تقنيات تصوير أدمغة البشر تفتح الباب أمام التحكم في سلوكهم

لندن: «الشرق الأوسط»

تقنيات مسح الدماغ البشري وتصويره وامكانات استخدامها في قراءة افكار الناس ستقود الى تمكن العلماء من معرفة طبيعة تصرفاتهم، ومن ثم يمكن ان توظف هذه المعرفة للتاثير على سلوكهم وغسل ادمغتهم. ولذلك فان ابحاث العلوم العصبية قد تشكل تهديدا لحقوق الانسان مثلها في ذلك مثل ابحاث المورثات البشرية، حيث تؤدي تطبيقاتها الى التمييز بين الافراد.

جاء هذا الاستنتاج في ختام اللقاء السنوي العام للجنة اخلاقيات العلم القومية الفرنسية في باريس الذي انعقد اخيرا تحت شعار «العلم والعنصرية»، وقال جان بيير تشانجوكس الباحث في العلوم العصبية بمعهد باستور ورئيس اللجنة، ان فهم عمليات التفكير داخل الدماغ يمثل اهم واغنى مجالات الابحاث واكثرها طموحا. الا ان هذا الميدان يشكل مخاطر محتملة، حيث تزداد عمليات التدخل في الجسم البشري، خصوصا مع تطوير تقنيات تستطيع مسح الدماغ من مواقع بعيدة. واشار الباحث الفرنسي الى ان المخاطر تتمثل في احتمال تمكن العلماء من السيطرة على سلوك الانسان واجراء عمليات غسل دماغه والتدخل في شؤونه الشخصية.

وذكرت مجلة «نيتشر» البريطانية التي اوردت النبأ ان لجنة اخلاقيات العلم الفرنسية اقرت في ختام لقائها مشروعا لدراسة هذه القضايا ووضع التوصيات المناسبة لدرء المخاطر على المجتمع. وسوف تتناول الدراسة جوانب آنية منها دراسة المسائل القانونية لتحديد ما اذا كان المجرمون مسؤولين حقا عن افعالهم.



The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية ... الظهران - الرياض - جدة - الكويت - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - ... (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

السبت 26 رمضان 1418 هـ - 24 يناير (كانون الثاني) 1998م

السنة العشرون - العدد 6997

London - Saturday - 24 January 1998

Front Page No. 1

Vol. 20 No. 6997

«مونيكا جيت» تهيمن على مداولات الرئاسة ● تأجيل جلسة استجواب لوينسكي إلى أجل غير مسمى

حالة طوارئ لإنقاذ كلينتون من الفضيحة الجنسية

واشنطن: من مورين سليم
لندن: «الشرق الأوسط»

مهد مايك مكوري الناطق باسم البيت الابيض امس لمؤتمر صحافي محتمل يستغله الرئيس الاميركي بيل كلينتون لتوضيح موقفه الصعب من فضيحة «مونيكا لوينسكي» قبل القاء كلمته حول حالة البلاد يوم الثلاثاء المقبل. في حين اشار استطلاع للرأي اجرته شبكة «سي بي إس» التلفزيونية ليل اول من امس، الى أن الشعور العام ينزع الى تصديق تقارير الفضيحة الجنسية لكنه اكثر شكا بشأن اتهام كلينتون بانه طلب من لوينسكي (24 سنة) الادلاء بشهادة زور.

وعقب اجتماع للوزراء مع كلينتون ابلغت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الصحافيين ان كلينتون افتتح الجلسة بتكرار نفيه لمزاعم انه اقام علاقة جنسية مع لوينسكي، مؤكدا انه «سيكون على ما يرام».

وافادت اولبرايت ان كلينتون افتتح الجلسة بقوله ان «المزاعم ليست حقيقية واننا يجب ان نركز على عملنا». وكانت اولبرايت تتحدث للصحافيين في البيت الابيض وبجوارها وزيرة الصحة دونا شلالا ووزير التعليم ريتشارد ريلي ووزير التجارة وليام دیلي. ولدى سؤال الوزراء الاربعة عما اذا كانوا يصدقون نفي كلينتون قالت اولبرايت «اعتقد أن المزاعم غير صحيحة على الاطلاق».

وكان ماكوري قد قال في تصريحه امس انه «لمن البديهي أن يطلب الشعب الاميركي اجوبة حاسمة على التساؤلات المطروحة. والرئيس يريد فعلاً ان يتمكن من تقديمها». وأردف ان لدى كلينتون «اجوبة كثيرة ستأتي في الوقت المناسب». واعترف ماكوري ان الازمة تهيمن حالياً على مداولات البيت الابيض لكن «لدى الرئيس ثقة كبيرة في انه اذا ركز اهتمامه على العمل الذي يجب عليه إنجازه واجاد تنفيذه فإن الشعب في النهاية سيسعد بادائه».

وكان الرئيس ومعاونوه قد اعلنوا حالة طوارئ لانقاذ الموقف و امضوا فترة طويلة خلال الساعات الـ36 في نفي مزاعم العلاقة مع لوينسكي عندما كانت تعمل متمرنة في البيت الابيض، وانه قدم لها الهدايا ثم طلب اليها الكذب للتستر على تلك العلاقة. وقد دخل المعمعة اخيراً آل جور نائب الرئيس، اذ اكد امام نفر من كبار كتاب الاعمدة انه «يصدق تماما نفي كلينتون» واعرب عن ثقته بأن الرئيس سيتعاون بشكل كامل مع التحقيق القضائي الذي يجريه المحقق المستقل كينيث ستار.

اما على صعيد لوينسكي نفسها فقد قال محاميها وليم جينزبورج ان موكلته كانت ستلجأ الى التحصن بـ«التعديل الخامس» من الدستور وتمتنع عن الاجابة على اي سؤال في حال استجوبت امس. ولكن جلسة استجواب لوينسكي أجلت امس الى اجل غير مسمى. وقد انتقد جينزبورج - الذي كان يتحدث في مقابلة تلفزيونية - المحقق الخاص كينيث ستار وقال انه - اي المحقق - يحاول محاصرة لوينسكي ويضغط عليها عبر تهديدها بالتحقيق مع والديها «اللذين لا يعرفان عن القضية شيئا».

اما دونوفان كامبل محامي بولا جونز، فعلق على تاجيل جلسة لوينسكي بأن قرار التاجيل اتخذ - حسب علمه - للسماح لها باستجماع افكارها والتشاور مع محاميها، وانه وموكلته لا يطالبان الا «ان تقول الحقيقة». ولكن التطور الاخير الذي يمكن ان يؤذي دفاع الرئيس كلينتون عن نفسه اعترافه اخيرا بأنه كان فعلا على علاقة بجنيفر فلاورز، وكان قد نفى ذلك في الماضي عندما كشفت فلاورز - وهي مغنية كباريه - عن علاقته ابان الحملة الرئاسية الاولى التي فاز بها على الرئيس السابق جورج بوش.

عودة الى استطلاع «سي بي إس» للرأي الذي اجري بالهاتف وشمل عينة من 501 شخص بالغ، فإنه كشف عن اعتقاد 41 % من المستفتين بوجود علاقة جنسية بين كلينتون ولوينسكي، بينما اعرب 21% عن شكهم بذلك وقال الباقون انهم لا يعرفون ما فيه الكفاية لحسم موقفهم. وفي المقابل قال 27% انهم يصدقون أن يكون الرئيس طلب الى لوينسكي الشهادة زوراً بشأن العلاقة، بينما رفضت نسبة مماثلة تصديق هذا الزعم، وقال الباقون انهم لم يتخذوا بعد موقفا. وردا على سؤال حول ما اذا كانت المزاعم «ذات اهمية كبرى للبلاد» ابدى 41% اعتقادهم انها كذلك، بينما قال 21% انها «ذات اهمية نسبية»، وقال 35% ان اهميتها «محدودة». تغطية شاملة (ص11)

بالمقلوب (ص3) وصباح الخير (ص أولى2) ورأي «الشرق الأوسط» (ص الرأي)



إشارات فلسطينية لأصابع إسرائيلية وراء الأزمة

لندن: «الشرق الأوسط»

تحولت فضيحة «مونيكا جيت» من ازمة داخلية الى ازمة دولية، باتت تهدد حل كل الأزمات الاخرى في العالم بما فيها ازمة الشرق الاوسط. وسارعت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امس الى التقليل من شأن هذه الفضيحة على عملية السلام، مؤكدة ان الجهود الاميركية بين الاسرائيليين والفلسطينيين لم تتأثر.

وردا على سؤال بهذا الخصوص قالت اولبرايت «لا تأثير بتاتا. الرئيس يركز كثيرا على هذا الملف الذي يحظى بأولوية كبيرة ويكرس له وقتا طويلا».

وكان وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث قد اكد ان المشاكل الشخصية للرئيس كلينتون «تجعلنا نواجه مشكلة متقدمة جداً».

ولمح شعث الى أن ما يواجهه كلينتون في هذا السياق قد يحد من قدرته على الضغط على اسرائيل لدفعها الى اعادة النظر في سياستها المتشددة.

واتهم المرشد الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين امس اسرائيل بأنها دبرت الفضيحة الجنسية الجديدة بهدف تكبيل يدي كلينتون وتقييد حركته في عملية السلام. وأكد الشيخ ياسين في تصريح ادلى به للصحافيين امس انه «ليس من ادنى شك في أن اللوبي الصهيوني يقف وراء هذه الفضيحة». واشار الشيخ ياسين الى أن الاسرائيليين «يخلقون الكوارث لكل من يسبب لهم مشكلات».

عرفات يعتبر اجتماعاته بكلينتون ناجحة (ص4)

وزارة العدل الأميركية لن تسمح له بالاستئناف

الصايغ أبلغ قرار الترحيل والسعودية خياره الوحيد

واشنطن: من محمد صادق

اكدت وزارة العدل الاميركية امس، صدور قرار بترحيل هاني عبد الرحيم حسين الصايغ من الاراضي الاميركية باعتبار انه يشكل خطرا على الامن بوصفه ارهابيا مشتبها فيه. وقالت متحدثة باسم الوزارة «ان مضمون هذا القرار ابلغ الى الصايغ»، لكنها شددت على انه لن يرحل على الفور بانتظار تحديد البلد الذي سيلجأ اليه.

والمعروف ان الصايغ، مشتبه فيه في تفجير الخبر الذي وقع في 25 يونيو (حزيران) 1995، وجرى ترحيله من كندا الى الولايات المتحدة بناء على اتفاقية مع محققين اميركيين في صيف العام الماضي، على ان يعترف بمشاركته في «مخطط تآمري لم يقع لقتل اميركيين في السعودية» مقابل عقوبة مخففة.

لكن الصايغ تراجع عما جاء في الاتفاقية، وبعد عدة جلسات لمحكمة فيدرالية في واشنطن اسقطت التهم التي كانت قد وجهتها له السلطات الاميركية لعدم توفر الادلة الكافية ضده. وجرى نقله في 21 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي الى سجن تابع لسلطات دائرة الهجرة الاميركية حيث لا يزال فيه حتى الان.

وقالت المتحدثة باسم وزارة العدل «ان قرار الترحيل اتخذه وليام بيتس المدير الاقليمي لدائرة الهجرة والجنسية الاميركية بموجب عملية طرد خاصة بناء على ان الصايغ خطر على الامن بوصفه ارهابيا مشتبها فيه».

وقال رس بيرجيرون المتحدث باسم دائرة الهجرة انه تم ابلاغ الصايغ بالقرار خطيا، لكنه لم يفصح عن الادلة التي اتخذ على اساسها قراره بالترحيل. لكنه قال «ان الصايغ مشتبه فيه في اعمال ارهابية ولذلك هناك ما يدعو الى الاعتقاد في احتمال ضلوعه في اعمال ارهابية في المستقبل».

وقال بيرجيرون انه «بناء على اعتبارات ومصالح الامن القومي التي بموجبها اتخذ قرار الترحيل فانه لا يحق للصايغ الاستئناف ضد القرار». وقال «ان امامه فرصة لطلب ترحيله الى اي بلد يقبل به. لكن الحكومة الاميركية غير ملزمة بما يتمناه».

وبالنسبة للبلد الذي سيرحل اليه الصايغ قالت المتحدثة انه لم يتحدد بعد، وانه سيعلن عن ذلك عندما يحدد البلد. ومن المعروف ان السعودية طلبت تسليمه اليها بصفته مواطنا سعوديا، مما يعني ان هذا سيكون الخيار الاول والوحيد الآن.

وقال بيرجيرون: «ان الصايغ سيظل محتجزا في السجن التابع لسلطات الهجرة حتى يتم اختيار وتحديد البلد الذي سيرحل اليه واذا فشلت سلطات الهجرة في ترحيله خلال 6 اشهر فان القانون يدعو اما الى اطلاقه، او ان تقرر الحكومة ابقاءه محتجزا في السجن لكونه يشكل خطرا على الامن».

المرافعات في نزاع حنيش تبدأ بعد غد في لندن

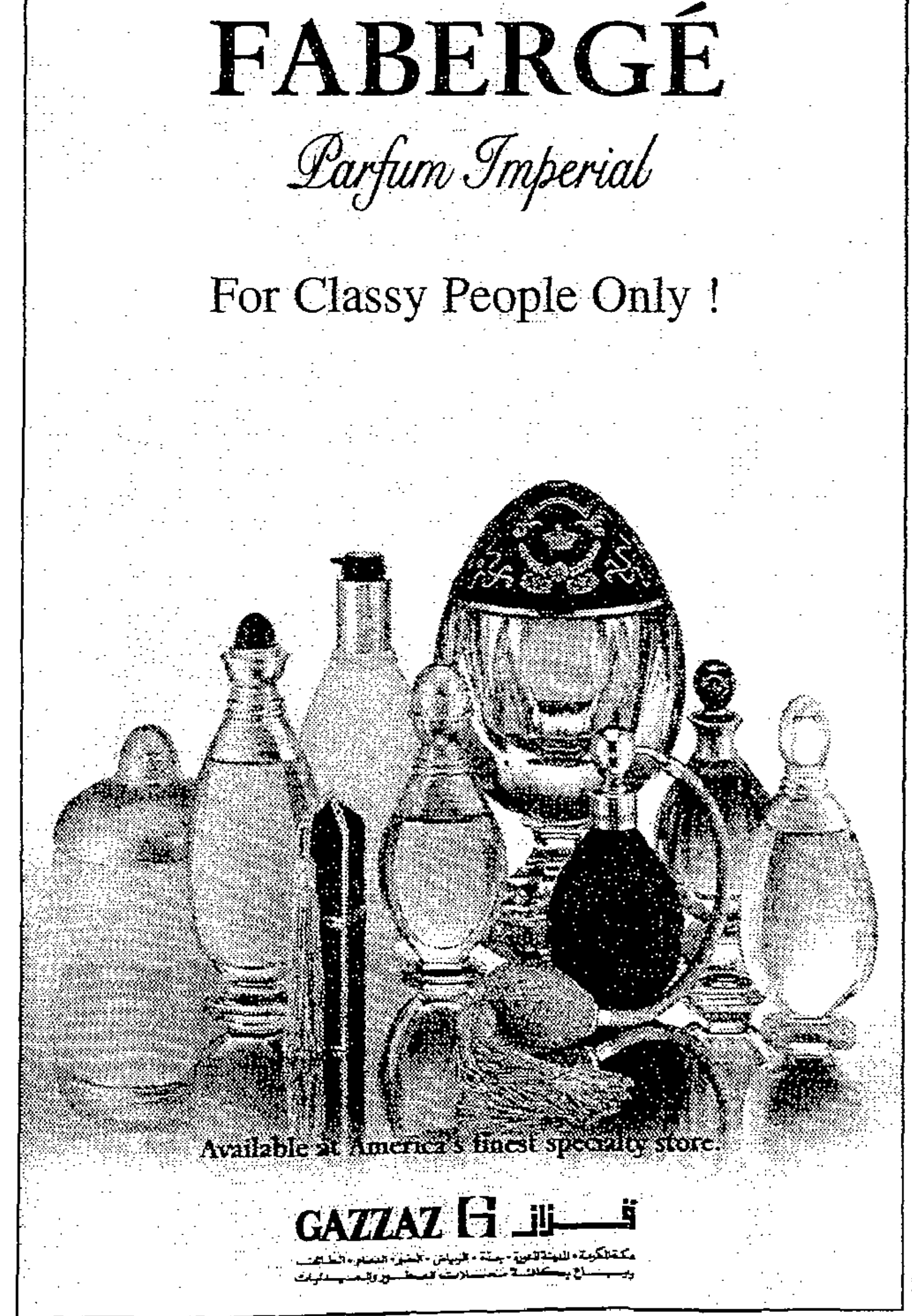
تفتتح بعد غد في مقر الخارجية البريطانية في لندن جلسات المرافعات القانونية لعملية التحكيم بين اليمن واريتريا حول نزاعهما على جزر حنيش في البحر الاحمر. (ص4)

«سابك» ضمن أكبر 500 شركة عالمية

استأثرت الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» بالمرتبة 313 في قائمة اكبر 500 شركة عالمية لعام 1997 التي تصدرها سنويا صحيفة «فاينتشيال تايمز» البريطانية. (اقتصاد)

المغربي هشام ارازي يواصل مفاجآته

واصل اللاعب المغربي هشام ارازي مفاجآته في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب المقامة حاليا في ملبورن بفوزه على الاسباني فرانشيسكو كلافيت في مباراة ماراثونية حملته في نهايتها الى الدور الرابع. (رياضة)



الوفد العراقي غادر عمان دون معلومات جديدة

الأردن يعلن خلال ساعات تفاصيل مهمة عن مذبحة «الفيلا»

عمان: «الشرق الأوسط»

بقي الغموض يلف مذبحة «الفيلا» في عمان، رغم ان مصادر امنية اكدت امس، ان الكاميرات الالكترونية المثبتة في المداخل كانت معطلة يوم الحادث، في وقت دارت فيه تساؤلات حول طريقة نجاة اليونانية انستازيا ايوثو ديوس التي لا تزال ترقد في مستشفى مدينة الحسين تحت حراسة مشددة.

وغادر عمان امس الوفد العراقي الدبلوماسي الامني الذي كان وصل الى العاصمة الاردنية ليكون على مقربة من التحقيقات في المذبحة التي راح ضحيتها 8 اشخاص بينهم الوزير المفوض في السفارة العراقية حكمت الهجو.

وقال وزير الداخلية الأردني نذير رشيد امس ان التحقيقات في جريمة القتل المروعة تسير بصورة طيبة، وان القضية هي الشغل الشاغل للأجهزة الأمنية، وان كل المؤشرات تستبعد حتى الآن وجود دوافع سياسية وراء قتل العراقيين.

ورحبت اوساط دبلوماسية عراقية بكل الاجراءات التي تتخذها السلطات الأردنية لضمان الكشف عن مرتكبي الجريمة التي وضعتها الحكومة العراقية ضمن أولوياتها، مشيرة الى ان حجم ما حدث وطريقة تنفيذه والغموض المحيط بالجريمة، تدفع للشك بوجود دولة أو جهة منظمة قوية خلف الحادث، مؤكدة ان الوسائل والأدوات المستخدمة في الجريمة اعد لها بشكل مدروس ولم تكن وليدة اللحظة أو الساعة.

واكدت مصادر اردنية اعتقال 5 اشخاص في منطقة «الصفاوي» على طريق بغداد - عمان متخفين في زي نسائي ويحملون جوازات سفر مزورة وقالت ان ظروف القاء القبض على هؤلاء الأشخاص مثيرة للشبهة. واضافت المصادر أن قوات الأمن العام اعتقلت العشرات من المواطنين العراقيين المقيمين في الأردن والمشتبه بهم، وتجري تحقيقات معهم للتوصل الى معرفة الجناة في «مذبحة الفيلا» كما يطلق عليها رجال الأمن العام.

وفي السياق نفسه تواصل أجهزة الأمن الأردنية جمع الخيوط الرئيسية للمذبحة، وتؤكد المصادر نقلا عن لجنة التحقيق الأمني المكلفة بهذه القضية أن من المتوقع الاعلان عن تفاصيل هامة خلال الثماني والاربعين ساعة المقبلة.

وأوضحت المصادر أن لجنة التحقيق فحصت الكاميرات الالكترونية المثبتة في مختلف مداخل «الفيلا» واتضح انها غير مسجلة على شريط فيديو مما اثار شكا حول احتمال تعطيلها قصدا. وأشارت الى أن القتيل سامي جورج كان يسمح لكافة العراقيين بزيارته في «الفيلا» التي تقع على مساحة ثلاثة دونمات ولها خمسة أبواب من كافة الجوانب.

وأفادت المصادر أن المدعي العام لمحكمة الجنايات الكبرى استمع لاحدى السيدات القاطنات في جوار موقع الجريمة للتعرف الى مشاهداتها خلال الأيام الثلاثة قبل وقوع الجريمة. لكن لجنة التحقيق تعول كثيراً على المختبر الجنائي في مجال التحقيق الجنائي لأن الكثير من الجرائم لا يمكن اثباتها الا بالأعتماد على نتائج المختبر الجنائي التي تزود المحققين والقضاء بوسائل علمية تربط بين المشتبه به والجريمة.

واضافت تلك المصادر ان قسم التحاليل البيولوجية يتولى الآن الفحوصات والتحاليل المتعلقة بالدم والسوائل في الجسم والشعر والخيوط وتصنيف الدم كذلك يقوم قسم الخطوط والمستندات بفحص وتدقيق جميع الوثائق والمستندات التي وضعت اجهزة الأمن يدها عليها لمعرفة ما اذا كان هناك تزوير فيها وغير ذلك. تفاصيل (ص2 و4)

واشنطن ترفض الاقتراح الروسي - الصيني بإعلان العراق خاليا من الأسلحة النووية

مجلس الأمن الدولي يبدأ مناقشة تقرير بتلر عن فشل مباحثاته في بغداد حول تفتيش القصور الرئاسية

لندن: «الشرق الأوسط»
نيويورك (الامم المتحدة) - بغداد: رويترز وا.ف.ب

بدأ مجلس الامن الدولي امس مناقشة التقرير الذي رفعه اليه ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) حول اخفاق مهمته في اقناع العراق بالسماح لخبراء اللجنة بالدخول دون قيد او شرط الى جميع المواقع التي يشتبه في وجود اسلحة فيها وتفتيشها.

ومن المنتظر ان تستغرق المناقشات داخل المجلس بضعة ايام قبل صياغة رد الفعل الدولي على التقرير في صورة قرار او بيان رئاسي، حيث تسعى الولايات المتحدة وبريطانيا، اضافة الى دول اخرى اعضاء في المجلس الى اتخاذ قرار صارم ضد العراق لرفضه دخول المفتشين الدوليين جميع المواقع المشتبه بها وخاصة المواقع الحساسة وبينها قصور الرئيس صدام حسين.

واعتبر بتلر في تقريره ان الشروط العراقية الجديدة للسماح بالدخول الى بعض المواقع قد ترجئ الى «ما لا نهاية» عمليات التفتيش. واعرب عن قلقه ازاء فرص رفع العقوبات المفروضة على العراق بسبب المواقف الاخيرة المتشددة لبغداد.

وعبر بتلر في تقريره المؤلف من عشرين صفحة عن حيرته ازاء القرار الاخير للعراق بربط عقد اجتماعات لجنة التقويم الفنية حول مشاكل نزع السلاح بـ«تعليق، نهائي على الارجح، لقسم مهم من عمل اليونسكوم على الارض».

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اقترح مطلع الاسبوع الجاري «تجميد اي مناقشة حول المسألة (الدخول الى المواقع الرئاسية) حتى معرفة نتائج اجتماعات لجنة التقويم الفنية».

وطغت على السطح عشية تقديم التقرير انقسامات بين الدول الاعضاء اثناء مناقشة تقرير حديث للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن البرنامج النووي العراقي. فقد تقدمت روسيا والصين اول من امس بدعوة قوية الى اغلاق ملف الاسلحة النووية في العراق على اعتبار ان تقرير الوكالة لم يأت بمعلومات جديدة.

وبدا ان فرنسا توافق روسيا والصين الرأي، لكنها رفضت استخدام تعبير «اغلاق الملف». وقال سفيرها الآن ديجاميه ان التساؤلات المتبقية بشأن الاسلحة النووية يمكن معالجتها في اطار نظام المراقبة المستمرة الذي اقامته الامم المتحدة في العراق وليس من خلال التفتيش المباشر.

غير ان السفير الاميركي بيل ريتشاردسون قال ان تفسيره لتقرير وكالة الطاقة الذرية الى مجلس الامن يظهر وجود «ثغرات مهمة وانماط اخفاء ومعلومات غير كافية».

وقال يوري فيدوتوف نائب المندوب الروسي لدى الامم المتحدة للصحافيين ان اغلاق الملف النووي لا يعني ان العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ستخفف او ترفع قبل اغلاق ملفات باقي الاسلحة. لكنه قال ان مجلس الامن يجب ان يعترف بتحقق تقدم وان يعطي «اشارة سياسية ونفسية للعراق».

واضاف «ان ذلك سيظهر ان هناك ضوءا في نهاية النفق.. ضوءا مرتعشا تماما لكنه ضوء على اية حال».

وقال السفير الصيني جين هواسون «ان التقرير الذي قدمه جاري ديلون المسؤول بالوكالة الدولية للطاقة الذرية يظهر ان العراق استجاب للتساؤلات التي اثارتها الوكالة. وبتعبير آخر فان الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليس لديها دليل يدحض الردود العراقية... ومن ثم فاننا نعتقد ان الامور المتبقية في المجال النووي قد حلت اساسا. لقد حان الوقت لاغلاق الملف النووي».

وقال ان العراق يجب ان ينفذ قرارات المجلس ولكن «في الوقت نفسه يجب على المجلس ايضا ان يعطي تقييما موضوعيا آن اوانه لما تحقق من تقدم حتى الآن».

وكانت موسكو قد اعدت قبل شهرين مشروع قرار يقول ان اي مسائل متبقية بشأن برنامج الاسلحة النووية العراقي يمكن معالجتها من خلال برنامج الامم المتحدة للمراقبة طويلة الامد في العراق بدلا من تفتيش المواقع.

ووعدت روسيا العراق بالعمل على انهاء العقوبات التي فرضت عليه عقب غزوه الكويت عام 1990. والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا هي المسؤولة عن تحييد برنامج الاسلحة النووية العراقي. في حين تختص لجنة الامم المتحدة الخاصة التي يرأسها بتلر بقضايا الاسلحة البيولوجية والكيماوية والصواريخ ذاتية الدفع.

وقال تقرير للوكالة قدمته الاسبوع الماضي ان لا معلومات لديها تناقض ما قاله العراق من انه لم يطور على الاطلاق تصميمات خيارات نووية اكثر من المفاهيم المبدئية التي تضمنتها وثيقة عراقية في يوليو (تموز) 1990.

واضاف التقرير «ورغم ذلك فان خطة الوكالة للمراقبة والتحقق المستمر تقوم على افتراض ان العراق يحتفظ بالقدرة الفنية لاستغلال اي مادة ذات صلة يحصل عليها لاغراض الاسلحة النووية».

وقالت الوكالة انها تركز حاليا اغلب مواردها على تنفيذ وتعزيز خطتها للمراقبة لكنها ستواصل ممارسة حقها في التحقيق بشأن اي سمة للبرنامج النووي السري للعراق وخاصة من خلال متابعة اي معلومات جديدة تحصل عليها.

وخلال زيارة بتلر الاخيرة للعراق والتي استغرقت ثلاثة ايام انتهت الاربعاء الماضي دعا طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الى تجميد مهام التفتيش في المواقع الحساسة.

وقال عزيز ان الهدف من عمليات التفتيش هذه هو التجسس وليس مراقبة ما لدى العراق من اسلحة دمار شامل التي قال ان اللجنة الخاصة قامت بازالتها. واضاف انه يتعين على خبراء اسلحة دوليين من المقرر ان يجتمعوا في بغداد في الشهر المقبل تقويم مجالات بعينها من برنامج نزع الاسلحة العراقي قبل البدء في بحث مشكلة دخول المفتشين الى المواقع الحساسة.

ومنعت بغداد فريق تفتيش رأسه الاميركي سكوت ريتر من القيام بعمله الاسبوع الماضي واتهمت ريتر بالتجسس لصالح المخابرات المركزية الاميركية. وكان العراق قد طرد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي الخبراء الاميركيين في فرق التفتيش وسمح لهم لاحقا بالعودة بعد وساطة روسية.

ولم يتضح بعد ما اذا كانت الولايات المتحدة وبريطانيا تريدان ان يتضمن القرار المرتقب من مجلس الامن اعلانا بان العراق قد خالف شروط المجلس بمنعه المفتشين من دخول المواقع الحساسة. وهو ما قد ترفضه روسيا.

ويمكن ان يستغل اعلان مخالفة العراق لشروط قرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج ذريعة لاتهامه بعدم احترام وقف اطلاق النار وهو ما يمكن بدوره الاستناد اليه كاساس للقيام بعمل عسكري.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان بغداد اعتمدت «استراتيجية الصدمة» في المواجهة مع الولايات المتحدة والامم المتحدة الامر الذي افشل المناورات الاميركية.

وقالت الصحيفة ان قرار منع الاميركيين العاملين في اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة من دخول العراق يعتبر ذروة استراتيجية الصدمة.

واضافت الصحيفة ان قرار منع الخبير الاميركي سكوت ريتر واستراتيجية الصدمة بددا الاحلام الاميركية ولفتا انتباه المجموعة الدولية الى الوضع في العراق، ورأت ان هذه الاستراتيجية ساهمت بشكل كبير في ايقاظ المجموعة الدولية والعرب وسمحت بتبين مخاطر السياسة الاميركية.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد هدد السبت الماضي بامهال فرق التفتيش ستة اشهر لانهاء عملها الذي يتوقف عليه رفع الحظر المفروض على العراق منذ اغسطس (آب) 1990.

استنادا إلى الإدعاءات بأن موسكو زودت طهران بالتكنولوجيا النووية

روسيا تتهم إسرائيل بالسعي لفرض عقوبات ضدها

موسكو: من سامي عماره

اتهمت مصادر روسية اسرائيل امس بترويج الادعاءات التي تقول ان موسكو امدت طهران بالتكنولوجيا النووية. وبينما اعترف يوري كوبتيف رئيس وكالة الفضاء الروسية بان عدداً من المؤسسات التجارية تورط في نوايا امداد طهران بالتكنولوجيا ذات الفعاليات المزدوجة، اي للاغراض المدنية والعسكرية، اكد ان اجهزة الدولة تدخلت للحيلولة دون عقد مثل هذه الصفقات. واتهم المسؤول المؤسسات الروسية بأن مواقفها المزدوجة كانت وراء قلق الدوائر الغربية. وقال كوبتيف ان موسكو اوضحت جوانب هذه القضية للمسؤولين الاميركيين مؤكداً ان روسيا لا تشارك على الصعيد الرسمي في اية اجراءات بهذا الصدد. وحذر كوبتيف من محاولات استغلال مثل هذه الحملات من اجل فرض العقوبات التي يمكن ان تضر مشاريع غزو الفضاء وتحول دون تنفيذ الكثير منها. واكد المسؤول الروسي ان موسكو لم تتورط في انتهاك اي من نقاط نظام خطر انتشار التكنولوجيا النووية. وكان يوري كوبتيف قد تناول في موسكو هذه القضايا في معرض استعداده للسفر الى واشنطن لتوقيع عدد من اتفاقيات التعاون مع وكالة «ناسا» الاميركية ومنها ما يتعلق بمشاركة روسيا في بناء محطة الفضاء الدولية.

مجزرة «الشيلا» وإطلاق السجناء يشكلان الضربة القاضية

العلاقات الأردنية - العراقية تتجه إلى الانهيار بعد «ضربتين في الرأس»

عمان: من صالح قلاب

تحليل اخباري

ضربتان في الراس ومرة واحدة، ففي اليوم ذاته الذي نفذت فيه «مذبحة الرابية» في عمان الغربية، التي ذهب ضحيتها ستة من العراقيين واثنان من المصريين، بادر الرئيس العراقي صدام حسين الى اتخاذ قرار بالافراج عن جميع السجناء الاردنيين في العراق تلبية لرغبة معارض اردني بارز هو نقيب المهندسين الاردنيين، ليث شبيلات، الذي كان حكم بالاعدام في الاردن وافرج عنه العاهل الاردني الملك حسين بارادة ملكية. وبدا واضحا لعمان ان لا مجال للعودة الى الوراء واستلهام اي وساطة لتخفيف التوتر.

وكما ان الحكومة الاردنية، اعتبرت ان «مذبحة الربوة» التي لا تزال التحقيقات مستمرة بشأنها، جاءت كمحاولة لتحويل ساحة الاردن الى ميدان لتصفية الحسابات العراقية، كذلك فانها اعتبرت ان اعطاء ورقة الافراج عن السجناء الاردنيين في العراق جاء من قبيل استفزاز النظام في الاردن، نظراً لان الجهات الرسمية الاردنية كانت قد طالبت بهؤلاء السجناء اكثر من مرة لكنها لم تلمس اية استجابة من قبل السلطات العراقية. واكثر من هذا فإن الانطباع الذي ساد لدى بعض الاوساط الرسمية في الاردن، ان توقيت اطلاق سراح السجناء الاردنيين في العراق، جاء ليتوافق مع المذبحة الآنفة الذكر، بهدف امتصاص ردة فعل الشارع الاردني الذي ساءه ومنذ اللحظة الاولى وحتى قبل معرفة الفاعلين الحقيقيين ودوافعهم، ان تجري هذه الجريمة النكراء التي لا سابق لها على الساحة الاردنية.

لقد جاءت هاتان الضربتان في الراس، بينما لا تزال العلاقات الاردنية - العراقية، التي دخلت مرحلة الاناء الزجاجي المشعور منذ قضية صهر الرئيس العراقي كامل حسين ومجموعته المعروفة، تترنح تحت وطأة حادثة اعدام اربعة من الاردنيين بتهمة تهريب قطع غيار سيارات لا تتعدى قيمتها 600 دينار اردني وفقا لافضل التقديرات.

وبهذا، ورغم كل ما يقال عن محاولات تبذل لاصلاح هذا الاناء الزجاجي المشروخ، فإن الواضح والمؤكد ان هذين التطورين سيدفعان العلاقات بين الاردن والعراق، الى دائرة التوتر الشديد، والى المزيد من التردي وذلك مع ان المسؤولين الاردنيين يضعون في اعتبارهم الآن ان اية خطوة يتخذها الاردن في اتجاه القطيعة مع العراق قد تكون مكلفة جدا نظرا للاعتماد الكلي على النفط العراقي، الذي لم تستطع عمان توفير البديل له وبالاسعار والتسهيلات ذاتها.

واذا اردنا تغليب الجانب السوداوي، فإنه لا بد من الاشارة الى ان هناك تقديرات بأن وفاة العلاقات الاردنية - العراقية التي تعيش مرحلة غرفة الانعاش باتت قريبة، وان كل المسكنات التي تعطى لها لن تجنبها المصير المحتوم. ولعل ما يؤكد ان هذه التوقعات ستتجسد قرارات وسياسات فعلية في وقت قريب، ان المسؤولين الاردنيين، وعلى اعلى المستويات، وان هم كظموا غيظهم وسيطروا على غضبهم حتى الآن، الا ان الثابت انهم شعروا بان اعطاء ورقة الافراج عن السجناء الاردنيين في العراق الى ليث شبيلات بالذات جاء من قبيل النكاية والاستفزاز ومن قبيل التدخل في الشؤون الداخلية الاردنية.

وفي هذا الاتجاه فإن ما تجدر الاشارة اليه وما يجب التوقف عنده هو ان السلطات العراقية دابت، ومنذ احداث الكرك الشهيرة التي يحلو للبعض اطلاق مصطلح «انتفاضة الخبز» عليها، تلك الاحداث التي وقعت في اغسطس (آب) 1996، الى السعي لاثبات ان الشارع الاردني معها اكثر مما هو مع النظام الاردني، وهذا بالطبع اعتقاد خاطئ ولا اساس له من الصحة.

صحيح ان الشارع الاردني تعاطف، وعلى نطاق واسع مع صدام حسين والنظام العراقي خلال الحرب العراقية - الايرانية، وايضا خلال ازمة اجتياح القوات العراقية للكويت وبعدها بقليل، لكن مما لا شك فيه ان هذا التعاطف بدا ينحسر تدريجيا، وذلك الى حد انه وبالتأكيد سينقلب عداء شديدا لولا العامل الاميركي ولولا المأزق الذي تمر به عملية السلام في المنطقة. كان هناك احساس في الشارع الاردني بانه لا غنى للاردن عن العراق، حتى في فترة الحصار التي امتدت كل هذه الاعوام، فالاردن رغم محاولاته الدؤوبة وسعيه المستمر لم يجد بديلا للنفط العراقي بالتسهيلات الممنوحة، والعراق لا يزال رغم فتح الحدود السورية - العراقية، والحدود العراقية - التركية يستورد معظم ما تنتجه المصانع الاردنية. لكن هذا لا يعني اطلاقا، ان المسؤولين الاردنيين، وعلى اعلى المستويات سيستمرون في غض النظر عن التجاوزات العراقية التي تصل الى حد المس بالسيادة، وهذا ما يفسر لان الحكومة الاردنية رفضت رفضا قاطعا اية مشاركة عراقية في التحقيقات الجارية بالنسبة لجريمة «الرابية» في عمان الغربية التي وقعت منذ اسبوع، والتي لا شك في انها، ومهما كانت دوافعها، تأتي في اطار السعي لتحويل الساحة الاردنية الى ميدان لتصفية الحسابات العراقية المالية والسياسية.

وبشأن هذه المذبحة، التي سيكون من اولى نتائجها هروب المستثمرين العراقيين، الذين يقدر عددهم بالمئات من الاردن، والتأثير على قطاع الاستثمار الاردني بشكل عام، فإن القناعة الراسخة لدى اوساط واسعة في الاردن، انها من فعل «المافيات» التجارية والمالية والسياسية التي ظهرت في العراق في السنوات الاخيرة والتي كل واحدة منها محسوبة على مركز من مراكز النفوذ المعروفة في العراق. وفي هذا الصدد، فإن هناك من يقول ان تنفيذ هذه المذبحة وبهذه البشاعة، هدفه اخافة المستثمرين العراقيين في الاردن، بالدرجة الاولى، ودفعهم الى الرحيل والتوجه اما الى العراق واما الى بلدان اخرى، وذلك لرد الصاع صاعين ازاء ما ترى بغداد انه مواقف اردنية ضد نظام الرئيس العراقي صدام حسين في السنوات الاخيرة. ويرى قطاع واسع من الاردنيين ايضا ان تنفيذ هذه الجريمة وبهذه البشاعة القصد منه اظهار الساحة الاردنية على انها غير آمنة لا للمستثمرين ولا لغيرهم وان احد الاهداف هو اثبات الوجود الامني العراقي على الساحة الاردنية، والتأكيد للمعارضة العراقية انها غير آمنة في هذا البلد.

وهنا، واذا لاحظنا ان العراق بادر الى توجيه انتقادات غير متوقعة للاردن بسبب المشاركة الاردنية، كمراقب، في المناورات الاميركية - التركية - الاسرائيلية الاخيرة، فإن توقعاتنا تنتقل الى خانة اليقين بان العلاقات بين الاردن والعراق التي ازدهرت على مدى نحو عقد من الزمن باتت تلفظ انفاسها الاخيرة، وان الايام المقبلة، وبالتأكيد ستشهد تطورات حاسمة بهذا الخصوص.

ولا يمكن، بما ان الامور وصلت الى ما وصلت اليه، ان تستطيع العلاقات الاردنية - العراقية التي دخلت مرحلة الاناء الزجاجي المشعور منذ سنوات عدة ماضية ان تصمد في وجه هذه العواصف العاتية، ولا يمكن ان يسكت الاردن عما يعتقد انه استفزازات عراقية مقصودة وانه محاولات لإغراق ساحة الاردن بالدماء والفوضى.

أكدوا أن هدر حقوق الإنسان هو «الوجه الثاني للمأساة العراقية»

متقفون عراقيون في المنفى يطالبون برفع الحصار الاقتصادي

لندن: «الشرق الأوسط»

اطلق مثقفون عراقيون حملة جديدة ضد الحصار الدولي المفروض على الشعب العراقي منذ ثماني سنوات، ودعوا الى رفعه فورا دون قيد او شرط لما سببه بحق الملايين من المواطنين وبخاصة الاطفال والنساء كما طالبوا باحترام حقوق الانسان في العراق ووقف عمليات الاعدام خارج القضاء ومنع التعذيب والاعتقال التعسفي.

وضمت قائمة الموقعين على بيان بهذا الشأن اسماء 120 من الكتاب والصحافيين والفنانين واساتذة الجامعة والعلماء والاطباء والاقتصاديين والحقوقيين العراقيين الذين يعيشون في بلدان المنفى. وقال البيان: «اخذ الحصار يفتك على نحو مروع بالاطفال والمدنيين الابرياء وادى خلال السنوات الماضية الى افناء حياة ما يزيد عن مليون ونصف المليون انسان بينهم نحو 700 الف طفل بسبب نقص الادوية والاغذية. وادى كذلك الى اعاقة نمو من بقي على قيد الحياة واصابتهم بالعديد من الامراض والعاهات الجسمانية والعقلية».

واضاف «اننا اذ نرحب باي جهد دولي او عربي، شعبي او حكومي، يهدف الى رفع الحصار المفروض على الشعب العراقي، نضع امام جميع الذين يهمهم حقا انهاء المأساة العراقية وحماية الانسان العراقي من الافناء المتعمد والمقصود والاذلال المستمر ونزع الآدمية، حالات هدر حقوق الانسان، التي اتخذت شكل تشريع للقسوة بقوانين وقرارات صادرة عن اعلى سلطة تشريعية في البلاد ونعني به «مجلس قيادة الثورة» وحالات الاعدام خارج القضاء وحالات التعذيب المستمر والاعتقال التعسفي والاختفاء القسري واخيرا حملة تنظيف السجون التي شملت تنفيذ احكام بالاعدام بعشرات ومئات من المواطنين. فضلا عن استمرار الاجهزة المتنفذة من التلاعب بقوت الشعب مستغلة استمرار الحصار الدولي الجائر».

وقال ايضا «اننا اذ نلفت الانتباه الى وجهي المأساة العراقية، ندرك حقيقة المعاناة الماثلة للعيان منذ نحو ثلاثة عقود من هدر سافر وفاضح لحقوق الانسان، وهو ما ينبغي عدم غض الطرف عنه تحت اية حجج او ذرائع او مبررات والا سيكون محاولة مفرغة لتبرئة الحكم من آثامه».





موجز

رفسنجاني ينتقد محاكمة جارودي

● انتقد الرئيس الإيراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس فرنسا على محاكمة الكاتب روجيه جارودي ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن رفسنجاني قوله في خطبة الجمعة امس في جامعة طهران «انه امر مخجل لان فرنسا انما تنتهك شرفها».

واضاف رفسنجاني الذي يتولى رئاسة «مجلس تشخيص مصلحة النظام» وهو اعلى هيئة لاتخاذ القرارات التشريعية في ايران ان «جارودي سيصبح على الارجح بطلا اسلاميا، وان محاكمته تعتبر تحديا للاسلام».

تعيين سفير جديد لايران لدى تركيا

● ذكرت وكالة الانباء الإيرانية امس ان ايران عينت محمد حسين لاوساني سفيرا جديدا لها لدى تركيا، وذلك بعد ازمة دبلوماسية استمرت حوالي عام بين البلدين. وكان لاوساني (51 عاما) نائب القنصل الإيراني في الولايات المتحدة غداة الثورة الإيرانية عام 1979 ونائب وزير الخارجية من 1986 الى 1988. كما شغل منصب اول سفير ايراني في كندا من 1989 الى 1994 وهو متخصص بالشؤون النفطية.

الحكم بسجن ألماني باع العراق مكونات أسلحة

● حكم على صناعي الماني امس في دارمشتات (غرب) بالسجن ثلاث سنوات وشهرين لتصديره بطريقة غير قانونية مكونات اسلحة للعراق بين العامين 1988 و1990. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان جيرهارت بول (51 عاما) ادين بتهمة تزويد العراق بمصافٍ وصواعق واجهزة لاطلاق صواريخ عندما كان مديرا لشركة «هافيرت» للتصدير في نيو - ايسنبورغ (وسط) منتهكا بذلك التشريع الالماني حول التجارة الخارجية. كما حكم على متهم آخر معه بالسجن سنتين مع وقف التنفيذ ودفع غرامة قدرها 28800 مارك الماني (16950 دولارا) بينما برئ شخص ثالث.

الاتحاد الأوروبي يتبنى بعد غد خطة عمل هجرة الأكراد

● اعلنت مصادر دبلوماسية في بروكسل امس ان وزراء خارجية الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الأوروبي سيعتمدون بعد غد الاثنين خطة عمل لمواجهة تدفق المهاجرين الاكراد بعد وصول المئات من اللاجئين الى ايطاليا في نهاية 1997.

وتقضي هذه الخطة كما قالت وكالة الصحافة الفرنسية «بتعزيز عمليات المراقبة على حدود الاتحاد الأوروبي وتطوير التعاون الأمني والقضائي لمكافحة الشبكات الدولية التي تقوم بتهريب هؤلاء اللاجئين وتنظيم دورات تأهيل خاصة للعاملين في الشركات الجوية وشرطة الحدود لمواجهة مشاكل المهاجرين بطريقة غير قانونية».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1310 G.Street, N.W. 750 Washington - D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FaxPhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1310 G.Street NW 750 Washington - D.C. 20005.U.S.A.

استطلاع جديد يرجح فوزا «كاسحا» ضد باراك

تشدد نتنياهو في مفاوضات واشنطن يزيد شعبيته بين الإسرائيليين

تل أبيب: من نظير مجلي

نتائج استطلاع الرأي الذي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية، امس ودل على ان شعبية رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ارتفعت دفعة واحدة من 34 في المائة الى 41 في المائة، تؤكد انه فيما لو جرت الانتخابات اليوم لرئاسة الحكومة فإنه سوف يتغلب على منافسه رئيس حزب العمل، ايهود باراك.

فقد تمكن نتنياهو من تحقيق هذه القوة في الاستطلاع خلال اسبوعين، بعد ان كانت شعبيته تتراوح ما بين 20 ـ 34 في المائة طيلة فترة حكمه (حوالي 20 شهرا). واصبح الآن بنفس شعبية ايهود باراك 41 في المائة، الذي لم يتحسن وضعه.

ففي رد على السؤال: «لمن ستصوت في ما لو جرت الانتخابات اليوم لرئاسة الحكومة» جاءت الاجابة على النحو التالي:

نتنياهو 41 في المائة.
باراك 41 في المائة.
لم اقرر بعد 8 في المائة.
لا اصوت لأي منهما 10 في المائة.

بالطبع، لم يأخذ الاستطلاع بالاعتبار، كما لاحظنا، مرشحين آخرين. ومن دون شك، ان نسبة نتنياهو ستنخفض فيما لو خاض المعركة الانتخابية مرشحون آخرون من اليمين مثل رفائيل ايتان، زعيم حزب «تسومت»، او ديفيد ليفي، وزير الخارجية المستقيل، وكلاهما اعلنا انهما سيخوضان هذه المعركة. الا ان اليمين قادر على اقناعهما بالتراجع في آخر لحظة، كما حصل في الانتخابات السابقة. بيد ان هذا ايضا ليس مضمونا.

المهم ان النتائج، على هذا النحو، جاءت مفاجئة. ويعود هذا الارتفاع، بشكل واضح، الى نتائج زيارة نتنياهو الى واشنطن والمحادثات الفاشلة التي اجراها مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون يوم الثلاثاء الماضي. فقد جرى الاستطلاع عندما كان رئيس الحكومة الاسرائيلي عائدا من الولايات المتحدة. وقد سئل المستطلعون رأيهم ايضا عن الزيارة. ودلت النتائج على ان غالبية الجمهور (77 في المائة) مقتنعة بأن العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية لن تتغير بسبب مواقف نتنياهو، بل بعض المستطلعين يعتقدون ان العلاقات ستتحسن بينما قال 60 في المائة انها لن تتغير.

وفقط 38 في المائة يعتبرون الزيارة فاشلة و44 في المائة يرونها ناجحة و18 في المائة رفضوا الاجابة.

فالاسرائيليون تعاطفوا مع نتنياهو بمجرد الحديث عن احتمال ضغوط الاميركية. وانتبهوا الى ادائه الاعلامي المتميز، اذ ان زيارته حظيت بتغطية واسعة. وهو ايضا حرص على اجراء مقابلات صحافية سخية لكل من طلب ذلك. وكان له لقاء جيد مع النادي الصحافي في واشنطن، الذي يضم كبار الاعلاميين الاميركيين. واهتم به قادة الجالية اليهودية والمعارضة الجمهورية في الكونغرس، وراحوا يتهمون كلينتون باهانة نتنياهو والتعامل معه باستعلاء. حتى راح الرئيس الاميركي يعتذر خلال لقائه مع نتنياهو ويدافع عن نفسه ويصرح بانه معني بازالة كل توتر شخصي معه. ونتنياهو اهتم بالافصاح عن مضمون هذا اللقاء للصحافيين الاسرائيليين، فنقلوها لاسرائيل بسرعة.

وكما نعرف جميعا، فقد انتهت الزيارة دون ازمة في العلاقات مع واشنطن، بل ان نتنياهو نجح في اقناع كلينتون ببعض مواقفه. وهذا بدوره جعل الزيارة ناجحة جدا، من وجهة النظر الاسرائيلية.

وبالمقابل فإن المعارضة الاسرائيلية لم تسمع صوتها قبيل الزيارة واثناءها. وبدا رئيسها باراك، في الظل، لا يحسن التصرف ولا يقول شيئا بارزا سواء كان مؤيدا لنتنياهو او منتقدا لسياسته. وغياب المعارضة هذا، ايضا كان له اثره السلبي على نتائج باراك والايجابي على نتائج نتنياهو.

وعليه، فلم يكن غريبا ان نرى نتنياهو متطرفا اكثر، الآن، في مواقفه العملية السلمية.

رغم الطوق الأمني الإسرائيلي على القدس المحتلة

400 ألف فلسطيني يؤدون صلاة الجمعة اليتيمة في الأقصى

القدس المحتلة: من محمود ابو عيد

تجاوز عدد الفلسطينيين الذين ادوا صلاة الجمعة اليتيمة من شهر رمضان المبارك في المسجد الأقصى بالقدس المحتلة امس 400 الف مصل استطاع معظمهم الوصول الى المدينة رغم الطوق العسكري الذي لا تزال قوات الاحتلال الإسرائيلي تفرضه على المدينة المحتلة.

واستخدمت قوات الاحتلال طائرات الهليكوبتر التي حلقت فوق البلدة القديمة وخاصة المسجد الأقصى، لمراقبة تحركات المصلين.

في الوقت نفسه بدأت البلدة القديمة من المدينة المحتلة ترتدي زينتها استعدادا لاستقبال عيد الفطر.

واكد وزير الأوقاف الفلسطيني الشيخ حسن طهبوب لـ«الشرق الأوسط» ان التحضير للعشر الأواخر من رمضان بما فيها الجمعة اليتيمة في المسجد الأقصى تم بشكل جيد حيث شارك في هذه الحملة اكثر من الف من موظفي الأوقاف اضافة الى العديد من المتطوعين من فرق الكشافة.

واتخذت الشرطة الإسرائيلية قرارا بالابقاء على التعزيزات العسكرية المفروضة في مدينة القدس المحتلة حتى يوم الاثنين المقبل، اي الى ما بعد ليلة القدر والتي تصادف 27 من شهر رمضان.

وأشارت الشرطة الإسرائيلية الى انها نشرت الآلاف من جنودها اضافة الى تجنيد رجال الشرطة وحرس الحدود الذين ما زالوا يؤدون دوراتهم التدريبية للمساهمة في الاجراءات الأمنية المفروضة على مدينة القدس المحتلة، خاصة البلدة القديمة.

وجاءت هذه الاشارات على لسان رئيس الشرطة الإسرائيلية في القدس يائير اسحاقي الذي اكد ورود معلومات حول نية جهات مختلفة لتنفيذ عملية عسكرية. وقال اسحاقي الذي شغل اكبر منصب في الشرطة الإسرائيلية ان الهدف من هذه الاجراءات الأمنية لا يقتصر على وجود مخاوف من اندلاع مظاهرات للمصلين المسلمين وانما ايضا من تنفيذ متطرفين اسرائيليين التهديدات التي اطلقوها في بداية شهر رمضان.

واشتكى العديد من المواطنين الفلسطينيين خاصة من منطقتي شمال وجنوب الضفة الغربية من التشديد العسكري المفروض على مداخل القدس المحتلة، واعتبر العديد منهم ان التشديد العسكري يؤكد ان الفلسطينيين لا يتمتعون بحرية العبادة.

ووصف شاب من قرية يعبد قضاء جنين استطاع الوصول الى الحرم القدسي الشريف على الرغم من الحواجز العسكرية، الاجراءات العسكرية المفروضة حول المدينة لـ«الشرق الأوسط» بانها محاولة لاعادة احتلال المدينة مرة اخرى على ايدي جنود الاحتلال.

وقال الشاب الذي يبلغ من العمر 27 عاما انه يأتي للمدينة المحتلة للمرة الثانية في حياته. واضاف: عندما اتيت الى القدس للمرة الأولى كان ذلك في رحلة مدرسية وكان عمري 13 عاما . في تلك الفترة لم تكن الانتفاضة قد بدأت ولكن بعد ذلك لم استطع القدوم فقد زج بي في السجن لمدة اربعة اعوام والآن اتيت الى القدس وقلبي دام ولا اعرف ان كنت ساستطيع دخولها مرة اخرى. وتابع القول «لقد قررت والعديد من اصدقائي الذين قدموا الى القدس ان نبقى حتى يوم غد لأداء صلاة التراويح والتعبد في المسجد الأقصى».

وقال شاب آخر من قرية الخضر لـ«الشرق الأوسط» انه يأتي يوميا الى المدينة المحتلة من اجل تصريف منتجات الخضار.

وصادرت قوات الاحتلال الخضار 4 مرات منذ بداية شهر رمضان. وأضاف ان الاجراءات العسكرية هذه لا يقصد منها حماية الأمن كما تدعي اسرائيل».

من ناحية اخرى، وفي الجزء المحتل من مدينة الخليل ادى آلاف الفلسطينيين صلاة الجمعة اليتيمة في الحرم الابراهيمي. وقالت مصادر في المدينة ان الصلاة تمت بهدوء بعد التوتر الذي شهدته المدينة المحتلة مطلع الاسبوع الجاري والتي تم فيها التنكيل بالعديد من المواطنين الفلسطينيين.

وأشارت هذه المصادر الى ان العديد من المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف اضطروا الى الصلاة في الأزقة المؤدية الى الحرم الابراهيمي بسبب الاجراءات العسكرية المفروضة على الحرم الابراهيمي.

وحذر عضو الكنيست من حركة ميرتس ديدي تسوكر امس من وجود نوايا لدى المستعمرين للاستيلاء على عشرة منازل في البلدة القديمة من القدس المحتلة. وجاء هذا التحذير بعد اصدار المحكمة المركزية في القدس بعد ظهر اول من امس قرارا يقضي بالسماح لمنظمة «عطيرت ليوشنة» الدينية المتطرفة بالاستيلاء على منزل عائلة الزرو الواقع في عقبة الخالدية في الحي الاسلامي من القدس المحتلة.



الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة «حماس» يؤدي أمس صلاة الجمعة اليتيمة في مسجد المجمع بمدينة غزة (أ ف ب)

موجز

الاستمرار في حبس يهودي خطط لتدنيس الأقصى

● امرت المحكمة الاسرائيلية العليا باستمرار حبس المتطرف اليهودي افيغدور اسكين المتهم بالحض على العنف من خلال محاولته القاء رأس خنزير في حرم المسجد الاقصى في القدس المحتلة. واتخذ القرار حسب وكالة الصحافة الفرنسية، بناء على توصية من المدعي العام بعد ان كانت محكمة القدس قررت يوم الاربعاء الماضي اطلاق سراح المتهم بكفالة. وكان اسكين امن كفالة بقيمة 140 الف دولار امام محكمة القدس التي امرت بوضعه في الاقامة الجبرية مع السماح له بمغادرة البلاد لمتابعة نشاطاته التجارية مع روسيا التي يعود في اصله اليها.

قلق أردني من تلويث إسرائيلي لمنطقة الاغوار

● اعربت دائرة البيئة في الاردن عن قلقها ازاء تدني مستوى الظروف البيئية في منطقة الاغوار الاردنية المحاذية لأراضي الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

واوضحت الدائرة في مذكرة رسمية ان مناطق الاغوار الاردنية تشهد زيادة هائلة في اعداد حشرات الذباب والبعوض في منطقة الاغوار بسبب قيام السلطات الاسرائيلية بقذف مخلفات محطات المجاري والتنقية الموجودة في المستعمرات الاسرائيلية في الاغوار، في مجرى نهر الاردن الذي يخترق الأراضي الاردنية في منطقة الاغوار.

عرفات لم يزر متحف المحرقة بواشنطن

● قرر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس عدم زيارة متحف المحرقة في واشنطن. وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين الموجود في واشنطن لوكالة الصحافة الفرنسية، ان «عرفات لن يزور المتحف اليوم (امس)». وشجعت وزارة الخارجية الاميركية عرفات على زيارة متحف المحرقة كبادرة مصالحة مع الاسرائيليين لكن المتحف رفض تخصيص حفل استقبال رسمي لعرفات. ونصح ناطق باسم المتحف عرفات بالوقوف في صف الانتظار كما يقف الزائرون». وعاد المتحف عن قراره يوم الثلاثاء الماضي بعد تدخل السلطات الاميركية واحتجاجات اختصاصيين اسرائيليين في تاريخ الابادة.

«سي آي إيه» تتأكد من وجود معتقلين في سجن بأريحا

● اصطحب مسؤولون امنيون فلسطينيون رئيس مكتب وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي آي ايه» في تل ابيب، امس لسجن بأريحا لمقابلة قاتلين فلسطينيين تزعم اسرائيل انهما طليقان. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كما قالت وكالة رويترز قد اصطحب اثناء زيارته لواشنطن ام احد الاسرائيليين اللذين قتلا على ايدي الفلسطينيين، كدليل على تساهل الفلسطينيين في الامور الامنية.

بالمقلوب

أحمد الربعي

نتنياهو.. وفضائح كلينتون الجنسية!

فجأة تصدرت اخبار «الفضائح الجنسية» للرئيس كلينتون عناوين الصحف، ونشرات الاخبار في المحطات الاميركية. ولم تعد زيارة عرفات ونتنياهو الى واشنطن خبرا رئيسيا في العاصمة الاميركية، ولم تعد الأزمة مع العراق في سلم الاولويات. فالرئيس في ورطة جنسية. وعلى الجميع ان يتورط معه.

في عام 1991 اقامت باولا جونز ـ كما تدعي ـ علاقة جنسية بالرئيس، فلماذا الآن فقط تثار القضية وبهذا الشكل الصارخ؟ ثم كيف ظهرت هذه الاسماء الجديدة «لعشيقات» الرئيس كلينتون وعشرات الاشرطة التي تحاول ادانة الرئيس في قضايا جنسية متلاحقة وبشكل مفاجئ.

بالتأكيد الرابح الاكبر من الأزمة الحالية هو رئيس الوزراء، نتنياهو، فالرجل يرفض كل مبادرات السلام ويرفض تطبيق الاتفاقيات التي وقعتها اسرائيل مع الفلسطينيين بما فيها الانسحاب من اجزاء كبيرة من الضفة الغربية. والرجل كان يتوقع موقفا اميركيا اكثر جدية واكثر حزماً من رئيس اميركي نفد صبره. فكانت النتيجة ان تم إضعاف الرئيس كلينتون واثيرت حوله كل هذه الشبهات، وحوصر بقضايا شخصية تهدد مستقبله السياسي وتجعله مشغولا عن قضايا العالم بقضاياه الشخصية.

من له مصلحة في اضعاف الرئيس في هذه المرحلة تحديدا لا بد ان يكون له يد في اثارة كل هذه القضايا ضد الرئيس بهذا الشكل التراجيدي، والقضية لا تبدو قضية عادية لا بتوقيتها، ولا بطبيعة ابطالها، والقضية ليست «صحوة ضمير» مفاجئة لعدد من النساء اللواتي كانت تربطهن علاقة مع الرئيس كما يدعين. بل لا بد ان تكون لها ابعادها السياسية في عاصمة تسيطر عليها بعض «اللوبيات» التي تعرف كيف تؤدب خصومها او تضعفهم في الوقت المناسب. صحيح ان التاريخ ليس سلسلة من المؤامرات، لكن الصحيح ايضا هو ان مشروع الدولة الصهيونية قام كله على المؤامرات، وهو امر لا يحتاج الى ادلة.

أولبرايت ترتب للقاء جديد في لندن بين عرفات ونتنياهو

واشنطن: من محمد صادق

لم يعلن المسؤولون في الإدارة الأميركية شيئاً من تفاصيل الأفكار الأميركية المحددة أو ما اطلق عليه البعض مخطة كلينتون، التي ناقشها الرئيس الأميركي بيل كلينتون في محادثاته مع كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الثلاثاء والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أول من أمس، وهي أفكار او خطة تمثل حلاً وسطاً بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يتم بموجبها انسحاب إسرائيل تدريجي على مراحل من الضفة الغربية وفي موازاة ذلك خطوات وإجراءات من الجانب الفلسطيني لتوفير الأمن الإسرائيلي عبر محاربة العنف.

ورغم نفي بعض المسؤولين تسمية الأفكار التي قدمها الرئيس الأميركي بأنها مخطة كلينتون للسلام، إلا أنهم قالوا إنها كانت افكار ورؤية محددة لحل الخلافات العميقة بين الجانبين وتقريب موقفيهما ومساعدتهما على اتخاذ القرارات الصعبة المهمة والضرورية للتوصل إلى تسوية سلمية عادلة. واكدت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت ذلك بقولها: إنها المرة الأولى التي يقدم فيها الرئيس مثل هذه الأفكار المحددة، لإعادة عملية السلام إلى مسارها.. وأن الجانبين مهتمان بهذا التدخل المكثف من جانب الرئيس».

وأكدت أولبرايت التزام الرئيس والإدارة الأميركية بالعمل الدؤوب والمتواصل لتحقيق الهدف المتمثل في إعادة العملية إلى مسارها وقالت: إنها تحاول العمل لترتيب عقد لاجتماع بين الرئيس عرفات ونتنياهو في المستقبل القريب جداً للبناء على ما تحقق من محادثات واشنطن. ونقل عن مسؤولين في الإدارة قولهم إن أولبرايت في سعيها لترتيب عقد اجتماع بين عرفات ونتنياهو ستقوم بزيارة إلى لندن بعد حوالي أسبوعين، وذلك في إشارة غير مباشرة إلى أن الاجتماع بينهما قد يتم خلال زيارة أولبرايت إلى لندن.

وتركزت محادثات واشنطن على موضوعين رئيسيين كما أراد الرئيس كلينتون وهما الانسحاب المطلوب من إسرائيل القيام به وموضوع الأمن الإسرائيلي وما يترتب على الجانب الفلسطيني من إجراءات في خصومه.

واستكمالاً لموضوع الأمن والإجراءات المطلوبة بشأنه قام جورج تينيت مدير المخابرات المركزية الأميركية «سي. آي. إيه» بزيارة لعرفات في الفندق الذي ينزل فيه وعقد معه اجتماعاً على انفراد بحثا خلاله تفاصيل تطبيق مسودة مذكرة التفاهم التي تم التوصل إليها في 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي والتي وضعها مدير مكتب «سي. آي. إيه» في تل أبيب ووقع عليها ميدانياً مسؤولون عسكريون فلسطينيون وإسرائيليون ووافق عرفات على تلك المذكرة في محادثاته مع تينيت.

وبموجب تلك المذكرة كما قالت معلومات امس تتعهد السلطة الفلسطينية بضبط ومصادرة الأسلحة غير القانونية او المرخص بها. لكن السلطة حتى الآن لم تحدد الأسلحة المرخص بها. كما ذكرت المعلومات ان السلطة لم تف بالتزامها المتعلق بالقضاء على الجناح العسكري لحركة «حماس».

وفي ما يتعلق بحجم الانسحاب الإسرائيلي من الضفة نقل عن مشاركين في محادثات عرفات مع كلينتون ان الرئيس الفلسطيني قال للرئيس الأميركي إنه يتوقع أن تنسحب إسرائيل من 91% من اراضي الضفة الغربية، وطلب مساعدة الرئيس كلينتون، لكن الرئيس قال لعرفات إنه لا يستطيع ضمان تحقيق ذلك.

تل أبيب تعترف بضياع قمر التجسس الرابع في الفضاء

تل ابيب: «الشرق الاوسط»

اعترفت الصناعات الجوية الاسرائيلية في بيان رسمي مقتضب امس بان قمر التجسس «اوفيك 4» الذي ارسلته الى الفضاء بعد ظهر اول من امس قد ضل هدفه ولم يصل الى مساره، بسبب خلل فني.

وتفيد المعلومات الصحافية في اسرائيل، المعتمدة على مصادر نشر في الخارج بسبب الرقابة العسكرية الاسرائيلية التي تمنع نشر مثل هذه المعلومات بان هذا هو القمر الصناعي الرابع الذي تطلقه اسرائيل الى الفضاء، وهو يصنع في اسرائيل وكذلك صاروخ الاطلاق الذي يحمله «شبيط» بمساعدة خبرات اجنبية.

وحسب تلك المصادر فانها جميعا اقمار تجسس هدفها مراقبة ما يجري في الدول العربية المجاورة لاسرائيل اضافة الى الدول الاسلامية في المنطقة خصوصا ايران وباكستان.

يوجد في الفضاء حاليا القمر الصناعي «اوفيك 3»، الذي ارسل في ابريل (نيسان) 1995. وقد حان الوقت لاستبداله، اذ انه لم يعد يتجاوب مع التطور التكنولوجي لبعض الدول التي يتجسس عليها. و«اوفيك 4» يعتبر اكثر تطورا وقدراته على التجسس اعلى بكثير ويستطيع البقاء في الفضاء فترة اطول.

وجرى اطلاق الصاروخ بنجاح ، لكن القمر لم يصل الى مساره المقرر. وحاول خبراء الصناعات الجوية الاسرائيلية، التي تعتبر جزءا اساسيا من الجيش ، اعادته الى مساره. لكنهم فشلوا. فضاع، وضاع معه مبلغ 50 مليون دولار هي تكلفة بنائه واطلاقه. ويعتبر هذا الامر فشلا ذريعا.

وكانت الصناعات الجوية قد حاولت تغليف نبأ الاطلاق ومن ثم الفشل بالكتمان. لكن الامر تسرب الى الخارج. فاضطرت الصناعة العسكرية الى اصدار بيان تؤكد فيه النبأ.

إسرائيل تواصل قريبا الاستعمار الاستيطاني في جبل أبو غنيم بالقدس

القدس المحتلة: «الشرق الاوسط»

في خطوة تفسر على انها تحد اسرائيلي جديد للفلسطينيين والرئيس الاميركي بيل كلينتون اعلن في اسرائيل عن قرب استئناف النشاط الاستيطاني الاستعماري في القدس الشرقية المحتلة.

وبذلك تتجاهل اسرائيل ورئيس وزرائها اليميني بنيامين نتنياهو دعوة الادارة الاميركية التي تسعى لاحياء عملية السلام المتعثرة، الى ما اسمته "وقفة" في النشاط الاستيطاني الاستعماري.

وقال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت امس ان بناء مساكن في مستعمرة «هار حوماة» في جبل ابو غنيم جنوب القدس سيبدأ قريبا جدا. واضاف اولمرت في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية قائلا «اكد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في عدة مناسبات خلال الايام القليلة الماضية على نحو لا يمكن فهمه باكثر من طريقة ان حكومة اسرائيل ستواصل بناء البنية التحتية لهار حوماة واعداد قطع الاراضي من اجل طرحها في مناقصات عامة حتى يتسنى لمقاولي القطاع الخاص البدء في بناء الشقق».

يشار الى ان قرار الحكومة الاسرائيلية في 18 مارس (اذار) الماضي بناء مستعمرة هار حوماة في جبل ابو غنيم ادى الى وقف الفلسطينيين المفاوضات احتجاجا على ذلك.

السلطات الأردنية نقلت العائدين بسيارات الأمن العام إلى منازلهم

عمان تسحب ورقة الأسرى من المعارضة وبغداد وتؤكد وجود أردنيين آخرين في سجون العراق

عمان: «الشرق الأوسط»

تصاعدت حدة الخلافات بين الحكومة الأردنية والمعارضة حول اطلاق سراح المعتقلين الأردنيين في السجون العراقية، والطريقة التي تمت بها عملية نقل المفرج عنهم من الحدود العراقية ـ الأردنية الى عمان، خاصة انها حالت دون اقامة مادبة افطار في مجمع النقابات المهنية اعدتها نقابة المهندسين تكريما لهم. وامس أعلن الأردن ان عددا كبيرا من الأسرى الأردنيين ما زالوا في السجون العراقية غير الذين اختاروا البقاء في بغداد.

فعلى صعيد نقل الأسرى من الحدود بالطائرة الى عمان، وفصل نقيب المهندسين ليث شبيلات والوفد المرافق له عن السجناء المفرج عنهم في مركز حدود الكرامة، والسرية التي تمت بها عملية ايصالهم الى منازلهم، ذلك كله يدل على ان الحكومة غير راضية عن اسلوب العملية خاصة ان هذه الخطوة اتخذتها بغداد لصالح أحد رموز المعارضة وهو المهندس ليث شبيلات.

وترى المعارضة ان نقل السجناء سرا وعرقلة وصول الوفد الشعبي الى عمان حتى الفجر نجح في الغاء الاحتفال الجماهيري الذي كانت النقابات المهنية تزمع اقامته احتفالا باطلاق سراح الأسرى والمعتقلين، وتكريما لهم، خاصة بعد ان اتخذت نقابة المهندسين كافة الترتيبات المتعلقة باقامة مادبة افطار للمعتقلين المفرج عنهم ولذويهم الذين احتشدوا بالمئات في مجمع النقابات لاستقبال السجناء.

واوضحت المعارضة ان الحكومة استهدفت من ذلك حرمان المعارضة، ممثلة في نقيب المهندسين ومرافقيه عبد الرحمن القطارنة من اعضاء جمعية مكافحة الصهيونية والمهندس طلال ابو ريالة مسؤول لجنة الحريات في النقابة، من جني ثمار جهودها والانتصار الذي حققته في مجال معالجة موضوع المعتقلين الأردنيين، بعد ان فشلت الحكومة في معالجة هذا الموضوع ولم تبذل الجهود الكافية واللازمة على هذا الصعيد.

ونفى المهندس شبيلات بدوره وجود أي معتقل اردني في السجون العراقية حاليا، مؤكدا أن الرئيس العراقي صدام حسين قرر اصدار عفو عام عن كافة المعتقلين والمطلوبين الأردنيين للسلطات العراقية بمن في ذلك السجناء السياسيين وغيرهم من مرتكبي الجرائم المختلفة. كما ان السلطات العراقية اوقفت ملاحقة المطلوبين الأردنيين على ذمة بعض القضايا قضائيا. في حين تؤكد الحكومة الأردنية ان عدد المعتقلين هو 140 شخصا وهو رقم لا يعترف به العراق الذي اطلق 68 سجينا ومعتقلا. وكان قد سلم الاردن قائمة بـ66 معتقلا فقط في حين افرج امس الأول عن 68.

الحكومة بدورها استغربت ان يطلق سراح المعتقلين الأردنيين في السجون العراقية عن طريق أحد رموز المعارضة، في الوقت الذي لم تستجب السلطات العراقية فيه للنداءات التي وجهها المسؤولون الأردنيون على أعلى المستويات. واوضحت ان الحكومة الأردنية اجرت اتصالات مكثفة مع العراق وبلغت هذه الاتصالات ذروتها خلال الاجتماع الذي عقده ولي عهد الأردن الأمير حسن بن طلال مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في طهران على هامش اجتماعات مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في العاصمة الايرانية الشهر الماضي.

وترى الحكومة ان استجابة العراق لنداء ليث شبيلات شأنه ان يقوي مركزه ويطلق في مواجهة الحكومة لا سيما انه ابرز المعارضين للحكومة الأردنية، وسبق ان اصدرت المحاكم الأردنية حكما بسجنه مرتين الأولى لمدة عشرين عاما بتهمة تشكيل تنظيم سياسي مناوئ للحكومة، والثانية لمدة ثلاث سنوات بتهمة اطالة اللسان على المراجع الأردنية العليا. معتبرة ان هذه الخطوة تعتبر دعما للمعارضة الأردنية على حساب الحكومة، وهي الجهة الرسمية التي تتعامل مع العراق الرسمي.

ونفت النقابات المهنية ان تكون اقامت مادبة افطار تكريما للسجناء الأردنيين المفرج عنهم، مؤكدة ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة حالت دون وصول السجناء الى مجمع النقابات كما كان مقررا. بل ان الحكومة حرصت بعد نقل السجناء من مركز حدود الكرامة الى مطار عمان على توصيلهم الى منازلهم بسيارات الأمن العام للحيلولة دون وصولهم الى مجمع النقابات، في الوقت الذي كان ذووهم بانتظارهم بالمئات حيث غصت بهم قاعات المجمع وساحاته الرئيسية.

واوضحت النقابات ان الحكومة سعت الى الغاء المهرجان الشعبي الجماهيري الذي كان من المقرر اقامته بعد مادبة الافطار، وذلك تكريما للسجناء العائدين الى وطنهم، بغية عدم اعطاء النقابات المهنية الفرصة لاظهار الفرحة الشعبية الغامرة بعودة السجناء واغلاق ملفهم الى الأبد.

عرفات يعتبر اجتماعاته بكلينتون ناجحة والرئيس الأميركي يشدد على انسحاب نسبته 10%

واشنطن: من محمد صادق
القدس المحتلة: وكالات الانباء

وصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاجتماعات والمحادثات التي اجراها في واشنطن مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون ونائبه آل جور ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بانها كانت «اجتماعات ناجحة ومهمة وايجابية وتركزت على كيفية حماية عملية السلام واعادتها الى مسارها». من جانبه قال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ان كلينتون ابلغ عرفات انه شدد على نسبة الانسحاب الاسرائيلي عشرة في المائة، وانه رفض موقف نتنياهو.

واعرب عرفات في مؤتمر صحافي في واشنطن امس عن امله في التمكن من اخراج العملية من مأزقها الناجم عن الخطوات والاجراءات الانفرادية التي قامت بها الحكومة الاسرائيلية.

وردا على سؤال عن الموضوع الامني قال عرفات: اننا قدمنا ورقتنا الامنية وبعد محادثات مكثفة وافقنا في نهاية الجلسة على الاقتراح الذي قدمه الجانب الاميركي. وعما قيل ان الرئيس كلينتون عرض عليه انسحابا نسبته 10 في المائة، بينما يطالب عرفات بـ 60 في المائة على الاقل، قال عرفات انه ليس لديه اي نسبة محددة، وكانت هناك عدة عروض. واضاف انه اكد انه لا يطالب بالمستحيل، بل بتنفيذ ما تضمنته الاتفاقيات التي شارك الرئيس كلينتون في التوقيع عليها. ونفى عرفات الاقتراح بعقد اجتماع بينه وبين نتنياهو تحضره اولبرايت وقال انه لم تطرح مثل هذه الفكرة.

واعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات امس ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون ابلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه رفض موقف رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، ودعاه لاعادة انتشار ذات صدقية وكبيرة ومن رقمين، وهذا يعني انها عشرة في المائة وربما ما فوق. واشار عريقات الى ان اجتماعات ستعقد في اوروبا خلال وجود وزيرة الخارجية الاميركية، مع عرفات ونتنياهو. في حين كان نتنياهو يقول بانسحاب نسبته اقل من عشرة في المائة.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين ان الرئيس الاميركي ابلغ هذا الموقف الى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية خلال لقاءيهما اول امس في واشنطن. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي رفض الثلاثاء الماضي الاقتراح الاميركي بانسحاب كبير من مناطق محتلة في الضفة الغربية اثناء لقائه كلينتون في واشنطن.

واضاف عريقات الموجود في واشنطن ان الرئيس كلينتون قال لعرفات ان ليس في امكانه الحصول على ما يطالب به الفلسطينيون، لكنه لا يقبل بموقف نتنياهو. ونقل عريقات عن كلينتون قوله «اريد اعادة انتشار ذات صدقية، كبيرة ومن رقمين». وتابع أن الرئيس الأميركي ابلغ الى عرفات أن «نتنياهو يصر على الا تنفذ اسرائيل سوى انسحاب من رقم واحد». واشار عريقات الى أن عرفات كرر خلال محادثاته مع كلينتون موقف الفلسطينيين الذين يطالبون بنسبة 90 في المائة من الضفة الغربية.

وذكر عريقات بأن «الاتفاقات الانتقالية تنص على أن نحو 9 في المائة من الضفة الغربية ستبقى موضع تفاوض خلال المفاوضات في شأن الوضع النهائي». وشدد على أن البقية يجب أن تنقل الى الفلسطينيين في انسحابات ينص عليها هذا الاتفاق. واشار الى أن «الخلافات بين الموقفين الاسرائيلي والفلسطيني لا تزال كبيرة». واصفا الوضع بأنه «لا يزال صعبا». واكد عريقات أن «سياسة نتنياهو شكلت خطرا على عملية السلام».

واضاف «طلب منا الأميركيون أن نفكر في اقتراحاتهم وذكروا أنهم من جهتهم سيقومون الوضع». وخلص عريقات الى أن اجتماعات منفصلة قد تعقد في أوروبا بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وكل من نتنياهو وعرفات.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يلقي كلمة خلال حفل تكريمي اقيم له امس في واشنطن (أ.ب)

مجلس الأمن يبدأ مناقشة تقرير بتلر

باريس بعد واشنطن تحذر بأن صبرها نفد حيال العراق

نيويورك: من خليل مطر
لندن ـ باريس: «الشرق الأوسط»

بينما بدأ مجلس الامن الدولي امس مناقشة التقرير الذي رفعه اليه ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية حول مشكلة تفتيش «المواقع الحساسة» في العراق انضمت باريس الى واشنطن ولندن في رفض الاقتراح العراقي بتجميد البحث في هذه المشكلة حتى ابريل (نيسان) المقبل. وقال ايف دوتريو مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية امس انه «لا يمكننا ان نقبل بفكرة وقف او تجميد المباحثات حول مسألة دخول المواقع الرئاسية» العراقية مشيرا الى ان «التجميد يعني عدم حدوث عمليات تفتيش، وهو ما سيؤدي الى عدم احراز تقدم في اعمال اللجنة الخاصة». واكد ان اي قرار من هذا النوع سيجعل افاق الخروج من النفق (العقوبات المفروضة على العراق) بعيدة اكثر.

وكانت فرنسا قد اقترحت على العراق واللجنة الخاصة ان يرافق دبلوماسيون من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن المفتشين الدوليين عند تفتيشهم المواقع العراقية «الحساسة».

ورأى مراقبون ان تصريح المتحدث الفرنسي يعكس نفاد صبر باريس حيال التصرفات العراقية الاخيرة. ففرنسا التي بذلت جهودا دبلوماسية متواصلة لتخفيف العقوبات عن العراق تواجه الآن خطر تبدد هذه الجهود بسبب «اللعبة العراقية» التي تقوم على محاولة شق صفوف اعضاء مجلس الامن والاستفادة من تناقضاتهم.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد رفضتا بقوة الاقتراح العراقي الذي لم يقبله بتلر الذي قال ان الامر يعود الى مجلس الامن. ومن المنتظر ان تستغرق مناقشات المجلس لتقرير بتلر بضعة ايام ليصار بعدها الى اعلان الموقف الرسمي من الاقتراح العراقي.

روسيا تجدد عرض استخدام طائراتها في استطلاع الأجواء العراقية

موسكو ـ رويترز: كرر وزير الدفاع الروسي ايجور سرجييف امس عرضا بأن تحل طائرات روسية محل طائرات الاستطلاع الاميركية «يو ـ 2» في مراقبة مواقع الاسلحة العراقية رغم تحفظات الامم المتحدة والولايات المتحدة.

وقال سرجييف في مؤتمر صحافي «قدمت هذا الاقتراح في فرنسا لان الاحداث وصلت الى طريق مسدود وبالتحديد بسبب نوع الطائرات التي تستخدم في الطيران فوق العراق وفقا لقرارات الامم المتحدة».

وكانت اول مرة قدم فيها سرجييف عرضه هذا خلال زيارة قام بها لفرنسا الاسبوع الماضي. واضاف الوزير الروسي «نتفق بالطبع على ضرورة عدم السماح بتصعيد الوضع بصورة اكبر والوصول الى نقطة الحرب، نوافق ونعرض ان تحل طائراتنا محل الطائرات الاميركية لتطبيق قرار الامم المتحدة».

وترفض واشنطن سحب طائراتها التي تتيح لبغداد بالقيام بعمليات تجسسية لصالح الولايات المتحدة. وقالت وزارة الخارجية الروسية اول من امس ان موسكو لا تزال تنتظر موافقة اللجنة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بشأن احلال الطائرات الروسية محل الطائرات الاميركية. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الروسية امس ان سرجييف والقائد الجديد للسلاح الجوي الجنرال اناتولي كورنوكوف اجتمعا يوم الاربعاء الماضي لمناقشة تفاصيل الاقتراح.

بعد عودته «منتصرا» من زيارته إلى واشنطن

نتنياهو يعد خطة لتخفيض نسبة العرب في القدس

تل أبيب: من نظير مجلي

أعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، اقامة لجنة وزارية برئاسته شخصيا، تهتم بموضوع تهويد القدس، وتسعى لزيادة نسبة اليهود (وتخفيض نسبة العرب) فيها، بواسطة تعديل وتيرة التكاثر القائمة حاليا. كما اعلن ان البناء في جبل ابو غنيم مستعمرة (هار حوماه) سيستأنف قريبا جدا وبشكل مكثف.

جاء ذلك خلال اجتماع عاجل عقده نتنياهو، امس حال عودته من زيارة الولايات المتحدة، مع رئيس بلدية القدس، اهود اولمرت الذي يعتبر اليوم احد منافسيه على رئاسة الليكود. وسبب الاجتماع العاجل، صدور تقرير احصائي عن مدينة القدس، جاء فيه ان نسبة العرب في المدينة اليوم تتجاوز 32% (اسرائيل تحرص على ان تكون النسبة 28% فقط) وان هذه النسبة ستصبح 42% في سنة 2010 و50% في سنة 2020، اذا ما استمرت وتيرة النمو السكاني الحالية لدى اليهود (التكاثر الطبيعي والهجرة) ولدى العرب (التكاثر الطبيعي). ومع ان نتنياهو تحدث عن برنامج لزيادة اليهود فقط، يشتمل على تقديم تسهيلات اضافية في قروض الاسكان وفي الخدمات والمساعدات الاجتماعية، الا انه من المعروف ان احد البرامج الاساسية هو تعميق سياسة سحب بطاقات الهوية من سكان القدس العرب وارغامهم على الرحيل من البلاد كلها او على الاقل الى اراضي السلطة الوطنية.

ويعتقد ان هذا الموقف المتطرف، يتخذه نتنياهو اليوم، غير ابه لرد الفعل الفلسطيني او العالمي، بدافع شعوره بالانتصار خلال لقاءاته في واشنطن ادلهم يضغطوا عليه ولم تحدث ازمة في العلاقة وهذا ترك اثره على الراي العام الاسرائيلي، فارتفعت شعبية نتنياهو لاول مرة منذ توليه الحكم الى 41% وتساوى مع منافسه من حزب العمل. وبهذا يضمن لنفسه الفوز مرة أخرى في انتخابات رئاسة الحكومة، اذا ما جرت اليوم.

تباين آراء فعاليات المجتمع المدني بالمغرب إزاء مشاركة المعارضة في الحكومة المقبلة

الدار البيضاء:
من منصف السليمي

قال عبد العالي بنعمور رئيس جمعية بدائل المغربية (غير حكومية) ان مسألة مشاركة احزاب المعارضة في الحكومة المقبلة التي ينتظر اعلانها قريبا جدا، اختبار جديد لتصور النخب والطبقة السياسية المغربية للمستقبل ومدى اقترابها من الواقع، معربا عن اعتقاده بأنه «في حالة عدم مشاركة احزاب المعارضة هذه المرة في الحكومة، ستكون قد تخلفت عن موعد آخر من المواعيد السياسية التي اتيحت لها في السنوات الماضية».

وكان بنعمور يتحدث الليلة قبل الماضية في الدار البيضاء خلال ندوة عقدتها «جمعية بدائل» وتركزت اعمالها حول «مسألة المواطنة والديمقراطية». وقال ان «احزاب المعارضة المغربية اتيحت لها عدة فرص في السنوات الماضية للمشاركة في الحكومة، مرة في سنوات السبعينات ومرتين سنتي 1993 و1994، ولكنها احجمت عن المشاركة رغم انها كانت في وضع افضل من حالها اليوم، وهكذا فهي تكون في كل مرة بحالة اضعف مما كانت عليه في المرة السابقة، واذا لم تشارك اليوم فمن المتوقع ان تكون غدا في حالة اضعف».

واعتبر بنعمور، وهو عضو سابق في اللجنة المركزية لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض، ان المشكلة الجوهرية تكمن في «الشعور السائد لدى الطبقة السياسية في احزاب المعارضة بأن التغيير يمكن الحصول عليه من السلطة، وليس بناء على ديناميكية وعمل دؤوب في الواقع ومن داخل المؤسسات يؤدي الى تطور تدريجي للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وقال بنعمور «ان الافكار السائدة لدى الطبقة السياسية في المغرب يغلب عليها اسلوب مثالي وانتظار الحلول من الحكم، بدل العمل من اجل خلق المبادرات وابداعها» مضيفا «ان المواطنة هي القاعدة الاساسية لقيام دولة الحق والقانون وليس العكس، وان دور المواطنين وهيئات المجتمع المدني اساسي وحتمي من اجل الديمقراطية وبناء مستقبل المغرب، وهي عملية تتم من خلال بلورة افكار واقعية وخبرات ومبادرات وحوار داخل المؤسسات السياسية والحزبية». ولاحظ «غياب المبادرات والحوار داخل الاحزاب والجمعيات» وهو ما يتيح دورا اهم للتيارات الاصولية داخل المجتمع.

وبرأي الدكتور عبد الله ساعف عميد كلية الحقوق بالمحمدية، فإن النخبة السياسية المغربية تتنازعها ثلاثة اتجاهات رئيسية، اتجاه يركز على القضايا السياسية ذات الطابع الدستوري ويعتبرها مدخل الاصلاح، واتجاه ثان يركز على الانتخابات والمشاركة في المؤسسات كسبيل للاصلاح، وتيار ثالث له نزعة التأثير في الاوساط الشعبية.

وقال ساعف ان النخب التي راهنت على التوافق وبذلت جهودا سياسية وعملية كبيرة للتوصل اليه، تجد نفسها اليوم من جديد امام امتحان المشاركة في الحكومة.

ولاحظ ساعف ان الحقل السياسي المغربي شهد خلال العقود الثلاثة الماضية تحولات مهمة حملت معها مؤسسات ونخبا جديدة وظواهر عديدة دالة على وجود فئات تتشرب معنى المواطنة كهيئات المجتمع المدني وابرزها جمعيات البيئة وحقوق الانسان ومناهضة الرشوة، اضافة الى مؤسسات تقليدية ما زالت تلعب دورا اساسيا في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، معتبرا انه من الصعوبة بمكان اليوم القول ان اتجاه الحداثة في المغرب هو الذي يجر القاطرة، لان المؤسسات التقليدية ما زالت تحتفظ بقدرة عالية على مقاومة التحديث، الى درجة يمكن القول معها احيانا ان التقليدي يستوعب الحديث.

من جهته شكك خالد الجامعي، رئيس تحرير صحيفة «لوبنيون» التي يصدرها حزب الاستقلال المعارض، في القول انه «لو تمت مشاركة احزاب المعارضة في الحكومات السابقة لكان الواقع افضل» لان «المشكلة برأيه لا تطرح من زاوية المشاركة او عدمها، وانما من زاوية السلطة التي تتوفر عليها تلك الحكومة من اجل انجاز التغييرات التي تطمح لها». وبينما اعتبر ساعف ان ظاهرة عدم التسييس في المجتمع المغربي ربما تكون مرحلة وسيطة قبل الانتقال الى مرحلة سياسية جديدة، تساءل الجامعي عما «اذا كانت ظاهرة عزوف الاجيال الجديدة عن السياسة نابعة من تقييمات سلبية لرجال السياسة والكيفية التي تمارس بها السياسة» مشيرا الى بروز ظاهرة جديدة هي شعور الاجيال الجديدة بالاعتماد على النفس والشعور بنوع من الاستقلالية عن المؤسسات الاجتماعية كالقبيلة والاسرة وغيرهما من المؤسسات التي نشأوا فيها.

وقالت الباحثة الاجتماعية منية بناني الشرايبي، ان فئات الشباب المغربي تجد صعوبة في الاندماج في المؤسسات السياسية والحزبية بسبب وجود عدة عوائق اجتماعية وسياسية وضعف دور هيئات للمجتمع المدني التي يفترض ان تلعب دور الوسيط بين المواطن والمؤسسات السياسية. واشارت الى ان الفئات التي تشعر بمعنى حديث للمواطنة تجد بدورها صعوبة الاندماج.

وبرأي الباحث الفرنسي الان ابتشخوين، فإن المضمون الاساسي الذي يتعين التركيز عليه عند الحديث عن المواطنة، هو مفهوم المسؤولية الذي يكتسي ابعادا قانونية واخلاقية سياسية وعملية، مبرزا ان التركيز على المسؤولية كفيل بتجنب الانحرافات التي شيدتها التجارب الديمقراطية المعاصرة وكذلك مواجهة الفساد. واضاف ان الانتخاب والمشاركة غير كافيين لبلورة مفهوم معمق للديمقراطية والمواطنة، ملاحظا ان مجتمعا حديثا مثل المجتمع الفرنسي وبعد قرون من التقاليد الديمقراطية، يجد نفسه اليوم في جدل حول المواطنة والمسؤولية. واشار الى ان رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان اثار اهمية المسؤولية في مواجهة الازمة الاجتماعية الاخيرة.

إسبانيا تقيم حواجز أمنية على طول حدود مليلية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدولة الاسباني لشؤون الامن ريكاردو مارتي فلوكسا ان الحكومة ستعلن قريبا عن «اقامة حواجز» على حدود مدينة مليلية المحتلة وستعزز اجراءات الحراسة بهدف تقليص عدد المهاجرين غير الشرعيين الى المدينة المغربية المحتلة الى اقل عدد ممكن. وذكرت مصادر اسبانية ان ريكاردو مارتي اعلن اثناء زيارته لمدينة مليلية عن الشروع في الاسابيع المقبلة في اقامة جدران وحواجز اخرى متطورة على طول الحدود.

واوضح ريكاردو مارتي ان الحكومة الاسبانية تهدف من وراء هذه الترتيبات، التي من المتوقع ان تنتهي من انجازها في سبتمبر (ايلول) او اكتوبر (تشرين الاول) المقبلين، الى «الوفاء بالتزاماتها في مراقبة حدود جنوب اوروبا». ونسبت وكالة الانباء الاسبانية «افي» للمسؤول الاسباني قوله ان هذه الاجراءات «لن تؤثر على المبادلات التجارية مع المغرب بل ستساهم في تكثيف الحراسة الامنية على الحدود للحيلولة دون تسرب المهاجرين غير الشرعيين وتسهيل دخول الاشخاص بطريقة قانونية» الى مدينة مليلية المحتلة. ووصف المسؤول الاسباني التعاون مع المغرب في مجال محاربة الهجرة السرية بـ«الهادئ».

المحامون السودانيون والعرب يدينون محاكمة غازي سليمان

القاهرة: من زين العابدين أحمد

طالبت نقابة المحامين السودانيين في الخارج هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض بعقد جلسة طارئة لدراسة تطورات الموقف والاحداث الجارية في السودان واتخاذ اجراءات صارمة لمواجهة نظام الخرطوم. وقال بيان اصدرته النقابة في القاهرة ان السلطات داهمت يوم الثلاثاء الماضي 18 يناير (كانون الثاني) منزل غازي سليمان المحامي مرشح قائمة التحالف واقتيد الى ما يسمى بمحكمة النظام العام التي يرأسها قاض معين من النظام ووجهت له تهم 44، 66، 94 من القانون الجنائي لعام 1997 لرفضه الانصياع للملاحقات الامنية واتهامه بالتحريف والعمل العدائي ضد السلطة.

وعقدت المحكمة جلستها لمحاكمة غازي سليمان في اليوم نفسه واصدرت حكمها على النقيب الشرعي بالسجن خمسة اشهر والغرامة نصف مليون جنيه.

وتابع البيان ان خمسين محاميا احتشدوا للدفاع عنه وفي اليوم نفسه اعتقلت اجهزة الامن ثلاث سيدات شاركن في مسيرة للتنديد بالنظام «الذي اعدم 28 ضابطا من القوات المسلحة في رمضان 1990 وتزامن ذلك مع تكرار مسلسل تزوير انتخابات طلاب جامعة الخرطوم، ومن قبل طلاب جامعة كسلا واتحاد المزارعين».

وطالب البيان اتحاد المحامين المصري باتخاذ اجراءات اكثر جدية «تتناسب مع حجم الجرم والسجل السيء للنظام في مجال انتهاكات حقوق الانسان وحرية التنظيم النقابي ومعاداته للحريات الاساسية».

وناشد البيان المقرر الخاص للامم المتحدة لحقوق الانسان كاسبار بيرو ببذل المزيد من الضغط على نظام الخرطوم لوقف الانتهاكات والاسراع بزيارة السودان للوقوف على «الموقف المتردي لحقوق الانسان».

واصدرت لجنة الحريات الاساسية وحقوق الانسان باتحاد المحامين العرب بيانا ادانت فيه محاكمة غازي سليمان واعلن البيان تضامن المحامين العرب مع اخوانهم المحامين السودانيين من اجل الحفاظ على كرامتهم وحرياتهم واستقلال نقابتهم.

موجز

وزارة العدل العراقية تتشدد بجمع الضرائب

● اعلنت وزارة العدل العراقية ان دوائر التنفيذ فيها حصلت مليارين و377 مليون دينار عراقي كضرائب ورسوم سجلت لخزينة الدولة في العام 1997 وقالت مصادر في الوزارة حسب وكالة الانباء العراقية انها حققت بذلك نسبة زيادة عما استوفته في العام السابق 1996.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد دعا لتطبيق سياسة ضريبية صارمة يتم بموجبها استيفاء ما بذمة الدولة من ديون.

مسؤول سويدي يزور إسرائيل

● ذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية السويدية امس ان ماتس ليدي الخارجية بيار شوري سيقوم غدا وحتى 28 يناير (كانون الثاني) الحالي بجولة في اسرائيل والاراضي الفلسطينية. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن البيان ان شوري سيلتقي خلال زيارته الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وفيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية الذي التقاه المسؤول السويدي اخيرا في ستوكهولم. وسيجري في بيت لحم محادثات مع اعضاء من الحكومة الاسرائيلية وممثلين من حزب العمل المعارض.

وصف حكومة أويحيى بـ«العاجزة»، واعتبر إجاباته على أسئلة النواب غير مقنعة

سعدي: المطلوب حكومة وحدة وطنية تسلح المواطنين الجزائريين ضد «الإرهاب»

باريس ـ لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الدكتور سعيد سعدي، وهو من زعماء المعارضة في الجزائر، إلى تشكيل ما وصفه بـ«حكومة وحدة وطنية» تتولى «مكافحة الإرهاب». وقال سعدي، زعيم التجمع من أجل الثقافة الديمقراطية وعضو المجلس الوطني الشعبي (مجلس النواب)، ان الحكومة الحالية برئاسة أحمد أويحيى «عاجزة عن مواجهة التحدي» المتمثل في تدهور الوضع الأمني، داعياً إلى حركة شعبية مسلحة لمواجهة الجماعات المسلحة.

واضاف سعدي، الذي يرأس حالياً وفداً من نواب حزبه في البرلمان في زيارة إلى باريس وبروكسل، إنه ليس مقتنعاً بردود أويحيى على أسئلة النواب في جلسة الاستجواب البرلمانية التي بدأت مساء الأربعاء الماضي واستمرت سبع ساعات حتى فجر اليوم التالي حول الوضع الأمني.

وقال السياسي والبرلماني الجزائري «ردود أويحيى اثارت من التساؤلات أكثر مما قدمته من إجابات»، ومضى قائلاً «بدا واضحاً انه أرغم على المثول أمام البرلمان وعقد العزم على تفادي الإجابة على أكبر عدد من الاسئلة». وقال سعدي إن «حكومة الوحدة الوطنية» التي يدعو لتشكيلها، يجب أن تبادر فوراً إلى تسليح المواطنين في المناطق التي يهددها «الإرهاب» حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم. ومضى قائلاً «لا يجوز أن نتوقع من قوات الأمن حماية كل المواطنين في كل زمان ومكان بل علينا أن نكافح الإرهاب عبر حركة شعبية، فحيثما تسلح المواطنون ونظموا أنفسهم لم يجرأ الإرهابيون على مهاجمتهم منذ عام 1993».

إن الإرهابيين يذبحون المدنيين العزل في قرى تفتقر إلى أية وسائل للدفاع الذاتي.

وأكد سعدي معارضته للتدخل الأجنبي في الشأن الداخلي الجزائري لكنه لم يستبعد أن تضطر السلطات الجزائرية تحت ضغط الاتحاد الأوروبي إلى توسيع قاعدة الحكومة. وشدد على أن «الحل لمشاكلنا يجب أن يأتي من داخل مؤسساتنا، فلدينا الآن أجهزة حكم منتخبة وبرلمان يمثل إرادة الشعب الجزائري، وعليه فإن جميع القضايا ممكن تناولها في إطار هذه المؤسسات».

ويحضر سعدي وخالدة مسعودي، وهي ايضاً عضو في البرلمان، تجمعات للجزائريين المقيمين في فرنسا وبلجيكا لكسب التأييد لدعوة «التجمع» إلى حركة شعبية مسلحة لمكافحة الإرهاب.

وكانت العاصمة الفرنسية قد شهدت الاسبوع الماضي اجتماعاً لمجموعة من كبار المفكرين الفرنسيين دعماً لما وصفوه بـ«مواجهة الجزائر البطولية للإرهاب». وكان بين المشاركين الفيلسوف الفرنسي الآن فينكلكرو الذي قال إن ما يسمى «حرب الحضارات» تدور رحاها في الجزائر بين الذين يتوقون للعيش في ظل ديمقراطية تعددية وبين الساعين لفرض «نظام الرجعية السوداء» باسم الدين. ويرى المحللون أن الشعور العام السائد في أوساط الجاليات الجزائرية في أوروبا يميل الآن نحو تشكيل حكومة أوسع قاعدة قد تضم اعضاء جميع الأحزاب الثمانية الممثلة في البرلمان.

مهرجان مسقط الأول ثقافي.. فني.. وترفيهي

مسقط: من سامي حامد

تشهد سلطنة عمان اعتبارا من يوم 3 فبراير (شباط) المقبل بدء فعاليات مهرجان مسقط الاول وهو مهرجان ثقافي فني ترفيهي يستمر على مدى 17 يوما ويعتبر الاول من نوعه.

يقول المهندس عبد الله بن عباس رئيس بلدية مسقط «لقد باتت المهرجانات تشكل سمة عالمية كمدخل اشمل للتواصل بين شعوب العالم والتعرف على المكونات الفنية والفلكلورية لهذه الشعوب بعضها البعض حيث اصبحت المهرجانات حدثا ثقافيا سنويا لكل دولة تحرص من خلاله على ابراز هويتها التاريخية والحضارية لتؤكد حضورها الثقافي والحضاري بين دول العالم». ويضيف رئيس بلدية مسقط ان الهدف من المهرجان انعاش الحركة الفنية والثقافية والاقتصادية وخلق متنفس ترفيهي وسياحي وبعث التراث العماني وتقديمه في قالب جديد وتعريف الآخرين به. ويتميز مهرجان مسقط الاول بتنظيم ايام ثقافية شعرية لاستقطاب ابرز الشعراء العرب والعمانيين ليحيوا جوا ثقافيا في مسقط بأشعارهم ومن ابرز الشعراء المشاركين احمد عبد المعطي حجازي وعبد الوهاب البياتي وسعدي يوسف ومحمد الفيتوري. كما يشمل المهرجان حفلا غنائيا كبيرا يحييه نخبة من المطربين والفنانين العرب.

ويقول المهندس عبد الله عباس ان المهرجان يتضمن انشاء قرية تراثية تجسد حياة القرية العمانية بما فيها من حرف وعادات وتقاليد والعاب وفنون شعبية حيث تستقطب القرية فرقا شعبية من مختلف مناطق السلطنة وستقدم هذه الفرق اكثر من 30 فنا تراثيا كما سيكون هناك سباق للخيول بالاضافة الى مناطحة الثيران.

وستقام خلال ايام المهرجان 4 معارض للفنون التشكيلية والتصوير الفوتوغرافي سيشارك فيها عدد من الفنانين من دول مجلس التعاون الخليجي.

واهتماما بالتاريخ البحري العماني سيشهد المهرجان الرياضات البحرية وهي سباق القوارب والدراجات المائية ومسابقات صيد الاسماك وبطولة كرة طائرة الشواطئ ومسابقات ترفيهية اخرى.

الارياني سيرأس وفد صنعاء

بريطانيا تستضيف بعد غد المرافعات القانونية في التحكيم حول نزاع حنيش بين اليمن واريتريا

صنعاء: من حسين الجرباني
لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر الخارجية البريطانية امس انها ستستضيف بعد غد في مقرها في لندن اجتماعات المرافعات القانونية لهيئة التحكيم بين اليمن واريتريا حول نزاعهما على جزر حنيش في البحر الاحمر. واكدت المصادر ان موقف بريطانيا محايد في هذا النزاع، وانها تؤيد جهود حل المشاكل بالطرق السلمية. وفي هذا الاطار قدمت وثائق تاريخية للطرفين اليمني والاريتري للمساعدة. كما عرضت المساعدة من خبير في الشؤون الجغرافية من البحرية الملكية.

وتأتي هذه الاجتماعات التي تعد بمثابة جلسات استماع لحجج الجانبين في اطار اتفاق التحكيم الموقع بين البلدين في مايو (ايار) 1996. ومن المتوقع ان تستمر اسبوعين. وقالت مصادر معنية ان هيئة التحكيم المشكلة من 9 اعضاء ستصدر قرارها في شأن موضوع النزاع خلال 90 يوما من انتهاء هذه الجلسات.

وفي صنعاء اعلن ان الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني توجه امس الى لندن التي يتوقع ان يصل اليها اليوم او غدا بعد توقف قصير في القاهرة.

وسيرأس الارياني وفد اليمن خلال المرافعات القانونية لهيئة التحكيم.

وستنتهي المرافعات يوم 6 فبراير (شباط) المقبل من اجل ان تفصل هيئة التحكيم في موضوع النزاع وما اذا كان محصورا في جزيرة حنيش الكبرى ام انه يشمل الارخبيل كله المعروف بأرخبيل حنيش. وبعد ذلك سينتقل التحكيم الى مرحلة اخرى وهو النزاع حول جزر ارخبيل حنيش وصيرا وجزيرة زقر الواقعة تحت السيادة اليمنية.

وسبق ان قدم اليمن العديد من الوثائق التي تؤكد حق اليمن التاريخي في جزيرة حنيش الكبرى وبقية الجزر الاخرى وجمعت من المكتبات التركية والارشيف العثماني والوثائق البريطانية وغير ذلك من الوثائق والخرائط التي كانت في حوزة وزارة الخارجية اليمنية منذ ما قبل الاستقلال التركي واثنائه وحتى قيام النظام الجمهوري في شمال اليمن علاوة على الوثائق المتوفرة من ارشيف جمهورية اليمن الديمقراطية السابقة. وقدمت اريتريا بوثائق وخرائط محدودة حسب المصادر اليمنية. واطلع الجانب اليمني على مذكرة المرافعة الاريترية ورد اليمن عليها وكان اهم ما تضمنته المذكرة الاريترية هو جدالها حول عدم حجية الحق التاريخي في القانون الدولي وفقه محاولة من اريتريا لاضعاف ما تملكه اليمن من وثائق عامة ومعتمدة.

الحريري: لا يلغي أحد أحداً في لبنان ونحن بحاجة ملحة للدولة القوية العادلة

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري «ان الانقسام ليس عملاً وطنياً فان مطلب التجديد العنيف الذي يمكن ان يؤدي الى الانقسام ليس عملاً وطنياً ولا مسؤولا ايضاً».

وقال الحريري في كلمة القاها في الافطار الرمضاني السنوي لجمعية متخرجي المقاصد الخيرية الاسلامية، في بيروت «ان قضيتنا الاولى اليوم هي قضية تحرير الجزء المحتل من الجنوب والبقاع الغربي، بالتعاون والتنسيق مع سورية، وبكل الوسائل والاساليب» وقال «لقد كانت هناك محاولات في السنوات الاخيرة لضرب التضامن السوري اللبناني في تحرير الارض وفي فتح مسار عربي جديد للتحرر. وقد فشلت هذه المحاولات وقامت العلاقات السورية ـ اللبنانية في ظل فهم مشترك للاولويات يضع المصالح العليا لامتنا واوطاننا فوق كل اعتبار».

واضاف الحريري «ان عملية الاعمار والبناء السياسي بدأت وسط ظروف الاحتلال الاسرائيلي، والاستنزاف الوطني والانساني الذي احدثته الفتنة الداخلية. والذين ينسون هذا وذاك اليوم، يتجاهلون السياقات الصعبة التي انطلقت منها تلك المجاهدة الرائعة للشعب اللبناني». وقال لقد مر وطننا في حقبته المعاصرة بعدة محطات صعبة، وكانت العبرة النهائية التي خرجنا بها جميعاً الحاجة الملحة للدولة القوية والعادلة، التي تحضن المواطن وتحميه».

واعتبر الحريري «ان نظامنا السياسي الديمقراطي القادر على البقاء والتطور، ليس نظام الهزات العنيفة، والاطروحات المتطرفة والاجيال المتصارعة، ولكد ان لا احد يلغي احداً في لبنان. لكن من حق نخبتنا الجديدة ان تتاح لها الفرصة لاثبات وجودها والمشاركة بقوة تتيحها لها كفاءتها وحماستها من اجل تجديد النظام السياسي واستكشاف الخيارات المتاحة في ظل الظروف الجديدة في بلدنا وفي العالم».

واضاف هناك متغيرات كثيرة في مجتمعنا، والشباب هم بيئات هذا التغيير، لكن للتغيير في المجتمعات الديمقراطية البيئة التي يؤدي تجاهلها، او عدم احترامها، الى الوقوع فيما نحاول الهرب منه».

وشدد على ان العمل السياسي رؤية ومسؤولية في الممارسة، تفترضان الاصغاء الى الحاجات والضرورات بشمولية لا يتيحها التعصب.

واهمية الرؤية والوعي المنفتح انهما يحولان دون بلوغ المفترق بين التجديد والانقسام. واذا كان الانقسام بالتأكيد ليس عملاً وطنياً. فان مطلب التجديد العنيف الذي يمكن ان يؤدي الى الانقسام ليس عملاً وطنياً مسؤولا ايضاً.

من جهته القى رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية نائب بيروت تمام سلام كلمة حذر فيها من «ان مصداقية الحكم على المحك ولا يمكن لاي استحقاقات وطنية ان تغيبها او تلهي الناس عنها».

وتوجه سلام الى الحريري بالقول: «ان كل مراقب ومتابع للاداء الحكومي لا بد ان يعترف بالانجازات العمرانية وما تحقق في اطار البنية التحتية للعاصمة بيروت وللمناطق اللبنانية. والى جانب هذا الاعتراف فان المراقب المنصف، لا يستطيع الا ان يسأل ويحاسب المسؤولين عن الاداء الحكومي في معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وتخفيض العجز المالي وبرمجة عملية النهوض التي يحرص الجميع عليها. واذا كنا نطمح يا دولة الرئيس الى تحقيق مراجعة نقدية ذاتية للحكومة وللسياسة العامة التي تطبقها في مختلف المجالات. فاننا نتطلع اليكم انتم في هذه المراجعة النقدية الذاتية لانكم تأخذون بصدركم هذه المسؤولية عن كل اعضاء الحكومة. وعن كل ما يجري في وزاراتها بلا استثناء.

من جهة ثانية جدد الحريري الوعد «بايجاد حلول لقضية عودة المهجرين» بعد انتهاء المجلس النيابي من مناقشة واقرار موازنة العام 1998، ونقل رئيس اتحاد الرابطات المسيحية النائب السابق بيار حلو عن الرئيس الحريري «تفاؤله باجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في مواعيدها».

وقال حلو الذي تراس وفد الرابطات المسيحية الى لقاء مع الرئيس الحريري «ان رئيس الحكومة بدد هولجسنا لجهة الشرخ الذي يمكن ان ينتج جراء الانتخابات البلدية».

بري يكرر رفضه «البلاغ رقم 9» ويلتزم سلسلة الرتب والرواتب

البرلمان اللبناني يواصل مناقشة الموازنة ويتوقع نيلها موافقة اكثرية نيابية هزيلة

بيروت: من تمام حمدان

يواصل البرلمان اللبناني جلساته المفتوحة لمناقشة واقرار الموازنة العامة للسنة الجارية التي تعكس لوضاع البلاد من كل جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمالية، وقارب عدد النواب الذين تكلموا حتى أمس الـ50.

وستستمر الجلسة اليوم في جولتين صباحية ومسائية ثم غداً رغم العطلة بحيث يتخطى عدد المتكلمين الـ60 نائباً.

واكدت مصادر نيابية لـ«الشرق الأوسط» ان المناقشة العملية لبنود مشروع الموازنة ستبدأ الاثنين المقبل وتستمر حتى الثلاثاء بحيث تنطلق من المواد التي يعتبرها بعض النواب مخالفة لاحكام الدستور والقانون مثل المادتين 6 و9، والجدول رقم 9 الذي كان رئيس المجلس النيابي نبيه بري قد وصفه بانه «البلاغ رقم 9» ولن يمر. اقتناعاً منه بأن الجزء المتعلق برسوم الميكانيك (تسجيل السيارات) والتي اقرتها لجنة المال والموازنة لا تزال مرهقة. وانه غير راض عنها وكان يفضل ان يكون التخفيض ما بين 2 و3 اضعاف يمكن عندها ان تكون مقبولة ولا يجوز ابقاؤها على ما هي عليه.

وتوقعت المصادر النيابية ان تتعرض هذه المادة لتعديلات اساسية وجوهرية. كما ان المادة التي تتعلق بالاملاك البحرية أيضاً لن تسلم من التعديلات الجذرية. ومع اعتراف بري بحاجة الخزينة الى الاموال والى ايرادات جديدة تسد العجز الذي تشكو منه، الا أنه اكد التزامه الوعد الذي قطعه لموظفي القطاع العام باقرار سلسلة الرتب والرواتب. وهو مصر على إعطاء الموظف حقوقه التي يعتبرها دين على الدولة اللبنانية، وانه سيحدد جلسة تشريعية بعد عطلة عيد الفطر مباشرة وستكون السلسلة بنداً اول في جدول اعمالها وعلى الحكومة ان تتصرف وتفتش عن وارداتها وعندما تكون جاهزة نكون نحن جاهزين كمجلس لمناقشة هذه المصادر».

ولفت بري الى أن الراتب الشهري للموظف لا يسمح له بدفع المزيد من الرسوم، واذا كان لا بد من ايجاد ضرائب جديدة لتغذية الخزينة فلتكن عادلة وتستوفى من الطبقات الميسورة. مؤكداً رفضه تحميل الطبقات الفقيرة والمتوسطة الدخل اي رسوم غير مباشرة.

وكشف بري انه اتفق مع رئيس الحكومة رفيق الحريري خلال وضع الورقة الاصلاحية على تغطية نفقات سلسلة الرتب والرواتب من شركتي الهاتف الخليوي (النقال)، وانه لا يزال عند رأيه بأن ارباح الدولة من شركتي الخليوي التي تعاقد معها والتي تقدر بمليارى دولار، هي تقريباً مؤمنة وفي متناول اليد ومن شأنها ان تغطي سلسلة الرتب والرواتب التي تحتاج الى تغطية دائمة، كما ان من شأنها ان تساهم في تغذية صندوق المهجرين. واستغرب بري قول الحريري بأن هذا الطرح «مزحة» قائلاً «نحن لا نمزح في مثل هذه الامور ابداً، وان هذا الطرح قطع شوطاً لا بأس به بحيث وافقت عليه الشركة الفرنسية «سيليس» وتبقى موافقة الشركة الفنلندية «ليبانسيل» وقد تعهد الرئيس الحريري بمتابعة المفاوضات معها». مؤكداً ان «القرار النهائي في هذا الشأن يبقى للمجلس النيابي وللسادة النواب».

وفي العودة الى الجلسات الطويلة التي تسابق النواب الى القاء الخطابات المتلفزة خلالها اكد بري ان «جلسات المناقشة في المستقبل ستكون مجرياتها مختلفة تماماً بحيث ستسير الامور في اتجاه دفع الكتل لانتداب من يتكلم باسمها، وان تجربة كتلتي التغيير والانماء والنضال الوطني يمكن ان تشجع على اعتماد هذا النمط وبذلك يحدد عدد الخطباء، وينحصر في الكتل وسيكون هذا الامر موضع بحث جدي امام هيئة مكتب المجلس».

من جهة ثانية قدرت مصادر نيابية ان تنال الموازنة ثقة نيابية هزيلة في ضوء المواقف المعارضة والتي اعلنها معظم النواب وخصوصاً نواب «حزب الله» وجبهة النضال الوطني التي يتزعمها الوزير وليد جنبلاط ونواب «اللقاء الوطني» الذي يضم رئيس البرلمان السابق حسين الحسيني ورئيسي الحكومة السابقين عمر كرامي وسليم الحص والنواب نسيب لحود، محمد يوسف بيضون وبطرس حرب. فضلاً عن مواقف النواب المستقلين كميل زيادة ونجاح واكيم وبيار دكاش ومصطفى سعد وزاهر الخطيب، وبعض النواب الذين اعلنوا مواقف سياسية مغايرة لرئيس الحكومة ومنهم النائب اسماعيل سكرية.

وتوقعت هذه المصادر ان يصل عدد هؤلاء بين حاجب للثقة وبين ممتنع ومقاطع الى حدود 40 نائباً.

واعتبرت المصادر النيابية ان الديمقراطية التي يمارسها لبنان ليست الديمقراطية الحقيقية التي تمارس في العالم والتي تخضع فيها الاقلية لرأي الاكثرية ولقانون الاحزاب انما في لبنان اصبحت ديمقراطية كلام اكثر من ديمقراطية فعل. ورغم ان معظم النواب الذين شاركوا في المناقشة دقوا ناقوس الخطر وعارضوا مشروع الموازنة برمته حتى وصل البعض منهم الى دعوة الحكومة الى الرحيل ولم يعط البعض الآخر الثقة لأن لا ثقة لديهم بهذه الحكومة، وبالرغم من ان نصف اعضاء المجلس النيابي ضد سياسة الحكومة المالية وهذا يعني انها فشلت فلترحل وتفسح المجال امام حكومة اخرى تتولى هذه المهمة. لكن اللعبة الديمقراطية التي تمارس في لبنان تعود الى التركيبة الطائفية ولم يألف اللبنانيون في حياتهم السياسية ان يروا حكومات تسقط في المجلس النيابي وتحجب عنها الثقة، بل القاعدة المتبعة هي ان الحكومات تتغير وتتبدل بايحاءات ومداخلات معينة. واكدت هذه المصادر ان التصويت سيتم على الموازنة وستنال بالنتيجة موافقة الاكثرية النيابية لكن هذه الاكثرية لن تكون محترمة هذه المرة نظراً لعدم ايفاء الحكومة بوعودها المتكررة.

سلسلة هجمات على مواقع الاحتلال في «يوم القدس»

الطيران الاسرائيلي شن 4 غارات على مواقع في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

شن الطيران الحربي الاسرائيلي، امس، سلسلة غارات على منطقة اقليم التفاح في جنوب لبنان في وقت وقعت فيه اشتباكات بين القوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة الحدودية وبين مقاتلي «حزب الله».

وافاد مراسل «الشرق الأوسط» في الجنوب ان الغارات الاسرائيلية استهدفت امس مواقع المقاومة التابعة لـ«حزب الله» في الجبل الرفيع ومزرعة علمان وبين عين بوسوار وجباع وتلة سجد.

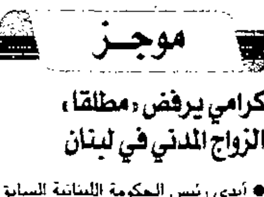
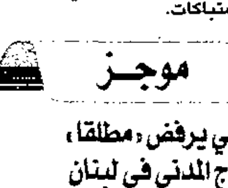
والقت الطائرات المغيرة عدداً من صواريخ جو/ارض الكبيرة الحجم وغطت سحب الدخان الاسود الكثيفة المنطقة، في وقت كانت المدفعية الثقيلة تقصف طريق عين قانا ـ صربا (وهي الطريق الرئيسية في المنطقة) مستهدفة بعض السيارات.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الغارات استهدفت قواعد لحزب الله يستخدمها كنقاط انطلاق لتنفيذ عملياته ضد الجيش الاسرائيلي.

من جهة ثانية، تواصلت الاشتباكات بين القوات الاسرائيلية والمقاومة في محيط موقع سجد لعدة ساعات واعلن «حزب الله» ان مقاتليه نفذوا سلسلة هجمات ضد العدو الاسرائيلي تحت عنوان «عمليات يوم القدس» الذي يصادف آخر يوم جمعة من كل شهر رمضان، واستهدفت المواقع العسكرية على امتداد خط التماس في القطاعات الغربي والشرقي والاوسط.

واعترفت الاذاعة الاسرائيلية بمحاصرة قوة من الجيش الاسرائيلي في محيط موقع سجد مما اضطر الطيران الى التدخل لفك الحصار.

واعترفت الاذاعة بجرح جندي وذكرت ان مقاتلين من «حزب الله» سقطا في الاشتباكات الا أن وكالة الصحافة الفرنسية نقلت عن مصادر امنية في مرجعيون (المحتلة) ان جنديين اسرائيليين اصيبا خلال الاشتباكات.

موجز

كرامي يرفض «مطلقاً» الزواج المدني في لبنان

● أبدى رئيس الحكومة اللبنانية السابق عمر كرامي «رفضه المطلق» لمناقشة فكرة الزواج المدني التي طرحها رئيس الجمهورية الياس الهراوي، مؤكداً ان هذه «البدعة» تتنافى وقيم الاسلام والمسيحية، معتبراً «ان الحكم يطرح في كل فترة اموراً لا فائدة منها سوى الهاء الناس عن القضايا الاساسية». وقال نبأ لمكتب «الشرق الأوسط» في بيروت انه سجلت بالمقابل مواقف مؤيدة لطرح الهراوي من قبل زوار القصر الجمهوري بينها موقف «الحزب العلماني الديمقراطي» برئاسة سامي الشقيفي الذي اعلن «ان الحزب وضع نفسه بتصرف رئيس الجمهورية»، وموقف «الحزب الجمهوري» برئاسة عماد جمارة الذي اعتبر «ان هذا الطرح وطني وليس فئوياً».

فرقاطة فرنسية تزور بيروت

● تصل الفرقاطة قاذفة الصواريخ الفرنسية «سوفرين» (SUFFREN) الى بيروت في الثاني من فبراير (شباط) في زيارة تستمر 4 أيام. وجاء في بيان صادر عن السفارة الفرنسية في لبنان وتسلم مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت نسخة منه «ان هذه الزيارة هي الاولى في العام الجديد تتبع زيارات قامت بها مجموعة المدرسة التطبيقية لضباط البحرية المؤلفة من حاملة الطوافات «جان دارك» والفرقاطة «جرمينال» والسفينة الحربية كوماندان بيرو الى بيروت والسفينة الحربية بروميير ميتر لير الى طرابلس خلال عام 1997 وتفتح سوفرين ابوابها للجمهور اللبناني في 3 و4 و5 فبراير (شباط).

الرابطة السريانية للمشاركة في الانتخابات البلدية

● شددت الرابطة السريانية اللبنانية على «ضرورة مشاركة الشعب كله في الانتخابات البلدية والاختيارية». وافاد مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت أن الرابطة طالبت في بيان اصدرته بعد اجتماعها امس «بأن يتحلى الناخبون بوعي كامل يبرهن ان اولوياته هي التوازن والتوافق الوطني وتمثيل كل القوى والتيارات» واعلنت أنها بدأت «بالاستعداد للمشاركة في هذه الانتخابات عبر الاتصال ببقية طوائف الاقليات للتنسيق معها».

الطفيلي يؤكد على «وحدة الصف الداخلي»

«حزب الله» يحض الفلسطينيين على «الانتفاضة ضد عرفات»

بيروت: «الشرق الأوسط»

فتيان من «حزب الله» اللبناني يشاركون في مسيرة اقامها الحزب امس في الضاحية الجنوبية لبيروت بمناسبة «يوم القدس» (ا ف ب)

حض «حزب الله» اللبناني الفلسطينيين على الانتفاضة في وجه رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات. معتبراً انه «لم يبق امل امام شعب فلسطين الا بالحجر والسكين».

احيا «حزب الله» امس يوم القدس العالمي باقامة احتفالات في المناطق اللبنانية كان اكبرها الاحتفال المركزي في ضاحية بيروت الجنوبية بمشاركة عشرات الآلاف من مؤيدي الحزب وعناصره. فيما شهدت بعلبك احتفالين احدهما للحزب والثاني لانصار الطفيلي.

وبدأت مراسم «يوم القدس العالمي» باستعراض الفرق الكشفية وحملة الرايات والاعلام الكشفية والعلم اللبناني، تلتها فرق التعبئة الرياضية التي قدمت عروضاً قتالية ففرق تابعة لمؤسسة الشهيد وجهاد البناء والدفاع المدني للهيئة الصحية الاسلامية، بعدها فرق الدراجات النارية. ثم جرى استعراض وحدات رمزية من وحدات المقاومة. كما استعرضت سرايا تمثل ابناء الشهداء وابناءهم والجرحى واطفال الحجارة في فلسطين وفرق الدعم والاسناد ثم قدمت وحدات من فرق «الرابال» اعمالاً قتالية امام المنصة الرئيسية كالنزول من المباني العالية والانزال من مجسم لمسجد القدس ومن ثم اختتم العرض بانزال عناصر خاصة من مجسم معلق في الهواء لطائرة هليكوبتر.

والقى الامين العام للحزب الشيخ حسن نصر الله كلمة قال فيها «القدس منذ اول يوم غزاها هؤلاء الصهاينة يعملون على تهويدها وطرد العرب منها من نصارى ومسلمين وعزلها وتوسيعها حتى تمكنوا في الآونة الاخيرة ان يمشوا خطوات كبيرة على طريق اقامة القدس الكبرى معتبراً ان «العدو حقق وخلال اشهر على مستوى الاستيطان ما عجز عن تحقيقه خلال ثماني سنوات من الانتفاضة».

وشدد على ان مواجهة التطبيع على امتداد العالم العربي والاسلامي مسؤولية القوى السياسية والعلماء والمثقفين والنخب في كل بلد عربي واسلامي».

واكد نصر الله «ان المقاومين اللبنانيين الوطنيين سيتابعون طريقهم لصنع النصر». وقال «المسألة مسألة وقت اذ لا يمكن لهذا العدو ان يبقى لأن لا افق له في ارضنا ولا مجال ولا مستقبل. ان مستقبل هذه الارض العودة الى اهلها بالمقاومة هنا في لبنان حيث تنبعث الأمل في فلسطين وفي كل العالم وتستنهض الامة على امتدادها ونهزم عدونا وارادته وروحه وركائز كيانه الاساسية. وبالمقاومة في لبنان ايضاً تمكنا من اسقاط محتويات الجيش الاسرائيلي الاسطورة واسقطنا من معنويات جنوده واجهزته الامنية الفاشلة. بهذه المقاومة نصنع ونعبد طريق الامة كلها الى فلسطين والى القدس». واضاف «بالأمس قرأنا لرئيس اركان جيش العدو (امنون شاحاك) حديثاً يقطع الجدل حول لبنان يقول فيه انهم حاضرون للبقاء في لبنان الف سنة. ونقول له في يوم القدس العالمي نحن جاهزون ان نقاتل جيش الاحتلال لاكثر من الف سنة بل لآلاف السنين. ومن قال لشاحاك انه سيبقى لألف سنة او ان دولته ستبقى ايضاً هذه المدة».

وفي بعلبك (البقاع اللبناني) اقيم احتفالان امس فتفرقت جماهير وحشود المنطقة في استعراضين عسكريين ومسيرتين كشفيتين ولم يكن الفارق الزمني بين الاحتفال باكثر من ساعة واحدة.

فالمسيرة الاولى التي نظمتها «ثورة الجياع» انطلقت عند الساعة الواحدة من باحة قلعة بعلبك باتجاه المنصة الرئيسية على طريق راس العين حيث كان «حزب الله» يقيم احتفالاته التقليدية كل عام، وكان خطيبها امين عام «حزب الله» السابق الشيخ صبحي الطفيلي، والثانية كانت في ساحة حي الشيخ حبيب، وكان خطيبها عضو شورى «حزب الله» الشيخ محمد يزبك.

لكن الاعلام كانت واحدة والجميع سار في عرضه العسكري تحت راية «حزب الله» وشعاره المقاومة.

وفي احتفال «ثورة الجياع» التي شارك فيها 1200 عنصر باللباس العسكري ولباس «المارينز» المحظور، انطلق المشاركون وحملة الرايات والصور، وشعارات المقاومة من مدخل قلعة بعلبك فشارع السراي فالسوق التجاري وصولا الى رأس العين حيث المنصة الرئيسية.

وبعد كلمة عريف الاحتفال الشيخ عباس الجوهري الذي اكد فيها على «ان قتال اسرائيل ليس بقرار من احد ولا يستطيع احد ان يلغي قتال اسرائيل. والحق لا يعطى بالتمني والحلول الوسطى بل يؤخذ». القى أمين عام حزب الله السابق الشيخ صبحي الطفيلي كلمة قال فيها: «علينا ان نعمل لتطهير فلسطين من يد الغاصب وليس فقط غزة او اريحا». واضاف: قلنا اذا خيرنا بين الشهادة والذلة فاخترنا الشهادة وكنا اول من رفع رايتها، وكثيرون راهنوا على ان نكون الضحايا. وشدد الطفيلي على «ان وحدة الصف الداخلي امر لا مفر منه او محيد عنه. واتهم «بعض من البلد بالعمل للتفرد بالصلح مع العدو الصهيوني» وقال «نحن سنسقط اي شيء بهذا الاتجاه».

الشيخ محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم في حديث لـ الشرق الاوسط

«الموساد» الإسرائيلي وجد لنفسه موقعا تحت مظلة «الإسلاميين» في الجزائر

الكويت: من فارس السلمان

قال الشيخ محفوظ نحناح، زعيم حركة مجتمع السلم الشريك مع التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير في الائتلاف الحاكم في الجزائر، ان المطلوب الآن بعد استكمال المؤسسات الدستورية في البلاد افساح المجال امام من لم تفسح لهم مجالات العمل السياسي في السابق. ودعا في حديث لـ«الشرق الأوسط» الرئيس الامين زروال الى اصدار عفو عام عن جميع السجناء السياسيين «الذين لم تتلطخ اياديهم بدماء الجزائريين».

وفي ما يلي نص الحديث:

● الآن وقد استكمل بناء المؤسسات الدستورية في الجزائر، ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر؟

- باعتبارنا جزءا من حكومة الائتلافية املنا هو ان يكون لمجلسي البرلمان (المجلس الوطني الشعبي ومجلس الامة) القدرة على ارساء اسس دولة القانون وافساح المجال امام من لم تفسح لهم مجالات العمل السياسي في السابق ليكون لهم دور المواطنة المتساوية مع بقية المواطنين للدخول في عالم تنمية جديدة يفسح المجال لتنمية منصفة للجميع. ونامل ايضا ان يستخدم رئيس الجمهورية صلاحياته لاصدار عفو شامل عن جميع السياسيين الذين لم تتلطخ اياديهم بدماء الجزائريين.

● من المتسبب في المجازر التي ترتكب في الجزائر؟

- عملية المجازر التي تتم بصورة جماعية هي عملية تصعيد واضحة وذلك بعد ان تم استنفاد كل القوى في الاغتيالات الفردية و...

● من قبل من؟

- عندما تقولون من قبل من، يجب ان نوجه الاتهام الى عدم وجود قواعد ديمقراطية حقيقية، وعدم وجود اجماع وطني حول سياسة البلاد حاضرا ومستقبلا ونستطيع القول انه من خلال هذين الامرين تحدث المشادات العنيفة والمجازر الرهيبة التي يذهب ضحيتها يوميا العشرات وكلهم مسلمون.

● من اليد المسؤولة عن ذلك؟

- اليد التي تمارس هذه العمليات «جزائرية» اصابها كثير من الانحراف على مستوى فهم الاسلام ومقاصده.

● هل هناك من يحرك هذه اليد؟

- لا شك انه ما من حركة الا ولها محرك، اي لها مفكر منحرف قد يكون من داخل البلاد او قد يكون فكرا منحرفا يهدف الى زعزعة استقرار البلاد على مستوى تهميش مؤسسات البلاد من جهة وتوفير الاجواء لتمزيق الوحدة الوطنية من جهة اخرى وادخال البلاد في حرب اهلية.

● انتم شخصية فاعلة على المسرح السياسي الجزائري.. وما يحدث من مجازر تدمي قلوب الناس اينما كانوا.. وتقولون الآن «قد يكون المتسبب...» فهل من توضيح؟

- انا لست قاضيا، انا رجل اشتغل في العمل السياسي بصورته الاسلامية وتوجيه اصابع الاتهام لشخص او هيئة محددة يحتاج الى ادلة ملموسة وهذا ما لا يتوفر في شخص مثلي.

تدويل الأزمة الجزائرية

● اذا كان الامر كذلك، لماذا ترفضون تدويل الازمة؟

- لاننا جزائريون عشنا تحت الاستعمار 130 عاما وقدمنا من الضحايا اكثر من مليون ونصف المليون ولا نرتضي على الاطلاق ان يتدخل اي اجنبي في الشأن الجزائري لانه بالامكان ان تنفرج هذه الازمة بيد الجزائريين الذين بدأوا يعرفون الطريق اولا في ارساء العمل الديمقراطي وثانيا في العمل من اجل توسيع الاجماع الوطني وثالثا في الدخول الى عالم الاقتصاد الجديد ورابعا اشتراك الكثير من الفعاليات في الصناعات.

● هل تعتبرون لجان الامم او وفود صداقة من بعض الدول احتلالا للجزائر؟

- نحن نفرق بين المساعي الحميدة التي قد تقوم بها بعض الدول وخصوصا اذا كانت من دول وتنظيمات على المستوى العربي والاسلامي، لاننا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (...) اما تدويل القضية على اساس وضع اقدام الاجنبي على ارضنا ليفك القتيل الصاعق فهذا ما لا نرتضيه على الاطلاق.

● ولكن الحكومة غير قادرة على وضع حد لهذه المجازر؟

- انتم تتصورون ان التحولات الكبرى في الوطن لا يكون معها نضال ومعاناة وآلام. الجزائر تعيش حاليا مرحلة تحول عميقة على اصعدة متعددة وخاصة على صعيدين، الاول: الخروج من نظام الحزب الواحد الى النظام التعددي. ثانيا: الخروج من النظام المركزي الاشتراكي الذي افرز لنا هذه الآفة السياسية والامنية الخطيرة الى نظام فيه الحرية الاقتصادية. هذا التحول حتما يفرض كثيرا من القضايا، اضافة الى ذلك الآفة الصهيونية التي تريد ان تعبث بالمقدرات العربية شرقا وغربا. وندرك مدى التآمر الدولي على المنطقة العربية.

● عفوا.. ذكرت التعددية الحزبية وهذا يتنافى مع الواقع.. فالسلطة رفضت اشتراك جبهة الانقاذ في الانتخابات من خلال وضع عباسي مدني في الاقامة الجبرية وابقاء علي بلحاج في السجن فاين التعددية الحزبية التي ذكرتها؟

- (ابدى تحفظه الشديد على السؤال وقال هذه مغالطة وبعد الاصرار على السؤال قال): واحة العمل الديمقراطي في الجزائر لا يمكن ان تغطيها واحة العنف والارهاب او يغطيها منع حزب من الاحزاب من المشاركة لاسباب موضوعية.

● قبل انتخابات 1992 التي الغيت كنت قريبا من جبهة الانقاذ و...؟

- (قاطع السؤال بقوله: هذه مغالطة ثانية)، من قال انني قريب، هذا كلامكم تريدون ان تضعوا الجميع في سلة واحدة وهذا غير معقول على الاطلاق لم نكن في يوم من الايام داخل خندق واحد، نحن حركة سياسية اسلامية مستقلة متميزة عن غيرها بمنهجها الديمقراطي السلمي.

إلغاء الانتخابات

● ما هو رأيك بالغاء انتخابات 1992؟

- اتفقنا على انه وقع خطا كبير في كسر المسار الانتخابي ولكن الخطر الاكبر عندما تحاول بعض الاطراف ان تتعامل مع الخطا بخطا اكبر منه. والخطا الحالي اكبر من كسر المسار الانتخابي؟

● كيف؟

- لان فيه ازهاقا للارواح وانحرافا عن الجادة وتشويها لصورة الاسلام.

● هناك من يعتبر ان الغاء الانتخابات هو السبب في الاحداث؟

- اذا شئت ان تعتبر ذلك فاعتبره اما نحن فلا نعتبره.

● الى ماذا تعزون الوضع الحالي اذا؟

- نعتبره نتيجة طبيعية لسياسة النظرة الاحادية اقتصاديا وسياسيا.

● اذا تتهم جبهة الانقاذ مباشرة بانها السبب؟

- نحن نتهم مباشرة من ينادي وينشر بياناته ويتحمل تبعات ذلك؟

● - كيف؟

- هناك من يتبنى العمليات المسلحة، اذا تبنتها جهة فكيف لي ان ازيل عنها التهمة؟

● قبل انتخابات 1992 كانت حركتكم على اتصال مع جبهة الانقاذ فكيف كانت علاقتكم؟

- (اعترض على السؤال وقال اما ان تحترم نفسك واما احترم نفسي، وعلق مرافقه: يبدو انك بعيد عن الوضع الجزائري. فقلت سانقل ما تقولونه حرفيا فارجو الاجابة عن سؤالي). وقال: لم تكن في يوم من الايام في خندق واحد فلماذا تكرار السؤال.

● كيف كانت علاقتكم؟

- هذا موضوع آخر.. علاقتنا الاخوية مع اهل الايمان ومع العاملين في الحقل الاسلامي هذا شيء.. اما اننا داخل تنظيم واحد فلم نكن معهم.

من المسؤول عن المجازر

● قبل قليل سألنا عن المتسبب في ارتكاب المجازر، فمن المسؤول عنها؟

- (صمت فترة ثم قال حتى هذا السؤال فيه مغالطة): سألتني من المتسبب، وقلت لك ان المتسبب هو الذي يتبنى العمل المسلح فالمنشورات قائمة باسماء اصحابها والداعي الى الهدنة هو المتسبب والا لما دعا الى الهدنة ووقف النزيف الدموي. لماذا دعا الى الهدنة اخيرا ولم يدع اليها في بداية الازمة؟ الامر واضح ولا يحتاج مني الى ان اقول فلان الفلاني هو الذي بدأ العملية لانه يصبح الكلام ليس سياسيا، بل كلام اطفال في الشارع ونحن نتكلم سياسة.

● من المسؤول عن هذه المجازر؟

- عوضا عن من هو الجاني ومن المجني عليه ومن المسؤول يجب ان نسأل في ظل الظروف الصعبة التي تشهدها الجزائر: كيف نخرج من هذه الازمة. «السفينة الجزائرية» في حالة غرق والبركان يكاد يزلزل الارض بمن فوقها وبما تحتها، كان يفترض ان يسأل الفرد العربي المسلم ويبحث عن الوسائل التي من خلالها يتوقف هذا المسلسل الدموي الذي ذهب ضحيته اكثر من 100 الف بمعنى ان الشعب ضاع بايدي الجزائريين لان اليد المباشرة التي تعمل على اغتيال الجزائريين يد جزائرية واليد التي تعمل على مقاومة هؤلاء جزائرية، سواء كان اصحابها يعملون في الجيش او الشرطة او كانوا رجال العمل المسلح، علينا ان نبحث في الاسباب التي جعلت الامر يتفاقم الى هذه الدرجة.

● هناك طرفان استئصاليان، الاول في التيار الاصولي والآخر في السلطة.. ويلاحظ انك تدين الطرف الاول وتتغاضى عن الطرف الثاني؟

- لو قرأت بياناتنا لما طرحت هذه المغالطة منذ فترة طويلة من الزمن ندين التطرف والغلو، سواء من جانب اعوان السلطة او من جانب العمل المسلح، وما يصل الى بعض اشقائنا اننا ندين العمل المسلح العنيف الذي يقتل فيه الجزائريون، باسم الاسلام. ونحن نميز بين سلطة تمارس حقها في متابعة الاجرام والارهاب، وممارسي العنف ويكون معهما تجاوزات في حقوق المواطنين من خلال المداهمات والتجاوزات والمظالم وما الى ذلك وبين من يتقصد منذ البداية تكفير الناس واغتيالهم واستباحة اموالهم واعراضهم. هناك فرق كبير بين الاثنين، والنتيجة ان الانسان الجزائري يضيع بين انياب السباع والذئاب مع وجود فرق بين الفريقين.

● اذا كانت المجازر ترتكب بشكل يومي الا يستدعي ذلك ان تقدم الحكومة الحلول المناسبة.. او ان تقدم استقالتها.. لماذا لا تتعرف الحكومة على مرتكبي هذه المجازر من خلال ضبطهم في مسرح الجريمة التي ارتكبت او ان تتعرف عليهم من خلال البصمة؟

- انت تبعد 4 آلاف كيلومتر عن الجزائر وتقول ان اليد التي ترتكب هذه المجازر مجهولة اما الذي يكتوي بنارها يوميا فيعرف القتلة عن قرب يعرف اسماءهم وعوائلهم ويعرف الاماكن التي يقيمون بها، والمواجهة الآن ليست مواجهة لرجال الامن - كما تصوره بعض الصحافة العربية - وانما هي مواجهة للشعب الجزائري برمته والا لماذا يقتل الصبي والجنين ولماذا تذبح المرأة والعاجز والراكع والمثقف ورجل الحزب لماذا يقتل هؤلاء.

● من المتسبب في محاولة اغتيال عباسي مدني؟

- المتسبب هو الذي يتبنى هذه العمليات.

● ومن داهم بيت عباسي مدني؟

- هذا كلام غير صحيح (...) ولم يبلغ سماعنا ذلك ويبدو انها اشاعات تعيشها الجزائر فقد قيل عن الشيخ عباسي انه دوهم في بيته وقيل عن الشيخ محفوظ انه قتل وقيل ان الرئيس الامين زروال هرب من الجزائر. وهذه اشاعات تخرج في اطار الفتنة لاحداث الرجات النفسية والاجتماعية في البلد.

احتجاز الشيخين

● هل توافقون السلطة في استمرار وضع الشيخ عباسي مدني في الاقامة الجبرية وابقاء علي بلحاج في السجن؟

- طالبنا بضرورة الافراج عن كل المعتقلين وضرورة ان يستخدم رئيس الجمهورية صلاحياته الدستورية في اعلان العفو الشامل عن جميع المعتقلين وغير المتورطين في اغتيال المواطنين. ودورنا ان نطالب لاننا لسنا رؤساء ونفترض ان الذين تم الافراج عنهم يقدمون شكرهم للطبقة السياسية التي طالبت بالافراج عنهم ولكن هذا لم نسمع عنه من اي طرف تم الافراج عنه.

● ولكن الافراجات اغلبها مشروطة.. وهذا ما واجهه الشيخ مدني؟

- اذا كان الافراج مشروطا فهذا لم يعلن عنه حتى هذه الساعة.

● هل تعتقد ان هناك شرعية تستند اليها السلطة الحالية في اجراءاتها ضد مدني وبلحاج، علما بانهما سجناء في عهد سلطة سابقة وادينا بتهم وجهتها سلطة سابقة.. فكيف تستمر السلطة الحالية في احتجازهما؟

- هناك مؤسسة اسمها مؤسسة رئاسة الجمهورية لها صلاحيات وهي التي يمكن ان تعلم بالطريقة التي يتم فيها الافراج عن جميع المعتقلين او بعضهم فقد تم الافراج عن قيادات انقاذية خلال الفترات السابقة ثم تم الافراج عن الشيخ عباسي مدني ونامل الاستمرار في هذه السلسلة من الافراجات المتدرجة (...) والجزائر فتحت باب التوبة للذين غرر بهم ودخلوا في العمل المسلح فمن اراد ان يتراجع فبامكانه ذلك.

● هل تعتبرون السلطة الحالية شرعية؟

- الشرعية اما ان تكون عبر الوراثة او عبر الامارة او عبر الدستور وهو شأن بلادنا حيث تمت الانتخابات وخرجت الجماهير من دون قهر او اكراه للادلاء بصوتها للنواب او لرئيس الجمهورية. هذا ما تم في الجزائر.

● ولكنكم طعنتم في الانتخابات وشككتم بصورة مباشرة بها فاين الشرعية؟

- نعم شككنا وما زلنا نشكك لاننا نرى ان التحايل على الاصوات لا يقل جريمة عن التحايل على الاقوات، ونحن نريد ان نناضل سلميا ولا نريد ان نحمل السلاح، لان منهج حمل السلاح منحرف ممارسة وتصورا.

● يقال انك وقفت مع الحكومة على حساب «اخوة الامس» واعني جبهة الانقاذ؟

- لاننا لا نريد ان ندخل في متاهة نتناقض فيها مع قناعاتنا، لدينا قناعة في حركة المجتمع الاسلامي، سابقا، وحركة مجتمع السلم، حاليا، اننا نتعامل سياسيا وسلميا اما الاسلوب الراديكالي والمسلح والتحريضي والتهييج للجماهير فهذا امر خاطئ مائة في المائة. وهذه نقطة نختلف فيها كثيرا مع التيارات الاسلامية في داخل الجزائر وخارجها.

● هل معنى ذلك انكم تفصلون العمل السياسي عن الدين؟

- ما علاقة فصل السياسة عن الدين بموضوع العمل المسلح، هل نعترف الارهاب باسم الاسلام؟ نحن نريد ان يكون المنهج سلميا في الوصول الى السلطة او البقاء فيها، وكل من يعمل بالعنف للوصول الى السلطة على جماجم الشعب نرفضه.

● طالبت بتوسيع قاعدة الحكم فهل تمت الاستجابة؟

- اؤمن ان في البلاد مجموعة من الاحزاب لا تقل عن 40 حزبا وقد تمت الانتخابات التشريعية السابقة بمشاركة 30 حزبا هناك تعددية برلمانية، يضاف اليها ما اصطلح على تسميته «بالائتلاف الحكومي» الذي يتشكل من 3 احزاب هي حركة مجتمع السلم وجبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي.

المعارضة في الخارج

● في تصريحات سابقة ذكرت انكم «حركة مجتمع السلم» وتحمل لواء مسؤولية الاصوات العاقلة داخل الجزائر وليس من خارجها... فهل معنى ذلك ان بعض الاحزاب ترتبط بجهات خارجية؟

- «ليست النائحة كالثكلى» انا اعيش داخل الجزائر واكتوي بلهيب الازمة ونيران العمل المسلح والمضايقات وهشاشة الاداء السياسي للسلطة الجزائرية لذلك حينما اتكلم فانا اعيش في الداخل واعمل على تقليل فرص الضعف قدر الامكان ولا اريد لمعارضتي ان تدار بالريموت كونترول من الخارج، بل اريدها داخل البلاد لنتمكن من ازالة هذا الكابوس الذي تسلط على بلادنا.

● كمنظمة.. ما هي علاقتكم مع دول الجوار؟

- ليس هناك علاقات، وانما هناك هدف نسعى من اجل تحقيقه على المستوى الشعبي والرسمي.

● كيف؟

- على المستوى الشعبي لايجاد قنوات حوار بين الاحزاب والجماعات حتى نجد فيما بينها قواعد مشتركة يمكن ان تثمر وتستغل في المستقبل (...) ويعمل الاستعمار الحديث والنظام الدولي الجديد والصهيونية المعاصرة على ان لا يلتقي العرب فيما بينهم على المستوى الرسمي او على المستوى الشعبي ودورنا نحن كعرب ومسلمين ان نفك الارتباط بالنظرية الصهيونية التي تعتمد مبدأ الشرذمة والتجزئة في العالمين العربي والاسلامي. لذلك نحن من دعاة وحدة المغرب العربي ومن دعاة وحدة العالم العربي، لكن اذا تعسر تحقيق الوحدة فلنبدأ بمبدأ آخر اسهل واقل تكلفة وهو التنسيق على مستوى الرسميين العرب ثم فتح قنوات الحوار على المستوى الشعبي وهذا الذي يوفر اجواء الامن والاستقرار لمستقبل البلاد العربية.

● رئيس وزراء الجزائر الاسبق الدكتور عبد الحميد الإبراهيمي ذكر في لقاء مع مجلة «المجلة» ان الحكومة هي التي ارتكبت وترتكب المجازر؟

- هو كان مسؤولا في البلاد وهو ادرى الناس بالماضي الجزائري ولم نسمع منه، حينما كان مسؤولا، ذلك لكنه منذ ترك السلطة اصبح لديه معطيات اخرى قد يكون فيها محقا وقد يكون مخطئا ولكن في تصوري ان الذي يقول كلمة الحق يجب ان يكون من موقع الفعل وليس من موقع وراء البحار.

● هل تعتقد ان الابراهيمي يتكلم عن فترة رئاسته للحكومة اما عن الفترة الحالية؟

- لم اقرأ كلامه لا توجد جرائد تصل الينا وانتم تعلمون ان الجزائر مقطوعة عن الثقافة العربية وعن الصحف والمجلات وقد ترك الاخوة العرب العنصر المعرب في الجزائر وجها لوجه امام ادوات الفرانكفونية والله المستعان.

● ما صحة ما يتردد عن وجود اتصالات بين جيش الانقاذ والسلطة؟

- لا ندري من نصدق في هذه الحالة.. انصدق وسائل الاعلام التي صرحت بهذا.. ام نصدق نداء ما سمي «بالجيش الاسلامي للانقاذ» ام نصدق رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة (احمد اويحيى) اللذين قالا: «لقد طوينا هذا الملف» فالمسالة عليها علامة استفهام ولا بد ان ياتي الجواب من جهة رسمية ليتاكد لنا هل هذا النداء مزيف وهل وافقت عليه قيادة الانقاذ ام لم توافق عليه لكنني اطرح تساؤلا: لماذا حصل تزامن اطلاق العمل المسلح في الجزائر ومصر عام 1992؟ ولماذا تراجع العمل المسلح في مصر وبعده مباشرة بدا يتراجع العمل المسلح في الجزائر؟ هذه مجرد تساؤلات.

● تساؤلات ام استنتاج؟

- تساؤلات يجب ان يبحث المحللون عنها - وعلى الذين نادوا بالهدنة والذين انطلقوا بالعمل المسلح ان يصرحوا.

● هل صحيح ان جبهة الانقاذ تشهد انقسامات داخلية؟

- لا ادري هل جئت تسال عن حركتنا ام تسالوننا عن حزب آخر اصبح محظورا وكانكم تريدون ان تنبشوا القبور وقد صلى الناس على هذا الموضوع صلاة الجنازة وكانكم تريدون احياء الاموات.. لا ادري لماذا؟ هل هذا يشغلك كشخص ام يشغلك كامة ام كقومية عربية ام يشغلك كرغبة في الامن والاستقرار في هذا الوطن الجزائري الجريح؟

● يهمني ان اجري لقاء جيدا؟

- منذ ساعة نتكلم عن موضوع واحد.. هل اصبحت شجرة العنف والارهاب ونداء الهدنة قضية الجزائر ام ان الدماء النازفة، وكيف البحث عن الطرق السلمية السريعة للخروج من هذا المازق الرهيب هي القضية؟ لماذا تاتي الى هذه الواجهة الديمقراطية والانتخابية لترمي عليها ستارا من حديد وتاتي الى قضايا العنف والارهاب فتضخمها كما تضخمها بعض وسائل الاعلام الاجنبية وانتم عرب ونحن عرب (...) انتم تعلمون ان المعركة في الجزائر تدور بين طرفين وهي معركة ايديولوجية فكرية سياسية حضارية، تدور بين انصار الفكر الوطني الاسلامي الذي يرى ان الوطنية والاسلامية شيء واحد وبين الطرح التغريبي الاستئصالي العلماني اللائكي الذي يمثل الاقلية التي تجد الدعم من داخل البلاد وخارجها. كيف يمكن ان تصل الى مرحلة ان يعرف كل تيار حجمه الحقيقي في الساحة الجزائرية؟ هل بلغة السلاح ام بلغة الانتخاب التي تعتبرها الطريق الاسلم؟ جاءت انتخابات 1992 وكشفت الجبهة الاسلامية للانقاذ عورة الاستئصاليين جميعا وسقطت ورقة التوت وكشف لكل ذي عينين ان الاستئصاليين التغريبيين المنهزمين حضاريا لا يمثلون سوى اقلية الاقليات وحينما جاءت الانتخابات الرئاسية اتضح ان الاتجاه الوطني الاسلامي هو الذي فاز بحصة 90 في المائة من اصوات المواطنين.

● كيف؟

- اعني ان محفوظ نحناح حصل على 25 في المائة من خلال النتائج المعلنة وليست الحقيقية وحصل زروال على 61 في المائة من النتائج المعلنة وليست الحقيقية. فنجمع النسبتين معا تصبح النتيجة قرابة الـ90 في المائة. بينما التيار الثاني وهو الاستئصالي والعلماني لم يحصل سوى على نسبة ضئيلة. وفي الانتخابات التشريعية الاخيرة نجد ان التيار الوطني الاسلامي بمجموعه وعلى ما فيه من تحايل على اصوات الناخبين حصل على 155 مقعدا وحزبنا حصل على 70 مقعدا وحزب جبهة التحرير على 64 مقعدا والحصيلة ان التيار الوطني الاسلامي هو الغالب في الساحة الجزائرية.

● من تقصد؟

- اقصد التيار الذي يحمل بذرة الانتماء للامة العربية والاسلامية اما التيارات الاخرى فلا تمثل الا نفسها ولكنها من خلال المكابرة ومن خلال المواقع التي تحتلها ومراكز النفوذ على وسائل الاعلام اصبح طنينها اكبر من حجمها ومحور الصراع يدور حول هذين الفريقين. واذا استطاع اخوننا المشرقي ان يعرف بؤرة الصراع ويضع اصابعه عليها يتمكن بعد ذلك من معرفة ما جرى وما يجري وما يمكن ان يجري في المستقبل.

● هل تتدخل ايران في شؤونكم الداخلية؟

- عوضا ان نتكلم عن ايران او غيرها من الافضل ان نقول ان هناك بلادا غربية وعربية واسلامية لها بعض المساهمات، من خلال ممثليها او شخصياتها الشعبية، في ادخال الحريق الى الجزائر ونحن نعمل على اطفائه بكل ما نملك.

خاتمي شارك المتظاهرين ورفسنجاني حذر من «السلام الكاذب»

الإيرانيون تظاهروا في يوم القدس ورفعوا شعارات مناهضة لأميركا وإسرائيل

طهران ـ لندن ـ دمشق: «الشرق الأوسط»

نزل الايرانيون باعداد ضخمة الى الشوارع امس في مظاهرات صاخبة بمناسبة يوم القدس العالمي الذي كان قد اطلقه آية الله الخميني الراحل مؤسس الجمهورية الاسلامية الإيرانية في آخر جمعة من رمضان المبارك.

وكانت شوارع العاصمة طهران مسرحا لمظاهرات غاضبة منذ الصباح الباكر للتعبير عن تضامن الشعب الإيراني مع الشعب الفلسطيني، واصدر المتظاهرون بيانا شديد اللهجة قراوه في جامعة طهران قبل صلاة الجمعة دعا الى:

ـ تحرير كامل التراب الفلسطيني من النهر الى البحر.

ـ اعتبار ان الفلسطينيين وحدهم يملكون حق تقرير المصير لفلسطين.

ـ ادانة كافة اتفاقيات التسوية واعتبارها غير شرعية ولاغية.

ـ الاعلان عن حق كل مسلم في الجهاد من اجل تحرير القدس والأراضي المحتلة حتى حدود الشهادة.

ـ الطلب من كافة مسلمي العالم دولا وحكومات وشعوبا وضع كافة امكاناتهم من اجل القضاء على دولة اسرائيل الغاصبة.

وكان الرئيس محمد خاتمي من بين المتظاهرين وسط الزحام حيث سار لبعض الوقت بجانب المتظاهرين ثم التحق بصلاة الجمعة التي امها الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني.

ووصف رفسنجاني في خطبة صلاة الجمعة اسرائيل «بالمرض المزمن والذي لا علاج له في قلب العالم الاسلامي» واتهم الولايات المتحدة الأميركية بالوقوف زورا وبهتانا خلف هذا الكيان والمولود غير الشرعي للاستعمار الغربي» وطالب العرب والمسلمين كافة «بالوقوف صفا واحدا خلف حقوق الشعب الفلسطيني في الارض والوطن وتكرار تجربة صلاح الدين الأيوبي الذي حرر فلسطين ولاحق الصليبيين حتى ابواب اوروبا».

وحذر العرب من «الوقوع في احابيل الخداع الإسرائيلي والاميركي بشأن التسوية والسلام الكاذب» وأكد «ان ايران لن تتخلى عن مواقفها المعهودة تجاه الشعب الفلسطيني وتضع كافة امكاناتها من اجل التحرير».

كما هاجم رفسنجاني القضاء الفرنسي بسبب محاكمة الفيلسوف المسلم روجيه جارودي واصفا المحاكمة المرتقبة «بوصمة العار التي ستظل تلاحق القضاء الفرنسي وفرنسا مهد الحرية وطليعة الديمقراطية والتي ستخسر ماء وجهها في هذه القضية».

وندد رفسنجاني كذلك بالمجازر التي ترتكب بحق الابرياء في الجزائر معتبرا ان كل ذلك يتم لأن الاسلاميين ربحوا معركة ديمقراطية بنسبة 70 في المائة ولم يرق ذلك للغرب الذي يتفرج اليوم على مذابح المدنيين مسميا الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا لموقف اللامبالاة الذي تبديه تجاه ما يجري في الجزائر.

من جهة اخرى رفض المجلس المركزي لمنظمة مجاهدين خلق الإيرانية المعارضة (الاكثرية) في بيان تلقته «الشرق الأوسط» في لندن الشعارات التي طرحت امس في طهران بالموت لأميركا ولإسرائيل واعتبر المجلس هذه الشعارات ضد السلام ولصالح مواقف حكومة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي.

واكد البيان ان المنظمة تدين محاولات اسرائيل تهويد مدينة القدس وتعلن تضامنها مع الشعب الفلسطيني لكن كل الدلائل تشير الى ان جناح مرشد الجمهورية علي خامنئي والجناح الموالي له لديه النية الى تحويل يوم القدس الى اداة لسحق منتقديهم ومخالفيهم من اجل الوقوف في وجه المواقف الايجابية الأخيرة لمحمد خاتمي في ميدان السياسة الخارجية.

وفي دمشق اعلن السفير الإيراني في دمشق محمد حسن اختري امس امام عشرات الالاف من الفلسطينيين والسوريين والإيرانيين المتجمعين في مقبرة الشهداء الجديدة في مخيم اليرموك بعد مسيرة كبيرة شارك فيها اكثر من 20 الفا بين فلسطيني وسوري وايراني بمناسبة يوم القدس العالمي «ان قضية فلسطين ستبقى اولوية اولى في سياسة ايران الخارجية» داعيا الى استمرار الكفاح بكل اشكاله لازالة ما اسماه «السرطان الإسرائيلي».

وحذر زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) احمد جبريل من ان كل اتفاقيات السلام لم ولن تعيد القدس وان هذه الاتفاقيات باطلة ومرفوضة وستلقى مقاومة عنيفة من كل العرب والمسلمين ووصف اتفاقات اوسلو بالخيانية واتهم ياسر عرفات بعقد اتفاقات امنية مع اسرائيل للقضاء على المجاهدين.

وفي بيان وزع خلال المسيرة اكدت قوى التحالف الفلسطيني بهذه المناسبة على مواصلة الجهاد والمقاومة رغم كل الصعوبات وحتى تتحقق كل الأهداف في التحرير والعودة والاستقلال الوطني الكامل واولها تفكيك المستوطنة الكبرى اسرائيل. ودعا البيان العرب والمسلمين الى تأكيد تمسكهم بفلسطين كاملة والخروج من حالة الانقسام والتجزئة وانجاز المصالحة بدلا من المصالحة مع اسرائيل وطالب البيان كل الحكومات العربية والاسلامية التي اعترفت باسرائيل الى الغاء هذا الاعتراف ووقف كافة اشكال التطبيع معها.

الصحاف يعود إلى بغداد مختتما زيارة رسمية لطهران

طهران ـ رويترز: اختتم وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس زيارة رسمية الى ايران استغرقت اسبوعا واجرى خلالها مباحثات مع كبار المسؤولين الايرانيين تناولت تطبيع العلاقات بين البلدين اللذين خاضا حربا في الثمانينات.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الصحاف اتفق مع المسؤولين الايرانيين «على تشكيل عدة لجان لبحث النزاعات وتسويتها».

وستتولى احدى هذه اللجان الجوانب الانسانية مثل الافراج عن الاسرى وقضية المفقودين في العمليات اثناء الحرب التي خاضها البلدان بين عامي 1980 و1988. وقالت وسائل اعلام ايرانية ان لجنة ثانية ستعنى بالعلاقات التجارية وزيارات الايرانيين والعراقيين الى المواقع الدينية في البلدين.

ونقلت الوكالة الايرانية عن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي قوله «ان اللجان الخاصة بقضايا اسرى الحرب والزيارات الى الاماكن المقدسة في العراق اجرت مباحثات ايجابية».

وقالت وسائل اعلام ايرانية ان الصحاف الذي وصل الى طهران في 16 من الشهر الحالي حاول خلال زيارته كسب تأييد ايراني للعمل على كسر العزلة الدبلوماسية التي يعاني منها العراق.

الادعاء الفرنسي يطالب بالسجن لأصوليين بينهم الونيسي

اتهامات للحكم الجزائري أمام لجنة في البرلمان البريطاني

باريس ـ لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

شهدت احدى قاعات مبنى البرلمان البريطاني مساء اول من امس جلسة كرست لبحث الوضع بالجزائر سجل خلالها منشقون ومعارضون جزائريون مجددا اتهامات لاجهزة الامن الجزائرية «بالتورط» في اعمال العنف داخل الجزائر وحتى خارجها لا سيما في فرنسا وبممارسة الرعب المنظم».

واستمعت اللجنة البرلمانية المكلفة حقوق الانسان خلال الجلسة العلنية الى شهادة رئيس الحكومة السابق الدكتور عبد الحميد الابراهيمي الذي قال «ان الدولة تقوم بتنظيم الرعب» وان «الجماعة الاسلامية المسلحة هي جزء من الحكومة». واكد الابراهيمي من جهة اخرى ان «اجهزة الامن العسكرية هي التي نظمت الاعتداءات بالقنابل عامي 1994 و1995» في باريس ومدن فرنسية اخرى. واضاف ان مصدرا فرنسيا «رفيع المستوى» ابلغه بان فرنسا كانت على علم بمسؤولية السلطات الجزائرية، مشيرا الى ان هذا المصدر اكد له ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك كتب بعد انتخابه عام 1995 للرئيس الجزائري الامين زروال ليحذره من ان «فرنسا لن تقبل في المستقبل ان يصدروا الارهاب الى فرنسا».

كما ادلى ضابط سابق برتبة «نقيب» في الاستخبارات الجزائرية ينتحل الاسم «جوزف» هارون، بشهادته. وكان هذا الضابط قد اتهم في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، السلطات الجزائرية بأنها نظمت بعض الاعتداءات في فرنسا وبانها تقف وراء الجماعة الاسلامية المسلحة. واكد هارون ان والده كان احد مؤسسي اجهزة الاستخبارات الجزائرية وان شقيقه الذي كان ينتمي الى هذه الاجهزة السرية، معتقل حاليا في سجن البليدة لمشاركته في اغتيال الرئيس محمد بوضياف في 29 يونيو (حزيران) 1992. واكد ان «الجنرالات، الجزائريين هم الذين دبروا عملية اغتيال بوضياف. واكد هارون ايضا ان «الذين اخترقوا صفوف المجاهدين في افغانستان لمساعدة روسيا «هم الذين اخترقوا ايضا الجماعة الاسلامية المسلحة منذ انشائها».

من جهته اكد الرجل الثاني في السفارة الجزائرية في ليبيا سابقا محمد العربي سيتوت الذي انشق عن الحكومة عام 1995، ان ممارسة التعذيب تتم «بصورة منتظمة» في الجزائر «بموافقة اعلى السلطات» في البلاد. ودعا الاتحاد الاوروبي وبريطانيا، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد، الى عدم الاصغاء الى فرنسا، معتبرا ان سياسة باريس تجاه الجزائر «موجهة بشكل سيئ» وشديدة الارتباط بالحكم الجزائري. الى ذلك طلب الادعاء الفرنسي من محكمة في باريس انزال عقوبة السجن ما بين سنتين و10 سنوات على ستة من الجزائريين والفرنسيين من اصل جزائري متهمين بتهريب السلاح الى الجماعات المسلحة في الجزائر. وقالت المدعية ان فوسين ان المتهمين الستة الذين يحاكم ثلاثة منهم غيابيا «جزء من مخطط شيطاني منفلت تماما من اي سيطرة». ومن بين الذين يحاكمون غيابيا جمال الونيسي المحتجز في ايطاليا والذي يشتبه في انه زعيم لشبكة تابعة لجبهة «الانقاذ». وطالبت المدعية بسجن الونيسي عشر سنوات في حالة نجاح فرنسا في تسلمه من ايطاليا، علما بان السلطات الايطالية وافقت من حيث المبدأ على تسليمه ولكن بعد ان تحاكمه اولا.

ونفى المتهمون الثلاثة الذين مثلوا امام المحكمة اي صلة لهم بالجماعات المسلحة في الجزائر. وأوصت فوسين بالسجن ست سنوات للجزائري عبد الحكيم بوطريف (38 عاما) الذي قال في بدء المحاكمة الاربعاء انه حصل على مبلغ من المال ليقود سيارة دون ان يعرف ما تحويه. وعثرت الشرطة التي استوقفت بوطريف على طريق قرب باريس قبل اربع سنوات على كمية كبيرة من المتفجرات والمفجرات واسلحة ثقيلة وذخيرة واجهزة اتصال لاسلكي في السيارة. واوصت المدعية بسجن الحسين بارودي (30 عاما) سنتين ومحمد بالعربي (33 عاما) ثلاث سنوات بتهمة ادارة شركة في باريس كانت تشتري الاسلحة سرا للمجموعات المسلحة.

مصير 12 ألف لاجئ يحسم في اجتماع في الثاني من الشهر المقبل

اشتداد الخلاف داخل الحكومة الألمانية والولايات حول ترحيل الجزائريين

بون: من احمد كمال حمدي

تصاعد الخلاف بين حكومة المستشار الالماني هليموت كول وحزبه الديمقراطي المسيحي من جهة والمعارضة الالمانية المتمثلة بالحزب الديمقراطي الاشتراكي وحكومات الولايات الالمانية التي يحكمها هذا الحزب الالماني المعارض، حول ترحيل نحو 12 الف لاجئ جزائري يقيمون بصورة غير قانونية في المانيا واعادتهم الى بلادهم.

ودعا وزير داخلية ولاية راينلاند ـ بفالز، فالتر تسوبر من الحزب الديمقراطي الاشتراكي، الذي يرأس حالياً مجلس وزراء داخلية الولايات الالمانية الست عشرة، الى وقف ترحيل اللاجئين الجزائريين في كافة انحاء المانيا، بسبب الاحوال السائدة في الجزائر، خاصة بعد ان اكدت وزارة الخارجية في تقريرها الذي نشر هذا الموضوع في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بان الوضع في الجزائر يزداد صعوبة يوما بعد يوم.

الا ان وزيري داخلية ولايتي برلين وبادن ـ فورتمبرج ـ اللتين يحكمها الحزب الديمقراطي المسيحي، رفضا وقف اجراءات ابعاد الجزائريين الى بلادهم. وانضمت اليهما ولاية بافاريا التي يحكمها الحزب المسيحي الاجتماعي. وتتبنى الولايات الثلاث نفس وجهة نظر وزير الداخلية مانفريد كانتر وهو من اقطاب حزب المستشار كول الديمقراطي المسيحي.

وقد طلب وزراء داخلية الولايات التي يحكمها الديمقراطيون الاشتراكيون من وزارة الخارجية الالمانية تقديم تقرير حول الوضع في الجزائر قبل موعد التقاء الوزراء في الثاني من الشهر المقبل، بحيث يكون هذا التقرير اساساً لقرارهم بشأن ابعاد الجزائريين او السماح ببقائهم في المانيا. يجدر بالذكر ان معظم الولايات الالمانية التي يحكمها الحزب الديمقراطي الاشتراكي ـ المعارض في بون ـ اوقفت ابعاد الجزائريين المقيمين في المانيا بصورة غير شرعية الى موعد اقصاه الثاني من الشهر المقبل، موعد اجتماع وزراء الداخلية في الولايات مع وزير الداخلية الاتحادي كانتر. ويذكر ايضا ان وزيري الداخلية مانفريد كانتر والخارجية كلاوس كينكل، على خلاف شديد بشأن موضوع ابعاد اللاجئين الجزائريين الى بلادهم. فبينما يصر كانتر على ترحيلهم فوراً معتبراً ان الاوضاع السائدة في بلادهم لا تستلزم تأجيل الابعاد، يرى كينكل ان الوضع في الجزائر يثير القلق، ويعرض العائدين اليها الى الخطر.

ويعيش في المانيا حاليا، حسب المعلومات الرسمية، حوالي 19 الف مواطن جزائري، وبين هؤلاء 12 الفاً يعيشون في المانيا منذ اربع سنوات ولكن تتباين اوضاع اقاماتهم، فبينما يحمل 14,5٪ منهم اقامة دائمة، 16,5٪ منهم يحملون اقامات محددة. وتقوم حكومات الولايات الالمانية المختلفة بترحيل اعداد محدودة من الجزائريين الذين ليست لديهم اقامة، وذلك بمعدل شخص واحد يوميا.

يلماز يتعهد بتطهير تركيا من عصابات المافيا

انقرة ـ رويترز: تعهد رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز باجراء مزيد من التحقيقات لتطهير تركيا مما وصفه بفضيحة تورط فيها مسؤولو امن مع عصابات يمينية ومهربي مخدرات.

وقال يلماز خلال مناقشات بثها التلفزيون مباشرة ان مهمة التحقيق تنصب في الوقوف على العلاقات بين مسؤولي الدولة ومهربي المخدرات واصحاب الكازينوهات.

وكان يلماز يرد على اسئلة بشأن ما تضمنه تحقيق رسمي في الفضيحة المعروفة باسم «سوسورلك» التي تفجرت في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1996.

واشارت مقتطفات لم تنشر من التقرير الى استخدام اجهزة استخبارات تركية عصابات اجرامية في القضاء على اعداء سياسيين مقابل اطلاق ايدي هذه الجماعات في تهريب المخدرات وتزييف العملة.

وتعهد يلماز ايضا باصلاح اجهزة الاستخبارات التركية مشيرا الى مدى لهفة المواطنين على كشف النقاب عن تفاصيل هذه الفضيحة الا انه حذر من ان التحقيق سيورط عددا من الوزارات وقد لا يفضي الى شيء.

وقال رئيس الوزراء التركي ان التحقيق «قد يستغرق وقتا طويلا، وقد لا يعثر على وثائق ولكن لا تفقدوا اهتمامكم وعليكم متابعة القضية حتى نهايتها».

من جهة اخرى قال مسؤولون في القوات المسلحة التركية ان الجيش يامل تحقيق استثمارات وتنمية تساهم بدور اكبر في المعركة ضد المقاتلين الاكراد في البلاد.

الأتراك والأكراد والفلسطينيون في مقدمة المستهدفين

ألمانيا تدشن عصر اللاجئ الالكتروني وتخصص «بطاقات ذكية» لمراقبة تحركاته

كولون - (المانيا):
من ماجد الخطيب

يمكننا ان نتصور كيف ستستقبل السلطات الألمانية اللاجئين الجدد في شهر ابريل (نيسان) المقبل بعد تطبيق نظام البطاقات الالكترونية: صور الكترونية تنتقل بالكومبيوتر الى كل اوروبا، بصمات أصابع الكترونية، فحوصات «جينية» للتأكد من صلة القربى، فحوصات اشعاعية للتاكد من عمر المتقدم.. الخ. وبعد الانتهاء من سلسلة الاجراءات الأولية يتلقى اللاجئ البطاقة الالكترونية الجديدة التي تحمل بصمة إبهامه والمعطيات الاساسية حوله: يستخدمها كمفتاح لفتح باب غرفته في المعسكر، يولجها في جهاز الوجبات الالكتروني لينتقي الوجبة التي يريد، يستخدمها للحصول على زجاجة مرطبات يرطب بها فمه، يولجها في آلة السجائر الالكترونية بهدف الحصول على علبة السجائر ثم يظهرها أمام السلطات الصحية بهدف الحصول على الدواء المناسب لابنه، ولا ينقص هذه الصورة «الخيالية» سوى آلة طعام الكترونية يدخل اللاجئ بطاقته في شق فيها كي تتولى حشر اللقم في فمه كما المشهد في فيلم شارلي شابلن الشهير «الأزمنة الحديثة».

ها نحن إذن ندشن عصر اللجوء الديجيتالي (الرقمي) من أوسع ابوابه رغم اقدام بلدان اتفاقية شنجن على غلق كافة ابوابها امام اللاجئين، وما كنا نتصوره مشهداً من فيلم خيالي علمي تحول الى حقيقة اليوم في المانيا. إذ اعترفت شركة «اورجا» العالمية من مقرها في مدينة بادربورن بانها تعمل على انتاج بطاقات اللجوء الالكترونية لصالح وزارة الداخلية الألمانية وبتكليف من وزير داخلية الاتحاد مانفرد كانتر من الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم. وقال ناطق باسم الشركة للصحافة الألمانية ان الشركة في طور تجريب هذه البطاقة ريثما يتم تسليمها الى وزارة الداخلية في ابريل (نيسان) المقبل، وتكشف شركة «اورجا» العالمية المتخصصة في صناعة البطاقات «الذكية»، ان البطاقة الجديدة ليست بطاقة شخصية عادية هدفها اثبات شخصية اللاجئ وانما عبارة عن بطاقة ذكية متعددة الوظائف هدفها فرض رقابة شديدة على تحركات، نشاطات وأنفاس فئة كبيرة من سكان المانيا يطلق عليهم اسم اللاجئين. ومن يشك بذلك يستطيع ان يصل الى اعلان شركة «اورجا» في الانترنيت والذي يقدمها كشركة متخصصة في صناعة البطاقات المزودة بالرقائق الالكترونية والقابلة لاستيعاب حجم كبير من المعلومات.

بطاقة لجوء إلكترونية بـ18 وظيفة

ويقول يورجن جارستكا رئيس دائرة صيانة المعلومات الشخصية البرلينية ان هدف وزارة الداخلية هو فرض رقابة شاملة على تحركات اللاجئ وجعل حياته صعبة دون هذه البطاقة، بمعنى «تحويل اللاجئ نفسه الى بطاقة». وحسب معلومات دائرته فان شركة «اورجا» ستنتج هذه البطاقات بكلفة 15 مارك للبطاقة الواحدة وتزودها برقيقة الكترونية ذكية وقادرة على خزن 2 كيلوبايت من المعلومات وتادية 18 وظيفة مختلفة، فهي هوية شخصية، مفتاح لباب المعسكر وباب غرفة النو، بطاقة بنك، بطاقة تامين صحي، وبنك معلومات يحتوي على بصمات اصابع اللاجئ والمعلومات حول درجة اللجوء التي نالها، قوميته، انتمائه، محكومياته السابقة... الخ. اما بقية الوظائف فمجهولة أمام دائرة صيانة المعلومات وهو ما يقرع أجراس الخطر في اروقتها من احتمال اساءة استخدام هذه البطاقة بالضد من فقرات الدستور الألماني. ومعروف ان البطاقة قادرة على تسجيل وقت خروج ودخول اللاجئ الى المعسكر، تاريخ مراجعاته للطبيب وربما تعداد امراضه، تسجيل كل ما يسحبه اللاجئ من البنك وربما، وهو أمر غير مستبعد، ان تستخدم هذه البطاقات في الشراء من أسواق خاصة تخصصها السلطات لألمانية للاجئين (موجودة حالياً في بعض الولايات) وتكون قادرة بهذا الشكل على تسجيل مشترياته وكيفية تصرفه بمبلغ المساعدة الاجتماعية، وحذر جارتسكه من تحويل البشري الى مجرد أرقام وذكر بمحاولة سابقة في المانيا جرت في السبعينات في معرض اجراءات التشدد الأمنية ضد نشاط جناح «الجيش الأحمر»، حينما حاولت وزارة الداخلية عام 1976 فرز المعطيات حول المواطنين في الكومبيوترات ومنح المواطنين الأرقام تجنباً لاختلاط الأسماء، ورفضت لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الألماني (البوندستاج) المقترح حينه ربما لأنه يشمل الألمان، ولكن لا يعرف أحد ما اذ كانت ستسمح بذلك اليوم طالما انه يشمل الأجانب.

ووصفت دائرة حماية المعطيات الشخصية في بريمن استخدام بطاقة اللجوء بأنه «تحجيم اداري لحق اللجوء»، وقالت في تصريح صحافي لها ان مكننة عملية اللجوء في المانيا لا تعبر عن روح الديمقراطية المنصوص عليها في فقرات الدستور لأن المعلومات التي تسجلها البطاقة يمكن ان تستخدم ضد اللاجئ في حالة الاشتباه به، وهذا يعني انه يحمل دليل ادانته في جيبه اينما حل، كما ان استخدام ذات البطاقة من قبل موظفي دائرة اللجوء ودائرة الأجانب والضمان الصحي ودائرة الشؤون الاجتماعية وغيرها تجعل كل موظف على اطلاع بالمعلومات التي تهم الجانب الثاني وهو امر تسمح به القوانين الألمانية. ثم ان قوانين اللجوء الألمانية لا تصرح للاجئ بمغادرة منطقة تسجيله الادارية دون موافقة السلطات لكنها لا تلاحقه اينما ذهب، في حين تمكن البطاقة السلطات وقت تطبيقها من ملاحقة اللاجئ ورصد تحركاته كالمجرم.

ولكن ما هو مبرر الخوف من استخدام البطاقة الالكترونية لعملية الشراء من مخازن الدولة؟ يخشى جاريستكا ان تمكن البطاقة الدولة من التحكم بماكل ومشرب اللاجئ بعد ان خطت خطواته الأولى في هذا الاتجاه من خلال تطبيق منح اللاجئ البطاقات التموينية بدلاً من النقود، والأهم من ذلك هو انه من المتوقع ان يقوم موظف الدائرة الاجتماعية كل شهر بدراسة قائمة مشتريات اللاجئ وحذف «اللاضروري منها»، مثل الكحول والملابس والحلوى وبالتالي ايجاد المزيد من الذرائع لتقليص المخصصات الشهرية بعد ان تم في العام الماضي تقليصها بنسبة 20 %.

تحديد عمر اللاجئ بواسطة الأشعة

يقول وزير الداخلية الاتحادي مانفرد كانتر ان هدفه الرئيسي هو وقف اساءة استخدام قانون الأجانب من قبل اللاجئين. وإذ برر على هذا الأساس استخدام اجهزة الرادار والنواظير الالكترونية (للرؤية في الظلام) واستخدام جهاز «احصاء الأنفاس» الالكتروني لمراقبة الحدود فان وزراء داخلية الولايات برروا على هذا الأساس استخدام «أشعة اكس» والفحوصات الجينية لتبرير اخضاع اللاجئين لهذه الفحوصات القسرية التي لا يقرها قانون الحماية الصحية، وتبين حينها ان ولاية بريمن كانت تستخدم «اشعة اكس» لعظام المفاصل بهدف تحديد اعمار اللاجئين عن طريق دراسة «القمة النامية» في نهاية العظام. وثارت ثائرة مكتب مناهضة العنصرية ومنظمة «برو ازول» عام 1996 حينما كشفت السلطات الصحية في ولاية بريمن عن استخدام اشعة اكس قسراً ضد الأفارقة بهدف تحديد اعمارهم.

وقضية تحديد الاعمار بدقة ضرورية ونافعة بالنسبة لسلطات اللجوء الألمانية على اعتبار ان اجراءات الترحيل والأحكام الجزائية تختلف بين الشباب والبالغين. وقد وجهت المحكمة الادارية حينها تهمة الاحتيال الى اربعة افارقة بداعي تزوير اعمارهم واستغلت ذلك لقطع المساعدات الاجتماعية عنهم. وفي حين تحدث مكتب مناهضة العنصرية في بريمن عن «فضيحة اخلاقية»، وقال ان معظم ابناء افريقيا السوداء لا يعرفون تواريخ مواليدهم بالضبط، انتقد مؤتمر الأطباء الألمان ممارسات السلطات الادارية. وقال ان الأشعة القسرية «ممارسة طبية لا اخلاقية ولا تنطبق مع مبادئ مهنة الطب». وعقبت نقابة الأطباء الألمان بالقول «ان الأشعة القسرية تلحق ضرراً جسدياً بالانسان لا تقره نصوص الدستور» ونددت منظمة الطبيبات والأطباء الديمقراطيين بممارسات السلطات، وقالت «ان اعتماد الأشعة لتحديد العمر مخطئ علمياً وخطر». ودفع ذلك قسم الأشعة في مستشفى سانت - يورجن في بريمن للامتناع عن التعاون مع السلطات في هذا المجال، الا انه بقي صوت الاحتجاج الوحيد، وتقدر المنظمات الانسانية الألمانية ان العديد من الولايات الألمانية تواصل تعريض أجساد اللاجئين لأشعة اكس في دوائرها الخاصة وفي المستشفيات القانعة بالقرار.

تقنية المورثات للتعرف على أقارب اللاجئين

يعمد العديد من اللاجئين، وخصوصاً القادمين من تركيا والعراق، الى استقدام اقاربهم واخوتهم باستخدام وثائق ثبوتية مزورة لاعلان كونهم ابناءهم او ذويهم. وقد افرزت هذه المحاولات حالات فريدة من نوعها جلبت انتباه السلطات الألمانية الى أحد مواضع «اساءة استخدام قانون اللجوء واجراءات لم الشمل». وهناك العديد من القصص الغريبة التي تتحدث عن هذا الموضوع بينها قيام أحد اكراد العراق (27 عاماً) بمحاولة استقدام اخيه (22 عاماً) على انه ابنه. وتحدث ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق في بون مرة عن حالة محرجة تعرض لها حينما واجهته السلطات الألمانية بمحاولة شابة كردية عمرها 18 عاماً وزوجها المزعوم استقدام ستة اطفال تتراوح اعمارهم بين 12 و6 أعوام الى المانيا على أساس اجراءات لم شمل الأبناء.

وقد دفعت هذه الحالات السلطات الألمانية لتعميم اجراءات الفحص الجيني للتاكد من صلة القرابة بين الشامل والمشمول باجراءات لم الشمل. وصارت السفارات الألمانية في انقرة والأردن وغيرها تجري الفحص الجيني ومطابقة المورثات عبر أخذ عينات من خلايا الفم.

واثارت هذه الفحوصات انتقادات المنظمات الانسانية الألمانية ليس دفاعاً عن اساءة استخدام قانون اللجوء وانما خشية استخدام هذه الاجراءات لعرقلة كامل اجراءات لم الشمل، إذ صارت هذه الفحوصات الجينية العامل المشترك لمعظم حالات امتناع السفارات الألمانية عن منح سمات لم الشمل للاجئين، كما تحولت هذه الفحوصات بالتدريج الى ممارسات يومية في دوائر اللجوء الألمانية وان كانت بعض الزيجات الكردية فوق الشبهات من ناحية تناسب الاعمار بين الآباء والبنين وتوفر الاوراق الثبوتية الحقيقية.

وتعتبر وزارة داخلية بافاريا المحافظة اولى الولايات المبادرة لاستخدام التقنيات الحديثة في مكافحة تسلل اللاجئين عبر الحدود السويسرية والفرنسية، وكان لها قصب السبق ايضاً في ابتكار جهاز «احصاء الأنفاس» واستخدامه في الشاحنات على الحدود للكشف عن طالبي اللجوء المختفين داخل الحافلات الضخمة، ويتالف الجهاز حسب معطيات وزارة الداخلية من جهاز لقياس نسبة غاز ثاني اوكسيد الكربون في الهواء من النوع المستخدم لدى فرق المطافئ والانقاذ يتصل بانبوب طويل يمكن حشره في أية مساحة بين المواد المشحونة في الحافلة. والجهاز قادر بهذه الطريقة على قياس نسبة ثاني اوكسيد الكربون التي تزداد اعتيادياً في «الغرف» المكتظة باللاجئين والتي يقيمها اصحاب الحافلات بين المواد المنقولة بهدف تهريب البشر عبر الحدود. وتفتخر شرطة بافاريا بانها نجحت عبر هذا الاسلوب في تقليص عدد المتسللين عبر الحدود بنسبة الثلث.

علاوة على ذلك ابتكرت احدى الشركات الالكترونية جهازاً حساساً يتم طمر مجساته تحت اسفلت الشوارع والجهاز قادر على وزن الشاحنات حال مرورها فوقه ويستطيع الجهاز معرفة ما اذا كانت الشاحنة محملة باكثر من طاقتها أم لا ثم يعطي بعد ذلك اشارة الى مركز الشرطة القريب كي يتولى رجال الشرطة مهمة ايقاف الشاحنة وتفتيشها وتغريم صاحبها بتهمة العمل على تخريب شوارع المانيا وللتاكد من ان الأجانب المتسللين باتفاق مع سائق الشاحنة ليسوا سبب الحمولة الزائدة.

وهذا ليس كل شيء بالطبع، إذ تستخدم السلطات الألمانية الآن أحدث طرق الاستماع الى التلفونات المتحركة خصوصا على الحدود، بهدف الاستماع الى محادثات عصابات تهريب البشر. وأقر البرلمان الألماني بشكل نهائي امكانية التلصص على البيوت والمكالمات في حالة الاشتباه بالشخص، ولم يستثن الصحافيين والمحامين والاطباء منه وهم الفئات المحكومة بقسم وظيفي على صيانة المعلومات عن زبائنهم، وتطلق دائرتا العمل والمساعدات الاجتماعية الآن المخبرين الخاصين وراء الأجانب بهدف كشف تورطهم في اعمال غير مشروعة. كما تبنى البرلمان الألماني مبادرة اطلاق «صيادي المكافآت» خلف المتهربين عن دفع الضرائب (مكافاة المخبرين عن الغير).

المهم ايضا هو ان المانيا ستسعى لدى دول اتفاقية شنجن لتعميم نظام البطاقات الالكترونية على اللاجئين، وسيسعى وزير الداخلية الألماني، حسب تقديرات منظمة «برو ازول»، حتى ذلك الحين الى ازالة كافة الحواجز القانونية الموجودة في المانيا وبلدان شنجن بهدف تطبيق نظام «اللجوء الرقمي الأوروبي المتكامل». وبعد ان نجحت سلطات بلدان شنجن في ربط كافة المعلومات عن اللاجئين في مركز كومبيوتري واحد في بروكسل فانها تتهيأ منذ الآن لادخال كافة المعطيات التي تحملها البطاقات في هذا النظام مع كامل بصمات وصور اللاجئين بهدف تحويل اوروبا باكملها الى خريطة لجوء الكترونية يصعب على غير خبراء الكومبيوتر من اللاجئين اختراق حدودها.

مجموعة من الاكراد الاتراك اعتصموا في مدينة كولون الالمانية، قبل ايام، احتجاجاً على قرار ترحيلهم الى تركيا: تطبيق «البطاقة الذكية»، من شأنه تضييق الخناق على اللاجئين غير الشرعيين (أرشيف «الشرق الأوسط»)

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

شيراك اليوم في الهند لتنشيط العلاقات الفرنسية ـ الهندية

نيودلهي ـ جويبور (الهند) ـ وكالات الانباء: من المقرر ان يصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم الى الهند لتنشيط العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين الهند وفرنسا، ويرافق شيراك وفد من كبار مسؤولي الشركات والمصانع الفرنسيين. وسيبدأ الرئيس الفرنسي زيارته التي تستمر ثلاثة ايام، في مدينة بومباي قاعدة الهند الاقتصادية والمالية حيث تعقد ندوة عن مستقبل العلاقات الثنائية. ثم يحل شيراك يومي الاحد والاثنين في نيودلهي حيث يشرع في «بناء الثقة» بين البلدين حسب تعبير دبلوماسي فرنسي.

وحول الزيارة صرح شيراك لصحيفة «ذي هندو» الهندية قائلا «ستصبح الهند بنظر كل الخبراء، احدى القوى الاقتصادية الخمس الكبرى بحلول عام 2020 ومن غير الطبيعي الا تكون فرنسا معروفة جيدا في الهند وان تكون الهند غير معروفة جيدا في فرنسا».

واضاف انه يسعى الى «تفاهم افضل بين البلدين اللذين تجاهلا بعضهما البعض طويلا». بينما افاد الناطق باسم الرئيس الفرنسي ان شيراك سيقترح «شراكة كبيرة» بين البلدين.

مما يستحق الاشارة، ان الاجواء السياسية بين فرنسا والهند تاثرت سلبياً من العلاقات العسكرية بين فرنسا وباكستان خصم الهند اللدود. ولم يجر اي اتصال بين الهند وفرنسا مدة 18 شهرا بعد اعلان باكستان عام 1995 عقد صفقة شراء طائرات «ميراج» فرنسية لم تبصر النور. ولكن الغيوم تبددت لاحقا وفسرت سلطات نيودلهي إصرار شيراك على زيارته، رغم ان الحكومة الهندية الحالية تكتفي بتصريف الاعمال قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات البرلمانية، على انه «علامة ثقة».

وحسب مصادر دبلوماسية مطلعة يتوقع الرئيس الفرنسي من مضيفيه دفاعاً عن وجهة نظرهم بأن للهند الحق بالحصول على مقعد دائم في مجلس الامن الدولي. وهو امر صرح شيراك بانه «منفتح نحوه من حيث المبدأ».

على صعيد آخر، بالنسبة لحملة الانتخابات الهندية، اعتبرت صونيا غاندي، ارملة رئيس الوزراء الهندي الراحل راجيف غاندي التي تشارك حالياً في الحملة الانتخابية لحزب المؤتمر الهندي، وان انعدام الاستقرار السياسي في الهند خلال السنوات الاخيرة ادى الى «شرذمة الحلم الهندي، والبلاد بحاجة الآن الى فرص افضل للعمل والتربية والعدالة الاجتماعية».

وتابعت صونيا غاندي خلال خطاب القته في مدينة جويبور (في ولاية راجستان بغرب البلاد) امام تسعين الفا من انصار حزب المؤتمر ـ الذي كان يتزعمه زوجها الذي اغتيل عام 1991 ـ ان «الحلم الذي كان يراود الهند منذ استقلالها تشرذم الآن». واكدت باللغة الهندية ان «حزب المؤتمر ـ الذي حكم الهند طوال اربعين سنة بعد استقلالها عام 1947 ـ وحده القوة القادرة على ضمان الاستقرار الضروري لهذا البلد وسكانه» الـ 970 مليونا.

هذا وما زالت التوقعات تشير الى استمرار تخلف حزب المؤتمر عن حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف اليميني في المعركة الانتخابية المقررة خلال شهري فبراير (شباط) ومارس (آذار) المقبلين. مع العلم ان هذه الانتخابات هي الثانية خلال اقل من سنتين وتجري قبل ثلاث سنوات من موعدها الاصلي، بعد سقوط حكومة ائتلاف يسار الوسط في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي نتيجة سحب حزب المؤتمر دعمه لها.

غير انه على الرغم من تقدم الهندوس المتطرفين، يتوقع الا يتمكن اي حزب بمفرده من الحصول على الاغلبية المطلقة الامر الذي سيؤدي الى ائتلاف حكومي جديد. ويراهن حزب المؤتمر على صونيا غاندي ـ الايطالية الاصل ـ وريثة «سلالة نهرو ـ غاندي» التي اعطت الهند في الماضي ثلاثة رؤساء حكومة هم زوجها راجيف ووالدته انديرا وجده جواهرلال نهرو. وبعدما وصفها الهندوس المتطرفون بـ«الاجنبية» ردت صونيا عليهم امس بالقول «انا كنة عائلة ابية تعرف كيف نقود البلاد على طريق النمو».

تفاقم أزمة الحكم في زيمبابوي بعد تفجر «انتفاضة الجوع»

هراري ـ اف ب: تواجه حكومة زيمبابوي برئاسة الزعيم الاستقلالي روبرت موجابي اتهامات مباشرة بعد عودة الهدوء الى مناطق في اعقاب اعمال شغب غير مسبوقة شهدت سقوط ما لا يقل عن خمسة قتلى ووقوع اضرار جسيمة في الضواحي الجنوبية للعاصمة هراري.

وامس القت صحف المعارضة صراحة، والصحف الموالية بشكل مبطن، مسؤولية تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية على الحكومة التي اصرت منذ اندلاع الازمة الاجتماعية في ديسمبر (كانون الاول) الماضي على التقليل من شانها او القاء اللوم على المضاربين او الاقلية البيضاء. وعبر رسم نشر امس في مجلة «ذي اندبندنت» الاسبوعية والناطقة باسم المعارضة عن موقف اكثرية السكان، وفيه ظهر الرئيس موجابي على متن مصفحة وجه مدفعها نحوه وهو يقول «لن نتردد في معاقبة المسؤولين عن ثورة الجوع».

هذا، وعمدت الحكومة الى القاء اللوم على «الاخرين» في كل الازمات التي توالت على البلاد منذ نهاية العام المنصرم. فتدني سعر صرف الدولار الزيمبابوي سببه حسب المسؤولين، المضاربون على العملة والتجار البيض المتهمون بزيادة الاسعار بهدف زعزعة الحكومة. كما اعتبر موجابي محركي الاضطرابات الاخيرة «دمى في ايدي المعارضة».

ولكن الصحافة تنقد الصحف الحكومة لتجاهلها استخلاص العبر من مظاهرات ديسمبر عندما نزل عشرات الآلاف في الشوارع للاعراب عن معارضتهم للنهج الحكومي.

ويرى محللون ان الازمة الحالية ناجمة عن تلاقي عوامل عدة فاجات انعكاساتها المسؤولين. فقرار الحكومة اعطاء معونات شهرية لـ45000 من مقاتلي الاستقلال القدامى دون وجود ارصدة وقرار مصادرة 1,500 مزرعة تعود ملكية معظمها الى البيض، تصرفان اديا الى فقدان الثقة بالاقتصاد وتدهور قيمة العملة الوطنية. وعندما واجه الشعب امكانية فرض ضرائب جديدة نسبتها من اعلى النسب في العالم بينما هو يعاني من بطالة تفوق نسبتها الـ40%، فانه وجد نفسه مضطرا للجوء الى العنف، وخاصة عندما فوجئ بزيادات في اسعار المواد الاساسية. وهكذا يعتبر بعض المعلقين في ضوء ما حدث ان موجابي لن يتمكن بسهولة من تجاوز انعكاسات احداث الاسبوع وانه لن يكمل ولايته حتى عام 2002.

شيوعيون في مجلس الدوما يرفعون راية سوفياتية اثناء مناقشة رموز الدولة (ا ف ب)

«الدوما» الروسي يرفض قانون يلتسين حول رموز الدولة

مشاورات ناشطة في اجتماع رؤساء حكومات بلدان حوض البلطيق

موسكو: من سامي عماره

بدات في ريغا عاصمة جمهورية لاتفيا مشاورات رؤساء حكومات 11 دولة اعضاء في مجلس بلدان حوض بحر البلطيق بمشاركة جاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية وجون بريسكوت نائب رئيس حكومة بريطانيا (الرئيسة الحالية لـ«الاتحاد الاوروبي») ـ ويتضمن جدول اعمال اللقاء الدولي الذي يستغرق يومين، قضايا التنسيق المتبادل بين هذه البلدان في مجال الاقتصاد والتعليم ومكافحة الجريمة والارهاب.

وفي الكلمة التي القاها في المؤتمر فيكتور تشيرنوميردين رئيس الحكومة الروسية شدد على ضرورة بذل مزيد من الجهود من اجل التعاون المتبادل، وكذلك ضرورة مراعاة المصالح التجارية والاقتصادية لروسيا وبلدان «منظومة الكومنولث (الدول المستقلة) لدى توسيع «الاتحاد الاوروبي». وشدد تشيرنوميروين على انه لا يجوز المساس بعلاقات روسيا مع شركائها التقليديين مثل بلدان حوض البلطيق (استونيا ولاتفيا وليتوانيا) وغيرها. واقترح اجراء مشاورات مع «الاتحاد الاوروبي» والدول المرشحة للانضمام اليه.

وكذلك اشار رئيس الحكومة الروسية الى وجود الالية اللازمة للتعاون مع الاتحاد الاوروبي على مستوى اعلى. ومن اهم القضايا التي آثارها تشيرنوميردين في كلمته، يبرز المراقبون ما قاله حول الاعتراف بروسيا كدولة «ذات اقتصاد سوق حر» ورفع الحواجز والقيود على التجارة معها واتاحة الفرصة لتصدير السلع الروسية الى السوق الاوروبية والتقدم على طريق انضمام روسيا الى منظمة التجارة العالمية ودخول الاستثمارات الاوروبية الى الساحة الروسية لتمويل المشاريع الكبرى.

واكد تشيرنوميردين جدوى توحيد نظام الطاقة. ولكن رغم الجو الاحتفالي للمؤتمر الدولي الذي يعقد للمرة الثانية منذ تاسيسه عام 1991، احتدم الجدل حول العديد من القضايا مثل الخلافات بين روسيا وبولندا حول نظام الدخول والاوضاع على الحدود، وبين روسيا والنرويج حول اسعار الغاز، وبين روسيا ولاتفيا حول وضعية الاقليات الروسية. وبهذا الصدد خرجت مظاهرات ترفع شعارات ادانة سياسات لاتفيا «المناهضة لحقوق الانسان» حول مقار رؤساء الوفود في ريغا.

ولم تقتصر لقاءات المؤتمر الدولي لرؤساء وحكومات بلدان حوض البلطيق على اجتماعات المائدة المستديرة بل تعدتها الى اللقاءات الثنائية. ويشير المراقبون الى ان الاجتماع الذي استغرق اكثر من ثلاث ساعات بين تشيرنوميردين والمستشار الالماني هيلموت كول وراء الابواب المغلقة تجنب الكشف عما دار فيه من نقاش.

وقد خلص رؤساء حكومات بلدان البلطيق الى اتفاق على تشكيل سوق مشتركة للطاقة، واهمية مراعاة ودعم حقوق الانسان. وجرى الترحيب باستعداد ليتوانيا ولاتفيا وبولندا واستونيا للانضمام الى برنامجي «الاتحاد الاوروبي» حول التصدي لتجارة البشر والاستغلال الجنسي للاطفال. وتناول المجتمعون كذلك المسائل المتعلقة بالاعتراف المتبادل بالشهادات العلمية وبذل المزيد من الجهد في مجال اعداد الكوادر في مجالات الاقتصاد والحقوق والسياسة والادارة.

ورفض مجلس النواب (الدوما) مشروع القانون الذي تقدم به الرئيس بوريس يلتسين لاقرار رموز الدولة، وهي العلم ذو الالوان الثلاثة الابيض والازرق والاحمر، وشعار الدولة العقاب ذو الراسين، والنشيد الوطني. وكانت نتيجة التصويت 203 اصوات معارضا مقابل موافقة 107 اصوات وامتناع سبعة نواب عن التصويت. وينص الدستور على ضرورة موافقة ثلثي عدد نواب «الدوما» اي 300 من مجموع عدد النواب البالغ عددهم 450، الى جانب ثلاثة ارباع عدد نواب «مجلس الاتحاد» البالغ عددهم 178 نائبا. ومن المعروف ان رموز الدولة المعمول بها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، اقرت بمرسوم رئاسي بينما ينص الدستور الروسي على ضرورة اقرار قانون دستوري بموافقة «الدوما» ومجلس الاتحاد.

جوسبان: اليسار الفرنسي يريد أن يظل متحدا رغم الخلافات

باريس ـ اف ب: عبر رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي ليونيل جوسبان وحليفه زعيم الحزب الشيوعي روبير او عن تضامنهما، في ختام لقاء استغرق تسعين دقيقة بينهما امس في محاولة لازالة اسباب الشقاق الذي زرعه في تحالف اليسار الحاكم في فرنسا تحرك العاطلين عن العمل.

ومما قاله الزعيم الشيوعي «نحن معا سائرون قدما وهذا اللقاء وسيلة جيدة لنرى كيف يمكننا ان نساهم كل في وظيفته، من اجل ان تتلاءم الاغلبية وتنجح، وهذا هو هدفنا». واردف «الفترة المقبلة ستتسم في آن واحد باخذ الاوضاع الواقعية في الاعتبار وبوجود رغبة قوية في تحقيق تقدم افضل للغالبية في مساعيها». والجدير بالذكر انه منذ بداية حركة العاطلين عن العمل منذ ستة اسابيع، يدعم الحزب الشيوعي وحزب «الخضر» البيئي، المنتمي ايضا الى التحالف الحكومي، مطالب العاطلين عن العمل، بينما رفض جوسبان حتى الان تحقيق مطالبهم الرئيسية.

القوات التركية بشمال قبرص في حالة استنفار

نيقوسيا ـ وكالات الانباء: ذكرت مصادر مطلعة في القطاع الذي تحتله القوات التركية في قبرص امس ان القوات التركية المتمركزة في شمال الجزيرة وضعت في حالة استنفار عشية تدشين قاعدة جوية قبرصية يونانية جديدة قرب مدينة بافوس بجنوب الجزيرة.

وقالت المصادر نفسها ان اجراءات امنية مهمة اتخذت على طول «الخط الاخضر» الذي يبلغ طوله 180 كيلومترا ويفصل بين القطاعين التركي واليوناني. وقد عززت القوات التركية قرب «الخط الاخضر» وزيد عديد الوحدة المنتشرة للحراسة. ويذكر ان قبرص مقسومة الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ تدخل الجيش التركي في الجزيرة في 1974 ردا على انقلاب قام به قوميون قبارصة يونانيون يمينيون في نيقوسيا لالحاق الجزيرة باليونان، ومنذ ذلك الحين تحتفظ انقره بما بين 30 و35 الف جندي في الشمال.هذا، ويفترض ان تدشن القاعدة الجديدة اليوم حسب اعلان سابق صادر عن الرئيس القبرصي اليوناني جلافكوس كليريدس.

وفي المقابل قال زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في تصريح للصحيفة القبرصية التركية اليومية «قبرص» انه «اذا دشنت الادارة القبرصية اليونانية قاعدة بافوس سيتخذ الجانب التركي اجراء مماثلا» مشيرا الى ان «مطار غيشيتكالي (ليفكونيكو في الشمال) سيحول الى قاعدة جوية... وستتخذ اجراءات اخرى اكثر فاعلية اذا اقتضى الامر».

وسط تضارب التوقعات وصمت الديمقراطيين

تأجيل جلسة استجواب لوينسكي يمنح كلينتون متنفسا قصيرا

مونيكا جيت

واشنطن: من مورين سليم

تأجلت جلسة الاستجواب التي كانت محددة امس لتجيب فيها مونيكا لوينسكي عن العديد من الاسئلة حول الفضيحة التي تحاصر الرئيس الاميركي بيل كلينتون والبيت الابيض منذ يوم الاربعاء الماضي، والتي فجرتها محادثة مسجلة للوينسكي تدعي فيها ان كلينتون اقام معها علاقة غير شرعية اثناء عملها موظفة في البيت الابيض، وان الرئيس طلب منها نفي العلاقة في شهادة لها في القضية الاخرى التي تقيمها بولا جونز ضد الرئيس وتتهمه فيها بانه تحرش بها قبل ان يصبح رئيسا.

القاضية سوزان ويبر رايت لم تحدد موعدا آخر لجلسة الاستجواب، كما انها لم توضح الاسباب التي دفعتها لتاجيل الجلسة. وفي هذه الاثناء وازاء كيفية التعامل مع الفضيحة يختلف مستشارو الرئيس كلينتون والمسؤولون في البيت الابيض على الاستراتيجية المطلوب ان يواجه بها الرئيس الفضيحة، التي قد تؤدي الى مضاعفات خطيرة تطيح بالرئيس.

ويرى عدد من مستشاري الرئيس كلينتون والمسؤولين في ادارته ضرورة ان يتحدث الرئيس وباسرع وقت ممكن الى الشعب الاميركي عن القضية، سواء في حديث مباشر يوجهه الى الشعب او في مؤتمر صحافي ولا ينتظر ابدا موعد الخطاب السنوي عن «حالة الاتحاد» الذي سيوجهه الى الشعب الاميركي يوم الثلاثاء القادم.

بينما يرى عدد آخر من المسؤولين ضرورة التزام التروي وتحاشي الاسراع في مناقشة الفضيحة وانتظار التحقيقات.

وفي سياق النفي الذي يتبعه البيت الابيض والمقربون منه منذ اكتشاف الفضيحة اكد فيرنون جوردان - وهو الصديق الحميم للرئيس كلينتون، والذي زعمت لوينسكي انه ايضا طلب منها ان تكذب في شهادتها عن علاقتها بالرئيس، انه لم يطلب من لوينسكي الكذب اطلاقا، بيد انه اعترف بانه حاول مساعدتها في ايجاد عمل لها في نيويورك، وان تلك المساعدة انما هي مثل مساعدات كثيرة يقدمها لمن هم في عمرها من الذين يبحثون عن عمل.

ومن جانب آخر يواصل المحقق الخاص المستقل كينيث ستار تحقيقاته موسعا دائرتها. وقد طلب من عدد من المسؤولين في البيت الابيض وجوردان نفسه المثول امام التحقيق. ولمواجهة هذا الوضع توالت الاجتماعات في البيت الابيض يوم امس وقبله استعدادا لكل الاحتمالات والتطورات.

وفي واحد من ابرز المضاعفات المتصلة بالفضيحة تدخل نيوت جينجريتش رئيس مجلس النواب واحد اقوى زعماء الحزب الجمهوري اليمينيين المعادين لكلينتون، وقال معلقا «ان القضية جدية جدا ومهمة، وعلينا تجنب التعجل في اصدار الاحكام، بل انتظار نتيجة التحقيقات».

اما الديمقراطيون من اعضاء الكونجرس الذين يفترض ان يدافعوا عن كلينتون في هذه الفضيحة، فإنهم ما زالوا في حالة صدمة وذهول، وحتى يوم امس لم يدافع احد منهم عن الرئيس.

بل انه ومع مرور كل يوم تزداد التوقعات والتكهنات المتضاربة حول النتائج التي ستترتب عليها. ومن هذه التوقعات ان الرئيس «سينجو» منها لا سيما وأن لوينسكي، في القليل الذي تسرب من الاشرطة التي سجلت عليها محادثتها مع صديقتها تريب قالت عن نفسها «انها تكذب طوال حياتها»، كما لم يرد في الاشرطة اي ذكر لاسم الرئيس كلينتون ولو لمرة واحدة، وانما كانت تشير اليه تلميحا بعبارات ورموز مثل «الرجل الكبير». في حين تقول توقعات اخرى بان الرئيس سيدفع الثمن غاليا جدا، اذا ثبت فعلا انه طلب من الفتاة ان تكذب في شهادتها حول علاقته بها. ولكن من المؤشرات الخطيرة، ان الرئيس كلينتون اعترف في جلسة استجواب السبت الماضي حول قضية بولا جونز انه كان على علاقة مع امرأة اخرى وهي جنيفر فلاورز في السبعينات، بعدما كان قد نفى هذه العلاقة إبان معركة الرئاسة التي خاضها عام 1992.

من هو المحقق كينيث ستار؟

● كينيث ستار المحقق بل المدعي المستقل المكلف التحقيق في فضيحة مونيكا لوينسكي والذي وصفته احدى الصحف بانه «اخطر رجل في واشنطن» قاض في الـ51 من عمره يعرف عنه انه عنيد ودقيق جدا في تصرفاته وعمله. وهو يمحص منذ ثلاث سنوات ونصف السنة بالملفات المختلفة المتعلقة بالرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري.

ومن الدلائل الناطقة على جرأته وإصراره، انه لم يتردد في استدعاء هيلاري كلينتون للادلاء بشهادتها امام غرفة الاتهام في قضية «وايتووتر» وطلب الملاحظات التي دونها محاموها وحصل عليها. وفي الفضيحة الجديدة لم ينف مطلقاً انه زود ليندا تريب بآلة لتسجيل كلام صديقتها لوينسكي.

بدأ مشوار كينيث ستار مع الشهرة عام 1994 عندما عين محققا ومدعيا عاما مستقلا للتحقيق في قضية «وايتووتر» السياسية المالية التي اتهم كلينتون وزوجته بالتورط ابان تولي الرئيس منصب حاكم ولاية اركنسو.

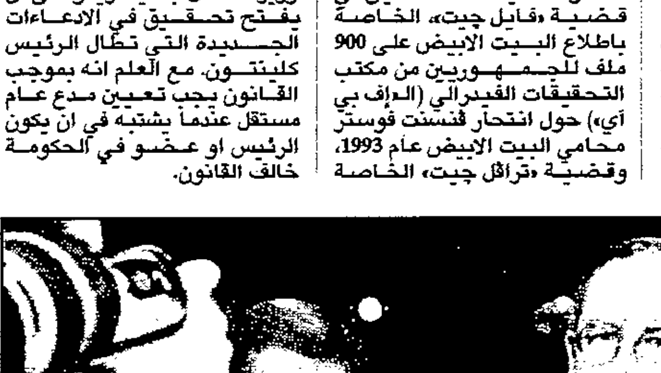
ولكن قبل تلك المرحلة، وتحديدا عام 1983، صار ستار - وهو قانوني جمهوري الحزبية ومن ولاية تكساس وأب لثلاثة اولاد - قد اصبح في سن الـ37 اصغر قاض في محكمة الاستئناف الفيدرالية. وظل في منصبه هذا ست سنوات قبل ان يصبح في عهد الرئيس جورج بوش مستشارا قانونيا خاصا.

وفي اغسطس (آب) 1994 تولى ستار ملف «وايتووتر» الخاص بمشروع عقاري استثمر كلينتون فيه خلال عقد السبعينات عندما كان حاكما لولاية اركنسو واعلن افلاسه لاحقاً.

وكلف ايضا التحقيق في قضية «فايل جيت» الخاصة باطلاع البيت الابيض على 900 ملف للجمهوريين من مكتب التحقيقات الفيدرالي (الاف بي آي) حول انتحار فنسنت فوستر محامي البيت الابيض عام 1993، وقضية «ترافل جيت» الخاصة بصرف العاملين في خدمات السفر بالبيت الابيض من الخدمة.

ومنذ ذلك الحين اصبحت الشراسة التي يلاحق بها ستار عائلة كلينتون موضع جدل، بيد ان هذا القانوني الجدي الكتوم الذي لا يبدو مرتاحا مع الصحافيين لا يكترث لذلك ايما اكتراث.

وفي الاسبوع الماضي وافقت وزيرة العدل جانيت رينو على ان يفتح تحقيق في الادعاءات الجديدة التي تطال الرئيس كلينتون. مع العلم انه بموجب القانون يجب تعيين مدع عام مستقل عندما يشتبه في ان يكون الرئيس او عضو في الحكومة خالف القانون.





كينيث ستار أثناء مؤتمر صحفي (رويترز)

حسب الخبراء الرئاسيين:

محنة كلينتون الأخيرة إما تنتهي بسقوطه.. أو بإضعاف رئاسته

واشنطن: من ليندا فيلدمان *

لم يعد الهمس بالفضائح أمرا غريبا على البيت الابيض إبان رئاسة بيل كلينتون، بيد ان التهم الاخيرة حول الحياة الخاصة للرئيس تختلف من حيث نوعيتها وطبيعتها عن سابقاتها. وستكون الاستقالة ضمن الاحتمالات الواردة اذا تأكدت صحة الادعاءات المتضمنة اخفاء المعلومات والشهادة زورا، حسب الخبراء القانونيين والخبراء بالشؤون الرئاسية.

والتهم الاخيرة التي تفجرت يوم الاربعاء الماضي غلفت اميركا بتكهنات واسعة تتمركز حول وجود علاقة بين الرئيس وموظفة في البيت الابيض تصغره سنا بحوالي 30 سنة ونصح الرئيس اياها بأن تكذب في شهادتها عن العلاقة بينهما.

والفارق بين هذه القضية الجديدة والقضايا الاخرى، «وايتووتر» بولا جونز (المتعلقة بالتحرش الجنسي)، ان القضية الجديدة حدثت ابان فترة تولي كلينتون منصب الرئاسة.

وفي حين لا تعتبر العلاقات الجنسية خارج عش الزوجية - على ما فيها من قلة لباقة - جريمة، فان الجريمة الحقيقية تتمثل في عرقلة سير العدالة ومثلما حدث في فضيحة «ووترجيت»، فان احتمال ثبوت التستر والتغطية والحض على الشهادة بالزور يشكل اليوم خطرا حقيقيا على رئاسة كلينتون.

وحتى اذا خرج كلينتون من هذه الورطة باقل حد ممكن من الخسائر فان رئاسته لا شك تلقت صفعة قاسية فحسب المؤرخ الرئاسي روبرت داليك الاستاذ بجامعة بوسطن، فإن «مصداقية الرئيس كلينتون تعرضت لهزة واضحة وهي الآن شبه للهجوم، وفقدان مصداقية الرئيس يعني مباشرة فقدان الثقة فيه».

ولكن كلينتون كان دائما شخصية تنطوي على تناقض واضح: فهو لا يتمتع باحترام واسع في الجانب الشخصي والاخلاقي بيد أن الوضع الاقتصادي الطيب في اميركا والهدوء النسبي على صعيد السياسة الخارجية رفعا اسهمه. وخلال الاسبوع الماضي اظهرت نتائج الاستطلاعات ان نسبة 60% من المواطنين تؤيده. بل ووفقا لاستطلاع اجرته مؤسسة «جالوب» لجريدة «يو اس ايه توداي» وشبكة تلفزيون «سي ان ان» أن الادعاءات الأخيرة ذاتها لم تؤثر كثيرا على النسبة المذكورة - حتى الآن على الاقل.

فطبقا للاستطلاعات الاولية التي اجريت عقب تفجر الضجة الاخيرة، فان نسبة 54% من الاميركيين ذكروا انهم على استعداد لتصديق وجود علاقة جنسية بين كلينتون ومونيكا لوينسكي.

وكانت نسبة الذين يعتقدون ان كلينتون كذب في قسمه ادنى بقليل من الاغلبية. بل ان نسبة 51% يعتقدون ان كلينتون لم يتورط بعرقلة سير العدالة بحثه لوينسكي على الشهادة زورا فيما يتصل بالعلاقة بينهما.

الان ليتشمان، خبير الشؤون الرئاسية في الجامعة الاميركية بواشنطن يرى «ان نسبة التأييد الشعبي التي يحظى بها كلينتون مسألة مهمة للغاية وحاسمة خصوصا بالنسبة له كرئيس في ولايته الثانية». ويتابع ليتشمان قائلا «ان كلينتون يعتمد على الشعبية الواسعة لانه ليس ايديولوجيا وهو ليس ذلك السياسي الذي لديه مناصرون مستعدون لاختراق الجدران الصلدة من اجله». امر آخر جدير بالملاحظة، هو انه حتى الآن التزم الديمقراطيون اعضاء الكونجرس الصمت ولم ينبروا بتاتا للدفاع عن كلينتون. وهنا يقول ليتشمان انه ينبغي توخي الحذر في مناقشة الاتهامات الموجهة للرئيس لانها لم تثبت صحتها حتى الآن رغم الكلام عن وجود اشرطة سجلت سرا للاحاديث بين كلينتون ولوينسكي بالاضافة الى محتويات الشهادة التي اعطاها كلينتون في قضية بولا جونز.

ويجب ان يؤخذ في الاعتبار ايضا جانب الصدق بالنسبة للشخصيات المرتبطة بالقضية حسبما يرى المحللون. وينتقد بعض هؤلاء المحقق الخاص كينيث ستار في سعيه «للتصيد» ضمن مساعيه الطويلة المكلفة التي لم تثمر عن شيء ملموس حتى الآن.

ويضاف الى تعقيدات القضية الاخيرة ان السيدتين موضوع الفضيحة مونيكا لوينسكي وليندا تريب - قد تواجهان مشاكل كشاهدتين ضد الرئيس. فلوينسكي ادلت بافادات متضاربة فيما يتصل بعلاقتها مع الرئيس. بينما يمكن تصوير تريب - التي سجلت كلام لوينسكي خفية - على انها موظفة سابقة ناقمة على البيت الابيض.

اما اذا انتهت القضية الحالية بسقوط كلينتون فان هذا السقوط سيؤثر حتما على الرئاسة نفسها. فحسب البروفسور داليك «اي هجوم على الرئيس او مقام الرئاسة سيعمق الاستخفاف العام بالساسة والسياسة بصفة عامة».

والملاحظ الآن ان الجو العام في البيت الابيض تشوبه الكآبة، فحتى المتخصصون في حل مثل هذه الازمات يبدون خائري العزيمة.

في هذه الاثناء يواصل كلينتون فعل ما درج على فعله ابان الازمات المشابهة في السابق... اي الانكار والاستمرار.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»



فيرنون جوردان ينفي ان يكون قد حض لوينسكي على الكذب (أ.ب)

صورة جامعة لكلينتون مع موظفي البيت الابيض وبينهم مونيكا لوينسكي في الصف الثالث خلف كلينتون مباشرة (أ.ب)

أبرز احتمالات المستقبل بالنسبة لرئاسة كلينتون

لندن: من أمير طاهري

تحليل اخباري

بينما يتوقع كثيرون من المحللين ان يتجه بيل كلينتون برئاسته نحو نهاية حزينة بعدما احاطت بها المشاكل من كل صوب، سيكون من الخطأ التقليل من براعته الاستثنائية وقدرته على القفز الى قارب النجاة والاحتفاظ بمنصبه.

فبالأمس كانت الولايات المتحدة تقبض على انفاسها بانتظار شهادة مونيكا لوينسكي الحسناء ذات الـ24 ربيعا التي اثار ادعاؤها بوجود علاقة ما بكلينتون اكبر أزمة سياسية شهدتها البلاد منذ فضيحة «ووترجيت»، التي وقعت قبل ربع قرن من الزمان.

وبالنسبة لكلينتون فان «سيناريو» اسوأ قضية قد يبدأ اذا ما قدمت لوينسكي شهادتين محددتين هما:

1 - نعم كانت هناك علاقة غير شرعية استمرت سنة بيني وبين الرئيس.

2 - نعم طلب مني الرئيس ان اكذب في شهادتي أمام المحكمة لاضعاف القضية التي رفعتها عليه بولا جونز.

التصريح الأول بمفرده قد لا يكون سببا وافيا لاسقاط الرئيس. ذلك ان الناخبين الاميركيين قرروا منذ أمد طويل ان كلينتون يتمتع بطاقة جنسية غير عادية، وانه لا يستطيع مقاومة اغراء النساء الشابات. وهكذا فهم قد يضيفوا لوينسكي الى القائمة الطويلة التي يدعيها البعض من عشيقات كلينتون... وهكذا قد تمضي الأزمة برمتها في حال سبيلها خلال وقت قصير. ولم لا؟ فالاقتصاد الأميركي في حالة جيدة، ومعظم الأميركيين يشعرون بان وضعهم المادي افضل مما كان عليه. وهكذا ليس لدى اي منهم اي دافع خاص لمعاقبة الرئيس الذي ارتبط اسمه بالرخاء، صوابا أم خطأ.

ويستطيع كلينتون كذلك ان يستفيد من حقيقة ان الولايات المتحدة تعتبر الآن «القوة العظمى» الوحيدة.

اما التصريح الثاني فقد ينهي - رغم كل انجازات الرئيس - مشوار كلينتون السياسي، وربما يدفع به الى مواجهة عقوبة السجن لبعض الوقت.

فالرد على قاضي تحقيق او على المحكمة بالكذب او «بشهادة الزور» جريمة حسب القانون العام الانجلو - ساكسوني المعمول به في الولايات المتحدة. وبالتالي فان حض شخص ما على الادلاء بشهادة زور يعد ايضا جريمة. وهذه الجريمة قد تبدو اكثر قبحاً اذا ما ارتكبها رئيس الولايات المتحدة، الرجل الذي من اولى مسؤولياته الدفاع عن الدستور والاعلاء من شان القوانين. وما قد يزيد الطين بلة ان الادلاء بشهادة زور جرى لاخفاء معالم فعل لاخلاقي ارتكبه الرئيس.

ففضيحة «ووترجيت» كانت معقدة جدا بالنسبة لكثير من الاميركيين الذين لم يفهموها. وكان هناك اشخاص كثيرون جدا واحداث متشابكة لها علاقة بالماساة التي مضت سنتان قبل اتضاح خيوطها. وبالنسبة لكثير من الاميركيين فان اهم شيء في «ووترجيت» كان مصطلح «اخفاء». فكل ما علموه هو ان شيئا ما غير قانوني حدث، وان رئيس الولايات المتحدة سعى في ما بعد «لاخفاء» ذلك - أو التستر عليه - من خلال الكذب على السلطة القضائية.

وبطبيعة الحال فان كلينتون اشتهر بحرصه على الهروب من الحقائق منذ بداية ظهوره على الساحة السياسية الأميركية كمرشح رئاسي متفائل في عام 1992. حتى ان احد منافسيه الذين ينتمون للحزب الديمقراطي وهو السيناتور الراحل بول تسونجاس اطلق عليه لقب «بيللي الكذاب». لكن معظم الناخبين اعتبروا ان ذلك يعني ان كلينتون يحب ان يتنصل من القضايا السياسية ويرفض الالتزام بقضايا مثيرة للجدل. واذا ما اتسعت شهرته الآن لتشمل استعداده لتجاوز القانون من اجل اخفاء فعلاته فان فرصه في التغلب على العاصفة قد تصبح محدودة جدا.

وهكذا، دعونا نفكر كيف يمكن ان ينتهي «السيناريو الاسوأ».

ما ان تدلي مونيكا لوينسكي بشهادتها المؤثرة سيطالب المحقق المستقل كينيث ستار باتخاذ اجراءات جنائية ضد كلينتون. وقد توجه تهمة الادلاء بشهادة زور للوينسكي ولصديق كلينتون الصدوق فيرنون جوردان، وهذا اضافة الى تهمة «التآمر» لارتكاب جريمة الادلاء بشهادة الزور. وحينذاك يستخدم كلينتون «التعديل الخامس» للدستور الأميركي، الذي يتيح لأي فرد متهم بجريمة أن يصمت لكي لا يجبر على تجريم نفسه. وهذا الأسلوب قد يعني ضمنيا اعترافا بالذنب من قبل كلينتون. فاللجوء الى «التعديل الخامس» للدستور قد يعطل الاجراءات، لكنه سيؤدي الى ضغط من قبل الكونجرس ووسائل الاعلام من اجل الاسراع ببحث القضية. ذلك ان الحكومة الأميركية لا تستطيع ان تصاب بالعجز الجزئي في القمة بينما تمضي اجراءات تحقيق جنائية ضد الرئيس.

واذا ما طال أمد التأجيل فان مؤيدي كلينتون انفسهم قد يتخلون عنه. ويمكننا تخيل نائب الرئيس آل جور وهو يقرر ان مستقبله السياسي قد ينتهي مع مستقبل كلينتون ما لم يبتعد عن الرئيس في الوقت المناسب. ثم قد تنضم بعض الشخصيات النافذة داخل الادارة الأميركية، مثل وزير الخزانة روبرت روبين مثلا، الى جور بشكل غسير علني في حث كلينتون على الاستقالة مقابل وعد بالحصول على عفو غير مشروط يصدره جور الذي سيؤدي حينها اليمين الدستورية رئيسا للبلاد.

وربما ساعد التنحي المبكر لكلينتون على اعادة تنظيم الحزب الديمقراطي، وعلى تشكيل فريق عمل جديد برئاسة جور او اي شخص آخر، وان يكون - الحزب - مستعدا للحملة الرئاسية لعام 1999.

ولكن بطبيعة الحال، فان كلينتون قد يتحاشى او يقاوم اي ضغوط لاجباره على الاستقالة. وفي هذه الحالة فانه قد يواجه احتمال التعرض لمحاكمة برلمانية. وهذه المحاكمة البرلمانية اجراء فرضه الدستور الاميركي للتأكد من امكانية تنحية الرؤساء الذين ينتهكون القانون او يلطخون سمعة انفسهم أو يصبحون عاجزين لأسباب صحية. وكانت المرة الوحيدة التي اتخذ فيها هذا الاجراء منذ حوالي مائة سنة مضت ضد الرئيس اندرو جونسون لكن الاجراءات لم تستكمل لأن مجلس النواب لم يتوصل الى اتفاق بشأن تنحية الرئيس.

وفي حالة الرئيس ريتشارد نيكسون و«ووترجيت»، جرى الحديث عن المحاكمة البرلمانية لكنها لم تبدأ أبدا. فقد قرر نيكسون الاستقالة قبل ان يفكر مجلس النواب في وضع هذا الاجراء بعين الاعتبار. ثم ان عزل الرئيس من خلال المحاكمة البرلمانية اجراء معقد. فما ان يتعرض الرئيس لاجراءات تحقيق جنائية يتوجب على مجلس النواب ان يتخذ قرارا بشأن هذه المحاكمة. وفي المقابل، يعني محاكمة الرئيس من قبل مجلس الشيوخ. وبمجرد اكمال المجلس محاكمة الرئيس واعتباره مذنباً فعليه عندها ان يصدر قرارا بشأن ازاحته من منصبه. ومن اجل حدوث ذلك لا بد من ان يصوت ثلثا اعضاء المجلس ضد الرئيس.

وهنا يفتح الباب أمام كم هائل من الحسابات السياسية والحزبية.

ان أمام الحزب الديمقراطي فترة لا تزيد عن 20 شهرا قبل ان تبدأ حملة الانتخابات الرئاسية القادمة. وقد اصبح واضحا الآن ان كلينتون انتهى، وهكذا سيفضل الحزب ابعاده قبل الحملة القادمة بوقت كاف.

احتمال السجن

هل سينتهي الأمر بكلينتون سجينا؟

من الناحية النظرية، نعم. لكن لا يبدو ان ذلك سيحدث حتى لو تقرر عزله من البرلمان وثبت انه مذنب لارتكابه جريمة الادلاء بشهادة زور والتستر عليها. فالرئيس القادم حتى لو كان جمهوريا سيمنحه عفوا رئاسيا بشكل مؤكد من اجل اغلاق ملف القضية عاجلا وتجنب مزيد من التشويه لسمعة المؤسسة السياسية الأميركية.

هل يمكن تصور سيناريو افضل من وجهة نظر كلينتون؟

الاجابة هنا.. نعم. فقد تعترف لوينسكي بانها ادلت بشهادة زور لكنها تبرئ الرئيس من تهمة حثها على فعل ذلك. وحتى اذا ما تعرض كلينتون لخطر توجيه التهمة فانه قد يدفع بالتشكيك في الدليل المستخدم. وهذا الاسلوب يستخدم بشكل دائم من قبل المحامين الاميركيين في عدد من القضايا. ففي هذه القضية يحتوي الدليل على شريط تسجيل صوتي سجلته ليندا تريب التي يفترض انها كانت تجري محادثة ودية مع لوينسكي. وقد عملت تريب ولوينسكي معا في البيت الابيض وفي «البنتاجون». ولكن تريب قررت ان تقوم بالتسجيل خفية بأن خبأت آلة التسجيل الصغيرة جدا داخل فستانها بتشجيع من المحقق كينيث ستار (عدو كلينتون). وهنا قد يدفع محامو كلينتون بأن ستار كان يسعى للضغط على الرئيس، وانه تجاوز الحدود الاخلاقية في جمع الأدلة. وهذا الجدل حول صلاحية الدليل قد يتواصل لسنوات، وقد يصل الى المحكمة العليا. وحينذاك سيكون كلينتون قد أنهى فترة رئاسته.

ثم هناك اسلوب آخر قد يلجأ اليه محامو كلينتون ويتعلق بالتشكيك في شخصية تريب.

فقد عرف عنها انها من النوع الذي يثير المشاكل. فعام 1992 عندما كانت تعمل في البيت الابيض، ابتدعت قصة مفادها ان الرئيس جورج بوش كان على علاقة جنسية بامرأة تشغل منصبا دبلوماسيا رفيعا وانهما تقاسما غرفة نوم ابان زيارة الى جنيف للقاء قمة مع ميخائيل جورباتشوف.

وتم نفي القصة سريعا وكف الناس عن تداولها. غير ان كلينتون، صاحب العسيل القذر، لم يكن في وضع يمكنه من الاستفادة من تلك القصة أو اثارتها خلال الحملة الانتخابية. ومع ذلك فانه كافأ تريب باعادة تعيينها في موقعها السابق بالبيت الأبيض. والآن يبدو ان تريب خدعت كلينتون تماما كما فعلت سابقا مع بوش.

وهكذا يبدو ان لدى كلينتون فرصة طيبة لتجاوز العاصفة. لكن قد يكون عليه الاعتراف بانه اصبح رئيسا مهزوزا خلال ما تبقى من فترة رئاسته.



جنيفر فلاورز.. التي اعترف كلينتون أخيرا بأنه فعلا كان على علاقة بها (أ.ف.ب)

محامي لوينسكي يعترض على أساليب المحقق ستار

واشنطن - رويترز: انتقد وليم جينزبورج محامي مونيكا لوينسكي امس الاسلوب الذي اتبعه المحقق المستقل كينيث ستار مع موكلته بقوله ان ستار «يضغط» على موكلته لاستخلاص معلومات حول علاقتها الجنسية المزعومة بالرئيس بيل كلينتون ويهددها بتوريط ابويها في القضية.

واضاف جينزبورج، في حديث مع برنامج «صباح الخير يا اميركا» على شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية: «.. لقد تعرضنا مرارا خلال المناقشات مع مكتب المدعي للضغط.. وصدرت عنهم تهديدات بتوريط والديها اللذين حسب علمي لا يعرفان شيئا عن الموقف».

وتأتي انتقادات جينزبورج هذه للمدعي ستار بعد يوم من دفاع الاخير عن أساليب مثيرة للجدل استخدمت في القضية وقيل انها شملت إخفاء اجهزة لتسجيل محادثة بين لوينسكي وليندا تريب زميلتها السابقة في البيت الابيض التي كانت في يوم من الايام صديقة حميمة لها. وكان ستار قد دافع عن أسلوبه امام الصحافيين اول من امس بالقول «اننا نمارس عملنا ومهامنا باسلوب حازم جدا وباحتراف ونتحرك باسرع ما يمكننا».

واشنطن تنفي تأثير الفضيحة على وساطتها بالشرق الأوسط

واشنطن - أ.ف.ب: نفت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بقوة الليلة قبل الماضية ان يكون للفضيحة الجنسية التي يواجهها الرئيس الاميركي بيل كلينتون اي تأثير على جهود الوساطة الاميركية بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وردا على سؤال بهذا الخصوص قالت اولبرايت «لا تأثير بتاتا. فالرئيس يركز كثيرا على هذا الملف الذي يحظى باولوية كبيرة ويكرس له وقتا طويلا».

وكان مسؤول فلسطيني اعرب اول من امس عن خشيته من ان تؤثر الاتهامات بالتحرش الجنسي التي يواجهها الرئيس الاميركي في مساعي واشنطن لاحياء عملية السلام. وقال المفاوض الفلسطيني نبيل شعث لوكالة الصحافة الفرنسية «نواجه مشكلة متقدمة جداً وهي المشكلات الشخصية الداخلية للرئيس كلينتون»، الذي اتهم باقامة علاقة جنسية مع موظفة سابقة في البيت الابيض.

ولمح شعث، وهو وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، الى ان ما يواجهه كلينتون في هذا السياق قد يحد من قدرته على الضغط على اسرائيل لدفعها الى اعادة النظر في سياستها المتشددة في عملية السلام.

كيف نوقف «موضة» الذبح في الوطن العربي؟

عبد الجبار عدوان

مع غياب أو تغييب المعلومات، لا يسع المتاح من أخبار الجزائر سوى اللجوء للمنطق والعقل، وللاستغلال المكثف للمتوفر من المعلومات العامة حتى يصل لبعض الاستنتاجات أو على الأقل حتى يصل لطرح تساؤلات قد توضح إجاباتها عندما تتوفر الصورة. وفي الحالة الجزائرية لا بد على الدوام من التمييز بين المعلومة والتحليل دون الركض وراء بعض ما يقال وكأنه معلومة حقيقية.

الاتهامات المتبادلة حول مسؤولية أعمال الذبح يصعب تركيبها في قالب محدد سلفاً، فكل تحليل لإثبات أحد الموقفين يتناقض مع ذاته. فالعقل لا يصدق أن يمارس مسلم أو مجموعة مسلمين معارضين مثل هذا الذبح للأبرياء القرويين المهمشين سياسياً ولا علاقة قوية بينهم وبين أي حكومة. والعقل لا يصدق أيضاً اشتراك مجموعة مسلمين ينتمون للنظام أو إحدى أفرع الأمن أو الجيش بممارسة تلك الأفعال، أو على الأقل دون افتضاح أمرهم من صاحب الضمير. وصدقنا أو لم نصدق، فهناك قتلة بالعشرات على الأقل، وربما بالمئات كما يستدل من مراجعة عمليات القتل والذبح لسكان قرى كاملة، والقتلة ليسوا من الطليان بل من الجزائريين المسلمين سواء من هذا أو ذلك الفريق.

ملخص الاتهامات المتبادلة كالتالي: النظام يتهم جماعات معارضة إسلامية بتلك الأفعال، وبأن هدفها زعزعة الأمن لإضعاف الحكم وبالتالي إثبات عدم قدرته على حماية السكان لإسقاط شرعيته. بينما المعارضة، وتحديداً الإسلامية منها، تتهم النظام بممارسة الذبح لتشويه صورة المعارضة بين السكان وشدهم للسلطة على الأقل عبر مطالبتها بحمايتهم من القتلة.

> معظم الجرائم الصغيرة في أي بقعة من العالم يتم ضبط مرتكبيها أو معرفتهم على الأقل، فلماذا تتكرر المجازر البشعة في الجزائر دون ضبط الجناة؟ هذا العجز المستغرب هو السبب الرئيسي للاتهامات الموجهة للنظام الحاكم، سواء كانت حقيقية أم لا

بدأت القصة الحزينة عام 1991 عندما الغى العسكر الدورة الانتخابية الثانية إثر اتضاح نجاح الأحزاب الإسلامية. وسكت العالمان الغربي والعربي أيضاً على ذلك الإلغاء لأسباب معروفة، مما أدى لعمليات عنف وتفجيرات في الجزائر الدولة عموماً وفي العاصمة تحديداً. وتحول العنف تدريجياً من ضرب أجهزة الحكم إلى ضرب المؤسسات، ثم الضرب العشوائي الذي أدى لمقتل حوالي خمسين ألفاً من الشعب حتى عام 1995 حيث انخفض مستوى العنف، ونجح النظام في إعادة بناء المؤسسات الحاكمة عبر انتخابات متتالية غيبت عنها المعارضة الإسلامية بشكل أو آخر. إثر ذلك انتشر التقتيل في أطراف البلاد بعيداً عن العاصمة، ليثبت البعض، وبغض النظر عن الجناة، أن الأمن لم يستتب وأن معارضة ما زالت موجودة.

إذا أخذنا وجهة نظر النظام باتهام جماعات معارضة إسلامية وغير معرفة بالتحديد بممارسة الذبح، فعلينا فوراً توجيه السؤال للنظام: لماذا لم يقبض للآن على الجناة أو بعضهم على الأقل، ولماذا لم يتم تقديمهم لمحاكمة علنية يسمع فيها العالم اعترافاتهم؟ إن عمليات الذبح تتكرر على نفس النمط منذ سنوات، واشتدت في الأشهر الماضية، وكان الوقت كافياً لتكيف أجهزة الأمن والجيش ذاتها لمواجهة الجناة وضبطهم.

صحيح أن الجزائر مساحتها خمسة أضعاف مساحة فرنسا، ولا يقطنها سوى 28 مليون نسمة، والمذابح تحدث في قرى نائية عن العاصمة نسبياً... لكن المشكلة ضخمة وتستحق كل الاهتمام من النظام الذي يملك جيشاً حديثاً غير معطل في حروب حدودية أو خارجية مع الجيران، كما لا تنقص الجزائر الأموال إذا كان الغرض حماية الشعب والمؤسسة ذاتها.

لدى الجزائر 20 ألفاً من الجندرمة - الشرطة - و20 ألفاً من قوات الأمن الوطني، ولديهما أكثر من 250 عربة مصفحة سريعة وخفيفة ومسلحة، قادرة على العمل في الأرياف. أما قوات الجيش فلديها أكثر من مائة ألف جندي عامل و150 ألف جندي احتياطي تدعمهم ألف دبابة ميدانية ثقيلة، وحوالي ألفي ناقلة جنود مدرعة مسلحة. ولدى سلاح الجو 180 طائرة مقاتلة، وعلى الأقل 60 طائرة عمودية مسلحة إلى جانب طائرات الاستطلاع.

لماذا إذاً لا يتوفر الأمن للقرى كما هو متوفر في العاصمة؟ وكيف تتكرر المذابح في قرى متقاربة، وأحياناً في نفس القرية؟ حفلات الذبح الجنونية تدوم لساعات دون نجدة من قوات الأمن. هل من الصعب وضع عدة جنود في كل قرية مزودين بأجهزة اتصال خفيفة ليدافعوا عن القرية ضد الهجمات، ويطلبوا النجدة من طائرات عمودية مسلحة لدعمهم عند الحاجة، وتولي طائرات حربية ملاحقة القتلة قبل عودتهم ووصولهم لمخابئهم؟ وهل هذه المخابئ محكمة التمويه والسرية لدرجة يستحيل كشفها من الجو في هذا العصر؟

هناك عشرات الأسئلة التكتيكية والفنية المطلوب الإجابة عنها إذا افترضنا وجود رغبة وقرار سياسي حازم بوقف المذابح المتكررة في مناطق متقاربة. الثابت أن أجهزة الأمن والجيش لم تستعمل قدراتها بعد لمواجهة الجناة، ومعظم اهتمام النظام هو توزيع الاتهامات على الغير، أو رد الاتهامات عن نفسه. ومن المستهجن اهتمام النظام في تقليل عدد الضحايا، وكان ذبح 100 بريء أقل إثارة من ذبح 400 منهم.

أما إذا أخذنا وجهة النظر الأخرى بأن النظام يقف خلف المذابح، فلا بد من الشك في هدف هذا العمل لأن المجازر تفقد الثقة بين الشعب والحكومة العاجزة عن الحماية مرة بعد الأخرى في مسلسل فشل ذريع. وكان من الجلي سلفاً للجميع أن الاستمرار في المذابح سيضر بموقف الحكومة محلياً وعالمياً. كما أن الحكومة لو كانت تريد مثل هذا التكتيك لغرض سياسي، فإنها حتماً غير مضطرة لهذه البربرية وبهذا الحجم. ثم الا يوجد بين المخططين والمنفذين لهذه الأعمال صاحب ضمير واحد ينتصر للغلابى ويخرج إلينا ببيان قاطع حول المسؤولين؟

كانت تلك بعض الأسباب التي فتحت عيون العالم على الوضع في الجزائر، ودفعت جيرانه في أوروبا إلى الاهتمام بما يحدث للشعب الجزائري، وإرسال بعثة وزارية للاستطلاع بعد خلاف مع الحكومة الجزائرية التي لا تريد من أوروبا سوى الدعم السياسي والمالي وملاحقة المعارضة الجزائرية في أوروبا. وللوهلة الأولى يستنتج من موقف الحكومة الجزائرية أنها تتهم دول أوروبا بتأييد المعارضة الإسلامية الجزائرية. وهذا الاتهام يتنافى مع واقع الأمور. فأوروبا هي التي سكتت عن الغاء الانتخابات عام 1991 حتى لا تقوم في الجزائر وعلى الحدود الأوروبية دولة إسلامية. وأوروبا هي التي خصصت أكثر من ملياري دولار بعد ذلك في مؤتمر برشلونة لتنفع في تنمية دول شرق وجنوب البحر المتوسط تمهيداً للاستقرار ومنعاً للهجرة العربية إلى أوروبا... فهل أصبحت أوروبا هذه الآن تؤيد المعارضة الإسلامية وتريد الحكم الإسلامي في الجزائر؟ (هذه الفرضية شيقة ولها معان استراتيجية وقد نعود إليها في تحليل لاحق).

الاهتمام الأوروبي في الجزائر منصب أولاً وأخيراً على منع كل ما يمكن أن يؤدي إلى هجرة ولجوء جماعي من الجزائر إلى بلدانها، ولهذا راعت النظام الجزائري على أمل أن ينجح في تهدئة الأوضاع، ولهذا دفعت الأموال أيضاً، وهي الآن تحاول معرفة هوية القتلة لتحدد سياستها تبعاً لذلك. وإذا استمرت عمليات الذبح ولم تتمكن السلطات الجزائرية من القبض على الجناة وفضح أمرهم علناً في المحاكم، وإذا في نفس الوقت لم تنجح البعثات الأوروبية في التوصل للحقيقة، فإن أصابع الاتهام بالعجز على الأقل، سوف توجه للنظام. وحينها على الأرجح لن تقف أوروبا مكتوفة الأيدي عما يدور قرب حدودها وما قد ينتقل إلى شوارع مدنها. هذه الحقيقة علينا أخذها بالاعتبار منذ الآن، وتذكر الخطط الموضوعة لإقامة قوات تدخل أوروبية (وناتو) سريعة مخصصة لمثل هذه الحالات في شمال افريقيا تحديداً.

من مصلحة النظام الجزائري الآن أن يوقف أعمال العنف بسرعة، بشكل أو آخر.. ومن مصلحته أيضاً أن يقبض على الجناة ويحاكمهم علناً. ولا تفوت هنا ملاحظة الدور العربي الرسمي. ففي الوقت الذي يقف فيه كل العرب مع أخوتهم في الجزائر، لا نرى ترجمة عربية رسمية لهذه المشاعر أو مبادرات للمساعدة تتخطى حاجز الخوف من مقولة التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر.

عندما احتل الرئيس صدام الكويت شل معظم العالم العربي الرسمي، ولم يتحرك للتدخل بردع وإنهاء العدوان إلا إثر تدخل الغرب... ألا يتعرض الشعب الجزائري الآن للعدوان على الحياة ذاتها وبفظاعة، ويستحق بالتالي التدخل العربي عبر قرار من الجامعة العربية وحسب مواثيقها وقبل أن يتدخل الغرب وأوروبا لنزع أشواكنا؟

هل يعقل أن نترك عصابة من القتلة، مهما كانت هويتها وانتماؤها، تروع الشعب الآمن دون أن نصر ونعمل على وقف الترويع وضبط الجناة حتى لا يمتد مرض الذبح للبقاع العربية ويصبح موضة الفترة القادمة؟

عن «الوجبة السياسية» في «الإفطارات الحريرية»

هل تجري الرياح بما تشتهي السفن.. ولو لمرة؟

راجح الخوري

«...ان المقصود مما نشر عن نغمة جديدة حول تغيير حكومي، إعطاء صورة أن البلد غير مستقر، ونحن نقول ليس هناك تغيير أو تعديل حكومي، وليس من العقل والتعقل أن يفكر أحد بتغيير أو تعديل حكومي ونحن على أبواب مناقشة الموازنة وانتخابات بلدية ثم انتخابات رئاسية. وانني أعتبر أن إشاعة هذا الكلام هو من الوسائل المتعمدة لهز استقرار البلد. وأنا أؤكد أن هذا الكلام هو من صنع بعض الناس».

هذه التعابير شكلت غروب يوم اثنين 19 كانون الثاني (يناير) الجاري «الطبق الرئيسي» في الإفطار الذي أقامه الرئيس رفيق الحريري لممثلي عائلات منطقة بعلبك وفاعلياتها. فعملياً درج رئيس الحكومة اللبنانية منذ بداية رمضان على إقامة إفطار يومي في دارته في بيروت يدعو إليه تباعاً هيئات وتجمعات ومواطنين من كل القطاعات والمناطق، وعملياً بات من الملاحظ أن المفطرين عند الحريري يتناولون «صحناً سياسياً» إلى جانب الأطعمة الأخرى، وهو صحن لا يتكرر يومياً لكنه عادة يتألف من حواضر «البيت البيروتي» وما يتخلله من مداولات وإشاعات وأقاويل وحملات تتناول الوضع العام عموماً ووضع الحريري وحكومته خصوصاً.

ولقد قدم رئيس الحكومة حتى الآن إلى ضيوفه المفطرين «وجبات متنوعة» تناولت كل شؤون الساعة وشجونها من هموم الجنوب وما تخللها من مسألة القرار 425 ولبنان أولاً، إلى موضوع الموازنة، إلى قصة الانتخابات إلى الوضع الاقتصادي العام إلى الوضع الحكومي ثم إلى التطورات الإقليمية وموقع لبنان منها وفيها.

ولعل من الضروري التنبه إلى أن السياق العام للكلام الذي يقوله رئيس الحكومة اللبنانية في سلسلة إفطاراته اليومية يتركز حول مجموعة من النقاط اللافتة التي تتمثل بما يأتي:

- السعي إلى إشاعة جو من الثقة العامة بالوضع الراهن واستطراداً بمستقبل الوطن اللبناني الذي يتعرض إلى كثير من التشكيك.
- توضيح الحقائق وشرح الوقائع في محاولة للرد على حملات التشويه والتيئيس التي يتعرض لها اللبنانيون والتي تأخذ سياقاً تصاعدياً هذه الأيام.
- الإضاءة على سياسة الحكومة اللبنانية حيال التطورات المحلية المتداخلة في ظل جدليات متنافرة ومتقاطعة تتركز على الشأن الاقتصادي والاجتماعي، وحيال التطورات الإقليمية المتسارعة في ظل سياسات نتنياهو التي أعادت المنطقة إلى أجواء الاحتمالات الساخنة.

والواقع أن رفيق الحريري لم يكن أصلاً في حاجة إلى جعل إفطاراته أشبه ما يكون ببيانات الرد على «المزاعم» وتوضيح «الافتراءات» وتصحيح المعلومات الموضوعة في التداول العام لو لم يكن شخصياً وحكومته بنسبة أقل، عرضة للحملات والانتقادات موضوعية وغير موضوعية، ولمحاولات تحميل «النهج الحريري» في الحكم مسؤولية كل المشاكل، والأزمات والعقد الناجمة أصلاً عن أمرين:

1. الحرب وما خلفته من المآسي ونقاط الضعف.
2. وتيرة السلوك السياسي العام في البلاد، وهي أخطر من الحرب وآثارها. وهنا يكفي أن يتذكر اللبنانيون كيف تدار البلاد، بذهنية المحاصصة الطائفية والمذهبية وكيف تحول سياسة اقتسام الدولة أسلاباً وأغناماً دون أي إصلاح أو تطوير، يكفي هذا لكي يدركوا أنه إذا كانت الحرب قد دمرت لبنان فإن سلام الكوتات الطائفية والمذهبية وسلام المحاصصات والترويكات يحولان حتماً دون إعادة بنائه، ودون محاولات انتشاله من الدرك الذي دفعته إليه الحرب سابقاً.

إن القراءة المدققة في هذين الأمرين أي الحرب وما فعلته بلبنان، والتسوية العرجاء وما تفعله الآن بهذا البلد الذي يتم اعتصاره على قواعد الطائفية والمذهبية، ويواجه دائماً ما يحول دون وصوله الموضوعي والفعلي إلى سكة الخلاص (والخلافات الرئاسية أكبر دليل على هذا الأمر)... إن هذه القراءة توضح أن «النهج الحريري» الذي لم يكن مسؤولاً عن الحرب ولا كان من أطرافها، قد يتحول في النهاية ضحية «السلام اللبناني» الذي يشكل ضمناً استمراراً لوتيرة الحرب وسياقها ولكن بوسائل سياسية.

ولقد أدرك رفيق الحريري منذ تشكيل حكومته الأولى أنه يواجه ما يمكن اعتباره «استحالة فعلية في التغيير وإعادة البناء» عندما تتضافر كل هذه الظروف والأهواء والمواقف والخطط والاستهدافات الموجهة إلى لبنان والحرص على إبقائه تحت سن الرشد، هذه الاستحالة يمكن اختصارها بالمثل اللبناني العامي المشهور الذي يقول: «مقسوم لا تأكل، وكامل لا تقسم وكل واشبع».

وهكذا واجه «النهج الحريري» في الحكم، كما كان سيواجه أي نهج آخر، المجانير الآتية: ممنوع الإصلاح لأن التوازنات الطائفية قد تهتز، وممنوع التطهير حرصاً على حصص المرجعيات والمذهبيات، وممنوع إعلان الحرب على الفساد لأن الفاسدين هم نسيج الدولة ولأن الفساد هو نهجها وممنوع اعتماد الكفاءة والأهلية لأن حتمية التوازنات الطائفية في الوظائف والمناصب قد لا تتلاءم مع مبادئ الكفاءة بالضرورة، حيث قد تضطر الحكومة إلى تعيين فاشل في منصب ما لأن مرجعيته الطائفية تصر على تعيينه تحت طائلة التأزيم إذا لم يتم الأمر!! وممنوع مراقبة الإهدار لأن المهدرين هم من عصب الدولة وركائزها، وممنوع مكافحة السرقة لأن السارقين من أهل الدولة، وممنوع وقف الخوات والسمسرات لأن قطع الأرزاق من قطع الأعناق في كنف هذه الدولة.

* * *

لا داعي بالتأكيد إلى الانسياق في تعداد هذا المسلسل المثير من الممنوعات، لكن من الضروري في النهاية التوقف أمام عند الوقائع لفهم هذا الطوفان من المناقشات وهذا الفيضان من الاشتباك الكلامي الذي لا ينتهي»، فليس سراً أن انخراط المجلس النيابي في مناقشة الموازنة ابتداء من يوم الثلاثاء الماضي شكل قمة «الجدلية الكبرى» المفتوحة على مداها منذ أربعة أشهر ونيف، وتحديداً منذ طرحت الحكومة «خطة المليار للتنمية».

فمنذ ذلك الحين شهد اللبنانيون جلسة للاستجوابات النيابية للحكومة على امتداد ثلاثة أيام تحولت من حدود طرح الأسئلة والرد عليها إلى حدود المناقشة العامة، ثم شهدوا جلسة للمناقشة العامة شكلت نسخة طبق الأصل عن جلسات الاستجوابات، وجاءت جلسات مناقشة الموازنة لتعيد فصول النقاش من جديد وعلى أسس الحسابات السياسية أكثر من أسس الأرقام ومسائل الإنفاق والجباية والسياسات المالية وما شابه.

وإذا كانت «النجومية» هي القاسم المشترك في كل هذه المناقشات تقريباً حيث أن جلسات البرلمان تنقل حية عبر شاشات التلفزيون وهو ما يعطي هذه الجلسات نفحة المزايدات الخطابية الحماسية من خلال الحرص على الظهور في مظهر الدفاع عن اللبنانيين في مواجهة الأزمة الاقتصادية - المعيشية، فإن الواضح أن الرأي العام اللبناني قد مج هذا النوع من العراضات الكلامية وهذا الاطناب في الحكي الذي لا يزهر ولا يثمر، والسؤال البسيط الذي طرحه المواطن اللبناني هذا الأسبوع: إذا كانت الموازنة ستمر وستحظى في النهاية بثقة البرلمان، فلماذا كل هذا العناء ولماذا كل هذا الضجيج خصوصاً أن كل ما قيل هذا الأسبوع يشكل تكراراً للأشياء التي قيلت أولاً على هامش خطة التنمية وثانياً على هامش الموازنة عينها عندما أعلنت، وثالثاً على هامش الجدول رقم 9 الذي يحدد أبواب الجباية؟

* * *

في أي حال، يستطيع رفيق الحريري في إطراقته الآن أن يرى بالعين المجردة الفرق بين أن يقوم المرء بتحقيق أحلامه في العمارة المدينية، وأن يقوم بترجمة طموحاته في العمارة السياسية والإنسانية استطراداً.

وهكذا كان في وسع الحريري أن يرسل جيشاً من الجرافات والمهندسين إلى الوسط التجاري المحترق والمهدم الذي عششت في احيائه ملامح الحرب والبؤس، حيث بدأت تطل الآن معالم مدينة عصرية متألقة في أنفاقها وجسورها وساحاتها وأبنيتها وروحها الحية الشابة والنظيفة... ولكن لم يكن في وسع الحريري ولا في وسع غيره أن يرسل الجرافات والمهندسين إلى الوسط السياسي الذي لا يقل احتراقاً ودماراً وتشوهاً عن الوسط التجاري والذي يحتاج إلى «تدمير» وإعادة بناء وفق قواعد جديدة إن لم تكن متلائمة مع متطلبات المستقبل والعصر على الأقل، فيجب أن تكون متعارضة مع سطحيات الماضي وعمالاته وسخافاته وخفته وصبيانياته ونثرياته التي قادت لبنان إلى أتون الحرب عقدين من الزمن.

وهكذا ينشأ الوسط المديني في قلب بيروت حديثاً وعصرياً ولائقاً بلبنان وأهله وقد وضعوا على هامش الدم والقتل ردحاً طويلاً.. وفي موازاة هذا تطل معالم بنى تحتية ومرافق حيوية تليق بهذا الوطن مثل مداخل العاصمة ومطارها والمرفأ... هكذا يلوح لبنان الجديد أو يكاد من خلال هذه البنى، في وقت يغرق الوسط السياسي في سباق المقارعات والمشارعات، ويغرق لبنان في «ذهنية الإقتطاع». نعم «ذهنية الإقتطاع» حيث تتعامل معه الطوائف والمذاهب والمرجعيات والزعامات وكأنه إقطاعية هنا وإقطاعية هناك، ثم يأتي من يقول لرفيق الحريري لقد وعدتنا بالإنقاذ والإعمار فلم تفلح، ووعدتنا بالجنة وها نحن في النار، من دون أن يتذكر هؤلاء بالطبع أن وتيرة الممارسات السياسية تثبت على مدار الساعة أن الإنقاذ ممنوع أو مستحيل ما دام الفساد أساس الحال الراهنة التي يشكل المطالبون جزءاً راسخاً فيها، وأن الانتقال من النار إلى الجنة لا يحتاج إلى الإيمان بلبنان وطناً ومظلة للجميع فحسب بل يحتاج إلى تغيير جذري في هذا الطقم السياسي الذي ينتمي إلى سقم لبنان لا إلى عافيته والذي يرتبط وجوده وبقاؤه بوجود وبقاء سقم الوطن.

ويستطيع رئيس الحكومة في إطراقته التي لا بد بعد الآن من أن تتسع وتطول التفكر بما يجري من غرائب وعجائب، يستطيع أن يرى بالعين المجردة، كيف تتم إعادة بناء الحضور الديبلوماسي اللبناني فوق رقعة الخريطة الدولية، من خلال الاتصالات والزيارات والمؤتمرات بعدما كان نسياً منسياً، ولكن يستطيع الحريري أن يتذوق الحيرة والمرارة أحياناً وهو يقارن بين حماسة الآخرين لقيامة لبنان ونهوضه وقعود بعض اللبنانيين وتقاعسهم، وبين إيمان الدول والشعوب الأخرى بما حققه لبنان في مسيرة النهوض وتشكيك بعض أهله، وبين رهان الأغراب على مستقبل زاهر لهذا البلد ونعي بعض أبنائه لحاضره ومستقبله.

والمسألة في النهاية وهي ليست خافية على الحريري ليس كيف نعيد بناء ساحات لبنان ومرافقه وطرقاته ومدنه، ولا كيف نعيد بناء وجوده وحضوره فوق رقعة الديبلوماسية الدولية، المسألة كيف نعيد بناء لبنان داخل اقتناع كل اللبنانيين ووجدانهم، وكيف نعيد بناء إيمانهم به ملاذاً ووطناً وكياناً، على افتراض أنه كان هكذا.

والمسألة وهي ليست خافية عليه كيف نوفر المثابرة والصبر والثبات في مواجهة كل هذا الفساد الذي يحظى بالدعم والرعاية لأنه يمثل مساحة واسعة من واقع لبنان السياسي، وبالتالي كيف نخرج من عنق الزجاجة ومتى؟

لا داعي للأجوبة... ولكن إذا كان رفيق الحريري قد جمع في إطار ثروته حساباً كبيراً تحت عنوان «صبر أيوب» فإن عليه أن يتذكر أن هذا الحساب قد يصبح مكشوفاً... ففي ظل «الاستحالة» التي أشرنا إليها قد تحمل سفن الحريري إلى الصخور ما لم تجر الرياح هذه المرة.. بما تشتهي السفن وتتمنى. وبما يشتهي لبنان أيضاً.

الى الشرق الأوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

الأسباب الحقيقية للهجرة الكردية

● من محمود علام الطاهر - جمهورية مصر العربية:

الجهود الاوروبية الجارية حاليا لوقف هجرة الاكراد لا تتعامل مع المشكلة من جذورها وانما تنصب على معالجة ظواهرها وانعكاساتها على الدول المتضررة منها، والتصريحات التي جاءت على لسان نيكولاس فان ديرباس المتحدث باسم رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير والتي عزا فيها اسباب الهجرة الكردية لدول الاتحاد الاوروبي لـ(الاغراء الاقتصادي للاتحاد الاوروبي بالنسبة للفقراء). «الشرق الأوسط» العدد 6981 بتاريخ 98/1/8 - هذا التفسير يتجاهل الاسباب الرئيسية والحقيقية للهجرة الكردية سواء من شمال العراق او من تركيا، فالاغراء الاقتصادي لدول الاتحاد الاوروبي ليس وليد هذه المرحلة، والذين سعوا للهجرة الى اوروبا - من الاكراد قبل عقد التسعينات كانت اعدادهم محدودة جداً قياساً باعداد المهاجرين الجدد وهنا يؤكد وجود اسباب ودوافع اخرى غير الاغراء الاقتصادي، وكذلك فان نوعية المهاجرين الجدد تختلف عن سابقيهم ففي السابق كانت الهجرة في اغلبها (فردية) يقوم بها اشخاص حاصلين في الاغلب الاعم على مؤهلات علمية ويسعون للحصول على فرص عمل غير متاحة لهم في وطنهم الام لسبب او آخر، في حين تضم افواج المهاجرين الجدد نوعيات وفئات مختلفة سواء من الناحية العلمية او المهارية وايضا من الناحية العمرية.. فغالبيتهم عوائل باكملها من النساء والاطفال وكبار السن، والذين يعرفون طبيعة الانسان الكردي يؤكدون بانه من العسير عليه اتخاذ قرار بترك ارضه ومحل اقامته ما لم تكن هناك مبررات قوية واجبارية (مثل التهجير الاجباري للعوائل الكردية من شمال العراق الى جنوبه او الهرب من عمليات الابادة التي مارسها نظام صدام ضد الاكراد).

بعد حرب الخليج الثانية فرضت الولايات المتحدة وحليفاتها الحماية على شمال العراق وحظرت على القوات العراقية اجتياز الخطوط الحمراء التي حددتها كمناطق آمنة للاكراد، بل وتولت الولايات المتحدة عملية واسعة لترحيل آلاف الاكراد من شمال العراق الى امريكا وبعض دول اوروبا باعتبارهم من (المتعاونين) مع قوات التحالف في شمال العراق، وتم الترحيل عبر الاراضي والاجواء التركية، وكان ذلك سبباً في اعجاب الاكراد بالرئيس الامريكي السابق جورج بوش حتى انهم اطلقوا عليه لقب (الملا بوش)!!.. فما الذي استجد وتسبب في هذه الهجرات الجماعية التي سقط على دروبها المئات - وربما الآلاف من الاكراد؟

ان الاقتتال الدائر بين قوات مسعود البارزاني وجلال الطالباني لا يمكن اعتباره في مقدمة اسباب الهجرة الحالية (وان يكن احدها) فقد حفل تاريخ الاكراد المعاصر بصراعات متعددة سواء مع الحكومات المتعاقبة في بغداد او بين الفصائل الكردية المختلفة لاسباب معروفة من ابرزها اتباع الانظمة العراقية وفي مقدمتها نظام صدام سياسة (فرق تسد) وسعيه لاشعال فتيل الاقتتال بين الاخوة والاشقاء.

وعلى الجانب الآخر.. في تركيا.. فالعالم كله يعرف مدى ما يعانيه اكراد تركيا من اضطهاد ومحاولات لطمس الهوية الكردية بما في ذلك منع ارتداء الزي الكردي في المدن والمناطق الغير كردية وعدم استخدام اللغة الكردية. وصور وممارسات عديدة لا يتسع المجال لسردها، وقد اتخذت محاولات تركيا من الاكراد ابعاداً جديدة من العنف والقسوة التي امتدت عبر الحدود داخل الاراضي العراقية دون رادع بل وبمباركة من جهات معروفة وهكذا انهارت قدرة الاكراد على الصمود والمقاومة. فقد وجدوا انفسهم بين شقي الرحى (نظام بغداد وحكومة العسكر في تركيا) والغطاء الذي كان يحميهم تقلص او تلاشى والصراعات بين فصيلي مسعود وجلال حولت قراهم وبساتينهم الى اطلال وخرائب بينما المجتمع الدولي يكتفي بالتفرج ولا يحرك ساكناً.

تلك هي الاسباب الحقيقية للهجرة الكردية وليس فقط الاغراء الاقتصادي.

ان وقف الهجرة يتطلب مواجهة الاسباب الحقيقية وبدلاً من تكثيف الاجتماعات من اجل منع تلك الهجرات فالاولى بالحكومات المتضررة ان تركز مساعيها بالتنسيق مع المنظمة الدولية والحكومات المعنية (في العراق وتركيا) من اجل توفير مقومات البقاء والاستقرار للاكراد في مناطقهم التي عاشوا فيها منذ الازل.

ان المستفيد الاول من هجرة الاكراد هو نظام صدام الذي يتحقق هدفه في تفريغ كردستان من اكبر عدد ممكن من الاكراد دون جهد يذكر.

اخيراً ان جبال وسهول كردستان عامرة بالخيرات، وهي تكفي لكل الاكراد في كل بقاع الارض ولطالما امدت الآخرين بخيراتها، بيد ان ما ينقصها لكي تورق وتثمر من جديد وما يعوزها ليستظل في افيائها اولئك الذين هجروها هو شيء واحد.. الأمن.. والسلام، وعند ذاك سوف يعود الاكراد في هجرة عكسية الى ديارهم ليغسلوا احزانهم تحت شلالات صلاح الدين وابنشكي ويقطفون ثمار اللوز والتين من سفوح كاني ماسي وحلبجة.. فهل يتحقق لهم تلك ذات يوم؟

انتقاد طالبان جزء من حملة عالمية

● من سرفراز خان - جدة:

ان وجهات النظر التي عبر عنها الكاتب عبد الرحمن الراشد عن طالبان في عدد 5 يناير (كانون الثاني) من جريدة «الشرق الأوسط» هي بكل المقاييس غير عادلة ولا إساس لها من الصحة. في واقع الامر فان النقد الموجه الى طالبان هو جزء من دعاية دولية تهدف الى تشويه صورة طالبان. ويحاول الاعلام العالمي دوما تجاهل الخطوات الايجابية لحكومة طالبان في رفع شأن افغانستان واعادة البناء في هذا البلد الذي مزقته الحرب. كذلك فان الاعلام مقصر في تغطية جرائم تحالف زعماء الحرب في الشمال المناوئين لطالبان وللشعب بشكل عام. وقد وردت بعض التقارير الاعلامية حول نبش المئات من الجثث في المناطق التي يسيطر عليها التحالف الشمالي وهو الشيء الذي يؤكد القيام بمجازر جماعية من قبل المناوئين لطالبان. انه لمن المستغرب ان يقوم كاتب مرموق مثل عبد الرحمن الراشد بانتقاد طالبان على ما لم تفعله في الوقت الذي يتجاهل فيه ما تقوم به فعلا القوات المناوئة لطالبان.

ماذا يقول القاتل لقتيله

● من د. عبد الحميد [illegible] - فلسطين:

تغطي «الشرق الأوسط» دائماً اخبار العالم اجمع سياسياً وفنياً ورياضياً.. ولكن ما اثار اشجاني بل وهز كياني هو مأساة الجزائر وما حولها من صمت عربي واسلامي بل وعالمي.. شعبياً وحكومياً.

انني وغيري من بني البشر - مسلمين وغير مسلمين - نتمزق حرقة والماً لما يجري لهؤلاء الأبرياء من اطفال وشيوخ ونساء في الجزائر الشقيق، قد يقول جزائري ما لك وما يجري في بلدنا، هذا شأن جزائري، واقول له ولأمثاله: ان ما يجري فاق ما فعله التتار والصليبيون والصهاينة والنازيون، ان ما يجري يجعلنا نبكي حرقة والماً... واننا نمنع أطفالنا من رؤية هذه المجازر البشعة على شاشات التلفزيون او قراءة اخبار المذابح على صفحات الجرائد، لأننا لا نجد جواباً شافياً مقنعاً لتساؤلاتهم.

ان ما يجري لا يمكن ان يقترفه اسلاميون مهما حاول الاعلام الجزائري ان يلمح الى ذلك.. فكيف يقتل من يشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله هؤلاء الفقراء المتدينين ومنهم الملتحون والنساء الريفيات الطاهرات المحجبات.. والأطفال الذين يرضعون ولا يتكلمون.

أكل هذا من اجل البقاء في السلطة والكرسي يا من تقتل.. تباً للدنيا فهي فانية ولا يبقى إلا وجه الله الذي يقول: «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً».

ويقول الله سبحانه وتعالى ايضاً: «واذا الموؤدة سئلت، باي ذنب قتلت».

ماذا انتم فاعلون يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون. ماذا انتم قائلون لهؤلاء القتلى عندما يتعلقون برقابكم يريدون القصاص امام الخالق عز وجل.

أين الاحاسيس؟ ام تبلدت لديكم أيها القتلة السفاحون!

أين المشاعر؟ أم انها لا وجود لها عندكم يا اعداء الله والناس اجمعين!

أين الضمير؟ ام انه مات... مثلكم وانتم موتى ولكن لا تشعرون! بالله ماذا تقولون لأبنائكم ومن بين الشهداء من هم في عمر أبنائكم.

ماذا تقولون لامهاتكم ومن بين الضحايا عجائز وامهات.

ماذا تقولون لاطفالكم واخوانكم الصغار وقد ذبحتم حتى الرضيع الذي لا يتكلم. لقد جف المداد امام افعالكم أيها القتلة السفاحون الارهابيون، يا اعداء الله واعداء كل الاديان بل أعداء البشرية والانسانية.

ادعو الله من قلبي المكلوم ومن سويداء قلب كل مسلم مذهول، ان تعودوا الى رشدكم وان تطلبوا العفو من الخالق الذي خلقكم انتم ومن قتلتم.

• • •

لم يعد السكوت ممكنا على ما يجري في الجزائر

● من عبد الرحمن العلي - لندن:

تعكس «الشرق الأوسط» عبر صفحاتها تطورات الوضع في الجزائر، بالخبر والتعليق والتحليل، وفي ما يلي رأي في ما يجري هو عبارة عن مشاركة وجدانية وتساؤلات:

مرت خمس سنوات من العبث الدامي، الرهيب من الذبح، والحرق، والاغتصاب والتمثيل بالجثث. وما زالت الدماء تسيل من أشلاء المسلمين في الجزائر المسلمة!

الضحايا معروفون، فهم الأطفال، والنساء والعجائز، والضعفاء العزل. أما السبب والدافع لكل هذا فيعجز صاحب الفطرة السليمة عن تبريره، بل وحتى مجرد تصوره.

المؤسف أن المجازر، والقتل وبكل أسف تصدر من أهل الدار وحماتها، وليس من إسرائيل أو أية دولة أجنبية.

لقد لطخت المأساة الجزائر وشعبها حاكمها ومحكومها، بل تعداه إلى بني يعرب من المحيط إلى الخليج، ناهيك عن بقية الدول الإسلامية، والعالم الثاني، ودول حقوق الإنسان، والمنظمات التي تهتم بقتل شخص واحد ما، في دولة ما، وتقيم الدنيا ولا تقعدها.

إن الدماء البريئة التي تراق انهاراً جهاراً نهاراً، والتي غطت مساحة الجزائر، وتركزت حول العاصمة، والحواضر، والثكنات العسكرية، دون أن يتم التمكن من القبض على الجناة، أو اقتفاء اثرهم فور وقوع الحوادث، وكأن الأرض تنشق وتبتلعهم في كل مرة.

والتعتيم الإعلامي المنسق، والحيرة في كيفية حصول الفاعلين على الأسلحة وطرق الإمداد، وقضائهم ساعات يتلذذون بذبح، وحرق، وتقطيع اوصال الضحايا، وحرقهم واغتصاب النساء صغيرات، ومسنات.

وسوق الأسرى إلى جانب عدم القدرة على تفكيك ما يسمى (بالخلايا)، مع أن الدولة (تحرس) وتحكم بالجيش بكل قطاعاته وأسلحته، وتعداده ووسائل اتصالاته، حتى بلغ عدد الضحايا أكثر من مائة الف قتيل حسب اقل المصادر تقديراً.

الآن لم يبق مجال للصمت ولو دقيقة واحدة على ما يحدث في الجزائر، لأننا إن فعلنا كنا شركاء في الجرم.

الجماعة الإسلامية متهمة من قبل السلطة، والجيش متهم من قبل الجماعة الإسلامية التي أعلنت نشاطها ضد الدولة قبل حوالي شهرين.

إذا كانت السلطة الحاكمة في الجزائر غير قادرة على كبح جماح هذه الجماعة الإسلامية، وغير قادرة على حماية الفقراء والمساكين الذين تركوا قراهم ومساكنهم، وسكنوا مساجد العاصمة خائفين، فما هو الدور الحقيقي الذي تقوم به الدولة إذن. بل ولماذا الإصرار على رفض التدخل الخارجي بغرض كشف الحقائق ومعرفة الجناة، بل ومجرد استيعاب الموقف في الجزائر الذي يصعب فهمه لمن هم خارج الجزائر ولا يعلمه بعد الله إلا الشعب وأسر الضحايا وطبعاً الجناة.

في العشرة أيام الأولى من شهر رمضان المبارك سقط حوالي الف ذبيح وسفك الدم بسبيل ويصيح عاقبوا المجرم، ولكن من هو المجرم؟

وما هو دور الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي؟

متى بعد أن مدا الغرب يده (بخجل)، وتحركت من بعيد منظمة الأمم المتحدة، ما زال الحكم في الجزائر وعلى لسان رئيسه ووزرائه يؤكد انه لا يقبل استقبال الوفود لغرض تقصي الحقائق بل لإدانة الإرهاب.

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

في متحف الهولوكوست (3-2)

في واشنطن ثار خلاف بين يهود امريكا حول مبدأ استضافة الرئيس الفلسطيني لزيارة متحف ذكرى محرقة الهولوكوست وفي باريس تجري محاكمة المفكر الفرنسي جارودي على كتابه الذي شكك في بعض حقائق المحرقة. الحادثة التي داهمت الغربيين نصف قرن في احلامهم واقلامهم وكتبهم لا تزال موضوعا غاية في الحساسية هناك. ولن يكون عسيراً علينا ان نفهم اسباب هذه الحساسية لو تخيلنا عربيا او غير عربي تجرأ على التشكيك في مأساة الانسان الفلسطيني ونحن الذين بكينا احداثها اكثر من بقية شعوب الأرض. فهو أمر محسوم بالنسبة لنا لا نقبل ان يناقشنا احد فيه مثلما ان المحرقة كاكبر عملية اعدام جماعية مرت على اوروبا في هذا القرن لا يجوز الا التسليم بادق تفاصيلها.

ويقابل حساسية اليهود المفرطة تجاه مناقشة المحرقة الانكار المتكرر عند كثير من المثقفين العرب وهو ما اشار اليه بنيامين نتنياهو صراحة في الاسبوع الماضي عسى ان يرى عرفات ما تكتب حقيقته الصحافة العربية. فقصة المحرقة كحقيقة تاريخية لا خلاف حولها ولا خلاف حول حقيقة عنصرية النظام النازي وبشاعته ليس فقط تجاه اليهود بل ايضا تجاه كل الشعوب غير الآرية الأصل، ولهتلر قصة شهيرة في اولمبياد ميونيخ عندما هب من كرسيه غاضبا بعد فوز عداء امريكي اسود في السباق هازما طروحاته التي ادعى فيها التفوق لبني جنسه. عنصرية الفكر النازي ليست ضد اليهود وحدهم بل استهدفت السود والغجر وصنفت الشعوب درجات حظنا فيها في آخر السلم. وجارودي نفسه لم ينكر حقيقة حدوث المحرقة ولم يهون من بشاعتها لكنه مثل آخرين اوردها سلبا في سياقين. انتقد استغلال الهولوكوست في اغراض سياسية لخدمة المخطط الصهيوني في تأسيس الدولة الاسرائيلية ودعمها. والسياق الثاني تاريخي بحثي حيث شكك في بعض ما ورد من ارقام حولها وهذا امر مقبول عند قراءة التاريخ او مراجعته. والحقيقة ان الذي اضر بجارودي هو قيام لاحد الناشرين العرب الذي سطا على كتابه وترجمه واضاف عليه بما اخل بموقف جارودي نفسه. وهذه مشكلة عويصة حيث ان البعض منا يريد ان يمالئ الطروحات الشعبية ويناقها على حساب الحقيقة وحتى على حساب الشخص. فلجارودي فكر لا يتناسب مع معظم ما يتم تداوله في السوق العربية وعلى سبيل التدليل اراؤه في مسألة العبادات التي هي في نظر كثير من علماء المسلمين الاعتقاد بها يخرج من الملة عندما جاهر مفكرون عرب بطروحات إسلامية أقل منها ـ ومن بينهم العشماوي وابو زيد ـ تعرضوا للتهديد بالقتل وطردوا من مناصبهم، اما جارودي فرغم شطحات ارائه المناقضة للاسلام غفر له واحتفل به ورفع اسمه عاليا لانه هاجم الفكر الصهيوني. ومهاجمة الطرح الصهيوني تتطلب الشجاعة في الغرب لانه امر غير مباح ويستحق عليه جارودي وساما لكن المحرقة ليست بخرافة بل حقيقة تاريخية سخرتها اسرائيل لصالحها.

فرصة مواتية للذين يعقلون في الجزائر

زين العابدين الركابي

ليس الأمر لغزا:

إن مشكلة الجزائر الراهنة هي ـ بالتحديد ـ (صراع سياسي) بين السلطة وبين جماعات سياسية.

وقد استخدم السلاح والدم لحسم هذا الصراع.

من المسؤول عن ذلك؟

إن في الصراع (هوى) عاصفا.. ومن طبائع الصراع، ومن تداعياته: اتساعه للهوى والغرض.. هذه حقيقة لم يخل منها صراع من هذا النوع، في التاريخ كله، منذ ابني آدم قابيل وهابيل، وإلى اليوم، وإلى غد وبعد غد.

وعند تناول المشكل الجزائري، ينبغي (التجرد) من الهوى، لئلا يعالج (هوى) الصراع بـ(هوى) الانحياز.

ان المنحازين للسلطة، استبد بهم الهوى فطفقوا يحملون (الجماعات) المناوئة مسؤولية كل شيء.

وهذا ميل للسهولة في شأن جد معقد.. وميل للظلم في قضية لا يصلح فيها، ولا يسهم في اصلاحها الا (الصدع بالعدل).

ان بعض الجماعات ليس بريئا مما جرى ويجري.. وجبهة الإنقاذ ـ مثلا ـ ليست متهمة بالانحياز للسلطة، ومع ذلك قالت: ان جماعة معينة تمارس البطش والعنف والارهاب.. صحيح انها لمحت الى مسألة (اختراق) تلك الجماعة، بمعنى ان جهة ما ـ السلطة او غيرها!! ـ دست في تلك الجماعة من يقترف الجرائم البشعة لكي تنسب هذه الجرائم الى الجماعة، بيد ان هناك مداخلتين في هذه الحيثية:

1 ـ المداخلة الأولى: ان الجماعة او الجماعات تتحمل نصيبا من المسؤولية عن الاختراق. فالعمل السياسي ليس غفلة، ولا سبهللا. ومن يعمل في السياسة يلزمه ان يكون صاحيا نابها محصناً بالحذر والاحتياط، حتى لا يورط في عمل ما سيتحمل في الظاهر تبعته، ولو القى معاذيره.

2 ـ المداخلة الثانية هي: ان الجماعة او الجماعات المنسوب اليها العمل العنيف، لم تعلن براءتها مما نسب اليها. ولذا باءت بالتهمة. فان الذي لا يدفع عن نفسه هو ظالم لنفسه، او هو من الذين يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. ومن الجنون ان يتحمل اناس ـ طوعا ـ تبعة عمل لا يريدونه، او لا يشرفهم ان ينسب اليهم.

ومهما يكن من أمر، فان تحميل الجماعات مسؤولية كل ما يجري في الجزائر، موقف ملؤه الظلم والهوى والغلو في الكيد. وكما انحاز قوم الى السلطة، فمال بهم الهوى كل الميل، انحاز قوم آخرون الى الجماعات فطفقوا يحملون السلطة مسؤولية كل شيء.

وهذا ميل للسهولة في شأن معقد، وجنوح للانحياز في قضية تتطلب الحياد والنزاهة حتى مع (الظالمين): «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى».. ومن مفاهيم هذه الآية الداعية الى التجرد من الهوى في التعامل مع من لا يحبه المرء.. من مفاهيمها: ان الظالم اذا كان حجم ظلمه طنا ـ مثلا ـ فلا يجوز ان يضاف الى هذا الطن مثقال ذرة.

انه من خطل الرأي السياسي، ومن انعدام الأمانة الخلقية، ان يقال: ان السلطة (بريئة) مما حدث ويحدث في هذا البلد الذي تراكمت آلامه، وطالت احزانه.

ومن الأسئلة الجوهرية ـ ها هنا ـ: هل السلطة قادرة على وقف بحار الدم التي ما ان يجف منها بحر حتى يتفجر بحر جديد؟

ان السلطة اما ان تكون قادرة على وقف الجرائم، وعندئذ يكون استمرار هذه الجرائم انما هو استمرار بارادة السلطة ومشيئتها.. وعندئذ يصح القول بانها كما عزلت خصومها سياسيا، فهي تريد ان تجتث قواعدهم جسديا، وانها لذلك ابتكرت خطة (تسليح المدنيين). فهذا النوع من التسليح ليس سوى (تحريش) بين المواطنين للقضاء على فئة معينة منهم.

واما ان تكون السلطة غير قادرة على وقف المذابح، وهذه التهمة ـ وان كانت اخف من الأولى ـ الا انها تهمة خطرة ايضا، اذ هي تهمة تتضمن (الغاء شرعية السلطة). فالأصل في السلطة، او ان من اول مقاصد السلطة ـ اية سلطة ـ توفير الأمن العام للمدنيين في اسواقهم، ومدارسهم، وبيوتهم، ومزارعهم، وشوارعهم، فان هي عجزت عن تحقيق هذا المقصد، انتفى المقصد الأول لوجودها، فالفوضى والخوف لا يحتاجان الى سلطة. وانما يتطلب السلطة الأمن والنظام، وهما امران يدوران مع السلطة: وجودا وعدما.. ومن هنا، فان السلطة تتحمل مسؤولية مضاعفة من جهة انها المسؤول الاول عن الأمن العام، وعن حياة الناس، بمن فيهم المعارضون.

وبدهي ان مسؤولية السلطة عما يجري، لا تلغي مسؤولية الآخرين الذين تورطوا في اراقة الدم بهذه النسبة او تلك.

ومما يعين على تنحية (الألغاز) عن المشكل الجزائري: التعرف على (السبب الأصلي) للمشكل.

ان السبب الأصلي هو: الغاء الانتخابات بادئ ذي بدء.. تلك الانتخابات التي لم تسر السلطة بنتائجها.. ونحن نقول دائما: ان الذين ارتضوا النهج الديمقراطي، يجب ان يلتزموه من البدء الى المنتهى.. ولكن يبدو ان الديمقراطية ـ في العالم الثالث ـ تتضمن نقيضها في احشائها، وهو الدكتاتورية.

ففي تركيا، تلغى الأحزاب باسم الديمقراطية، ثم يقال: ان من خصائص الديمقراطية: التعددية الحزبية!

وفي الجزائر، الغيت الديمقراطية باسم المحافظة على الديمقراطية.. والتعبير الدقيق في وصف هذه الحالات هو: ان الديمقراطية حلال اذا كانت لنا ـ يقول الدكتاتوريون ـ وهي حرام.. حرام اذا كانت لغيرنا!!

حقا: ان الديمقراطية ليست دواء لكل داء.

والمهم: انه بعد الغاء نتائج الانتخابات العامة في الجزائر: انزلقت البلاد الى دوامة العنف.

ولا يزال العنف يصاعد حتى فقد الجزائريون الأمن والاستقرار وحتى شوهت صورتهم التي كانت اجمل ما تكون ابان الكفاح الشريف ضد الاستعمار الفرنسي، وغداة الاستقلال.

وعلى الرغم من طول مدة العنف، لم تستطع السلطة ان تنهي المأساة الكريهة، وسواء اكان السبب: تبييت النية على المضي بالعنف الى نهاياته ـ ان كانت له نهاية ـ. اما كان السبب العجز الحقيقي، فان النتيجة هي: استمرار الذبح والقتل.

وعيب.. وجنون.. ولؤم.. وسفه.. وخيانة: ان تدوم المأساة وان يشقى بها الجزائريون.

واذا صحت الارادة وخلص القصد فانه من الممكن ايجاد مخرج من الأزمة العاصفة.

وتعد المبادرة السعودية، المتمثلة في الاستعداد السعودي للتعاون مع الجزائريين على ما يحقن دماءهم.. تعد هذه المبادرة (فرصة) للذين يعقلون ويحبون بلادهم بصدق.

فالمملكة العربية السعودية مؤهلة للقيام بهذا الدور التصالحي وذلك للاسباب التالية:

أولا: انها مصلح نزيه، فليس لها هوى او غرض سياسي او اقتصادي لا مع السلطة، ولا مع الجماعات المناوئة لها.

ثانيا: انها مصلح معتدل، فهي ليست مع الارهاب، بل هي تدين الارهاب والعنف: ايا كان مصدره.. وهي ليست مع الغاء الاسلام، او تقليص مكانته.. فالمملكة:

1 ـ تعلم ان الشعوب الاسلامية، لا يمكن ان تهجر دينها. ولو كان الشعب الجزائري المسلم تاركا دينه، لتركه في فترة الاستعمار الفرنسي الذي حاول بكل وسيلة فتنة الجزائريين عن دينهم.

2 ـ والمملكة سعدت بالاسلام ـ عقيدة وشريعة ـ ولما كان المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فهي تحب ان تسعد الشعوب الاسلامية بالاسلام كما سعد بذلك الشعب السعودي. فهذا من شعب الايمان، اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ثالثا: ان المملكة ـ بحكم ولايتها على الحرمين، وبمقتضى نهجها الاسلامي، وبموجب ابتدارها للتضامن الاسلامي ـ انما هي (مرجعية الاخاء الاسلامي) وهي مرجعية صدقتها مواقف عديدة على الصعيدين: العربي والاسلامي.

رابعا: ان علاقة المملكة بالجزائر وطيدة، ووثقى، وعريقة.. فهي من اوائل الدول التي ساندت كفاح الشعب الجزائري سياسيا وانسانيا.. وفي وقت مبكر تكونت ـ مثلا ـ لجنة ـ برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز ـ هدفها ومناط امرها: نصرة الشعب الجزائري ودعم كفاحه الشريف.

وقد كانت المملكة محضنا لأحرار الجزائر، وفي طليعتهم: علامة الجزائر ورئيس جمعية علمائها: الشيخ البشير الابراهيمي. فقد لبث في المملكة بجوار الحرمين الشريفين ستين عددا. وفي الترجمة لهذا الشيخ الجليل، نجد ان هذه الفترة من اخصب فترات حياته.. وقد عرف البشير الابراهيمي للمملكة وللملك عبد العزيز قدرهما. ولذا كان دائم الثناء على الملك عبد العزيز في جريدته القوية (البصائر).

لهذه الاسباب قلنا: ان المملكة مؤهلة لهذا الدور وجديرة به.. ولقد اعلنت استعدادها لمباشرة هذا الدور النبيل.

هناك قاعدة علمية تقول: «ان كل قوة لا يمكن ان تؤدي عملها الا اذا وجدت جهازا قابلا». ومن المستطاع تطبيق هذه القاعدة في المجال الاجتماعي والسياسي.

مأزق كلينتون.. وعاصفة واشنطن

إياد أبو شقرا

ربما كانت اللقمة هذه المرة اكبر من ان يستطيع بيل كلينتون ابتلاعها. وقد «تكذب المية الغطاس» هذه المرة.

لقد خدم الحظ الرئيس الاميركي كثيرا خلال السنوات الست الفائتة، حتى انه كاد يذكر المواطنين الاميركيين باللقب الذي استحقه الرئيس الاسبق رونالد ريجان.. الا وهو «الرئيس التيفلون»، ومعناه الرئيس الذي لا تلتصق عليه تهمة كما لا يلتصق الطبخ في المقلاة المكسو جوفها بمادة «التيفلون». ولكن الحظ ليس حساباً جارياً ولا نبعاً لا ينضب. وكان من المفترض بالرئيس الشاب ابن الجنوب الاميركي الحار ان يفهم نوعية اعدائه من ناحية، ومكانة منصبه من ناحية أخرى.

لقد بدأ مسلسل الفضائح الجنسية مع كلينتون إبان الحملة الرئيسية. ويومذاك اعترف بأن زواجه كان يمر بفترة عصيبة، ووقفت معه زوجته هيلاري بشهامة. وبما ان المجتمع الاميركي يقدر مثل هذه الامور ويعذر الخضات الزوجية، وبما ان الاعلام الاميركي ملّ اسلوب التشويه الاعلامي الذي تجيده «ماكينة الجمهوريين الانتخابية» ولم يقتنع بصدق نية المدعية جنيفر فلاورز.. نجح كلينتون في كسب تعاطف الناس.. وتجاوز العقبة بسلام.

وبعدما استقر كلينتون في البيت الابيض وقفت هوليوود معه بشدة، لأنه يمثل تياراً ليبرالياً اجتماعياً لا يدعي الفضيلة ولا يحاضر بالعفة ولا يرجم المخطئين بحجارة مكارم الاخلاق. وبلغ دعم هوليوود له حد انتاج فيلم «الرئيس الاميركي» من بطولة مايكل دوجلاس وآنيت بينينج، واظهر الفيلم كل الجوانب الايجابية المرغوبة في رئيس شاب حسن الطوية يحب الناس ويتحسس معاناتهم ويكافح من اجل مصالحهم في وجه معارضة جمهورية معارضة منافقة متطرفة غايتها عرقلة سياساته بكل الوسائل.

كان الفيلم دعاية واضحة لكلينتون، ولم يكن الفيلم يبتعد عن الواقع الا باختلاف الاسماء وبأن دور دوجلاس في الفيلم كان دور رئيس ارمل.

ولعل بين ما يمكن ان يقدم الاعذار التخفيفية لمغامرات كلينتون النسائية، انه:

ـ احد اصغر ثلاثة رؤساء (في الاربعينات من العمر) انتخبوا لأخطر منصب وارفع منصب في العالم، مع تيودور روزفلت وجون كنيدي.

ـ ومن حزب ليبرالي حقاً، متسامح اجتماعياً ايده الشاذون جنسياً والمتفلتون والبوهيميون وانصار إباحة الإجهاض، في وجه حزب جمهوري التزم برنامج عمل اليمين المسيحي المحافظ وأيد بصمت حتى أولئك الذين لجأوا الى العنف خارج عيادات الاجهاض.

ـ ولم يدع في يوم من الايام شغفه بالعفة والنسك، بل كان على الدوام على علاقة صداقة حميمة بفنانين وفنانات فتح امامهم ابواب البيت الابيض مستضيفا حفلات رقص وسمر.

مع هذا فإن ثمة فوارق بيّنة بين «الليبرالية» والخيانة الزوجية.. وبين الصدق والكذب.. وبين رئيس يحترم منصبه ورجل شره لا تقف شهيته الجنسية عند حد.

في المرات السابقة افلح كلينتون في تجاوز التهم الجنسية ليس بالضرورة لأنه كان بريئاً ـ فربما ما كان بريئاً منذ البداية ـ ولكن لأن الشعب الاميركي لم يجد اي مشكلة في الصفح عن شاب وسيم خاض غمار مغامرة عاطفية عابرة، وفي ظل ظروف توتر زوجي استثنائي.

لم ير المواطن الاميركي ان عليه ملاحقة بيل كلينتون حتى باب غرفة النوم، طالما ان الاقتصاد اخذ ينهض من كبوة الكساد، وبدأت اميركا تقطف ثمار مكانة القوة العظمى الوحيدة في العالم، فتسرح وتمرح على هواها.. في روسيا وجمهورياتها السابقة.. وفي البوسنة.. وفي الشرق الاوسط.. وفي ايرلندا.. وفي افريقيا كلها.. وحتى في الشرق الاقصى حيث تبخر «الفيتو» الصيني من ردهة الامم المتحدة بقدرة قادر! ماذا يريد المواطن الاميركي اكثر من ذلك؟ ومن هو من الناحية المسلكية حتى يحاسب؟

لقد سارت كل الامور حتى مفترق طرق فضيحة مونيكا ليوينسكي بصورة مقبولة، لأن المسألة ظلت مسألة سلوك شخصي. اما ما تثيره فضيحة ليوينسكي اليوم فاكثر من ذلك بكثير.

انها تثير حالة جنائية جرمية اذا ثبت ان الرئيس، وهو المحامي البارع، اقدم على حض ليوينسكي على الشهادة بالزور امام القضاء، وعرقل متعمدا سير العدالة.

الكذب في هذه الحالة «كذب خطير» وهو الذي قضى على رئاسة ريتشارد نيكسون رغم كل انتصاراته في ميدان السياسة الخارجية. ويومها سقط نيكسون ليس لأن رجاله تجسسوا على مقر الحزب الديمقراطي، بل لأنه تستر على جريمتهم وكذب على البلاد لتغطية تلك الجريمة.

وفي بلاد مثل اميركا تعيش استقلالية السلطات، ويتصرف فيها المواطن على اساس انه حر بحماية القانون القادر على حمايته حتى في وجه رئيس الدولة، يتعذر إساءة التصرف الى هذا المستوى. بل ان وزيرة العدل الاميركية تقر الآن بأن القضية خرجت الآن من دائرة صلاحياتها وباتت كل الاوراق في يد المدعي المستقل كينيث ستار. وهذا يعني ان الكرة اضحت الآن في ملعب ليوينسكي، التي لها إما ان تتراجع عن إفادتها السابقة التي دافعت فيها عن نزاهة كلينتون املة بصفقة وقف ملاحقة من قبل الادعاء، او تتحصن بـ«التعديل الدستوري الخامس» الذي يحمي المواطن من الاضطرار لتجريم نفسه.

ولكن اذا اختارت ليوينسكي التحصن بـ«التعديل الخامس».. هل تنتهي متاعب كلينتون؟ الارجح.. لا.

فحتى عندما تحصن ابطال فضيحة «ايران جيت» بـ«التعديل الخامس» فإنهم انقذوا انفسهم لكنهم اخفقوا في إبقاء البيت الابيض بعهدة الجمهوريين.

وحتى اذا نجح كلينتون اليوم في إقناع الاميركيين هذه المرة بأنه ضحية مؤامرة، فهو قد يجد نفسه في وضع ميؤوس منه يفرض عليه الاستقالة، امام مدع معاد وكونجرس معاد ومواطن تحوم بداخله الشكوك. والسبب المباشر الشك بارتكابه جرماً.. لا مجرد المسلك الشخصي، الذي ما زال في الاهتمامات الثانوية عند اغلبية الاميركيين.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn,
London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

أهمية الحسم في واشنطن

كائنة ما كانت مزايا الرئيس الأميركي بيل كلينتون، لا يبدو ان مقاومة الاغراءات النسائية هي احداها. واذا صحت قصص «نسائيات» كلينتون فقد يصبح الرئيس الديمقراطي الحالي للولايات المتحدة المنافس الأقوى للرئيس الديمقراطي الأسبق، جون كيندي، على المرتبة الأولى، في سجل مغامرات الرؤساء الأميركيين.

رغم ذلك تبقى المشكلة المطروحة في سياق الروايات التي تتكشف تباعا في واشنطن ليست حياة كلينتون الخاصة بل سعيه المزعوم لعرقلة مجرى التحقيق القضائي بطلبه ـ شخصيا او بالواسطة ـ من الموظفة السابقة المتهم باقامة علاقة جنسية معها في البيت الأبيض، مونيكا لوينسكي، ان تدلي بشهادة كاذبة امام القضاء لنفي هذه العلاقة.. الأمر الذي يشكل جريمة جنائية بمفهوم القانون الاميركي. وهذا يعني، في حال اثبات الاتهامات الموجهة للرئيس كلينتون، انه بات معرضا لاقتراع، في الكونجرس ومجلس الشيوخ، بعدم اهليته للرئاسة.

لا يزال من المبكر التوصل الى استنتاج ما حول مستقبل كلينتون السياسي. ولكن خطورة التهم الموجهة اليه، واجواء التشكيك التي اثارتها حيال مصداقيته، تدخل المرحلة المتبقية من ولايته في البيت الأبيض في نفق مظلم، علما بانها المرحلة التي كان يفترض فيها ان تطلق يدي كلينتون في تقرير سياستيه، الداخلية والخارجية، كونها المرحلة التي ينهي فيها الولاية الثانية من رئاسته.

غني عن التذكير بان رئاسة «مكشوفة» لانباء الفضائح ومعرضة للاتهامات الشخصية لن تكون رئاسة قادرة على ممارسة دورها التقريري بسهولة، فكم بالحري قدرتها على اتخاذ القرارات المصيرية على الصعيد الدولي؟

من هنا الابعاد الخارجية «لفضائح» كان يمكن ان تبقى آثارها محصورة في نطاق داخلي ضيق لولا ان الولايات المتحدة لم تتحول الى القوة العظمى الأكبر في العالم. فعلى الصعيد الداخلي، قد لا تكون ثمة مشكلة قرار جدية في الولايات المتحدة على اعتبار ان نظامها الديمقراطي والتوزيع الدستوري الدقيق للمواقع والصلاحيات يتيحان للمؤسسة ان تحكم عبر اجهزتها الادارية الى ان يبت مجلس الشيوخ في مصير الرئيس الأميركي.

ولكن مشكلة الرئاسة الأميركية الضعيفة اصبحت مشكلة دولية منذ انتهاء نظام الاستقطاب الثنائي في العالم وتحول الرئيس الأميركي، بحكم موقع الولايات المتحدة الدولي، الى ما يمكن اعتباره «رئيس مجلس ادارة العالم» غير المعلن... وغير المنتخب من هذا العالم وبحكم هذه العلاقة المصيرية اصبح العالم رهين قرارات البيت الأبيض اكثر من الأميركيين في حسم المشكلات الدولية الجدية ـ كسلام الشرق الأوسط ومصير الأزمة المالية التي تعصف بدول الشرق الأقصى، والتسوية النهائية لقضية البوسنة.

ولأن أنباء «الفضائح» بدأت تطغى على الانباء السياسية والاقتصادية في العاصمة الأميركية، باتت «المؤسسة» الأميركية تتحمل مسؤولية حسم الوضع غير الطبيعي لموقع الرئاسة الراهن باسرع فرصة ممكنة، فمن الواقعية بمكان الاستنتاج بانه يصعب على البيت الأبيض ان يناقش بصفاء ذهن وبعقلانية هادئة اي مشكلة معقدة كمشكلة سلام الشرق الأوسط في وقت اصبحت فيه «القضية» الأولى في الولايات المتحدة... مصير كلينتون لا مصير السلام.

«الشرق الأوسط»

القمر يبتعد أكثر

يوما بعد آخر، يتضح اكثر واكثر ان الرئيس ياسر عرفات، يبدو بالفعل كمن «يطلب القمر»، بل ان هذا القمر يبتعد هو الآخر اكثر، فاكثر. صحيح ان الرئيس الفلسطيني لم يذهب الى واشنطن متفائلا بحصول معجزة ما، ولا حتى بتحقيق اختراق بسيط جدا في جدار نتنياهو، لكن الرئيس عرفات، بالتأكيد، لم يذهب إلى العاصمة الاميركية، لمجرد ان يقول فيها: «لا اطلب القمر، نريد تنفيذ ما اتفق عليه»، ثم يجد نفسه مجتمعا مع رئيس تطارده اتهامات فضائحه النسائية. وخصوصا آخرها التي انفجرت قبيل ساعات من اجتماعه مع عرفات، والتي تبدو من الخطورة الى درجة انها تهدد بجعل كلينتون أضعف رئيس لاقوى دولة، هذا اذا لم تنته به الى تجميده كرئيس، فيما لو صوت الكونغرس بذلك، وربما تؤدي الى استقالته.

في كل الاحوال، من الواضح ان ملف فضيحة مونيكا لوينسكي لن يُطوى بسهولة، ولا بسرعة، الامر الذي يعني ان ورطة الرئيس كلينتون الشخصية سوف تأخذ الكثير من وقته، وربما من قدرته على الاهتمام بملفات السياسة الخارجية، فهل من المبالغة القول ان الاهتمام بحلحلة عقد المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، سيكون في مقدمة ضحايا ورطة الرئيس الاميركي؟

كلا. بل ان من المنطقي توقع ذلك، ولقد بات من الضروري ان تحضّر السلطة الفلسطينية خطة لمواجهة احتمال غياب اميركي شبه كامل عن مجمل عملية السلام في الشرق الاوسط، ومن ثم عليها ان تواجه السؤال: ما العمل؟

السؤال يجب ان يقود الى اجابة، او اجابات، ليس هناك ما يبرر غيابها. فعنصر المفاجأة غير موجود، وبانتفائه ينتفي مبرر عدم الاستعداد الفلسطيني لمواجهة احتمال جمود المسار التفاوضي مع اسرائيل نتنياهو حتى العام 2000، وربما الى ما بعده، خصوصا اذا تطورت فضيحة «مونيكا غيت» على نحو يؤدي الى تجميد رئاسة كلينتون، او ـ اسوأ ـ الى استقالة كلينتون، وتسلم نائبه آل غور الادارة، ثم فوز هذا الاخير في الانتخابات الرئاسية المقبلة كمرشح للحزب الديموقراطي لفترة. اذا سارت الامور على هذا النحو، فانه ليس من قبيل المبالغة في التشاؤم، بل هو من صميم الموضوعية، القول ان الطرف الفلسطيني يجب ان يهيئ نفسه للتعامل مع حقيقة ان بنيامين نتنياهو باق، وان سياساته مستمرة، بل ليس هناك ما يحول دون ان يتشدد اكثر، ويزيد في غلوه اكثر، بحيث يزايد على اكثر تيارات اليمين الصهيوني غلوا وتشددا.

تحضير بدائل فلسطينية للتعامل مع هذا الواقع يتطلب الاستماع الى اكثر من رأي، والبحث في اكثر من اجتهاد، وبعبارة اوضح هناك ضرورة ان تستمع القيادة الفلسطينية الى كل التيارات السياسية الموجودة في الساحة، وان تشكل معا تسمع استراتيجية تعكس اعلى درجات الوحدة الوطنية، بحيث يتوفر الحد الاقصى من التوافق الفلسطيني على كيفية التعامل مع احتمال عدم حصول اي انسحاب اسرائيلي من جهة، وعدم خسارة ما تحقق، حتى الآن، من جهة ثانية.

يبقى ان هناك من سارع الى التأكيد بأن اللوبي الصهيوني في اميركا هو الذي حرك كل هذه الفضائح، وخصوصا اخرها، للتخلص من كلينتون. بالطبع، يبدو الاستنتاج غير منطقي، اذ لماذا يريد هذا اللوبي اسقاط كلينتون، وهو الذي اعطى اسرائيل اكثر مما توقعت، سواء خلال حكم رابين، او نتنياهو؟ جواب: لأن [illegible]

بكر عويضه

سنة ابن رشد (24)



محمد عابد الجابري

«الترتيب» والهاجس البيداغوجي في شروح ابن رشد على أرسطو

ابرزنا في حلقة سابقة اهتمام ابن رشد، بصورة عامة، بما يسميه «ترتيب التعليم» وسنعمل في هذه الحلقة على إبراز نفس الهاجس البيداغوجي في تعامله مع نصوص ارسطو، انطلاقاً من العرض الذي قدمناه في حلقة امس عن انواع الشروح التي خص بها نصوص ارسطو:

1 - هناك تدرج واضح في تعامل ابن رشد مع النصوص الأرسطية: لقد ابتدأ بـ«الجوامع» لأنها تعرض ما هو عام دون التعرض لا للتفاصيل ولا للقضايا التي هي موضوع شكوك واختلاف. فهي كالكتب المدرسية للمرحلة الثانوية - اذا جاز لنا استعمال مثل هذه المقارنة - تقتصر على عرض «الأقاويل العلمية» ثم اتبعها بـ«التلاخيص» وهي تعرض لتفاصيل اكثر مع مناقشات الخ... وهي تناسب المرحلة الجامعية (الاجازة)، اما الشروح على اللفظ فهي لمستوى أعلى، مستوى التخصص، وهذا التدرج في مستوى التعليم نكتشفه في مؤلفات ابن رشد الأخرى مثل «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» الذي سبق الكلام عنه، كما اننا سنكتشف التدرج نفسه في مشاريعه الأخرى التي لم يسمح له الوقت بانجازها كما سنرى في حلقة قادمة.

2 - وهناك من جهة أخرى «ترتيب للتعليم» على مستوى منطقي ملابس للترتيب الأول ومتكامل معه: لقد بدأ بالمنطق ثم اتبعه بالطبيعيات ثم بـ«ما بعد الطبيعة» وذلك على مستوى المختصرات (المختصر في المنطق أولاً، ثم جوامع العلم الطبيعي ثانياً، ثم جوامع ما بعد الطبيعة ثالثاً)، وعلى مستوى التلاخيص (التلاخيص المنطقية ثم التلاخيص الطبيعية)، وأخيراً على مستوى الشروح على اللفظ (شرح «كتاب البرهان» من المنطق، وشرح «كتاب السماع الطبيعي» وكتاب «السماء والعالم» و«كتاب النفس» من العلم الطبيعي، ثم اخيراً شرح «كتاب ما بعد الطبيعة»).

3 - لم يخص ابن رشد جميع كتب ارسطو بالانواع الثلاثة من الشرح، لقد اقتصر في بعضها على شرح واحد (جوامع او تلخيص) وخص بعضها بشرحين (جوامع وتلخيص، أو تلخيص وشرح على اللفظ) بينما خص ثلاثة كتب بثلاثة شروح (جوامع، وتلخيص، وشرح على اللفظ)، ولا شك ان الأجدر بالاهتمام هو الاعتبارات التي قد تكون جعلته يخص بعض كتب ارسطو دون غيرها بالشرح الكبير او «الشرح على اللفظ». واذا نحن أردنا ان نبحث عن تفسير لذلك فان أول ما سيفرض نفسه علينا في هذا المجال هو طبيعة النص المشروح ومكانته في المنظومة الارسطية.

ذلك ان النصوص التي خصها ابن رشد بالشرح على اللفظ هي تلك التي تشكل أركان المنظومة الأرسطية وهي خمسة: كتاب «البرهان» في المنطق، وكتاب «السماع الطبيعي»، وكتاب السماء والعالم، وكتاب «النفس» في الطبيعة وكتاب «ما بعد الطبيعة» في الميتافيزيقيا او الإلهيات.

أما كتاب البرهان او التحليلات الثانية فهو القسم الأهم في منطق ارسطو كله لأن موضوعه «العلم» أي المعرفة العلمية، يقول ارسطو: «أعني بالبرهان: القياس العلمي، وأعني بالقياس العلمي: القياس الذي بامتلاكه نمتلك العلم». كان قد قرر من قبل اننا «نمتلك العلم بالشيء علماً مطلقاً، وليس بالعرض كما هو الحال في الطريقة السفسطائية، متى كنا نمتلك العلة التي بها وجد الشيء، وعلمنا ان هذه العلة هي علة ذلك الشيء، وانه بالإضافة الى ذلك لا يمكن ان يكون ذلك الشيء على غير ما هو عليه».

أما كتاب «السماع الطبيعي» فهو بمثابة الأساس للموضوعات الطبيعية الأخرى، فهو يدرس كليات الطبيعة أو «الموجود الطبيعي» بالاجمال من حيث ان خاصيته الأساسية هي الحركة، التي اليها ترجع جميع الظواهر الطبيعية الأخرى.

يأتي بعد ذلك كتاب «السماء والعالم» الذي يدرس أهم انواع الحركة، وهي الحركة بالنقلة وفي مقدمتها حركة الأجرام السماوية، وكانت ذات اهمية قصوى في المنظومات الفكرية والدينية في الفكر القديم وفي العصور الوسطى كذلك.

أما كتاب «الكون والفساد» فهو يدرس الحركة في الجوهر أي التحولات التي تعرض للأشياء فتكون او تفسد، تتكون او تتلاشى لتتحول الى أخرى، وهذا جانب مهم كذلك في فهم ما يجري من الظواهر الطبيعية.

وأما كتاب «النفس» فهو يدرس الحركة من زاوية النمو والنقصان أي الجسم الحي، والنفس مبدأ حركته. من تجليات النفس: العقل، ومن هنا كان كتاب النفس يدرس النمو، او «الحركة» في النفس من حيث هي نفس نامية، ونفس حاسة، ونفس ناطقة، كما يدرس القوى المحركة، فاهميته إذن لا تخفى.

وأما كتاب «ما بعد الطبيعة» فاهميته ومنزلته من المنظومة الأرسطية منزلة الرأس من الجسد. ذلك ان الكتب السابقة إنما تبحث عن جانب من جوانب «الحقيقة»: فكتاب البرهان يبحث في المنهج او الطريق الموصل الى «العلم» أي الى حقيقة شيء من الأشياء، بينما كتب «العلم الطبيعي» تبحث عن حقيقة الموجود الطبيعي اي الحركة وأنواعها، أما كتاب «ما بعد الطبيعة» فيتميز بكونه «يفحص عن الحق باطلاق». ولما كان «الحق» في شيء من الأشياء الجزئية، اي العلم به علماً حقيقياً، انما يحصل لنا متى عرفنا أسبابه، كما سبق القول في تعريف البرهان، فان «الفحص عن الحق باطلاق» لا يحصل لنا إلا بمعرفة الأسباب القصوى والمبادئ الأولى، وهذا هو موضوع «ما بعد الطبيعة» (أو الفلسفة الاولى).

لا شك ان الاهمية التي تكتسبها الكتب السابقة في المنظومة الارسطية كان لها دور كبير في ان خصها ابن رشد بالشرح المطول «على اللفظ»، غير ان هذا لا يعني ان الظروف التي تقع خارج الارادة لم يكن لها دور في الموضوع، نقصد بذلك توافر النصوص او عدم توافرها، وسماح الوقت له بذلك، وايضاً مدى تمكن ابن رشد من السيطرة على الموضوع، الخ... فلقد كان فهمه لنصوص ارسطو ينمو ويتعدل ويكتمل مع الممارسة العلمية، وكم من مرة أجرى فيها ابن رشد تعديلات على مؤلفاته حتى صار لكثير منها اكثر من صياغة واحدة، أضف الى ذلك كله ان فكر ابن رشد كان يسابق نفسه: كلما وجد نفسه يخوض في أعماق موضوع من الموضوعات تراءت أمامه موضوعات أخرى تستحثه على التأليف فيها، فيعلن عن نيته في ان يفعل ذلك مستقبلا، «إن أنسأ الله في العمر» وهذه عبارة يرددها كثيراً وكأنه كان يخشى ان يفاجئه الأجل المحتوم قبل ان يكتب ما كان يرى انه لا بد من القيام فيه بـ«التصحيح».

على ان عملية «التصحيح» لم تكن تتوقف عند ابن رشد على توافر الظروف التي تسمح بكتابة شرح مطول لهذا الكتاب او ذلك، بل كانت عملية مستمرة يقوم بها في «الجوامع» و«التلاخيص»، وايضاً في «المقالات» الفلسفية العديدة التي كتبها في مسائل منطقية وفلسفية، فاضافة الى المقالات التي ناقش فيها الفلاسفة الاسلاميين والشراح القدامى، والتي سبقت الاشارة اليها في حلقة سابقة، كتب ابن رشد عدة مقالات في كثير من المسائل المنطقية والفلسفية التي كان يكتنفها غموض او تحوم حوله شكوك، وبالتالي تختلف فيها الآراء وتتباين التاويلات.

من هذه المقالات على سبيل المثال والحصر: «المسائل المهمة على كتاب البرهان لأرسطوطاليس»، مقالات عديدة في موضوعات منطقية أخرى، ومقالات متعددة في موضوع «الجرم السماوي» «مقالة في جوهر الفلك»، «كلام على مسألة من السماء والعالم» «المسائل على كتاب النفس» «مقالات في النفس»، «مقالة في المحرك الأول»، «مقالة في اتصال العقل المفارق بالانسان».. الخ.

والجدير بالملاحظة ان مقالات ابن رشد في المنطق والفلسفة لا تقل أهمية عن شروحه على كتب ارسطو، إذ يعبر فيها عن رأيه الخاص في المشاكل العويصة التي تركها ارسطو قائمة بصورة أو بأخرى، كما انها تعكس الى حد كبير تطوره الفكري، وعلاقته بارسطو وبالشراح القدامى، من ذلك مثلاً هذا الاعتراف الذي ختم به مقالته «في لزوم جهات النتائج لجهات المقدمات» (في المنطق). قال: «فهذه هي الشكوك التي في هذا الباب ولم تزل عارضة لنا، فكنا نذهب في ذلك مع أصحابنا الى تاويلات ليس انحلال هذه الشكوك من قبلها ظاهرا، فدعاني ذلك في هذا الوقت مع حسن ظني بارسطو واعتقادي ان نظره فوق نظر جميع الناس، أن أمعن الفحص عن هذه المسألة بجد واجتهاد فظهر لي ان الغلط انما دخل على القوم من اشتراك الاسم، وذلك لكون الاشتراك في ذلك في غاية الخفاء، وذلك ان المعنى اذا كان خفيا خفي الاشتراك (...) وان المعنى الذي قصده أرسطو صحيح».

«حسن ظني بارسطو واعتقادي ان نظره فوق نظر جميع الناس»!

هذا يقودنا الى طرح حقيقة موقف ابن رشد من ارسطو، أعني ما كان يكنه له من التقدير والاجلال، وسنخصص الحلقة القادمة لهذه المسألة.

أسس ومرتكزات السياسة الشرعية (7)

حيث يوجد شرع الله فثم المصلحة

يوسف القرضاوي

عندما عدت الى مقولة الطوفي، وقرات كلامه بها بامعان تبين لي بيقين: انه حين يذكر (النص) في كلامه لا يعني به الا (النص الظني) في سنده وثبوته او في متنه ودلالته.

وهذا واضح لمن قرا كلامه كله، ولم يقتصر على بعضه، ولم تضلله اطلاقاته وايهاماته، وهو ما يؤخذ عليه في ما كتب.

يقول الطوفي:

«واما النص فهو اما متواتر او آحاد، وعلى التقديرين فهو اما صريح في الحكم، او محتمل، فهي اربعة اقسام فان كان متواترا صريحا فهو قاطع من جهة متنه ودلالته، لكن قد يكون محتملا من جهة عموم او اطلاق، وذلك يقدح في كونه قاطعا مطلقا. فان فرض عدم احتماله من جهة العموم والاطلاق ونحوه، وحصلت فيه القطعية من كل جهة بحيث لا يتطرق اليه احتمال بوجه. منعنا ان مثل هذا يخالف المصلحة، فيعود الى الوفاق. وان كان آحادا محتملا فلا قطع، وكذا ان كان متواترا محتملا، او آحادا صريحا لا احتمال في دلالته بوجه، لفوات قطعيته من أحد طرفيه اما متنه او سنده (1).

فهو هنا يمنع صراحة ان يخالف النص القطعي في سنده وفي دلالته المصلحة.

ومما لا نزاع فيه بين اهل العلم عامة: ان المصلحة اليقينية (القطعية) لا يمكن ان تناقض النص القطعي او يناقضها بحال من الاحوال. وهو ما اكده علماء الأمة قديما وحديثا.

واذا توهم هذا التناقض، فلا بد من احد امرين.

اما ان تكون المصلحة مظنونة او موهومة، مثل مصلحة اباحة الربا لطمانة الأجانب، او الخمر لاجتذاب السياحة، او الزنى للترفيه عن العزاب، او ايقاف الحدود، مراعاة لأفكار العصر او غير ذلك مما يموه به مموهون من عبيد الفكر الغربي.

واما ان يكون النص الذي يتحدثون عنه غير قطعي، وهو ما وقع فيه كثير من الباحثين، ولا سيما من غير المتخصصين والمتضلعين في علوم الشريعة واسرارها، من أساتذة الحقوق والاقتصاد والآداب، فحسبوا بعض النصوص قطعية، وليست كذلك.

ومن امثلة ذلك: ان العلامة الشيخ محمد ابا زهرة، ذكر في كتابه عن «الامام احمد بن حنبل» عندما تحدث عن رأي نجم الدين الطوفي (ت 716 هـ) في تقديم المصلحة على النص اذا تعارضا، فقال ابو زهرة «انه لا يمكن ان يكون ثمة تعارض بين مصلحة يقينية ونص قطعي» (2).

وعلق الدكتور عبد الحميد متولي استاذ القانون الدستوري المعروف في كتابه «مناهج التفسير في الفقه الاسلامي» على كلمة الشيخ ابي زهرة بقوله «الواقع ان هذا القول - في ما نعتقد - لا يتفق مع الواقع، ومع ما كان يراه بعض كبار الصحابة، وعلى رأسهم عمر بن الخطاب، بل ولا مع ما كان يراه الرسول ذاته».

فالرسول نهى عن قطع يد السارق في زمن الحرب: خشية أن ينتقل السارق الى صفوف الاعداء هربا من القصاص، الأمر الذي يدل على ان الرسول رأى ان النص القرآني المعروف (الذي يقضي بقطع يد السارق) لم يكن يتفق تطبيقه في تلك الحالة (حالة الحرب) مع المصلحة.

عمر بن الخطاب لم يطبق نص الآية القرآنية المعروفة التي وردت بشأن اعطاء الصداقات الى «المؤلفة قلوبهم» لانه وجد المسلمين لم يعودوا بحاجة الى المعضدين والمؤيدين من تلك الطائفة، ومن ذلك نرى انه لم يطبق النص لزوال حكمته، او بعبارة اخرى، وجد ان تطبيق النص اصبح في عصره لا يتفق مع المصلحة (3).

والواقع ان تعليق الدكتور متولي، على شيخنا ابي زهرة، في غاية الخلل والاضطراب وسوء الفهم. فهو يجعل بيان الرسول صلى الله عليه وسلم للنص القرآني من باب تعارض المصلحة مع النص، ونسي ان مهمة الرسول - بنص القرآن ذاته - ان يبين للناس ما نزل اليهم، وان من هذا البيان تخصيص العام، وتقييد المطلق باجماع العلماء كافة.

وقد بين الرسول بالنسبة للنص القرآني في حد السرقة: النصاب الذي يوجب القطع، فلا قطع في اقل من ربع دينار، او في ما دون ثمن المجن، ولا قطع في ما يؤخذ من غير حرز، كالذي يؤخذ من الحقول للأكل، ولا في من اخذ من مال ابنه او ابنته لقوله «انت ومالك لأبيك» ويقاس عليه كل من سرق من مال له فيه حق. والقطع انما يكون لليد اليمنى، ومن الرسغ، لا من المرفق، ولا من العضد. الى آخر ما جاءت به السنة مبينة للقرآن، وكان من ذلك، نهيه صلى الله عليه وسلم ان تقطع الأيدي في الغزو (4)

فكيف اعتبر الباحث هذا الأمر وحده معارضة للنص باسم المصلحة؟ وهل يعتبر الدكتور متولي النص من القرآن وحده؟ ام يشمله ويشمل النص من الحديث النبوي ايضا؟ فما ذكره في هذا المقام لا يدخل في باب التعارض قط، لا بين نص ومصلحة، ولا بين نصين، بل هو من باب بيان السنة للقرآن (5).

اما ما ذكره الدكتور متولي عن موقف عمر من «المؤلفة قلوبهم» وانه عطل النص لتعارضه مع المصلحة في عصره، فهذه دعوى عريضة على ابن الخطاب رضي الله عنه، فهو لم يعطل نصا، وما كان له ان يفعل، ولا يملك هو ولا غيره ذلك. وما قاله الدكتور هنا ترديد لقول اناس سبقوه، لم يعطوا الموضوع حقه من الدرس والتأمل. وقد رددنا على هذه الدعوى عند مناقشتنا اجتهادات عمر رضي الله عنه في باب السياسة الشرعية، وزعم بعض المعاصرين انه عطل النصوص القطعية من اجل المصالح الدنيوية.

والعجيب ان هؤلاء كثيرا ما يذكرون كلمة نقلت عن الامام ابن القيم، ويرددونها في كل مناسبة وهي: «حيث توجد المصلحة فثم شرع الله». والحق انهم يقطعون هذه الكلمة عن سياقها الذي وردت فيه فقد قالها ابن القيم ردا على الذين يحصرون «البينة» الشرعية في شهادة الشهود وحدها، ويرفضون الأخذ بالقرائن، وان بلغت ما بلغت من الوضوح والدلالة على وجه الحق في القضية. فقد قال في «الطرق الحكمية»:

«ان الله سبحانه ارسل رسله، وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به الأرض والسموات، فاذا ظهرت امارات العدل، وأسفر وجهه باي طريق كان، فثم شرع الله ودينه (6) ونحو ذلك قاله في «اعلام الموقعين».

اما اطلاق هذه الكلمة عن ابن القيم او شيخه ابن تيمية، فلم يثبت عنهما، ولا يتصور منهما، وهما اشد الناس تمسكا بالنصوص، ودعوة الى الاتباع. وانما تقبل هذه الكلمة «حيث توجد المصلحة فثم شرع الله» في ما لا نص فيه، او في ما فيه نص يحتمل تفسيرات عدة، ترجح احدها المصلحة.

وفي ما عدا ذلك فالواجب ان يقال: «حيث يوجد شرع الله فثم مصلحة العباد».

التمييز بين العبادات والمعاملات

والمدرسة الوسطية تؤمن بهذه القاعدة المهمة التي اشار اليها الامام البنا في الأصل الخامس من اصوله العشرين وهي: تقريره التفريق بين العبادات والمعاملات في ما يتعلق بالعلل والمقاصد وراء التكليف بكل منهما. فقد قال: «والأصل في العبادات هو التعبد دون الالتفات الى المعاني والمقاصد وفي المعاملات هو: الالتفات الى المعاني والأسرار والمقاصد».

والواقع ان الذي نبه على هذا التفريق بعبارات واضحة هو الامام ابو اسحق الشاطبي رضي الله عنه.

فقد ذكر في كتابه الأصولي الفريد (الموافقات) هذه القاعدة المهمة، في المسالة (الثانية عشرة) من مقاصد وضع الشريعة للامتثال وهي: ان الأصل في العبادات، بالنسبة الى المكلف: التعبد دون الالتفات الى المعاني، وأصل العادات (يعني: المعاملات): الالتفات الى المعاني.

الأصل في العبادات التعبد والتزام النص

وقد دلل الشاطبي على القسم الاول من هذه القاعدة (وهو ان الأصل في العبادات التعبد) بعدة امور: استقراء احكام الشريعة في العبادات، فوجدنا الطهارة تتعدى محل موجبها، مثل ايجاب الغسل بعد الجماع، ووجدنا الصلوات خصت بافعال مخصوصة على هيئات مخصوصة، لا يجوز لنا ان نغيرها ووجدنا الموجبات فيها تتحد مع اختلاف آثارها، فالحيض والنفاس للمراة يسقطان الصلاة ولا يسقطان الصوم. وان طهارة الحدث محفوفة بالماء الطهور، وان امكنت النظافة بغيره، وان التيمم - وليست فيه نظافة حسية - يقوم مقام الطهارة بالماء الطهر، وان الذكر المخصوص في هيئة ما مطلوب، وفي هيئة اخرى غير مطلوب (كالدعاء يطلب في السجود لا في الركوع، والتكبير يدخل به في الصلاة ولكن الخروج منها بالتسليم لا بالتكبير) وهكذا سائر العبادات كالصوم والحج وغيرها.

قال: وانما فهمنا من حكمة التعبد العامة: الانقياد لأوامر الله تعالى، وافراده بالخضوع، والتعظيم لجلاله، والتوجه اليه. وهذا المقدار لا يعطي علة خاصة يفهم منها حكم خاص.

والثاني: انه لو كان المقصود التوسعة في وجوه التعبد بما حد وما لم يجد، لنصب الشارع عليه دليلا واضحا، كما نصب على التوسعة في وجوه العبادات ابلة لا يوقف منها على المنصوص عليه، دون ما شابهه وقاربه وجامعه في المعنى المفهوم من الأصل المنصوص عليه ولكان ذلك يتسع في ابواب العبادات. ولما لم نجد ذلك كذلك، بل على خلافه، دل على ان المقصود الوقوف عند ذلك المحدود، الا ان يتبين - بنص او اجماع - معنى مراد في بعض الصور، فلا لوم على من اعتبره - لكن ذلك قليل. وانما الأصل: ما عم في الباب وغلب في الموضع.

وايضا فان المناسب (اي الوصف الذي اعتبر علة للحكم) في العبادات معدود عندهم مما لا نظير له، كالمشقة في قصر المسافر وإفطاره، والجمع بين الصلاتين، وما أشبه ذلك. (يريد ان المشقة لم يعتد بها في غير الصوم وقصر الصلاة في السفر، ولو كانت المشقة اضعاف ما يحصل في السفر).

الثالث: ان وجوه التعبدات في ازمنة الفترات (التي لم يبعث للناس فيها رسول) لم يهتد اليها العقلاء اهتداءهم لوجوه معاني العبادات، فقد رأيت الغالب فيهم الضلال فيها، والمشي على غير طريق. ومن ثم حصل التغيير في ما بقي من الشرائع المتقدمة. وهذا مما يدل دلالة واضحة على ان العقل لا يستقل بدرك معانيها ولا بوضعها فافتقرنا الى الشريعة في ذلك.

فاذا ثبت هذا لم يكن بد من الرجوع في هذا الباب الى ما حده الشارع، وهو معنى التعبد (7).

الأصل في العبادات والمعاملات: الالتفات الى المعاني والمقاصد

ودلل الشاطبي على ان الأصل في المعاملات: الالتفات الى المعاني والمقاصد والحكم والأسرار بعدة أدلة:

اولها: الاستقراء. قال: فانا وجدنا الشارع قاصدا لمصالح العباد، والاحكام العادية تدور معه حيث دار. فترى الشيء الواحد يمنع في حال لا تكون فيه مصلحة، فاذا كان فيه مصلحة جاز وضرب الشاطبي لذلك امثلة كثيرة.

الثاني: ان الشارع توسع في بيان العلل والحكم في تشريع باب العبادات، وأكثر ما علل فيها بالمناسب الذي عرض على العقول تلقته بالقبول، ففهمنا من ذلك ان الشارع قصد فيها اتباع المعاني، لا الوقوف مع النصوص (بخلاف باب العبادات) وقد توسع في هذا القسم مالك رحمه الله، حتى قال فيه بقاعدة المصالح المرسلة، وقال فيه بالاستحسان ونقل عنه انه قال: انه تسعة اعشار العلم.

والثالث: ان الالتفات الى المعاني قد كان معلوما في الفترات، واعتمد عليه العقلاء حتى جرت بذلك مصالحهم واعملوا كلياتها على الجملة، فاطردت لهم، فجاءت الشريعة لتتم مكارم الأخلاق. ومن هنا اقرت هذه الشريعة جملة من الاحكام التي جرت في الجاهلية كالدية والقسامة والاجتماع يوم العروبة وهي الجمعة للوعظ والتذكير والقراض، وكسوة الكعبة، واشباه ذلك مما كان عند اهل الجاهلية محمودا وما كان من محاسن العوائد، ومكارم الأخلاق التي تقبلها العقول (8).

لماذا قيل: الأصل الالتفات الى المقاصد

وانما قال الشاطبي ومن وافقه من العلماء: الأصل في العبادات والمعاملات هو: الالتفات الى المعاني والمقاصد والحكم، ليدلوا على ان هناك ما هو خلاف الأصل، وكلمة الأصل تعني: الأساس والغالب.

ومفهومه: ان هناك اشياء تاتي على خلاف الغالب والمعروف، وهذا امر ثابت في احكام الشرع، وقد نبه عليه الامام الشاطبي رضي الله عنه.

من هذه الأشياء التي لا يلتفت فيها الى المصالح والحكم: المقدرات الشرعية.

فقد نجد في باب العدد: عدة الوفاة - للمراة المتوفى عنها زوجها - مقدرة باربعة اشهر وعشرة ايام، الا اذا كانت حاملا.

وعدة المطلقة: ثلاثة قروء لمن تحيض، ومن لا تحيض ثلاثة اشهر.

وفي المواريث نجد تقديرات السدس والثلث والثلثين، والثمن والربع والنصف، لوارثين معينين.

ونجد في الحدود حدا قدر بمائة جلدة، وآخر بثمانين جلدة، وثالثا بقطع اليد، فما سر هذا الاختلاف؟

قد نقول مثلا: ان جريمة الزنى اغلظ من جريمة القذف بالزنى، فلهذا غلظ حد الزنى اكثر من حد القذف.

ولكن لماذا جعل هذا مائة، وذلك ثمانين، لماذا لم يكن هذا ثمانين وذاك ستين؟ او هذا مائة وعشرين وهذا مائة؟ ستظل الاسئلة تلاحقنا، ولن نجد لها جوابا مقنعا شافيا، لاننا لا نملكه.

فلهذا لا يسع المكلف المسلم امام هذه التقديرات الا ان يعتبرها من نوع التعبد بالتكليف، والابتلاء بما لا يعلم سره، ليقول المؤمن في النهاية: سمعنا واطعنا.

هوامش

(1) انظر: ص 222 من (المصلحة في التشريع الاسلامي) للدكتور مصطفى زيد

(2) انظر: ابن حنبل لأبي زهرة ص 310 - 313

(3) انظر: (مناهج التفسير في الفقه الاسلامي) للدكتور متولي نشر شركة عكاظ بالسعودية - ط اولى ص 91. والكتاب يحمل عنوانا كبيرا، لم يتأهل له مؤلفه بما ينبغي من عدة، ولهذا اضطربت آراؤه، وخف ميزانه.

(4) رواه ابو داود

(5) ومما يدخل في بيان السنة للقرآن هنا: اعتبار التوبة مسقطة للحق. كما رجح ذلك ابن تيمية وابن القيم: انظر: اعلام الموقعين: 19/3 - 22 ط - السعادة

(6) الطريق الحكيمة لابن القيم ص 14ط السنة المحمدية

(7) انظر: الموافقات للشاطبي مع تعليق الشيخ عبد الله دراز جـ 300/2 - 304

(8) نفسه 305 - 307

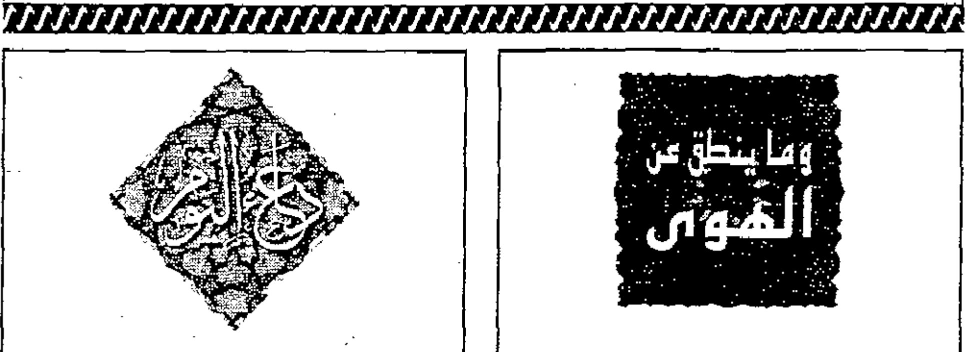
الله لقرآن كريم

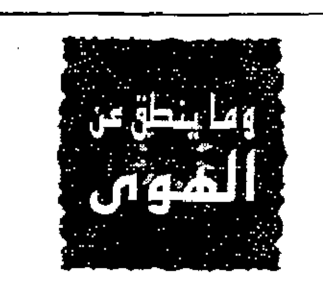
بسم الله الرحمن الرحيم

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠)

فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١)

المعارج/ صدق الله العظيم





عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان»

رواه البخاري.

هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير سبحانك.



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.39	7.00	12.33	3.43	6.06	8.06
المدينة المنورة	5.43	7.06	12.34	3.40	6.02	8.02
القدس الشريف	5.12	6.35	11.53	2.47	5.08	6.27
الرياض	5.15	6.38	12.05	3.11	5.33	7.33
القاهرة	5.19	6.50	12.07	3.05	5.25	6.46
الخرطوم	4.59	6.29	12.01	3.17	5.48	6.57
الرباط	5.57	7.27	12.45	3.30	5.54	7.21
تونس	5.52	7.21	12.40	3.24	5.48	7.14
الكويت	5.19	6.41	12.00	2.59	5.19	6.39
ابوظبي	5.52	7.12	12.38	3.45	6.05	7.35
المنامة	5.05	6.25	11.50	2.53	5.14	6.32
الدوحة	4.51	6.21	11.50	2.57	5.13	6.43
مسقط	5.30	6.50	12.23	3.21	5.51	7.16

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	5.19	6.29	12.24	3.24	6.09	7.09
عمان	5.09	6.31	11.48	2.41	5.04	6.26
بغداد	5.33	7.03	12.21	3.59	5.29	6.49
اسطنبول	6.45	8.20	1.17	3.51	6.13	7.42
نيقوسيا	5.22	6.49	12.00	2.47	5.08	6.30
اثينا	6.03	7.34	12.38	3.20	5.41	7.06
لندن	6.20	7.50	12.14	2.30	4.37	6.07
باريس	6.45	8.29	1.04	3.14	5.37	7.15
روما	5.52	7.28	12.23	2.55	5.17	6.47
بروكسل	6.42	8.28	12.56	2.59	5.22	7.02
مدريد	5.55	8.39	1.28	4.04	6.25	7.53
جينيف	6.23	8.05	12.49	3.08	5.30	7.07
فيينا	5.47	7.31	12.08	2.20	4.43	6.21
برلين	6.11	8.58	12.20	2.16	4.40	6.21
فرانكفورت	6.22	8.08	12.38	2.44	5.07	6.47
ستوكهولم	6.17	8.13	12.01	1.26	3.48	5.36
كوبنهاجن	6.24	8.15	12.23	2.06	4.29	6.13
امستردام	6.44	8.31	12.54	2.51	5.14	6.55
نيويورك	5.37	7.11	12.09	2.44	5.05	6.34
واشنطن	5.48	7.19	12.21	3.01	5.22	6.48

د. التركي في إصدار جديد بعنوان «الطائفة المنصورة»:

لو سار المسلمون على نهج سلفهم الصالح لظهر الإسلام على غيره

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ان المسلمين - في مختلف ديارهم - لو ساروا على نهج سلفهم الصالح، وائمة الهدى المعتبرين في الدعوة الى الاسلام، والذود عنه، والتعريف به، وتعليمه للناس رحمة لهم، وطريقا مستقيما يسلكونه للنصر في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة، وبلوغ رضوان ربهم بعبادته وحده لا شريك له وفق ما شرعه في كتابه، وما عمله ودعا اليه وبينه رسوله - عليه افضل الصلاة والتسليم -

لو انهم ساروا على ذلك وعملوا به، لما كانت حالتهم كما هي الآن، ولظهر هذا الدين على غيره، كما ظهر في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام، تحقيقا لوعد الله سبحانه في قوله تعالى: «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

جاء ذلك في اصدار جديد من تاليف الدكتور عبد الله التركي تحت عنوان «الطائفة المنصورة».

والكتاب - مع صغر حجمه (43 صفحة) - يعتبر من اهم الكتب، في تناوله وطرحه للعديد من الموضوعات والقضايا المصيرية، التي تفيد المسلم في حياته، وتكون عاصما له من الانزلاق في مجاهل الفتن باذن الله تعالى.

ولعل اجمل ما جاء به الكتاب هو ذلك التسلسل المنطقي والدقيق في تناوله قضية الفرقة الناجية او «الطائفة المنصورة»، حيث استهل المؤلف كتابه بالتعريف بها على انها: هي الجماعة القائمة بامر الله، العاملة بكتابه، المهتدية بسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وهي الأمة المنصورة التي اخبر عنها المصطفى - صلى الله عليه وسلم - والفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة التي ذكر الرسول - عليه افضل الصلوات واتم التسليم ان امته ستفترق عليها.

وهي لا تعني تكتلا حزبيا ولا طائفيا، ولكنها امة الإسلام الكائنة على ما كان عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام - رضوان الله عليهم --

ويلقي - د. التركي الضوء على حال المسلمين اليوم مبينا ان كثيرا منهم انحرفوا عن الجادة، وتفرقوا شيعا ولحزابا، وابتعدوا عن الكتاب والسنة، وما عليه سلف الأمة، واستوردوا مناهج عملهم من اعدائهم.

واصبح لكل حزب منهج وطريقة، وانغمست طوائف منهم في سراديب الأعمال السرية، وفي متاهات التنظيمات السياسية، فلوثوا بذلك جو الدعوة الاسلامية ونقاءها وصفاءها، حتى التبس الحق بالباطل في كثير من بلاد المسلمين، واصبح من الصعب على الكثير من ابناء المسلمين التمييز بينهما.

ثم انتقل المؤلف الى سرد سبل الاصلاح، حيث بداها بشرح «مناهج النبوة في الدعوة» وكيف ان الدعوة لا تحتاج الى مناهج البشر، بل يجب ان تسير وتتم وفق ما شرع الله تعالى في كتابه الكريم، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقال د. التركي في هذا الصدد: لا يتصور ان توجد مشكلة في حياة المسلمين، او تظهر عقبة الا وفي الأخذ بكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - المخرج منها.

وبين المؤلف ضرورة ان يحل المسلمون مشكلاتهم من خلال ذلك ووفق الطريقة التي سار عليها سلف الأمة الصالح منذ عهد الرسالة الأول، في الفهم والاستنتاج وفي التطبيق والعمل والتعامل، مبينا انه لن يكون نجاح، ولن يخرج المسلمون من ورطتهم ولن تنفعهم هذه الاحزاب والطوائف والتجمعات المشوبة بجهل او انحراف، او حماسة وعاطفة دون علم.

وتحت عنوان (وجوب تحصين الشباب في المملكة) اشار الدكتور التركي الى انه عند الحديث عن واقع كثير من بلاد المسلمين وجماعاتهم، والتفرق والتكتل الذي يراه المتابع ضارا بالدعوة الى الله، يظهر تميز المملكة وواقعها وخصوصيتها التي تنفرد بها عن اي دولة اخرى على وجه الأرض، ويتبين ان المملكة ليست في حاجة لأي فكر وافد او منهج من اي جماعة او حزب، فقد اغناها الله بمنهج الاسلام، وطريقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن اي منهج آخر.

ويقول الدكتور التركي: لقد حرس الله المملكة من التشرذم والتفرق، واتباع السبل المضلة توفيقا منه، وليدرك شبابنا وناشئتنا ما نحن فيه من خير، وليحذروا من التاثر بالتوجهات الضارة، وعليهم ان يعلموا ان ما تنعم به المملكة من خير وامن واستقرار وفرص عيش كريمة، سببه هو الطريق الذي تسير عليه الدولة وعلماؤها، بعيدا عن مناهج الاحزاب والجماعات التي نشات في بيئات وظروف تختلف عن بيئة المملكة، وبالتالي عليهم ان يحذروا التاثر بها، او الانسياق وراء بعض شعاراتها الخاطئة.

وعن اهمية «الرد الى الكتاب والسنة» اورد المؤلف فصلا اوضح فيه انه من الخطأ - عند الكلام على خصوصية المملكة، وما من الله به عليها من السير على طريق مستقيم ومنهاج واضح - الظن بان هذا يعني ان الحق منحصر في ما تسير عليه المملكة وعلماؤها فقط ذلك ان الحق في المسلمين وامة الاسلام، اينما كانت، وفي اي عصر كانت، قد تحمله دولة، او يدعو اليه فرد، او مجموعة من العلماء في اي بقعة من بقاع العالم، فمن المؤكد انه يوجد في العالم الاسلامي - بل في العالم اجمع - من يؤمن بما تؤمن به المملكة وعلماؤها، وتتعاون المملكة مع هؤلاء المسلمين من اهل الخير والحق في مختلف مناطق الدنيا، ومرجع الجميع الكتاب والسنة، فما وافقهما قبل، وما خالفهما رد.

وفي آخر فصول كتابه وعنوان (رسالة الشباب في المملكة) دعا د. التركي شباب المملكة الى ما يجب ان يكون عليه من تاهل لحمل الرسالة التي اختار الله ابناء هذه البلاد لها، وما يجب ان تكون عليه وسائل الاعلام من تعاون مع العلماء والدعاة في تبصير الناس بالحق، الذي تدين به المملكة وتسير عليه.

كما نصح باهمية ادراك الشباب عظيم نعمة الله عليه، وتميز المملكة بتطبيق الشريعة الاسلامية والالتزام بالاسلام، وان يعلم ان كل من يغيظه ذلك ولا يريده يكيد للمملكة ويحسدها على ما هي فيه من نعمة الدين والأمن والاستقرار.

كما دعا د. التركي الى تضافر المؤسسات التربوية والدينية والاعلامية في حمل هذا العبء الكبير، واداء الأمانة العظيمة، بالدعوة الى العودة الى الكتاب والسنة بعيدا عن التفرق المقيت، والتحزب الأعمى، والفرق الضالة.

وفي خاتمة كتابه سأل د. التركي الله - عز وجل - لولي امر المسلمين خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني، واعوانهم العون والتوفيق والنصر والتأييد، كما ساله - سبحانه - لعلماء المسلمين للمسلمين عامة الفقه في الدين، والالتزام بكتاب ربهم وسنة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وتطبيق شريعة الاسلام، والاجتماع على ذلك.

واخيرا فان كتاب «الطائفة المنصورة» - كما ورد في مقدمته - لا غنى عنه للجميع في هذا المنعطف الخطير من القرن الخامس عشر الهجري.

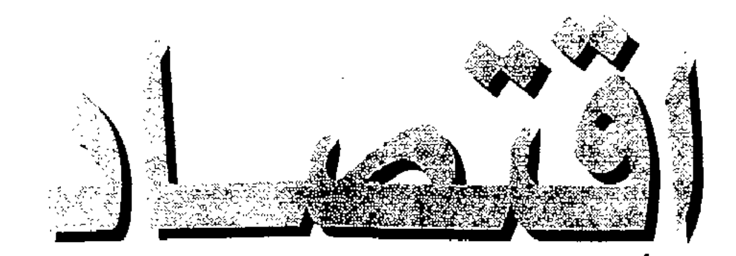
الفرقة الناجية في الإسلام هي العاملة بالكتاب والسنة ● كثير من مسلمي اليوم استوردوا مناهج عملهم من أعدائهم ● المملكة لا تتدخل في شؤون غيرها إلا بالتناصح والتعاون على الخير ● المملكة بخصوصيتها الشرعية ليست في حاجة لأي فكر أو منهج وافد ● لا توجد مشكلة إلا وفي الأخذ بالكتاب والسنة المخرج منها ● على شبابنا إدراك الخير، والحذر من التوجهات الضارة ● على وسائل الإعلام التعاون في التبصير بالحق الذي تدين به المملكة ● لا توجد دولة تلتزم بالإسلام حكما ودستورا كما هو الحال في المملكة ● لا بد من تضافر جميع المؤسسات في الدعوة إلى العودة للكتاب والسنة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة







Business & Finance

ارتفاع الرسوم العقارية في لبنان العام الماضي بنسبة 15.7%

بيروت: «الشرق الأوسط»

سجلت الرسوم العقارية المستوفاة في لبنان خلال العام الماضي زيادة ملحوظة بلغت نسبتها 15.7% مقارنة بالعام 1996 وبلغت حوالي 210.145 مليون دولار.

وجاءت أمانة بيروت في المرتبة الاولى من حيث نسبة التحسن وحجم الايرادات المستوفاة خلال العام الماضي. اذ بلغت نسبة التحسن 44.9% اي ما قيمته 58.7 مليون دولار اميركي. تلتها امانة المتن من حيث قيمة الواردات العقارية المستوفاة والتي بلغت 44.9 مليون دولار وبنسبة تحسن 0.46% عن العام 1996.

في حين احتلت امانة صيدا المرتبة الثانية من حيث نسبة التحسن وبلغت 34.7% وعلى رغم هذا التقدم في حجم العائدات العقارية، الا أن القطاع العقاري يعاني منذ فترة من ركود ملحوظ انعكس سلبا على أرقام نسب النمو في العام الماضي. وتوقعت مصادر ان تعطي قرارات مصرف لبنان حول الاقراض السكني نتائجها هذا العام لتحريك هذا القطاع، علما أن الاموال المجمدة فيه قدرت بين 6 و7 مليارات دولار.

الوحيدة من الشرق الأوسط في قائمة «فيننشيال تايمز»

«سابك» السعودية تحتل المرتبة 313 بين أكبر 500 شركة عالمية

لندن: من عاطف سلطان

تحتل الشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك» المرتبة 313 بين اكبر 500 شركة عالمية في قائمة سنوية اصدرتها اول من أمس صحيفة «فيننشيال تايمز» البريطانية. *وتظهر القائمة ايضا ان «سابك» هي الشركة العربية الوحيدة* المدرجة فيها ومن الشركات القليلة خارج الولايات المتحدة و أوروبا الغربية واليابان وأن عام 1997 شهد تطور مرتبة الشركة السعودية العملاقة من ترتيب 324 في قائمة العام السابق.كما تظهر القائمة تقدم «سابك» على اسماء عالمية لامعة تتل شركة «فولفو» التي جاءت في المرتبة 321 ومؤسسة فنادق «هيلتون» التي احتلت المرتبة 481 وحتى شركة «بريتيش ايروسبيس» الفضائية والدفاعية البريطانية التي جاءت في المكانة الـ 347.

وتظهر القائمة استثمار الولايات المتحدة على نحو 45 في المائة من عدد شركات القائمة فيما حظيت اوروبا بنحو 29 في المائة واليابان بنحو 14 في المائة ومنطقة جنوب شرق آسيا بنحو 7 في المائة. واستأثرت اميركا اللاتينية بـ8 مراكز فقط من بين اكبر 500 شركة عالمية وافريقيا بـ4 مراكز كلها في جنوب افريقيا والشرق الأوسط بما فيه كل الدول العربية بمركز واحد.

وتفيد القائمة التي بدأ صدورها في اوائل الثمانينات وتصنف الشركات على اساس قيمتها الرأسمالية السوقية في آخر العام الماضي طبقا لتقديرات صادرة عن عدة مؤسسات استشارية ومعلوماتية ومصرفية حول العالم ان اكبر شركات العالم هي «جنرال اليكتريك» التي تقدر قيمتها الرأسمالية بنحو 223 مليار دولار اي ما يعادل لجمالي الناتج المحلي في الدول العربية الرئيسية مجتمعة. وتأتي بعد الشركة الأميركية المعروفة عالميا بمعداتها الثقيلة والعاملة في معظم دول العالم مجموعة «رويال دتش شل» البريطانية ـ الهولندية للنفط بقيمة 191 مليار دولار ثم بفارق كبير «شركة ميكروسوفت» الاميركية لتطبيقات الكومبيوتر *(165 مليار دولار).*

ولا تظهر اسماء شركات من خارج الدول الصناعية الكبيرة قبل المرتبة 66 التي احتلتها شركة الاتصالات البرازيلية (تيليبراس) التي تسبق مباشرة مجموعة «اميركان اكسبرس» المصرفية الاميركية. اما اول شركة يابانية في القائمة «نيبون تليجراف اند تليفون» للاتصالات فتحتل المرتبة السابعة بقيمة نحو 146 مليار دولار واول شركة سويسرية «روش» للادوية في المرتبة الـ17 (859 مليار دولار) واول شركة المانية «اليانزهولدنغ» للتامين في المكانة الـ36 بقيمة 560 مليار دولار واول شركة من هونج كونج «للتامين في المكانة الـ36 بقيمة 560 مليار دولار) واول شركة من هونج كونج «هتشنسون وامبودا» في المرتبة 68 (381 مليار دولار) واول شركة فرنسية «الف اكتين» النفطية الحكومية في المكانة 79 (360 مليار دولار). وتقدر القائمة قيمة «سابك» الرأسمالية بنحو 12,6 مليار دولار مما يجعلها بفارق كبير اكبر الشركات العربية. وتعد «سابك» واحدة من شركتين عربيتين فقط (الاخرى هي «ارامكو» السعودية ايضا) اللتين تمكنتا من الحصول على مكانة عالمية في العقدين الماضيين اللذين شهدا تطورا صناعيا هائلا في المملكة. وتقدر مبيعات «سابك» في عام 1996 بنحو 5,6 مليار دولار وارباحها في نفس العام بنحو 118 مليون دولار.

راصد السوق

خسائر متزايدة

طالب عدد من المساهمين السعوديين تدخل الجهات المختصة حول الخسائر السنوية للشركات المساهمة والتي تعمل في نشاط واحد، يتمثل في الانتاج والتسويق لعدد من المنتجات.

مصادر (الراصد) كررت ان المساهمين قاموا برفع خطابات احتجاجات على تلك الخسائر للمختصين بعد ان لاحظوا ان احدى الشركات المساهمة والتي تعمل في نفس المجال تحقق ارباح كبيرة عام بعد عام. وزارة التجارة السعودية تلقت تلك الخطابات والتي تضمنت في محتواها ان مجالس الادارات في تلك الشركات هي سبب تلك الخسائر نتيجة للنفقات العالية التي تنفقها للتوسع في مشاريعها، مما ساهم في تحقيق خسائر تتزايد سنويا دون وجود مبررات قادرة على اقناع المساهمين. المصادر ذاتها اكدت ان الموضوع يدرس من قبل عدد من الجهات المسؤولة لوضع النقاط على الحروف بهدف الحفاظ على مستوى اداء تلك الشركات واستمرارها في اعمالها التي تعتبر من اهداف خطة التنمية السادسة.

المغرب يتوقع نمو الناتج بنسبة 11 في المائة في 98

الرباط: من مينة الوردي

توقع توفيق الشرقاوي المدير العام لمديرية الاحصاء أن يصل الناتج المحلي الخام بالمغرب الى 347 مليار درهم سنة 1998 مقابل 317 مليار درهم العام الماضي، وسيبلغ معدل النمو 11 في المائة. وتأتي هذه التقديرات استنادا الى التوقعات بموسم زراعي جيد.

واشار في مؤتمر صحافي حول «اهم المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية» الى أن النشاط الاقتصادي سجل تراجعا بنسبة 2,2 في المائة هذه السنة. وسجلت القطاعات الاخرى زيادات تتراوح بين 3 و8 في المائة ما عدا التجارة. اما الناتج المحلي فبلغ 326 مليار درهم سنة 1997 مقابل 330 مليار درهم عام 1996 اي تراجع بنسبة 1,3 في المائة. وسيخصص 81,8% للاستهلاك النهائي و18,2% للادخار. ويرتقب أن يبلغ معدل التضخم 3 في المائة هذه السنة.

كما أكد ان المديرية ستبدأ الشهر المقبل احصاء التجهيزات المعلوماتية المتوفرة في المنازل والادارات والجماعات المحلية كما ستعمل وزارة التجارة والصناعة والصناعة التقليدية على إحصاء هذه التجهيزات في الشركات. أما التكوين الاجمالي للرأسمال الثابت فقد سجل نموا أكبر من السنة الماضية *أي 4,1 في المائة مقابل 2,9 في المائة ورغم هذا التحسن* الملحوظ فان الاستثمار لا يزال ضعيفا ولا يمثل سوى 21,3 في المائة من الناتج الاجمالي الخام سنة 1997.

وفي مجال التشغيل اوضح المدير ان معدل البطالة بالمناطق الحضرية انخفض من 18,1 في المائة سنة 1996 الى 16,9 في المائة سنة 1997. اما البطالة بالمناطق القروية فلم يتم تعدادها نظرا لصعوبة هذه العملية.

«العامرية للاسمنت» المصرية تؤجل إصدار شهادات الإيداع الدولية إلى إبريل المقبل

القاهرة: من يوسف شاكر

قررت الشركة المصرية القابضة للصناعات المعدنية تأجيل تحويل 25 في المائة من اسهم رأسمال شركة العامرية للأسمنت التابعة لها لشهادات ايداع دولية وطرحها في بورصة لندن الى ابريل (نيسان) المقبل بسبب الظروف التي تمر بها البورصة المصرية واسواق المال العالمية بسبب تذبذب مستوى بورصات دول شرق آسيا نتيجة المضاربة على عملاتها الوطنية.

وقال رئيس شركة المستشار الدولي للاستثمار ومستشار القابضة المصرية للصناعات المعدنية حسن حسين لـ«الشرق الأوسط» ان القابضة ابرمت اتفاقا مع مؤسسة «ميريل لينش» للقيام بالترويج لشهادات الايداع الدولية التي ستصدرها العامرية وتبلغ قيمتها 100 مليون دولار تعادل 5 ملايين سهم تمثل 25 في المائة من اسهم رأسمال الشركة، مشيراً الى ان فوز «ميريل لينش» بالعملية جاء بعد منافسة مع شركات «فيلمنج» و«بيرنجز» و«سالمون برازرز» حيث قدمت ميريل لينش افضل العروض السعرية بعد ان تساوت فنيا مع الشركات الاخرى الامر الذي رجح كفتها وحسم العملية لصالحها.

واضافت انه جرى اختيار «بنك أوف نيويورك» حيث سيتم ايداع الاسهم المحلية لديه ليصدر مقابلها شهادات ايداع دولية G.D.R وانه تجرى حاليا مفاوضات بين الشركة المصرية القابضة للصناعات المعدنية والمؤسسة لضم بنوك اخرى تعاونها في عملية الاصدار.

يذكر ان العامرية تحتل المرتبة الثانية في قائمة الشركات المصرية التابعة لقطاع الاعمال العام التي تحول جزءا من اسهم رأسمالها الى شهادات ايداع دولية وتطرحها للتداول في بورصة لندن بعد شركة البويات، وان قائمة الشركات المصرية التي اصدرت شهادات ايداع دولية تضم بنكي مصر الدولي والتجاري الدولي وشركتي الاهرام للمشروبات والسويس للأسمنت وان اجمالي قيمة الاصدارات تبلغ نحو 1.7 مليار جنيه.

تدشين استثمارات أجنبية بالمنطقة الحرة الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

تم في عمان التوقيع على عقد ايجار صناعي مع شركة المجلس الدولية للمعسل لاقامة مصنع لانتاج المعسل في المنطقة الحرة في مدينة الزرقاء شرق العاصمة الأردنية على ارض مساحتها 5940 مترا مربعا.

وتم الاعلان عن المنطقة الحرة المخصصة للمشروع المشترك ما بين شركة هيدروناجري النرويجية وشركة الفوسفات الأردنية في الشيدية على قطعة ارض تبلغ مساحتها 1600 دونم لاقامة المنطقة الحرة لانتاج مادتي حامض الفسفوريك والاسمدة المركبة.

فائض موازنة الكويت مهدد بالتلاشي ما لم يستقر سعر النفط عند 16 دولارا

الكويت: «الشرق الأوسط»

بعد ان حققت الكويت فائضا ماليا في الموازنة العامة للدولة للسنة المالية المنتهية في 1997/7/1 بلغ 502 مليون دينار (1,672 مليار دولار) قبل ترحيل 10 في المائة لاحتياطي الاجيال المقبلة، فان هذا الفائض بات مهددا بالتلاشي في موازنة العام الحالي ما لم يبلغ سعر برميل النفط الكويتي 16 دولارا، وما لم تبذل وزارة المالية لمواجهة انخفاض اسعار النفط الحالي جهودا مضاعفة في العودة لنهج سياسة الاصلاح المالي التي تراخت بفعل ارتفاع اسعار النفط في الماضي القريب.

هذا ما قاله تقرير الشال الاقتصادي الاسبوعي الذي اشار الى ان لجنة الاسعار في اوبك والتي تضم الكويت وايران ونيجيريا ستجتمع يوم الاثنين المقبل لمناقشة التطورات السلبية في اسعار النفط حيث دعت كافة اعضاء اوبك لحضور اجتماعها بصفة مراقبين، والاجتماع ليس مقررا على جدول اعمالها ولكنه تقرر بدافع من ضغوط الامر الواقع.

وكانت اوبك قد قررت في اجتماعها في نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت زيادة سقف انتاجها الى 27,5 مليون برميل يوميا من اكثر قليلا من 25 مليون برميل يوميا، وكان انتاجها الفعلي يومها اكثر من 27,5 مليون برميل يوميا والفرق كان يذهب لصالح بعض اعضائها، وكل ما قامت به اوبك هو تقنين توزيع اكثر عدالة لمخالفتها لحصتها وتوزيع الزيادة بنسبة 10 في المائة لكل منها.

اليمن يعثر على الذهب ويبحث عن أسواق لتصدير الغاز

صنعاء ـ رويترز: قال محمد الخادم الوجيه وزير النفط والثروات المعدنية اليمني ان شركات اجنبية عثرت على ذهب في ثلاث محافظات في شرق وغرب اليمن.

وقال الوجيه «هناك خمس شركات اجنبية تقوم بالتنقيب والبحث عن المعادن بعضها اكتشفت الذهب في وادي حضرموت وشركة اخرى اكتشفت الذهب في حجة ونمار وهناك شركات تعمل في منطقة نهم الجبلي خارج صنعاء ويفترض ان تقدم نتائج بحثها عن الزنك والرصاص في نهاية شهر فبراير (شباط) المقبل. كل الشركات العاملة كندية واندونيسية واميركية». وتقع محافظة حضرموت في شرق اليمن وحجة على ساحل البحر الاحمر الى الشمال الغربي من صنعاء بينما تقع نمار جنوب العاصمة.

من جهة ثانية قال الوزير ان شركة اليمن للغاز الطبيعي المسال تبحث عن اسواق في كوريا الجنوبية والهند وتركيا ولبنان. ونقل عنه قوله ان وفدا من مجلس ادارة شركة الغاز سيجري مفاوضات في كوريا الجنوبية بحلول نهاية ابريل (نيسان) المقبل. وقال ان اليمن يهتم ايضا بايجاد اسواق في الهند وتركيا ولبنان.

البنك العربي الإسلامي الدولي يبدأ العمل في الأردن الشهر المقبل

عمان: من خالد الزبيدي

يبدأ البنك العربي الاسلامي الدولي مزاولة العمل حسب احكام الشريعة الاسلامية في التاسع من شهر فبراير (شباط) المقبل ليحتل رابع اكبر مصرف اردني من حيث رأس المال، وثاني مصرف يعمل حسب الشريعة الاسلامية في الأردن.

ويبلغ رأسمال البنك المدفوع 40 مليون دينار (56,4) مليون دولار، ويفتتح في المرحلة الأولى اربعة فروع في العاصمة عمان، واربد شمال الأردن، ويتوسع بفتح ثلاثة فروع اخرى لاحقا في مدن رئيسية اردنية.

واشار جميل الدسوقي مدير عام البنك في تصريح لـ«الشرق الأوسط» الى اكتمال كافة الاجراءات لبدء مزاولة العمل، حيث تم اختيار لجنة الرقابة الشرعية من فقهاء في المعاملات تتألف من الشيخ عز الدين الخطيب التميمي، د. عبد السلام العبادي، د. محمود السرطاوي، وتتولى هذه اللجنة الرقابة والافتاء في كافة العمليات المصرفية التي يقدمها البنك.

وبانضمام البنك العربي الاسلامي الدولي الى الجهاز المصرفي الاردني ينتهي احتكار البنك الاسلامي الاردني للعمل المصرفي حسب احكام الشريعة الاسلامية في الأردن، ويخلق حالة من المنافسة ستكون في صالح الخدمات المصرفية في الأردن، خاصة ان البنك العربي الاسلامي الدولي يعمل برأسمال كبير نسبيا.

وقدر الدسوقي حجم العمليات المصرفية (الودائع والتسهيلات والتحويلات) التي ينفذها الجهاز المصرفي الاردني، ويرغب اصحابها في ان تكون حسب الاحكام الشرعية بحوالي 25% من اجمالي عمليات الجهاز المصرفي في الأردن، وتوقع حصول البنك العربي الاسلامي على حصة مناسبة في السوق المصرفية الاسلامية في الأردن، من خلال رزمة متطورة من الخدمات والمنتجات المصرفية وعبر شبكة الفروع التي سيعمل من خلالها في الأردن في المرحلة الأولى، والخارج في مرحلة لاحقة.

ومن الأدوات التي سيقدمها البنك العربي الإسلامي المرابحة، المشاركة، عقود الاستصناع، والاجارة، اضافة الى دراسة تقديم ادوات جديدة تلبي حاجات المتعاملين، مشيراً الى ان ادارة البنك تولي هذا الأمر اهمية كبرى.

واضاف الدسوقي ان العديد من البنوك التقليدية في مختلف انحاء العالم بدأت تولي العمل المصرفي الاسلامي اهمية بالغة لمواكبة متطلبات المتعاملين، اذ عملت بعض البنوك التقليدية على ايجاد منافذ استثمارية اسلامية لمواكبة تطور السوق المصرفية الاسلامية المتنامية الحجم والخدمات.

وتشير التقديرات الى ان حجم الودائع لدى المصارف الاسلامية يتراوح ما بين 70 ـ 100 مليار دولار، بعد نجاح تجربة المصارف والبنوك الاسلامية في المساهمة الكبيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

خبراء ومصرفيون مصريون لـ الشرق الأوسط

البنوك العربية تعاني ضيق قاعدة الأعمال وتحرير الخدمات المالية يهددها بمنافسة غير متكافئة

القاهرة: من يوسف شاكر

اجمع خبراء مصرفيون على ان المصارف العربية البالغ عددها 342 بنكا ونحو 87 مصرفا متخصصا ومؤسسة مصرفية تعمل في مجالات الاستثمار والاقراض الصناعي والزراعي والاسكاني ما زالت متواضعة جدا من حيث حجم اعمالها وموجوداتها وحقوق المساهمين بها باستثناء عدد محدود منها.

وانتقدوا تركيز المصارف على الاعمال المصرفية التقليدية من تلقي الودائع ومنح التمويل الاقراضي. واشار الى ان البنوك العربية شهدت تطورا كبيرا خلال عقد السبعينات غلب عليه النمو الكمي من حيث الانتشار الجغرافي وحجم الاعمال، غير انها عجزت عن استثمار هذا النمو في تدعيم مواقعها ومراكزها المالية وتحقيق تطور نوعي يرقى بها لمصاف البنوك العالمية.

وحذروا من ان اندماج البنوك الكبيرة وتكوين كيانات مصرفية عملاقة سينعكس سلبا على البنوك العربية عند تطبيق مقررات منظمة التجارة العالمية وتحرير الخدمات المصرفية حيث ان البنوك العربية المتواضعة لن تستطيع المنافسة وستتعرض لعملية ابتلاع من الكيانات المصرفية العملاقة.

واعتبر علي نجم محافظ البنك المركزي المصري الاسبق ورئيس مجلس ادارة بنك الدلتا ظاهرة الاندماج اخطر تحد يواجه المصارف والبنوك العربية في المرحلة الحالية منتقدا وجود الكثير من البنوك الصغيرة المتواضعة ذات رؤوس الاموال المحدودة التي تخدم مصالح فئات معينة بصرف النظر عن المصلحة العامة للجهاز المصرفي، سواء المصري او العربي.

ورصد نجم اندماجات ضخمة بين البنوك الغربية ابرزها بنكا «هانوفر تراست» الالماني و«كيمكال بنك» للاتصالات الانجليزي وغيرهما من البنوك الاميركية واليابانية. واشار الى ان اندماج تلك البنوك القوية بهدف تخفيض النفقات وتعظيم هامش الربح سيلقي بظلاله على البنوك الصغيرة ليس فقط على نطاق قدراتها التنافسية وانما على امكانية ملاحقة التطورات التقنية.

وقال ان قائمة التحديات والتغيرات الدولية التي تواجه البنوك العربية تضم المعايير المصرفية الدولية ومقررات لجنة بازل التي صنفت الدول العربية ـ في ما عدا السعودية ـ بانها دول مرتفعة المخاطر مما ادى لارتفاع تكلفة حصول المصارف العاملة داخل الوطن العربي على الموارد المالية من الاسواق الدولية وتكلفة تمويل عمليات التجارة الخارجية للدول العربية لكل من البنوك العاملة داخل او خارج الوطن العربي، بالاضافة لتقلص خطوط الائتمان من المصارف العربية والعالمية بسبب طبيعة وتوزيع اصولها ولجوء المصارف العربية العاملة في الدول الموقعة على اتفاقية بازل الى تقليص توظيفاتها في الوطن العربي للمحافظة على نسبة كفاية راس المال المطلوبة. وانتقد تركيز معظم المصارف العربية على الاعمال المصرفية التقليدية من تلقي الودائع ومنح التمويل الاقراضي، خاصة للعمليات التجارية قصيرة الأجل. وذكر انه كنتيجة لتقليدية الاعمال وصغر حجم معظم المصارف العربية فإن هذه المصارف لم تنخرط حتى الآن في ما استجد على الساحة المصرفية الدولية من اعمال وادوات مستحدثة وتقنيات متقدمة، لا سيما ان تلك الاعمال تتطلب درجة عالية من الاستعداد الفني والقدرة على التمويل التي لا تتوافر في كبرى البنوك العالمية.

ووصف نجم المصارف العربية بانها متواضعة جدا من حيث حجم اعمالها باستثناء عدد محدود منها، موضحا ان اصولها مجتمعة اقل كثيرا من اصول بنك تشيز الاميركي او اي من البنوك اليابانية الخمسة الكبرى، مشيرا الى ان البنوك العربية احتلت 50 مركزا فقط من الالف مركز الاولى على مستوى العالم مما يعني ان نسبة وجود البنوك العربية على الساحة العالمية لا تتعدى 5 في المائة.

واضاف ان البنوك والمصارف العربية عجزت عن استثمار النمو الكمي الذي حققته في عقد السبعينات، سواء من حيث الانتشار الجغرافي وحجم الاعمال وتحويله الى تطور نوعي يرقى بها لمصاف البنوك العالمية نتيجة لانخفاض عوائد النفط ولجوء معظم الاقطار العربية لتطبيق سياسات نقدية ومالية قصيرة بهدف مواجهة ازدياد اعباء المدفوعات الخارجية.

واوضح نجم ان عمليات الدمج لم تقتصر على البنوك وامتدت لشركات الاوراق المالية ومكاتب المحاسبة العملاقة والشركات الكبيرة، مما يؤكد مجددا ان العالم مقبل على عصر الكيانات العملاقة الضخمة القادرة على المنافسة والاستمرار والتاقلم مع المتغيرات وابرزها مقررات «الجات» وتحرير الخدمات.

وحدد معوقات الاندماج في تغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة، مشيرا الى ان الكيانات الصغيرة، لا سيما المصرفية، يحارب القائمون عليها على بقائها دون تغير حفاظا على مراكزهم فيها، علما بان المتغيرات الجديدة ستعصف بتلك الكيانات ولن يجد هؤلاء اية مناصب يحاربون من اجل الحفاظ عليها خلال فترة اقصر مما يتخيلون.

وتناول نجم القطاع المصرفي المصري موضحا ان حوالي 10 بنوك بحاجة ضرورية للدمج في ما بينها او في بنوك كبيرة لانها قامت واستمرت حتى الآن ضعيفة ومتواضعة في كل شيء له صلة بمجال الخدمات المصرفية. وشدد على ان وجودها بوضعها الحالي عملية لا يجب ان تستمر، وان الامر يتطلب تدخل السلطات النقدية في اصلاح مسار هذه البنوك وعدم تركها لحرية المؤسسات الكبيرة التي تديرها لمصالحها الشخصية. واكد على ان الحد الادنى الحالي لم يعد كافيا ومطلوب وضع ضوابط واشتراطات جديدة تجبر تلك البنوك على تطوير نفسها او الاندماج في بنك كبير يحل مشاكلها.

واقترح نجم اجراءات لتحسين اوضاع المؤسسات المالية العربية، مشيرا الى ضرورة تجميع المصارف العربية الصغيرة بعضها البعض واعادة تنظيمها اداريا لتكوين وحدات مصرفية كبيرة قادرة على الاستمرار، لا سيما في الاسواق الخارجية، وزيادة راس المال واندماج البنوك الاصغر والاضعف بينها لتكوين وحدات اكثر فعالية، والاستفادة من اقتصاديات الحجم الكبيرة، والسعي لانشاء كيانات مصرفية عربية قوية خاصة في اوروبا لحماية وخدمة المصالح العربية في الخارج.

وشدد على اهمية زيادة رؤوس اموال البنوك العربية للحد الذي يفي بمتطلبات كفاية راس المال الواردة بمقررات لجنة بازل والبدء في تشكيل المخصصات لتوفير التغطية الملائمة للمخاطر المستجدة التي ستواجهها هذه المصارف في توسيع اعمالها وانشطتها.

واعتبر ان قواعد راس المال ومعدلات كفايته في الوطن العربي والمحاولات العربية المبذولة لتغيير تصنيف الدول العربية كدول ذات مخاطر ائتمانية مرتفعة شرطان كفيلان بوضع اساس مادي لاعادة طرح تصنيف الدول العربية وضم عدد منها لقائمة الدول ذات المخاطر المتدنية بما يسمح بتعزيز العمل المصرفي العربي وزيادة تدفقات الاستثمارات الخارجية المتدفقة على المنطقة العربية، لا سيما ان حصة الدول العربية مجتمعة تبلغ نحو 1,7 مليار دولار بنسبة 0,8 في المائة من اجمالي تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر وهي نسبة هزيلة لا تتناسب مع امكانيات الدول العربية.

ويرى حامد السايح وزير الاقتصاد المصري الاسبق ان عمليات الدمج المصرفية تعد من اهم احتياجات الاقتصاد المصري والعربي حاليا، مشيرا الى ان البنوك القائمة اكثر من احتياجات السوق واندماجها في كيانات كبيرة افضل لانها متواضعة ولا تؤدي ادوارا فعالة في الخدمات المصرفية وتفتقد الآليات والنظم البنكية الحديثة، وبقاؤها باوضاعها الحالية محفوف بالمخاطر.

وقال السايح ان برنامج التخصيص الذي تنفذه الحكومة المصرية لبيع حصتها في البنوك التجارية المشتركة سيؤدي لتقليص البنوك محليا وخارجيا ويساهم في تطوير الخدمات المصرفية، حيث انه يسمح للبنوك الاجنبية بامتلاك 51 في المائة من رأسمال تلك البنوك، موضحا ان مقررات «الجات» ستفتح الابواب امام البنوك المحلية غير القادرة على المقاومة ستنهار وتتعرض للابتلاع.

واضاف انه لا مانع من ان يشتري بنك انجليزي احد البنوك المصرية، غير انه من الافضل اقامة تلك الشراكة بين البنوك العربية للمساهمة في تعظيم حجم المبادلات التجارية البينية ودفع التدفق الاستثماري وتمويل اقامة منطقة تجارة حرة بين الدول العربية، مشيرا الى ان عمليات الدمج بدأت غير انها لم تصل لحد الدمج الاقليمي، ومن المتوقع حدوث مثل هذه الحالات في المستقبل القريب.

واعترف مسؤول كبير بالبنك المركزي المصري بوجود بنوك لا محل لها من الاعراب في الجهاز المصرفي المصري حيث تحسب على الجهاز كبنوك وهي متواضعة وهزيلة لابعد الحدود، مشيرا الى ان البنك المركزي اوقف تراخيص انشاء بنوك جديدة للحيلولة دون ظهور كيانات متواضعة جديدة ويحاول اصلاح مسار تلك البنوك قدر استطاعته.

وقال ان الجهاز المصرفي المصري يضم 60 بنكا بواقع 4 بنوك قطاع عام تجاري و24 بنكا تجارية مشتركة وخاصة و32 بنكا تابعة لقطاع الاستثمار والاعمال والبنوك الاجنبية، مشيرا الى ان اجمالي المراكز المالية لتلك البنوك يبلغ 320 مليار جنيه، تستحوذ البنوك التجارية العامة الاربعة على 163,2 مليار جنيه منها بنسبة 54 في المائة مقابل 87,7 مليار جنيه لبنوك الاستثمار والاعمال وفروع البنوك الاجنبية، وانه بالنظر لحصة كل قطاع يتضح ان الجهاز المصرفي المصري يعتمد بشكل اساسي على 4 بنوك تجارية عامة علاوة على بعض البنوك التابعة لقطاع البنوك التجارية المشتركة والاستثمار والاعما، بينما يتضح ان مساهمة البنوك الخاصة ومعظم فروع البنوك الاجنبية والبنوك التابعة بقطاع الاستثمار والاعمال متواضعة للغاية، ولن تستطيع الصمود امام تحرير الخدمات الواردة في منظمة التجارة العالمية WTO.

واضاف انه تم وضع ضوابط مصرفية على فروع البنوك الاجنبية لجعلها اكثر نشاطا وقدرة على المنافسة ووضع حد ادنى لراس المال غير ان الامر ما زال يتطلب اجراءات اخرى، موضحا ان الدمج او شراء البنوك الصغيرة وضمها لكيانات كبيرة افضل الحلول في هذا الصدد.

«دويتشة بنك» متهم بأعمال تهرب ضرائبي كلفت ألمانيا ملياري مارك

كولون: من ماجد الخطيب

وجهت مجلة «كابيتال» الاقتصادية اتهاما خطيرا الى الدويتشة بنك بالتورط في اعمال تهرب ضرائبية كلفت ميزانية الدولة ما لا يقل عن ملياري مارك منذ عام 1992. وقالت المجلة في عددها الأخير ان بحوزتها وثائق تثبت تورط المؤسسة المالية الألمانية الأولى اسوة بـ26 مؤسسة مالية اخرى في اعمال التلاعب الضرائبي عبر عمليات استرجاع ضرائب من قبل زبائن اجانب لا يشملهم هذا الحق.

وقالت المجلة في مقال لها تحت عنوان «ساعة الحقيقة» ان مصرفين كبيرين مثل الدويتشة بنك ودريسدنر بنك يحتلان مقدمة قائمة البنوك والمصارف المشاركة في عمليات الاحتيال. واشارت الى ان عملية الاحتيال تتم كالاتي: يقوم مضارب اجنبي لا يملك حق استرجاع الضرائب اسهمه الى مضارب الماني (يمتلك هذا الحق) بوساطة احد البنوك. وينال المضارب الألماني ارباحا صافية من هذه العملية اضافة الى انه سيسترجع ارباحا اضافية عبر حق الاسترجاع الضرائبي، وبعد اقتطاع ارباحه يحول الاسهم بالاجنبي من جديد عبر البنك الذي يقتطع ارباحه ايضا.

وأكدت المجلة ان «الاجنبي» غالبا ما يكون شركة تابعة الى البنك المحتال او فرعا اجنبيا منه ويكون قد استفاد بذلك مرتين. ويصمت الأطراف الثلاثة عن العملية بالطبع طالما ان الكل مستفيدون وخصوصا البنوك والمضاربين، فجريمة البنوك الأساسية هي توسطها في نقل اسهم المضاربين الاجانب ومساعدتهم بشكل غير مباشر في الحصول على ورقة الاسترجاع الضريبي واستغلالها هذا الموقف لزيادة ارباحها على حساب خزينة الدولة.

واشارت كابيتال الى ان اتحاد المصارف الالمانية سبق ان حذر من اعمال التلاعب الضريبي بالاسهم منذ عام 1987 الا ان دائرة الضريبة كانت تلاحق، عن غير حق، المضاربين فقط وسبق لدائرة الضريبة ان استفسرت من الدويتشة بنك عام 1994 عن حركة الاسهم بين المضاربين عبر البنك الا ان الدويتشة بنك فسر القضية حينها على انها «خصومات» في حسابات زبائن اجانب. واكدت المجلة ايضا حصولها على وثيقة صادرة عن مفوضية الدولة لشؤون البورصة في ديسمبر 1992 تشير الى اجراء التحقيقات في 179 قضية من هذه القضايا ووجدت ان البنوك الألمانية متورطة في 50 في المائة منها وان اسمي الدويتشة بنك ودريسدنر بنك ترددا في مقدمة قائمة البنوك المتورطة، واستشهدت المجلة بحادث تم عام 1991 وكشفته دائرة الضريبة قام خلاله احد الاجانب ببيع اسهم قيمتها 63 مليون مارك الى مضارب بورصة من فرانكفورت عبر احد البنوك. حصل المضارب الألماني على مبلغ 2.44 مليون مارك بصفة ايرادات اسهم واستطاع استرجاع مبلغ 2.64 مليون مارك من دائرة الضريبة. احتفظ بمبلغ مليون مارك ثم حول عبر البنك مبلغ 4 ملايين مارك من الأرباح الى ذلك الاجنبي من جديد، استرجع الاجنبي اسهمه من البنك مقابل 59 مليون مارك.

وحسب معلومات مجلة «كابيتال» فان السلطات الألمانية اكتفت بمطالبة الدويتشة بنك باعادة المبالغ التي ربحها، علما ان الدويتشة بنك رفض حتى لحظة كتابة هذا المقال التعليق على التهمة.

30.5 مليون دولار أرباح بنك عودة عام 1997

بيروت: «الشرق الأوسط»

اظهرت النتائج المالية لمجموعة بنك عودة تحقيق ارباح بلغت 30,5 مليون دولار عام 1997، من دون احتساب ارباحا بنك الاعتماد التجاري للشرق الاوسط الذي تم دمجه بالمجموعة نهاية العام، والذي حقق ارباحا بلغت قرابة 3,1 مليون دولار، تم تنزيلها مباشرة من قيمة الشهرة الناجمة عن عملية التملك بموجب الاجراءات القانونية لعملية الدمج.

ووزعت المجموعة بياناً اولياً لنتائجها المجمعة والمدققة، اظهر ان الموجودات الاجمالية ارتفعت الى 4080 مليار ليرة بزيادة نسبتها 42,5 في المائة عن العام 1996 نتيجة عملية التملك وزيادة ودائع الزبائن بمقدار 842 مليار ليرة (577 مليون دولار)، مما رفع حصة المجموعة من اجمالي موجودات القطاع المصرفي الى قرابة 8.97 في المائة مقابل 7.7 في المائة في السنة السابقة.

وسجلت الاموال الخاصة الاساسية زيادة بارزة من 111,6 مليون دولار الى 219.8 مليون دولار، من خلال زيادة راسمال البنك بقيمة 81 مليون دولار، واصدار سندات دين مرؤسة بقيمة 75 مليون دولار في شهر نوفمبر (تشرين الثاني). ويتم احتسابها ضمن الاموال الخاصة وهذا ما ادى الى ارتفاع نسبة الملاءة الى حدود 20 في المائة.

وكانت مجموعة عودة، اتمت اخيراً صفقة شراء بنك الشرق للتسليف، كما اشترت 14 فرعاً تابعاً لبنك انكوم المتعثر، مما جعل شبكة الفروع التابعة للمجموعة تضم 49 فرعاً، ومع انجاز دمج البنك الجديد، سترتفع حصة المجموعة في القطاع المصرفي الى قرابة 10 في المائة.

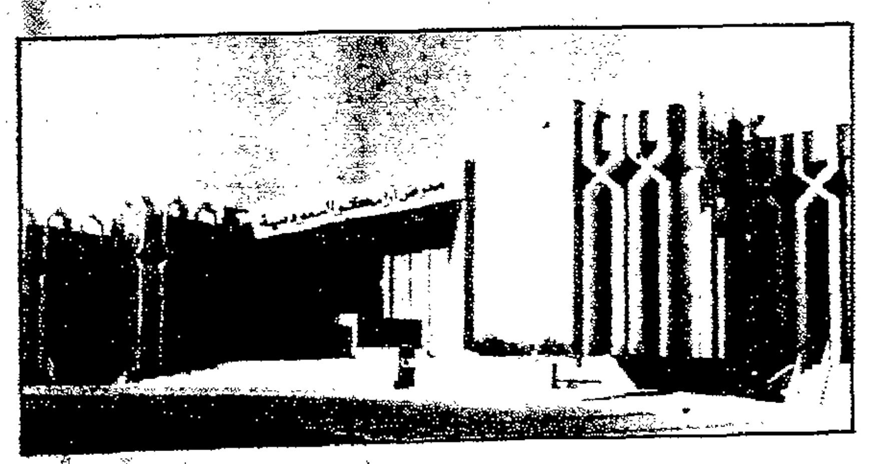
تغطية إصدار شهادات إيداع بنك لبنان والمهجر بأكثر من تسعة أضعاف

لندن: من نادية محديد

طرح بنك لبنان والمهجر شهادات ايداع GDR مسجلة في بورصة لوكسمبورغ، تمثل 24 في المائة من اسهم البنك، للتداول في الأسواق العالمية. وحدد السعر بـ33 دولارا اميركيا لكل GDR والذي يمثل سهما واحدا من بنك لبنان والمهجر.

وقد غطي الاصدار باكثر من 9 اضعاف اذ بلغ الطلب المليار وثلاثمائة مليون دولار اميركي مقابل عرض GDR بمبلغ 144 مليون دولار. وبذلك بلغ تقييم بنك لبنان والمهجر بـ610 ملايين دولار اميركي على اساس سعر اصدار هذه السندات. ولوحظ ان مؤسسات استثمار اوروبية كبيرة ساهمت في انجاح هذا الاصدار الى جانب مستثمرين لبنانيين وعرب.

ولدارت هذا الاصدار مؤسسة «ميرلينش» بالتعاون مع HSBC واي. ان. جي بيرنجز، وبنك لبنان والمهجر للأعمال وليبانون انفست ومؤسسة الخليج للاستثمار.





النائب الأول لحاكم مصرف لبنان لـ الشرق الاوسط

1.5 مليار دولار استثمارات أجنبية انسحبت من سوق لبنان نتيجة لأزمة آسيا

إصدار سندات خزينة لـ3 سنوات بعد إقرار الموازنة

بيروت: من علي زين الدين

قال النائب الاول لحاكم مصرف لبنان الدكتور ناصر السعيدي، انه سيتم اصدار سندات خزينة لبنانية لمدة ثلاث سنوات، للمرة الاولى في لبنان، بعد اقرار قانون الموازنة العامة من قبل مجلس النواب، وذلك ضمن خطة لاصدار سندات ذات آجال اطول تصل الى 5 و7 سنوات مستقبلاً.

واعلن السعيدي، ان الاضطرابات التي حصلت في الاسواق الاسيوية في النصف الثاني من العام الماضي، اصابت السوق اللبناني بأضرار مباشرة، حيث انسحبت استثمارات خارجية فاقت قيمتها 1.5 مليار دولار اميركي، لكن هذا الضرر كان اقل نسبياً من اسواق اخرى في العالم.

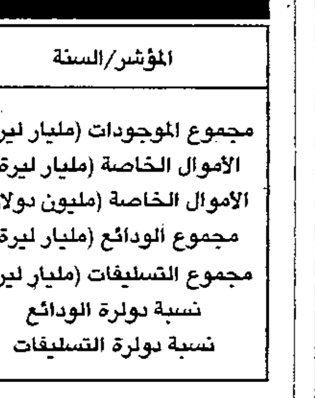
واعتبر السعيدي، في تقويم خاص لـ«الشرق الاوسط» بشأن محصلة العام 1997 وتوقعات العام 1998، ان جدول اولويات المسؤوليات المطروحة امام حاكمية البنك المركزي يضمن اربعة محاور اساسية متساوية في الاهمية، وان ظهر احياناً تركيز معين على أحد المحاور، وهي: السياسة النقدية، هيكلية القطاع المصرفي، الاسواق المالية وأنظمة الدفع.

حول السياسة النقدية، يقول الدكتور السعيدي ان مصرف لبنان ينتهج سياسة ثابتة ومستقرة منذ تسلم الحاكمية الحالية مهامها رسمياً في شهر اغسطس (آب) 1993، ومحور هذه السياسة ارساء استقرار نقدي ومنع المضاربات على سعر صرف الليرة، بما يسمح بتحريك عجلة الاقتصاد والقطاعات الانتاجية بمنأى عن تطورات ومفاجآت سوق القطع، وبالطبع فإن لهذه السياسة محاذير ومخاطر بسبب استمرار العوامل المؤثرة في نشوء المضاربات ونموها في مراحل معينة مستفيدة من اجواء سياسية ضاغطة او من توسع الاعتداءات الاسرائيلية من خلال بوابة الجنوب، ووصولها الى المناطق الداخلية اما بالفعل او بالتهديد، لكن ايجابيات الاستقرار النقدي وثبات العملة الوطنية واستعادة الثقة بها، يجعلنا نتخطى المحاذير والمخاطر ونتعامل معها بقرار جدي وثابت مفاده استخدام كل الوسائل المتاحة امامنا للدفاع عن الليرة، وقد اثبتنا جديتنا في مراحل صعبة وحرجة ولا تراجع عن هذا القرار.

اضاف السعيدي، لقد تأثر لبنان كما سائر الاسواق في العالم بالازمات المالية التي عصفت بالاسواق الناشئة، ففي النصف الاول من العام 1997 الماضي شهدنا تدفقاً استثمارياً من مصادر خارجية اغلبها عربي وبالتحديد خليجي شكلت، اضافة الى عوامل أخرى، بدايات تحول هام في دور بيروت كمركز مالي متقدم في منطقة الشرق الاوسط، وهو هدف نطمح اليه ونسعى الى تحقيقه، وفي النصف الثاني، وبالاخص في الاشهر الاربعة الاخيرة، تبدلت الصورة تماماً، وشهدنا خروجاً سريعاً للاستثمارات بتأثير من أزمة البورصات الاسيوية، وبلغ مجموع الاموال الخارجة قرابة 1500 مليون دولار معظمها كان مستثمراً في سندات الخزينة، وعملنا بسرعة على استيعاب هذا التحول من خلال خطين متوازيين، الاول تلبية الطلب المتزايد على الدولار في سوق القطع، والثاني اجراء عمليات «سواب» لسندات الخزينة العائدة للمقيمين، بشكل خاص، مؤسسات وافراداً، وقد نجحنا في الاتجاهين وكانت كلفة التدخل في سوق القطع موازية لحجم الاستثمارات الخارجة، كما استطعنا اعادة توظيف سندات مستحقة لآجال جديدة من 12 و24 شهراً، وبلغت القيمة الاجمالية قرابة 1800 مليار ليرة. واود الاشارة في هذا المجال الى ان تأثر الاسواق العربية عموماً، بأزمة البورصات الآسيوية كان مقبولاً وممكناً استيعاب انعكاساته، فيما كان هذا التأثير أشد وطأة وسلبية على أسواق أخرى في العالم كالاسواق الاسيوية والاوروبية وفي دول اميركا اللاتينية وفي اميركا، وربما السبب الاهم، ان اسواقنا لا تزال في بداياتها، ولم ترتبط حركتها تماماً بالاسواق العالمية، ومن المفيد ان تأتي هذه الازمة في هذه المرحلة بالذات، حتى نتمكن من ارساء مفاهيم وقواعد متطورة لاسواقنا المالية، تأخذ في الاعتبار مثل هذه الازمات.

وفي لبنان بالتحديد، نقول بصراحة، اننا اجتزنا مرحلة صعبة وحساسة كان يمكن ان تؤدي الى انعكاسات سلبية وخطيرة، وذلك بفعل اصرارنا على دعم سعر صرف الليرة واستخدام كل الوسائل المتاحة امامنا في سبيل هذه الغاية، وقد اثبت هذا التوجه صوابيته ولم تفقد الثقة الخارجية بالتطور الايجابي للاوضاع الداخلية ولمناخ الاستثمار ولمصداقيتنا في التعامل، وهكذا فقد استطعنا في أوج هذه الازمة، ان نسدد استحقاقاً لاصدار أجريناه في الاسواق الدولية لصالح الخزينة اللبنانية بقيمة 400 مليون دولار، كما استطعنا في الوقت نفسه، اجراء اصدار جديد بالقيمة نفسها لكن بشروط افضل لجهة آجال الاستحقاق التي صارت لمدة 10 سنوات بعدما كانت لمدة 3 سنوات فقط ولجهة معدل الفائدة الذي بلغ 8,524% فقط.

وقال السعيدي، تبعاً لنجاحنا في تثبيت الاستقرار النقدي وفي اجراء عمليات السواب لسندات الخزينة التي مكنتنا من تحويل قسم هام من الدين الداخلي لآجال جديدة لسنة ولسنتين، فقد صرنا نتحكم بالسيولة، كما اعطينا فرصة اضافية للدولة لخدمة الدين الداخلي من خلال تمديد آجاله، وهنا الانجاز الايجابي على الصعيد النقدي، نأمل ان يتكامل مع انجاز مماثل على الصعيد المالي من خلال قدرة الدولة على الالتزام بمضمون مشروع قانون الموازنة العامة، وبالتحديد لجهة نسبة العجز المحددة بنسبة 37%،

اصَرّ لبنان على دعم سعر الليرة فتراجع طلب الدولار (أرشيف «الشرق الاوسط»)

وستعمل فور اقرار هذا القانون على اصدار سندات خزينة لمدة 3 سنوات، على أمل ان نستطيع مستقبلاً اصدار سندات ذات آجال اطول لمدة 5 و7 سنوات، وقد قمنا بدراسات معينة في هذا الاتجاه، وتأكد لنا ان السوق مستعد حالياً لقبول سندات من فئة 3 سنوات، ومع تعزيز الثقة سيكون بالامكان اصدار سندات لآجال اطول، وهذا ما يعزز قدرة الدولة على معالجة موضوع الدين الذي يشكل الدين الداخلي منه نحو 80%، كما سنعمل لضمان نجاح هذه الخطوة على إيجاد سوق ثانوي للسندات تتيح لحاملها حسمها في أي وقت، واعتماد بنوك متخصصة في السندات بحيث نحدث التغيير الذي يتطلبه السوق في هيكلية التداول ويسهل عمليات تسييل سندات الخزينة، مما يشكل حافزاً اضافياً لتقبل السوق للسندات طويلة الأجل.

ورداً على سؤال حول انسجام السياسة المالية مع السياسة النقدية، قال السعيدي: لا شك ان اي عملية للاصلاح الاقتصادي تتطلب انسجاماً تاماً بين السياسة النقدية والسياسة المالية، ولعل الدرس الاهم الذي وصلنا اليه العام الماضي يتمثل باقتناع الجميع بضرورة احداث الاصلاح المالي وهو ما لمسناه من خلال مشروع موازنة العام 1998 الجاري، ونفترض انه سيتم الالتزام ببنود الموازنة وبالاخص بالنسبة لمستوى العجز، وهذا الالتزام سيسمح تباعاً بخفض الفوائد على الدين مما يسهم بخفض العجز وتمديد آجال استحقاق الديون الى فترات اطول، مما يسمح بتعزيز الانفاق الاستثماري الذي يسهم بدوره في حفز وتعزيز النشاط الاقتصادي.

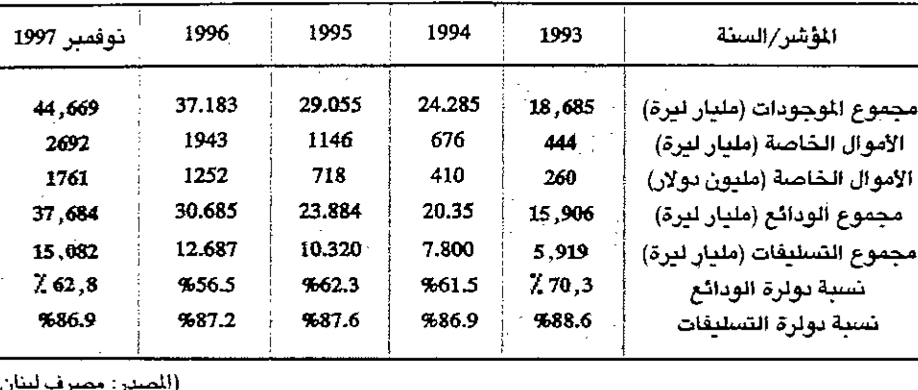
وحول مدى تأثير الوديعة السعودية البالغة 600 مليون دولار، قال السعيدي: ان هذه الوديعة التي تلقاها مصرف لبنان نهاية العام 1997، جاءت في توقيت مناسب للغاية وانعكس تأثيرها الفوري على سوق القطع حيث تبدل الاتجاه الى عرض وافر للعملات الصعبة وانعشت عودة الاستثمار بالليرة، كما انعشت التدفق الاستثماري الخارجي، وفي العمق، فإن هذه الوديعة، تشكل موقفاً كريماً من المملكة العربية السعودية فيه الكثير من الدعم والثقة بلبنان وتطور اوضاعه، ومن المؤكد انها ستعزز ثقة المستثمرين، كما انها شجعت دولا خليجية اخرى على اتخاذ خطوات مماثلة نأمل ان تتبلور بصيغ عملية قريباً، ومجمل هذه الخطوات ستغطي حتماً على تأثير الخروج الاستثماري الذي اشرنا اليه، بل ستكون اشارة العودة لهذه الاستثمارات بفعل ما تعكسه من ثقة وطمأنينة. سيما ان عوائد الاستثمار في لبنان مغرية وتعتبر من الافضل في العالم.

وحول اداء وتطورات القطاع المصرفي خلال العام الماضي وآفاقه المستقبلية قال السعيدي: «تميز القطاع المصرفي اللبناني، بادائه وتطوراته عام 1997 وكان الاداء الأكثر حيوية ونمواً في النشاط الاقتصادي العام، وتركز معظم هذه التطورات في عمليات اعادة هيكلة القطاع من حيث تعزيز الرسملة ودخول استثمارات خارجية هامة ابرزها من منطقة الخليج وفي مقدمها السعودية، كما شهدنا عمليات اندماج وحيازة وادراج اسهم بعض البنوك في البورصة وتعزيز التواجد في الاسواق الخارجية عبر اصدارات السندات وايصالات الايداع العمومية والسندات المرؤوسة، ومجمل هذه التطورات، عكست تحولات عميقة في بنية ودور القطاع المصرفي، الذي بات مؤهلاً اكثر لادوار ومهام تتعدى السوق المحلي، وهذه الاتجاهات التي نتوقع تعزيزها في العام 1998 ستقود في المحصلة الى قطاع مصرفي قوي ومتين ومواكب لتطور الصناعة المصرفية في العالم، بغض النظر عن الحجم، كما اننا نتوقع دخول مرحلة الوحدات المصرفية الكبرى والقادرة على الاستثمار في التكنولوجيا كخيار استراتيجي للتطور والنمو، وفي المجال نفسه، لا بد من الاشارة، الى بنوك الاعمال (الاستثمار) التي تنمو وتتوسع لتلبية احتياجات ملائمة لطبيعتها في السوق في جانبي الودائع والاستثمارات، كما ان قانون العقود الائتمانية فتح المجال واسعاً امام البنوك الاسلامية وصناديق الاستثمار للعمل في السوق المحلي.

اضاف السعيدي: «ان عمليات الدمج المصرفي ونمو الاستثمارات الخارجية الوافدة الى القطاع المصرفي، ستكونان الميزتين الاهم للقطاع خلال العام 1998، وقد طلبنا تمديد العمل بقانون الدمج المصرفي لمدة 5 سنوات اضافية ونأمل صدوره في اقرب وقت، كما نتوقع ان يتم العمل لاعداد مشروع مماثل يحفز الدمج في قطاعات أخرى، بحيث نوفر اعفاءات ضريبية وحوافز تشجيعية لاندماج الشركات والمؤسسات في مختلف القطاعات الانتاجية، كما اننا سنعمل على حفز المصارف على تعزيز رساميلها باستمرار بعد التزامها جميعها بتعميم مصرف لبنان القاضي بتخصيص رأسمال بقيمة 10 مليارات ليرة للمركز الرئيسي و250 مليون ليرة لكل فرع، وقد بلغ مجموع رساميل القطاع المصرفي قرابة 1800 مليون دولار في نهاية العام الماضي، كما سنبدأ التوجيه لالتزام رفع نسبة الملاءة المصرفية الى حدود 12% بحسب توجهات لجنة بازل. علماً ان متوسط نسبة ملاءة القطاع المصرفي اللبناني تجاوزت 14% في نهاية العام الماضي».

وبشأن استخدام التكنولوجيا والاستثمار فيها من قبل القطاع المصرفي قال السعيدي: «سنركز في العام 1998 الجاري على موضوع بطاقات الائتمان وقد باشرنا فعلاً اعداد قاعدة بيانات واحصاءات شهرية لتحديد حجم سوق بطاقات الائتمان، وسنسعى الى حفز المصارف للاتفاق فيما بينها على إنشاء شبكة موحدة لهذه البطاقات، بالنظر الى الفوائد التي تجنيها من عملية التوحيد من حيث استخدام احدث الآلات والتقنيات بأقل كلفة ممكنة، وحتى تحقيق هذا الاتفاق فلن نسمح ابداً بنشر اجهزة الصرف الآلي خارج الفروع المصرفية».

«وفي المجال التقني ايضاً، سينجز مصرف لبنان هذا العام انشاء شبكة للاتصالات تعمل بنظام الالياف البصرية ومهمتها الاساسية ربط المقر الرئيسي بفروع البنك المركزي في المناطق، ويمكن للمصارف التجارية ان تستفيد من هذه الشبكة لربط فروعها بمراكزها عبر مصرف لبنان، وبذلك يصبح ممكناً ربط 630 فرعاً مصرفياً من خلال شبكة واحدة، وندرس حالياً كلفة الاستخدام مع الاتجاه الى تحميل المصارف كلفة التجهيز فقط، ومن خلال هذه الشبكة سنتمكن من تحديد نظام عملي لدفع المبالغ الكبرى ضمن دوام العمل في اليوم نفسه، حيث سيكون بامكان المصارف الدخول الى حساباتها مباشرة كما سنتمكن من التحكم اكثر بالسيولة».



المؤشر/السنة	1993	1994	1995	1996	نوفمبر 1997
مجموع الموجودات (مليار ليرة)	18,685	24.285	29.055	37.183	44,669
الأموال الخاصة (مليار ليرة)	444	676	1146	1943	2692
الأموال الخاصة (مليون دولار)	260	410	718	1252	1761
مجموع الودائع (مليار ليرة)	15,906	20.35	23.884	30.685	37,684
مجموع التسليفات (مليار ليرة)	5,919	7.800	10.320	12.687	15,082
نسبة دولرة الودائع	%70,3	%61.5	%62.3	%56.5	%62,8
نسبة دولرة التسليفات	%88.6	%86.9	%87.6	%87.2	%86.9

إحصاءات القطاع المصرفي اللبناني

(المصدر: مصرف لبنان)

«الدفاع عن الليرة بكل الإمكانات والوديعة السعودية أنعشت الاستثمار • لن نسمح بنشر أجهزة الصراف الآلي خارج الفروع المصرفية قبل توحيد الشبكة • نتوقع المزيد من الدمج المصرفي وزيادة الاستثمارات الوافدة»

الدكتور ناصر السعيدي (أرشيف «الشرق الاوسط»)

«ڤيزا» تطرح بطاقتها الذكية في روسيا

خدمات مصرفية

● طرحت شركة ڤيزا انترناشيونال في روسيا أول بطاقة ذكية للدفع في العالم والتي تعتبر أول منتج للشركة يرى النور من الجيل الجديد لبطاقات الدفع الذي يرافقه برنامج تجريبي من ثلاث مراحل لبطاقة ڤيزا «روسمارت» والذي سيعمل في العاصمة الروسية موسكو.

ووفقاً لهذا البرنامج تمت أول عملية دفع بواسطة البطاقة الذكية في النصف الثاني من الشهر الماضي. وڤيزا روسكارت هو الاسم الروسي لهذه الخدمة التجريبية التي شارك في مراحلها الأولى عدة آلاف من عملاء بنك «إنكومبنك» الذي يعد من اكبر البنوك في روسيا، وقد أعلنت ڤيزا عن انضمام بنك «ميناتيب» للمشاركة في تنفيذ المشروع.

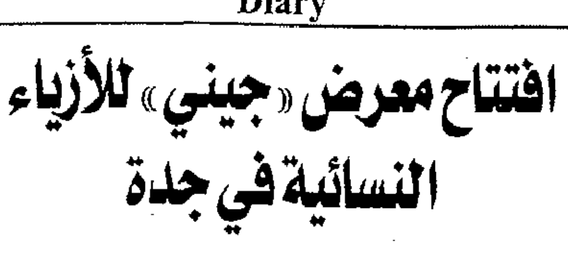
وتعليقاً على هذا المشروع قال آلن جوسلار نائب الرئيس التنفيذي بقسم تطوير الأعمال في شركة ڤيزا: إن طرح هذه البطاقة يلائم الاستخدام اليومي لكل الأشخاص، ولكافة أشكال عمليات الدفع.

«بولغري» يعلن عن خصومات وطرح تشكيلات متنوعة

● حققت مبيعات بيت «بولغري» للمجوهرات والألماس والذهب في السعودية نجاحاً ملحوظاً لما تتميز به من الفخامة والعراقة والشهرة العالمية، حسب بيار كساب نائب المدير العام.

وفي معرض حديثه عن سياسة البيع المتبعة من جانبهم، قال بيار: «نحن ملتزمون بسياسة عالمية، ولذلك فإن الخصم الذي نقدمه محدود فعلاً، يتجاوز 8 إلى 9% وإذا أردنا أن نعلن عن خصم ظاهري بمقدار كبير يبلغ 30% مثلاً سيمكننا أن نفعل ذلك، ولكن بعد زيادة في الأسعار كما تفعل العديد من محلات المجوهرات، وهو امر لا نقدم عليه».

ومن ناحية أخرى، أعلن عن وصول أكبر تشكيلة من منتجات بولغري الراقية من ساعات ومجوهرات والماس وذهب، وجميعها ذات تصاميم فريدة وجديدة، إضافة إلى العديد من الاكسسوارات مثل الكرافت والإقلام التي تحمل طابع «بولغري» المميز، وكذلك تشكيلة من العطور التي يتم طرحها في السوق السعودي لأول مرة.



افتتاح معرض «جيني» للأزياء النسائية في جدة

معارض

● أعلنت شركة الصولجان للتجارة المحدودة عن افتتاح معرض جيني للملابس النسائية بمركز البستان بجوار معرض بولغري بشارع الأمير محمد بن عبد العزيز.

ويضم المعرض مجموعة من أحدث خطوط الموضة العالمية مثل «جيني واي» للأزياء ذات الطابع الرياضي، ومجموعة جيني أورو للمناسبات الرسمية، ومجموعة «جيني بلاتينو» للسهرات. وقال بيار كساب نائب المدير العام إن المعرض سيكون مخصصاً فقط للنساء.



معرض «جيني» للأزياء النسائية

افتتاح الفرع التاسع لمنتجات «كازول ماسي»

● تم أخيراً افتتاح الفرع التاسع لمنتجات، كازول ماسي بشارع التحلية بمدينة جدة، وقال عبد الله باقبص مدير عام الفروع إن تعدد الفروع في مدينة جدة والمنطقة الشرقية هو تلبية لحاجة المستهلك الذي أولى هذه المنتجات الكثير من الاهتمام والإقبال. وتتميز منتجات الشركة بأنها تصنع من مواد طبيعية بحتة، وقد بدأ إنتاجها منذ عام 1752، وهي تقوم بتصنيع صابون للوجه والجسم، وبودرة، وجل حمام، ولوسيون مرطب، وماء عطر. وكان فرع مركز جوهرة العزيزية بشارع المكرونة بمدينة جدة قد افتتح في مستهل شهر رمضان الكريم، وتجري الاستعدادات لافتتاح فروع في مدينة الرياض.

عدد من المسؤولين الذين حضروا حفل تسلم الشاحنات

المراعي تساهم في حماية البيئة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تم أخيراً في مقر شركة الحاج حسين علي رضا وشركاه (وكيل شركة مان الألمانية)، تسلم مجموعة من الناقلات الحديثة التي تتمتع بمواصفات أخذة في الاعتبار سلامة البيئة والمحافظة عليها حيث طورت محركات هذه الشاحنات تطويراً جذرياً للوصول إلى الاستخدام الأمثل للوقود وتقليل التلوث، مما أدى إلى تقليل العادم مع خفض استهلاك الوقود. كما تتمتع هذه الشاحنات بمواصفات تقلل الضوضاء بنسبة عالية. ويأتي تسلم هذه الشاحنات في إطار تطوير اسطول المراعي لنقل منتجات الألبان الطازجة والذي يعتبر أحد اكبر وأحدث أساطيل النقل المبردة في السعودية.

وقد حضر حفل تسلم الشاحنات عن شركة المراعي عبد الرحمن المهنا العضو المنتدب وخالد الملحم المدير العام وعن شركة الحاج حسين علي رضا وشركاه أمين أبو الحسن عضو مجلس الإدارة ويوسف علي رضا بالإضافة إلى المسؤولين في الشركتين.

مزيد من العارضين في معرض انتيمار السادس بإيطاليا

● من المتوقع أن يشهد معرض انتيمار السادس للأزياء بإيطاليا للانجري والمحبوكات لخريف وشتاء 99,98 حضور عدد أكبر من المجموعات والعارضين، والمزيد من الزوار من جميع أنحاء العالم.

وسيقام العرض في قاعة 36 الضخمة بمعرض بولونيا.

وستقدم حوالي 200 من دور العرض ما يزيد على 400 مجموعة ويعتبر معرض انتيمار أهم تجمع إيطالي لبائعي التجزئة المحليين الذين يهتمون بتسويق اللانجري، وكذلك للمشترين من جميع أرجاء العالم. وإلى جانب العلامات التجارية الإيطالية، يضم المعرض عدداً من العلامات الشهيرة المنتقاة من دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكندا والبرازيل.



«كونكورد ساراتوجا»

«بروجيه» ساعات تحمل اسم مصممها المبدع

منتجات جديدة

● اشتهرت ساعات «بروجيه»، حسب مصنعها، ليس لجودتها وتقنيتها المتقدمة ورونقها البديع فقط، بل أيضاً لكونها تحمل اسم مصممها أبراهام لويس بروجيه، أبرز صانع ساعات عرفه العالم. وذلك نظراً للميزات التي تنفرد بها، بما في ذلك عقارب الساعة، وإطارها المصفر، وسوارها المحزز الرائع الجمال. ولعل أكثر التفصيلات أهمية في هذه الساعة هو الرقم الإفرادي المدون في إطارها.

عطور جديدة من أرماني للنساء والرجال

● بعد تعبيراته المتلاحقة عن أعماله المميزة في مجالات الأزياء وأدوات الزينة والتجميل، اطلق جيورجيو أرماني عطره الجديد «جيو» الذي اعتبر عطر الأناقة التقليدي المترف، المعبر عن المرح والذي يرافق النساء، وهو مزيج من النضارة والياقوت والمندرين مع نكهة الغردينية، والياسمين، وشجرة البرتقال الدافئة. كما أطلق جيورجيو أرماني عطره الجديد للرجال «أكوا دي جيو» الذي يعكس حسب إعلان العطر قصة التناغم مع العناصر الطبيعية كالماء، والهواء والشمس، وفيه تجتمع نضارة جوهر الياسمين المطلقة بثمر الكاكاو فيما تلطف نكهات المسك الخشبية قوة النكهات البحرية للعطر.



مجموعة من أدوات الزينة لـ«نينا ريتشي»

ابتكارات «نينا ريتشي» من معدات التجميل

● في سعيها لتصميم معدات وأدوات الزينة والجمال، توجهت «نينا ريتشي» إلى اليزابيث جاروزي وماتيا بونتي، وهما مصممتان مشهورتان في مجالات أغلفة مجموعة أدوات التجميل، وطلبت منهما تصميم أدوات للعناية والتجميل تتميز بخاصية وروعة.

وقد نتجت عن ذلك مجموعة أدوات التجميل المكونة من عدد من الفراشي، والأمشاط والأوعية المخصصة لحفظ الأقلام، وقطع القطن، بالإضافة إلى عدد من المرايا وريشات الرسم، وكلها أدوات تجمع بين المفيد والممتع.

«بريتش بتروليوم» تطرح فيلم توعية حول السلامة في المطارات

أخبار السوق

● من خلال الندوة السنوية الثانية حول الصحة والسلامة، أعلنت شركة «Air BP» شركة تزويد وقود الطائرات والتي تمثل الجناح التسويقي لشركة بريتش بتروليوم، عن طرحها لشريط فيديو خاص يهدف إلى زيادة وتعزيز الوعي لدى العاملين في خدمات المطارات والصيانة. وقال كريس ثابت مدير العمليات بالشركة إن تزويد الطائرات بالوقود عمل محفوف بالمخاطر على الدوام بسبب كميات كبيرة من المواد السريعة الاشتعال، ويسلط شريط الفيديو المشار إليه والذي أطلق عليه اسم «المتحدي» الضوء على كافة المخاطر التي قد تصاحب عملية تزويد الوقود، ويجيب عن أسئلة حول الأخطاء التي يمكن حدوثها وأسباب هذه الأخطاء، إلى جانب المعايير والاحتياطات الواجب اتخاذها لتقليص احتمالات حدوث مخاطر.

«ساراتوجا» ساعة رياضية مميزة

● جاءت ساعات «ساراتوجا - إس إل» الجديدة منسجمة بشكل كامل من حيث التفاصيل والأداء لتمثيل الأبعاد الهندسية لهذه الساعة الفاخرة والمميزة والتي تعمل بنظام الحركة الذاتية.

وقد جاءت الساعة من الذهب الخالص عيار 18 قيراطاً، وتتوفر للرجال بسير من جلد التمساح الأصلي مع مشبك تعليق، أو بسوار فاخر من الذهب عيار 18 قيراطاً، وكل ساعة من ساعات «ساراتوجا» المصنوعة يدوياً تقاوم الماء حتى عمق 50 متراً، ويحميها «كريستال» الزفير المضاد للخدش.

«لانكوم» تطرح مستحضراً لحماية البشرة من أعراض الشيخوخة

● قدمت «لانكوم» لمستحضرات التجميل كريماً للمساء أطلقت عليه «بريموديال نوي» بعد سلسلة من الأبحاث والاختبارات المعملية الواسعة للتقليل من ظهور علامات الشيخوخة وكبر السن على بشرة المرأة.

للمستحضر أبعاد جديدة في مجال تكنولوجيا العناية بشباب البشرة وتجديدها على نحو يقيها من مؤثرات وتقلبات الطقس، وذلك بفضل جزيئات الناكسيبول المشبعة بفيتامين A الذي يجعل البشرة تعيش في حالة شباب واسترخاء طبيعي.

وضمن أبحاث ودراسات سبقت واعقبت إطلاق المستحضر الجديد أجريت اختبارات على فعاليته شملت العديد من النساء.

منتجات «روينتا» المنزلية

● أعلنت شركة «روينتا» الألمانية العاملة في مجال معدات النظافة والأواني المنزلية عن طرح أحدث منتجاتها، وذلك خلال مؤتمر صحافي عقدته إدارة الشركة بمدينة جدة أخيراً. وقد جاءت في طليعة منتجات شركة «روينتا» مجموعة مصاف فعالة تحمل اسم «روينتا إكواتوب» التي تضم وحدات تصفية منفصلة ومصافي تثبت تحت حوض المطبخ وأخرى منفصلة أو مثبتة على الحنفية، وجميعها لاقت تجاوباً واسعاً عند طرحها في السعودية.

وضمن منتجات عديدة في مجالات تخصصها طرحت الشركة طرازين جديدين من المكاوي المخصصة للمحترفين، واللذين يتميزان بسعة كبيرة لتخزين المياه، وقوة عالية لتدفق البخار لتسهيل الكي.

أعشاب دوائية من شركة «آركوفارما» الفرنسية

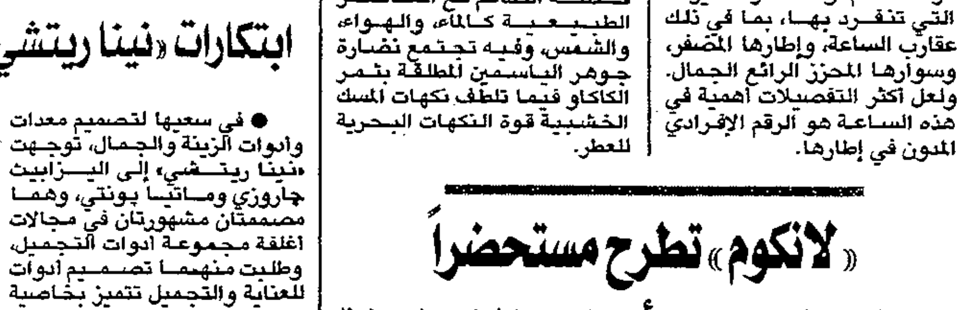
● قالت شركة «أركوفارما الفرنسية» المتخصصة في مجالات صناعة المستحضرات والأدوية العشبية، انها حصلت على تصديق وزارة الصحة السعودية بالتوزيع في أسواق المملكة العربية السعودية، حيث غطت منتجاتها الآن معظم الصيدليات، وتتخصص الشركة الفرنسية التي تعمل تحت شعار - العودة للطبيعة - في الأدوية العشبية الطبيعية وتنتج مئات الأصناف منها للعديد من الأمراض، كما انها توزع في كل من أوروبا وأميركا والعديد من الدول العربية والأفريقية والآسيوية وتلقى مستخلصاتها من الأعشاب قبولاً كبيراً بعد التأكد من قدرتها على شفاء العديد من الأمراض، دون أي تدخل كيميائي قد تكون له أضرار جانبية.

وتقول الشركة إنها تنتج سنوياً نحو 325 دواء مرخصاً ومستعملاً في فرنسا، كما أن انتاجها لسنوات 1995 وما بعدها بلغ أكثر من بليون حبة، وتشكل النباتات الدوائية 80% من انتاجها العام.

حسومات تصل إلى 50% في أسعار «ميرديان» و«فورتي»

● يتوقع أن تصل مبيعات حملة «جواز السفر الشتوي» لهذا العام، والتي تقدمها سنوياً فنادق ومنتجات «ميريديان» و«فورتي»، أرقاماً قياسية، وكانت نفس الحملة للعامين الماضيين 97/96 قد حققت نجاحاً كبيراً.

وقال راسل شارب نائب الرئيس الأول للمبيعات والتسويق في الشرق الأوسط والهند وأفريقيا: إن البرنامج يوفر حسومات تصل إلى 50% من الأسعار العادية خلال موسم الشتاء في فنادق ومنتجعات مختارة حول العالم. كما تشمل الحملة مدناً رئيسية في شمال وجنوب أمريكا والبحر الكاريبي والشرق الأوسط والمحيطين الهندي والباسيفيكي واوروبا.



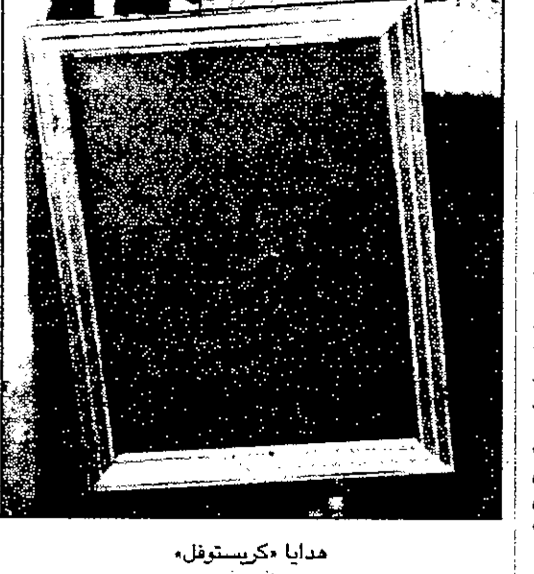
حسومات برنامج «جواز السفر الشتوي» تصل إلى 50% من أسعار السلسلة

في موسم الهدايا «كريستوفل» تقدم مجموعة خيارات مبتكرة

● بمناسبة موسم الهدايا قدمت «كريستوفل» المتخصصة في صناعة أرفع أنواع الهدايا، مجموعة من الخيارات التي تناسب كل ذوق، وتلبي حاجة كل من يرغب في تقديم هدية لشخص عزيز عليه. وقد تضمنت المجموعة أربعة نماذج من الهدايا المدروسة وهي: حاملة قائمة الطعام «نبتون» وهي قطعة ذات تصميم كلاسيكي ابتكر في بداية هذا القرن، ثم أداة لتحريك الكوكتيل، وقد انتجت بشكل ثلاثي الأبعاد من الألماس الصافي، إضافة إلى إطارات للصور لتخليد اللحظات والمناسبات. وتتميز الإطارات بتناسق تام وتصميم أنيق ومبتكر وكلاسيكي من فضة كريستوفل.

كذلك تضم المجموعة تشكيلة «فوليو» للكوكتيل، إلى جانب مائدة مبتكرة من «كريستوفل» لمناسبة الأعياد، وهي باللون القرمزي والذهبي، ومضاءة بنور الشمعة وآلاف الانعكاسات البلورية.





هدايا «كريستوفل»

مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

	النفط	طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
	خام برنت تسليم	نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
الأسهم العالمية	0,11	383,4	32,00	70,2	26,93
	أمس 14,89 / السابق 15,00	16789,11	7763	5182,90	4247,18

	الذهب	DM	£	¥	$
العملات الرئيسية	2,35	الين 73,01	الين 208,14	الإسترليني 0,0045	الين 126,34
		الدولار 0,5181	الدولار 1,6637	الدولار 0,0079	الاسترليني 0,6017
	أمس 291,45 / السابق 292,80	الاسترليني 0,3371	المارك 2,9662	المارك 0,0142	المارك 1,7930

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,875	5,875
درهم اماراتي	5,2500	5,3750
دينار بحريني	5,3750	5,3750
ريال قطري	5,4375	5,4100
دينار كويتي	7,1875	7,2500

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	6,2042
ريال قطري	3,6405	6,0214
ريال عماني	0,3850	0,6368
درهم اماراتي	3,6730	6,0751
دينار بحريني	0,3770	0,6236
دينار كويتي	0,3045	0,5036
دينار اردني	0,7090	1,1727
جنيه مصري	3,3939	5,6135

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	36,9200
شلن نمساوي	12,6
فرنك فرنسي	6,0000
فلورين هولندي	2,0200
ليرة ايطالية	1764,00
ايكو	1,1000
دولار كندي	1,454
بيزيتا اسبانية	151,85
فرنك سويسري	1,4610
دراخما يونانية	283,60
كرونة دنماركية	6,825

على الهامش

إلغاء حكم الإعدام على الدجاج

مع تقلص مخاطر الاصابة بمرض «انفلوانزا الطيور» الذي ضرب هونغ كونغ اخيرا قررت سلطاتها امس لنهاء حظر استيراد الدواجن الطازجة اعتبارا من 7 فبراير (شباط) المقبل.

وقال مايكل سوين رئيس الوحدة الحكومية لمكافحة المرض الذي تسبب في وفاة 6 أشخاص: «رغم ان قرار انهاء الحظر يلقى ترحيبا من صناعة الدواجن في الجزيرة ومن المطاعم التي يتوق روادها للحوم دواجن طازجة الا انه سيتأخر وجود الدجاج التقليدي على موائد الطعام خلال احتفالات محلية في الاسبوع المقبل».

ويجيء القرار بعد أسبوع فقط من اعلان الحكومة انها «تعتقد ان مرحلة الخطر الشديد من فيروسات مسببة لمرض انفلونزا الطيور انتهت مع عدم رصد حالات اصابة جديدة منذ اعدام الحكومة لنحو 1,4 مليون دجاجة في أواخر العام الماضي».

وقال مسؤولو صحة أنهم يعتقدون ان الدواجن المستوردة من جنوب الصين نقلت المرض الى هونغ كونغ (التي كانت تستورد نحو 75 الف دجاجة يوميا من الصين قبل انتشار مخاطر مرض انفلونزا الطيور) قبيل حظر استيراد الدجاج غير المذبوح في ديسمبر (كانون الاول) الماضي. لكن مسؤولين من منظمة الصحة العالمية تفقدوا مناطق جنوب الصين وقالوا انهم يستبعدون ان تكون الصين مصدر المرض.

هبوط أسهم أوروبا والذهب مع تجدد مخاوف أزمة آسيا وتدهور وول ستريت

لندن: «الشرق الأوسط»

هبطت معظم اسواق الاسهم الاوروبية امس الجمعة وسط القلق حول تدهور الدولار واستمرار مخاوف الازمة المالية في آسيا الخميس الماضي وهبوط سوق وول ستريت بشدة في معاملات الخميس بعد ان انضمت شركات «سيرز روبك» و«ميكروسوفت» الى قائمة الشركات التي اعلنت عن قلقها حول ارباح العام الحالي. وكانت معاملات سوق لندن هادئة وتراجع مؤشر «فاينتشال تايمز ـ 100» في اغلاق امس بنحو 70 نقطة الى 5182 نقطة عن اقفال الخميس ولم يبقع الكشف في صباح اليوم عن نمو اجمالي الناتج المحلي بنحو 0,5 في المائة في الربع الاخير من العام الماضي في تعزيز الاسعار.

كما تراجعت ايضا بورصات امستردام وباريس وميلانو فيما تحولت فرانكفورت من الهبوط الى الارتفاع، وشهدت بورصة كوبنهاغن ارتفاعا اليوم ايضا ومعظم المتعاملين يطبقون شعار الانتظار والتروى قبل عطلة نهاية الاسبوع التي يمكن ان تجلب مزيدا من الاضطرابات في اسيا.

وفي نيويورك ارتفعت الاسهم الاميركية في فتح وول ستريت امس الجمعة وصعد مؤشر «داو جونز ـ 30» بنحو 28 نقطة بعد ظهر امس فيما زاد مؤشر «ناسداك» لاسهم شركات التقنيات المتطورة بنحو 6 نقاط الى 1583 نقطة وتراجع عائد سند الخزانة القياسي لأجل 30 عاما بنحو 0,25 نقطة الى 5,89 في المائة.

وتراجعت ايضا معظم الاسواق الآسيوية امس ولم يدعم خفض ميزانية اندونيسيا المعدلة استقرار في اسواق المنطقة. وقام وزير المالية الاندونيسي بزيادة الايرادات والنفقات في الميزانية التى أعلنت وفقا لاتفاق في الاسبوع الماضي مع صندوق النقد الدولي، لكن متعاملين قالوا ان الاسواق اهتمت بدرجة اكبر بالروبية المتدهورة وعدم قدرة اندونيسيا على سداد ديونها. لكن خرجت بورصتا طوكيا وهونغ كونغ عن الاتجاه التراجعي وارتفعت بنحو 3,34 في المائة والثانية بنحو 0,41 في المائة. لكن اثر وضع آسيا على بعض الاسهم الاوروبية الرائدة، اذ شهدت لندن تراجع اسهم شركة «اي ام اي» بنحو 8,5 في المائة بعد ان حذرت الشركة من تضرر ارباحها بسبب ازمة آسيا.

لكن في باريس قال ليندساي اوين جونز رئيس مجلس ادارة شركة «لوريال» لمستحضرات التجميل ان اثر الازمة على شركته «محدود للغاية» وان الشركة «تخطط للاستمرار في التركيز على المنطقة». وفي فرانكفورت صعد مؤشر «داكس 30» بنحو 25,5 نقطة الى 4242,7 نقطة.

اما بورصة طوكيو فشهدت امس ارتفاع مؤشر «نيكي ـ 225» بنحو 383 نقطة (2,34 في المائة) الى 16789,11 نقطة في اغلاق امس. لكن في هونغ كونغ توقع امس سماسرة تراجع الاسهم مع ضعف ثقة المستثمرين في الاقتصاد المحلي، وقال ابن كونغ مدير البحوث في مؤسسة «دارمالا» للوساطة «اعتقد ان السوق ستبقى ضعيفة وما زال الاتجاه العام هو الحذر الشديد» حول مزاعم عن تورط الرئيس بيل كلينتون في فضيحة اخلاقية ومخاوف من ان تدفع الازمة الآسيوية لاضرار اكبر في الولايات المتحدة مقارنة مع اوروبا.

وفي سوق عملات لندن واصل الدولار امس الهبوط وجرى تعامله باقل من 1,8 مارك الماني و126 ينا يابانيا، وقال متعاملون ان الين تلقى دعما من تكهنات بعزم طوكيو اتخاذ اجراءات لانعاش الاقتصاد وخفض الدولار. وهبط الدولار في أوروبا امس الى 1,7955 مارك و126,91 ين من 1,8046 مارك و127,19 ين في اغلاق الخميس. واضر تراجع الدولار بصفة خاصة شركات اوروبية مصدرة الى الولايات المتحدة مع انخفاض قيمة مبيعاتها في الولايات المتحدة المقومة بعملات اوروبية.

وفي اسواق المعادن الثمينة فقد الذهب امس نحو دولارين في معاملات لندن وجرى تعامله بسعر 291,6 دولار للاونصة في جلسة قطع صباح في لندن مقارنة مع 392,8 دولار في قطع الخميس.

ورقة نقد اندونيسية من فئة 20 الف روبية طرحت امس في اندونيسيا وسط تدهور قياسي في قيمتها امام الدولار (أ ب)

تتضمن ثبات الناتج المحلي وتضخما بنسبة 20 في المائة

إندونيسيا تعلن ميزانية معدلة وسط استمرار الهبوط في الروبية

جاكرتا ـ رويترز: قدمت اندونيسيا ميزانية معدلة امس للسنة المالية المقبلة شملت زيادة الايرادات والنفقات لكنها تتفق بدرجة كبيرة مع اتفاقية تم توقيعها مع صندوق النقد الدولي الاسبوع الماضي.

وأكد وزير المالية مرعي محمد امام البرلمان الاحصاءات الرسمية التي اعلنت الاسبوع الماضي وتشمل معدل نمو اقتصادي بمعدل صفر ومعدل تضخم 20 في المائة وتقييم الروبية عند مستوى خمسة الاف مقابل الدولار. واستقبلت سوق الاسهم في البداية الميزانية المعدلة بفتور وتساءل بعض المحللين عن الكيفية التي يمكن من خلالها لاندونيسيا حساب ميزانيتها لعام 1999/1998 على اساس خمسة آلاف روبية للدولار. وهبطت الروبية الى نحو 14000/13500 روبية مقابل الدولار بحلول الساعة 03,5 بسبب مخاوف من اتساع مشاكل ديون اندونيسيا بدرجة يصعب السيطرة عليها. وبلغت العملة الاندونيسية عند الاغلاق في نيويورك الليلة الماضية 12500 الى 13500 روبية مقابل الدولار.

وفقدت العملة الاندونيسية 80 في المائة من قيمتها منذ يوليو (تموز) الماضي وتهدد بافلاس شركات مثقلة بالديون الاجنبية وتسريح عدد كبير من العاملين.

وتحدث مرعي فقط بشأن احصائيات الميزانية ولم يشر الى الاصلاحات الاقتصادية التي تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي مقابل خطة انقاذ تتكلف 43 مليار دولار.

واشار محللون الى ان الرئيس سوهارتو أعلن بالفعل اجراءات اصلاح كاسحة بعد توقيع مذكرة تفاهم جديدة مع صندوق النقد الدولي في الاسبوع الماضي واكدت معظم تصريحات مرعي مجددا هذه التوقعات.

وقوبلت الميزانية الاولى للسنة المالية 1999/1998 في السادس من يناير (كانون الثاني) الحالي بانتقادات من جانب محللين ماليين لانها تفتقد لعناصر محددة بشأن الاصلاح الاقتصادي واحصائيات مشكوك فيها تشمل توقعا بتحقيق نمو نسبته اربعة في المائة.

غير ان العديد من خبراء الاقتصاد يعتقدون ان الاحصائيات المعدلة تبالغ في التفاؤل ويتوقع البعض تقلص الاقتصاد الاندونيسي. وبلغت قيمة الميزانية المعدلة 147,22 تريليون روبية مقارنة مع تقديرات الميزانية في السادس من يناير عند 133,5 تريليون روبية. وتزيد الميزانية المعدلة بنسبة 45,6 في المائة عن الميزانية الحالية التي تنتهي في 31 مارس (اذار) المقبل.

وحدد مرعي دعما لأسعار الوقود مثيرا للجدل في السنة المالية المقبلة بمبلغ 7,45 تريليون روبية مقارنة مع 10,08 تريليون روبية في الميزانية السابقة التي لم يتم الموافقة عليها. من جهة ثانية قال مسؤول في وزارة المناجم والطاقة الاندونيسية ان الوزير ايدا باجوس سودجانا سيتوجه الى فيينا غدا الاحد لحضور اجتماع تعقده منظمة أوبك الاسبوع المقبل.

واشنطن «تقرر قريبا» بشأن عقوبات على شركات نفط أجنبية متعاملة مع إيران

واشنطن ـ أ.ف.ب: أعلن ستيوارت ايزنستات مساعد وزيرة الخارجية الاميركية أن واشنطن «ستتخذ قريبا قرارا حول فرض عقوبات اعلنتها في العام الماضي على شركة «توتال» للنفط الفرنسية وجازبروم الروسية و«بتروليام ناسيونال» الماليزية لتوقيعها عقودا مع ايران. وقال «الوزارة تتابع التحقيق في ما اذا كان استثمار الشركات الثلاث لمليارى دولار في حقل نفط ايراني ينتهك قانونا اميركيا ينص على فرض عقوبات على المؤسسات المتعاملة مع ايران. وقال انه يأمل في أن يتوصل الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الى تسوية لخلاف حول العقوبات الاميركية قبل 11 ابريل (نيسان) المقبل وهو الموعد الذي حدده الاتحاد لرفع هذا الخلاف الى منظمة التجارة الدولية. لكن ايزنستات شدد على «عدم رغبة واشنطن في دخول مواجهة تجارية».

موجز

«برنت» يواصل الهبوط مع ترقب نتائج اجتماع «أوبك»

● انخفض مجددا سعر مزيج خام «برنت» البريطاني القياسي من بحر الشمال في بورصة البترول الدولية في لندن امس في معاملات غير واضحة الاتجاه وسط ترقب السوق نتائج اجتماع لجنة مراقبة حصص الانتاج التابعة لمنظمة الاقطار المصدرة للبترول «أوبك» الذي يبدأ يوم الاثنين المقبل في فيينا لبحث تدهور اسعار النفط العالمية بشدة منذ بداية العام الحالي.

ـ وطبقاً لـ«رويترز» هبط «برنت» لعقود مارس (اذار) 7 سنتات الى 14,93 دولار للبرميل بعد تدهوره الى 14,78 دولار في معاملات الخميس وهو أدنى سعر منذ 45 شهراً. وهبط السولار لعقود فبراير (شباط) 50 سنتا الى 137,5 دولار للطن.

هبوط نمو إجمالي الناتج المحلي البريطاني

● أظهرت احصاءات أعلنها مكتب الاحصاءات الوطنية امس في لندن ان اجمالي الناتج المحلي البريطاني نما بنسبة 0,5 في المائة في الربع الاخير من العام الماضي مقارنة مع نمو قدره 0,8 في الربع الثالث. وبلغ النمو على اساس سنوي في الربع الأخير من 1997 3,1 في المائة فيما قالت «رويترز» ان البيانات تظهر ان معدل النمو الفصلي للناتج المحلي في الربع الاخير هو الأقل منذ الربع الثاني من عام 1996. وجاء نمو الربع الاخير من العام الماضي على اقل من التوقعات التي رجحت نموا قدره 0,7 في المائة وسنويا بنسبة 3,3 في المائة.

قمة «البلطيق» الاقتصادية تبحث مكافحة غسل أموال التهريب

● بدأ قادة 11 دولة مطلة على بحر البلطيق في مدينة ريجا القمة الثانية لمجلس دول البلطيق المخصصة للتعاون الاقتصادي ومكافحة الجريمة المنظمة التي تهدد دول المنطقة. وقالت «وكالة الانباء الفرنسية» ان القمة ستبحث ايضا تطوير التعاون الاقتصادي في المنطقة واجراءات مشتركة لمكافحة تهريب المخدرات وتبييض اموال التهريب والهجرة غير المشروعة.

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

خدمات «المركز الصحي الثقافي» في اليمن

• تُعد تجربة المركز الصحي الثقافي كمنظمة غير حكومية في صنعاء تجربة استثنائية ومغايرة بكل المقاييس في ميدان العمل الطوعي كمجال تسهم من خلاله الجمعيات والمنظمات الطوعية في دفع عجلة التنمية الاجتماعية عبر انشطتها المتعددة، بما يفضي في نهاية المطاف الى ارساء لبنات المجتمع المدني الذي يشكل العمل الطوعي أبرز واجهاته.

(عالم الشرق الأوسط)

تتارستان تعترف بمآثر ابن فضلان

يبحث مجلس مدينة قازان عاصمة تتارستان تسمية احد شوارع المدينة باسم احمد بن فضلان الرحالة العربي الذي ترأس بعثة الخليفة العباسي المقتدر بالله في القرن الرابع الهجري. «الشرق الأوسط» اختارت شهر رمضان موعدا لزيارة تتارستان حيث التقت رئيس الجمهورية الذي تحدث الى سامي عمارة مراسل «الشرق الأوسط» في موسكو عن بعض ملامح الماضي وهموم الحاضر.

مع اطلالة كل عام جديد يتنازعنا الحنين لزيارة واحدة من اكبر واقدم المناطق الاسلامية في روسيا الاتحادية. ولما كانت تتارستان ومنذ القدم مقصد ابناء الشرق لما يربطها به من علاقات واتصالات فقد شدنا اليها الرحال يحدونا الامل في ان نشهد الجديد الذي طالما صادفنا لدى كل زيارة قمنا بها على مدى ما يزيد عن عشرة اعوام.

ولزيارتنا هذه المرة مذاق خاص.. فقد جرت في شهر رمضان الكريم الذي استعاد الكثير من مواقعه في هذه الديار. وهي تاتي تلبية لدعوة كريمة تلقيناها من رئيس الجمهورية منتيمير شايمييف الذي يحظى بمكانة خاصة ليس فقط لدى مواطنيه بل ولدى العديد من الزعماء العرب الذين حرص شايمييف على لقاءاتهم خلال العامين الماضيين. وهي ثالثا تقديرا من جانبنا لتتارستان شعبا وقيادة بوصفها واحدة من اكثر المتمسكين في الفضاء السوفياتي السابق باواصر الماضي وتقاليد وعادات يعود تاريخها الى ما يزيد عن عشرة قرون. وما نقصده يعود الى الفترة التي اتخذت تتارستان فيها الاسلام دينا منذ وصل اليها الرحالة العربي الاشهر احمد بن فضلان كمبعوث للخليفة العباسي المقتدر بالله في القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي. وهي رابعا محاولة لاستيضاح عمق التغييرات والتغيرات التي طرات على المجتمع التتاري والجمهورية التي يبلغ تعداد الروس فيها ما يقترب من مليونين وهو عدد يقترب من تعداد ابناء التتار المسلمين.

ما شهدناه في تتارستان هذه المرة لم نشهده في ما سبق.. ولم نشهده في اي من مناطق الدولة الروسية المترامية الاطراف المتعددة القوميات. فمنذ وطات اقدامنا ارض تتارستان الواقعة جنوب شرقي موسكو غرب جبال الاورال لم تفارقنا روائح التغيير المفعمة باطياب الشهر الكريم. على طول الطريق من المطار الذي وصلناه ليلا وحتى فندق «سفر» ـ واحد من افخر واحدث الفنادق الجديدة التي صارت كثيرة في قازان العاصمة ـ ازدانت الشوارع والمنازل بالانوار التي تبعث البهجة في النفوس بالوانها المتباينة وتؤكد عمق الانتماء وقدسية الشهر الكريم. ورغم المقدمات الطيبة التي كانت كثيرة وابرزها ما قدمه لنا الصديق القديم حيدر رعليف الذي يعمل بجهاز الرئيس شايمييف من مساعدات قيمة واستقبال حافل فلم نجد بالفندق ما نستطيع ان نصفه بالاستعدادات لصوم رمضان. هنا فقط ادركنا ان ليس كل الحاضر «مسلما». وعلى الصائم ان يبحث عن سحوره لدى «خدمات سعدام» التي تبدو الوحيدة في قازان القادرة على ارسال الطعام الى مريديه اينما ووقتما شاءوا. وبالمناسبة يعرف ابناء قازان هذه المؤسسة تحت اسم «صدام». اوقات العمل في قازان لم تتغير بمناسبة شهر رمضان. لكن المؤمنين والصائمين يجدون الوقت والفرصة لاداء شعائر الصلاة وفريضة الصوم. ولا حرج مثلما كان الحال في السابق حين كانت الدولة تلاحق الدين والمتدينين. وسعيا وراء استيضاح العديد من معاني التغيير في تتارستان كان لنا لقاءان الاول وبطبيعة الحال مع رئيس الجمهورية القائم على شؤون الدولة واحد رموز الحكم على مدى ما يزيد على ثلاثين عاما. فمنتيمير شايمييف تقلد منصب وزير الري واستصلاح الاراضي ابان العهد السوفياتي ولم يكن قد بلغ من العمر آنذاك الثانية والثلاثين فيما هو يحتفل هذا الشهر بعيد ميلاده الاول بعد الستين. اما اللقاء الثاني، وكان على عجالة ـ جرى مع الصديق القديم فاسيلي ليخاتشيف رئيس مجلس الدولة (البرلمان) في تتارستان ونائب رئيس مجلس الفيدرالية (المجلس الاعلى للبرلمان الروسي) غير ان الحديث مع ليخاتشيف اقتصر على العموميات بعد ان علمت بانه ينوي السفر الى جمهورية تشوفاشيا المجاورة للمشاركة في احتفالات تنصيب الرئيس نيكولاي فيدوروف لفترة ولاية ثانية.

وما بين مجلس الدولة الذي يجاور مقر رئاسة الحكومة في وسط المدينة وحتى كرملين قازان ـ مقر ادارة الرئيس ـ على ضفاف نهر قازان المرتبط بنهر روسيا الكبير ـ الفولجا صافحت الاعين العديد من المباني الحديثة التي تعكس التغيرات المعمارية في قازان الى جانب ما انتشر بالمدينة من متاجر وشركات تقول لافتاتها باجنبية اصولها.

في كرملين قازان... وفي الطابق الثاني من المبنى الاخضر المجاور لمسجد «قول شريف»، كان لقاؤنا مع الرئيس منتيمير شاريبوفيتش شايمييف. ولعل مكونات الاسم الثلاثي تؤكد حقيقة الاسماء والاصول. فمنتيمير تعني بالتترية «الرجل الفولاذي» وان اشار البعض الى احتمالات اشتقاقها من الاصول العربية بما يعني «منة الامير» اما اسم الاب شريب فهي تحريفة تترية لاسم شريف تضاف اليه الزائدة فيتش كناية عن الاب وعن الواو فهي ضرورية للجمع بين حرفين ساكنين. ويبقى اللقب شايمييف الذي يقول خبراء اللغة التترية انه تحريفة للاصل الاسلامي «شيخ محمد».

ونعود الى لقاء الرئيس لنقول انه تخلى عن البروتوكول ونفض عن كاهله عبء الرسميات حيث ما ان دلف الى القاعة حيث كنا مع عدد من مساعديه في انتظاره حتى فرد ذراعيه والابتسامة العريضة ترتسم على شفتيه مرحبا بالصديق القديم على حد قوله. استقبلنا الرئيس بالاحضان. راح يسال ويتساءل عن الصحة والحال، مما كان مقدمة طيبة لحديث دار سلسا عفويا تناول العديد من الموضوعات. تذكر الرئيس شايمييف زيارته الى القاهرة التي كان لي شرف مرافقته خلالها عضوا في الوفد الرسمي لتتارستان.

قال بضرورة تكثيف الجهود واقامة العلاقات مع الشعوب العربية والاسلامية مشيرا بوجه خاص الى العلاقات الروحية والثقافية. اكد اهمية تبادل الزيارات وتكثيف الرحلات الجوية بين قازان والعواصم العربية. ولما كان الحديث يدور خلال شهر رمضان الكريم فقد توقف الرئيس عند التغيرات التي طرات على الحياة في تتارستان.

قال بارتباط ما طرأ من تغيرات وصحوة دينية بالتغيرات التي شهدها المجتمع عامة. واشار الى افتتاح عدد كبير من المساجد والمدارس الدينية الاسلامية الى جانب الجامعة الاسلامية في قازان والمدعوة الى اعداد ائمة المساجد. وتوقف شايمييف عند التعاون المشترك بين اجهزة السلطة الرسمية والادارة الدينية لمسلمي تتارستان مؤكدا انه بدون دعم السلطة لا يمكن حل بعض المشاكل التي تتسبب في حدوث الانقسامات بين الهيئات الاسلامية.

ونوه الرئيس بما تشهده تتارستان اليوم من تصاعد لموجة الصحوة الدينية وانتشار ظاهرة افتتاح المتاجر المخصصة لبيع اللحوم المذبوحة على الطريقة الاسلامية واتساع جبهة الاعمال الخيرية والاغاثة. ومع اخواننا في الاسلام نبقى لنتساءل عن آفاق حل القضية الشيشانية على طريقة شايمييف الذي طالما طرح خطته للتسوية السلمية منذ احتدام النزاع بين غروزني وموسكو. وكانت قازان قد استضافت اخيرا لقاء جمع رؤساء تتارستان والشيشان وانغوشيتيا وعددا من المسؤولين الروس والاجانب لبحث هذه القضية. بهذا الصدد قال شايمييف: لقد التقيت الرئيس اصلان مسعدوف مرتين وكانت الاولى ضمن بعثة السلام بمشاركة الخبراء من مدرسة كينيدي لشؤون النزاعات والازمات التابعة لجامعة هارفارد. وزار الخبراء غروزني وشاهدوا بانفسهم الوضع هناك ولطالما قلت في السابق بضرورة مساعدة مسعدوف من اجل تسوية وتطبيع الوضع في جمهوريته. فبدون ذلك لا يمكن التعويل على حل القضية الشيشانية بحد ذاتها. فهذا مجرد خداع للذات على حد اعتقادي، كما ان مسعدوف يظل الرجل الذي يمكن ويجب ان يجري معه الحوار بوصفه الرئيس المنتخب. ومن الضروري كذلك تقديم العون له في مجال اعادة بناء الاقتصاد الشيشاني. وعلاوة على ذلك يجب تنفيذ جميع الاتفاقات. لكن هذا لا يحدث للاسف. ولا تجرى المفاوضات بهذا الشان مما يحرم الرئيس مسعدوف امكانية التحدث عن جانبية مؤسسات السلطة الروسية التي تساعد في الاعمار واعادة البناء ولهذا يجب التعايش والعمل معها. وبدون ذلك لا يمكن عمل شيء بعد ان اريقت الدماء من اجل اشاعة الاستقرار السياسي في جمهورية الشيشان. وثمة قضية اخرى تثير قلقنا: فانني اعلنت مرارا بان اية خطوة او فعلة اجرامية تظهر على الساحة القوقازية يجري ربطها «بالاثر الشيشاني». وهذا ايضا بما فيه من ارتجالية في توجيه الاتهامات يشكل اهانة الى الشعب الشيشاني. لا سيما ان الكلام عن «الاثر الشيشاني» يجري تصويره وكأن الامر صدر عن الرئيس نفسه، وكانه قد اصدر الامر للقيام بتلك الافعال. هذا بالرغم من ان مسعدوف نفسه يناضل في الوقت نفسه ضد اختطاف الاشخاص وغير ذلك من القضايا ولا يجوز تصوير الامر بهذه البساطة، ومما يثير الاسى تصوير وسائل الاعلام والصحافة لجهود الرئيس مسعدوف الرامية الى الافراج عن الصحافيين الرهائن على نحو مغرض، بدلا من تقديم الحدث وتصويره بانه نتيجة الجهود المشتركة او جهوده الشخصية الرامية الى الدفاع عن حقوق الانسان والحيلولة دون انتهاكها. وفعلا، فهو يدرك جيدا بانه حين تنتهك حقوق الانسان على نطاق واسع بهذا الشكل لا يمكن للجمهورية ان تحظى بالاعتراف الدولي ابدا. وهذه قضايا مفهومة ومما يؤسف له ان البعض يثير مثل هذه المسائل على نحو غير طبيعي.

وقد لا تعجب مواقف جمهورية الشيشان البعض، لكن ما دامت السلطات الفيدرالية ارتكبت نفسها العديد من الاخطاء، التي لا تعجب الشيشان ايضا، فانه ينبغي العيش معا وينبغي التحلي بالصبر وضبط النفس في هذه القضايا. ولو كانت الامور تحل على اساس «يعجبني ولا يعجبني» فلا يمكن التوصل الى نتيجة، وهذا الموقف غير جدي. ازاء مثل هذا الطرح كان علينا ان نتوقف تجاه ما يقوله قادة الشيشان حول اصرارهم على الاستقلال وضرورة اقامة علاقات دبلوماسية مع موسكو من منظور الاعتراف المتبادل. بهذا الصدد قال الرئيس شايمييف: المسالة ان هؤلاء الرجال حاربوا وناضلوا في سبيل الحرية وتحت هذا الشعار. والقادة الميدانيون، مهما كان راينا فيهم، فان رصيدهم في قضية الشعب الشيشاني كبير جدا. فمثلا، لا يستطيع مسعدوف التخلي عن هؤلاء الرجال او عدم الاعتراف بفضلهم. وهذه المسالة صعبة جدا اي عدم الاعتراف برجال يحظون باحترام الناس. وحتى في روسيا نفسها يطرح الشيوعيون اليوم موضوع تشكيل حكومة ائتلافية.. وفي الحقيقة ان رئيسنا يتفق معهم لحد ما.

فهذه الواقعيات السياسية لروسيا نفسها، ولو كان الامر بهذه البساطة لوجب عدم البدء بالبيريسترويكا والبقاء تحت سلطة الحكم الشمولي حيث تحل جميع القضايا بكل يسر. وكانت الامور تحل آنذاك باصدار الاوامر وبالقمع. لذا يجب اعطاء الفرصة الى الرئيس مسعدوف. واقول مرة اخرى يجب دعمه ومساعدته.. لكي يستطيع العمل.. وعندئذ يستقر الوضع هناك وفي روسيا عموما. وهما امران مرتبطان ببعضهما البعض. اما اعطاء الاوامر الآن حيث لا تقدم اية مساعدة بشان تشكيل الحكومة وعمل هذا او ذاك فهو غير مقبول. وماذا لو انفجر الوضع الداخلي في جمهورية الشيشان نفسها، اذ تدعو الى هذا قوى معينة ايضا.. وحين لا تقدم روسيا الدعم الى عملية الاعمار واعادة البناء فعلا الى جمهورية الشيشان فانها تدفعها نفسها الى الاستقلال.. وهذا ما يحدث الآن. فما العمل، اذ لا تقدم اي مساعدات وتوجه اليها شتى الاتهامات. فمثلا دعا اناتولي كوليكوف الى توجيه ضربات الى جمهورية الشيشان. وهذا تفكير ضيق، فاي رجل تفكيره سليم لا يقول هذا بعد ان وقع الرئيسان الروسي والشيشاني معاهدة السلام، وتجب محاسبة الشخص على مثل هذه الاقوال. وماذا يتبقى بعد هذا لدى الرئيس مسعدوف وانصاره، بعد ان يقال لهم: «اننا سنقصفكم» وفي هذه الظروف وعقب الدماء الكثيرة التي اريقت يقال لهم: هيا استسلموا. لكن مثل هذه الامور مستحيلة الحدوث. لذلك فان سياسة السلطة المركزية حيال الشيشان الحقت اضرارا كبيرة بالدولة. ولا يجوز الاتهامات من طرف واحد كما يجري ذلك لدى اتهام مسعدوف.

ولما كانت زيارتنا لتتارستان جرت في اعقاب ازمة بين موسكو وقازان بسبب اقرار الاولى جوازات السفر الجديدة التي تخلو من خانة «القومية»، كما كان الحال سابقا الى جانب شعار النسر ذي الرأسين الذي يرمز ضمنا الى النصر الذي حققه ايفان الرهيب على تتارستان في 1514، فقد طرحنا هذه القضية على الرئيس شايمييف.

لقد اتخذنا موقفا حازما من هذه القضية. اننا اعلنا انه في حالة توزيعنا بطاقات الهوية على ابناء تتارستان فيجب الالتزام بمبدأ الجنسية المزدوجة، اي ان مواطن تتارستان يعتبر مواطن روسيا الاتحادية ايضا، ثم يجب الالتزام بمبدأ وجود لغتين رسميتين في تتارستان، ولنا لا استطيع اتخاذ موقف آخر. فهذا من احكام دستورنا. انت تحدثت عن جمهورية الشيشان الآن، وانا اقول الشيء ذاته حول تتارستان، واذا ما كنت رئيسا لتتارستان، بينما يعتبر القرآن اساس دستورنا، ويسجل في الدستور وجود الجنسية المزدوجة ولغتين رسميتين. فيجب ان اضمن لحكام الدستور ازاء مواطني تتارستان. لذا فان موقفنا متحضر وثابت. اننا نضمن الحقوق الدستورية لمواطنينا. وهذا واجبي بالدرجة الاولى. ولذا طرحنا اقتراحات بالا توضع في بطاقة الهوية ورقة ملصقة بل ان توضع فيها ورقة اساسية، لان جمهوريتنا هذه تعتبر دولة حسب قانون روسيا الاتحادية ولها شعارها ولها لغتان رسميتان ووضع الجنسية المزدوجة. والآن تجري دراسة هذا الموضوع.

وقررنا بحث الامر في مجلس الدولة وقررنا ايقاف توزيع بطاقات الهوية الجديدة لحين حل القضية. واجرينا مشاورات عديدة على ارفع مستوى، ولهذا كما ترى لا يتحدث احد في روسيا عن بطاقة الهوية، وذلك بانتظار ايجاد حل للمسالة. واذا لم تحل فان تتارستان ستضطر الى اصدار بطاقات هوية خاصة بها. ولا يوجد حل اخر لان دستورنا يتضمن البنود الآنفة الذكر.

وفي ختام لقائنا مع الرئيس تطرق الحديث ثانية حول قضايا التعاون الاقتصادي مع الشعوب العربية:

ـ اننا تحدثنا قبل هذا عن التعاون الاقتصادي ووجوب زيادته وتطويره لان شعوبنا تتقارب عن طريق اقامة العلاقات الاقتصادية. وتتعرف على بعضها البعض بشكل افضل. كما يجب تطوير العلاقات الثقافية. واعتقد ان ما يوحدنا هو كون اغلبية سكان الجمهورية من المسلمين. وهذا العامل يشتد عاما بعد آخر. وهذا يمثل خيار الشعب وانتماءه الى الاسلام. وانا اعتقد بان العالم يجب ان ياخذ هذا العامل بنظر الاعتبار ايضا. وبوسع الناس الآن التحدث عن انتمائهم الاسلامي جهارا، ويمكن ان تبذل جهود مشتركة في هذا المضمار. ولا سيما ان عدد المسلمين في روسيا يزداد بوتائر اسرع من عدد ابناء الطوائف الاخرى.



يرعاه الملك الحسن الثاني ويتابع أعماله شخصيا

«مجلس الشباب والمستقبل المغربي» يضع سيناريوهات حول مستقبل أوضاع الشباب

الرباط: من منصف السليمي

يعتبر مجلس الشباب والمستقبل المغربي هيئة استشارية لدى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، ويعود انشاؤه رسميا الى فبراير (شباط) 1991، وهو مؤسسة لها «بروفايل» شبيه بتجارب المجالس الاقتصادية والاجتماعية الموجودة بعدد من الدول الأوروبية والمغاربية، لكن المتتبع عن قرب لتشكيل المجلس المغربي وفعالياته وتعمقه في معالجة القضايا المطروحة على الشباب والمجتمع المغربي والديناميكية التي أطلقها للمرة الأولى في مستويات مختلفة بالبلاد، تبدو له التجربة المغربية مختلفة وغنية رغم المدة القصيرة التي قطعها المجلس منذ نشأته. وقد كان المجلس في قلب أهم الأحداث والوقائع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ميزت عقد التسعينات في المغرب.

«الشرق الأوسط» تابعت التجربة المغربية لمجلس الشباب والمستقبل، من خلال تغطية المسار الذي أنجزه منذ النشأة، ومن خلال توغلها في أعماق المجلس وأسلوب عمله اليومي. كما تمت محاورة أمينه العام الدكتور محمد الحبيب المالكي حول أهم الأسئلة التي يثيرها الشباب المغربي في هذا الصدد، والتي تكتسي في عدد من الأحيان أشكالاً دراماتيكية، فخلال الأشهر الأخيرة مثلا لجأ مئات من الشبان حاملي الشهادات في كبريات المدن المغربية للقيام باحتجاجات وصلت حد اضرابات عن الطعام، وطالبوا بحقهم في العمل.

فكيف تفكر النخبة والخبراء المغاربة في مستقبل أكثر من 4 ملايين شاب حاليا (تتراوح أعمارهم بين 20 و34 سنة)، وما يناهز 6 ملايين شاب في عام 2010. ويشكل العاطلون حاملو شهادات عليا (دبلوم الدراسات الجامعية العامة) 30 في المائة من هؤلاء الشباب.

ويعرف الدكتور المالكي مجلس الشباب بقوله «ان المجلس الاستشاري للشباب والمستقبل يتميز بطابع نموذجي لا مثيل له، وله طابع أصيل لأنه ينطلق من الواقع المغربي، وهو اجتهاد للمدرسة المغربية». وحول الكيفية التي يتتبع بها العاهل المغربي أعمال المجلس وفعالياته، ابرز الدكتور المالكي ان «الملك الحسن الثاني هو مؤسس مجلس الشباب والمستقبل، وهو رئيسه، ويتتبع بشكل منتظم وباهتمام دائم أعمال المجلس ومبادراته، وأكثر من ذلك ما يخلص اليه المجلس في شكل برامج ومقترحات. ويجسد المجلس، جانبا من النظرة المستقبلية للعاهل المغربي بالنسبة لمشاكل الشباب وقضاياه».

وكان الملك الحسن أكد في رسالة وجهها لأعمال القمة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية المتوسطية الثالثة التي عقدت منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في الدار البيضاء، ان «أرساء أسس الانفتاح، ليس موكلا الى الدول وحدها؟ وانما الى الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين، كي يتأكد ذلك الدور الفعال للمجتمعات المدنية بمختلف مكوناتها. وعلى هذا النحو، تؤكد المجالس الاقتصادية والاجتماعية الاورومتوسطية، والمؤسسات المماثلة لها، مساهمتها الفعلية، في انبثاق ثقافة جديدة، تسعى نحو التلاحم الاجتماعي، والتضامن في عالم تهدده مخاطر التفكك».

وابرز أمين عام المجلس «ان الملك الحسن الثاني يعتبر ان مفتاح مستقبل المغرب يتجسد في التكوين الملائم للشباب المغربي، ومن ثم فهو يشدد دائما على ضرورة اصلاح النظام التربوي والتكويني بالمغرب، سيما ان التكوين المناسب هو الكفيل بتأهيل الشباب لتحمل المسؤولية حتى يقوم بدوره كاملا في بناء مغرب الغد»، مضيفا قوله «لقد لمسنا دوما من طرف العاهل المغربي التفهم الكبير والمساندة الواعية والثقة في مؤسستنا الفتية. وان استمرار المجلس بجميع مكوناته مرتبط بالرعاية الملكية له».

وكمثال على تتبع العاهل المغربي ورعايته لعمل المجلس، فهو يختار مواضيع الدورة السنوية للمجلس والمكان الذي تعقد فيه، وذلك انطلاقا من مبدأ اللامركزية، وقد كانت دوراته بمدن من جهات مختلفة في المغرب: العيون (الصحراء) والحسيمة (الشمال) ومكناس (وسط البلاد).. وانطلاقا من نظرة متكاملة وحركية للمواضيع التي تهم حاضر ومستقبل الشباب، ان العمل بالقرب من الملك الحسن الثاني لا يتسم بالارتجال أو الموسمية، بل هو عمل يتسم بالجدية والاستمرارية وبعد النظر».

الحوار لغة المجلس وله دبلوماسيته

ويعتبر المجلس مؤسسة متميزة في المشهد المؤسساتي للبلاد، فداخلها تمتزج مختلف الأصوات والآراء وتمثل المصالح، وتقوم على فلسفة الحوار والتآلف من أجل مستقبل أفضل لشباب يواجه تحديات متعددة الأبعاد.

ويتألف مجلس الشباب والمستقبل المغربي، من ممثلي قطاعي التربية والتكوين (بنسبة 32,5 في المائة) وممثلي المركزيات النقابية والجمعيات المهنية (20,4 في المائة) وأعضاء من الحكومة (14,5 في المائة) وأعضاء لجنة التخصيص (3,2 في المائة) وممثلي المناطق (2,3 في المائة) وممثلي الشركات العامة (7,3 في المائة) وممثلي المجالس البلدية والقروية (7,2 في المائة) ورؤساء اللجان البرلمانية (تضم مختلف الأحزاب) (5,4 في المائة)اضافة لعدد من الشخصيات الوطنية (7,2 في المائة). ويرأس دورات المجلس عبد اللطيف العراقي الرئيس والمدير العام للبنك الشعبي المغربي.

وللمجلس الشباب المغربي «دبلوماسيته»، وقادته في الأشهر الماضية لاستضافة مؤتمر القمة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية المتوسطية، للمرة الأولى في دولة من دول جنوب المتوسط. وترتكزت وجهات المجلس على وضع اطار ثنائي ينظم شراكة فعلية تتميز بمحتوى ملموس فمثلا تقوم علاقته مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي على تنظيم لقاءات دورية نصف سنوية، وفق أجندة محددة لمعالجة قضية من القضايا الاقتصادية والاجتماعية تهم البلدين أو لها طابع أوروبي متوسطي، وفي اطار مفتوح يضم نخبة من أعضاء المجلسين.

ويطمح مسؤولو المجلس المغربي لتعزيز العلاقات مع المجلس التونسي والجزائري، وفق أجندة تركز أولا على العلاقات الثنائية وثانيا المغاربية وضمنها تكون العلاقات أيضا مع المجالس العربية، ونتوقع أن تشهد سنة 1998تطورات في هذا الاتجاه.

رجال المجلس ولحظة تكوينه

وتعود لحظة تأسيس المجلس الى ظرفية اجتماعية صعبة، في بداية التسعينات، وقد وقع اختيار العاهل المغربي ابانها على شخصية المالكي (51 سنة) لادارة شؤون المجلس مع فريق لا يتجاوز عدده بضع عشرات من الموظفين والخبراء، بناء على كفاءات الرجل وقدرته على نسج شبكة واسعة من الخبراء والفاعلين.

وحصل المالكي على أعلى الشهادات العلمية في ميدان الاقتصاد وحوله ألف مؤلفات عديدة، وتقلد عددا من المراكز العلمية الرفيعة بجامعات مغربية وأجنبية، كما يعتبر واحدا من أبناء جيل مغربي تشرب أفكار الحداثة مبكرا لكنه ظل لصيقا بالتربة المغربية وأصالتها، وهو أصلا عضو في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض، ويتحدر من مدينة أبي الجعد وسط مناطق الأطلس. وفضلا عن عضويته في أكاديمية المملكة المغربية، يدير المالكي عددا من هيئات الأبحاث الاستراتيجية والاقتصادية، ويتميز بقدرة هائلة على الانصات لأفكار الآخرين.

وجاء تكوين المجلس على هذا النحو، في مرحلة واجه فيها المغرب أزمة اجتماعية حادة كانت أحداث 14 ديسمبر (كانون الأول) من سنة 1990، احدى أهم تجلياتها، واضيفت اليها عوامل جديدة عقدت الوضع الاجتماعي بالبلاد، من اهمها بروز وانتشار ظاهرة بطالة حاملي الشهادات التي ناهز المعنيون بها، حسب أرقام غير رسمية، أكثر من 150 ألف شاب.

ويرى خبراء المجلس بأنه كان بالامكان الى حدود منتصف الثمانينات استيعاب مطالب حملة الشهادات وأساسا من خلال توظيفات الادارة. وبرأي المالكي فانه «في ظل وضع جديد وظهور مشاكل جديدة دالة على تطورات جديدة، كان من الحكمة، بل من الضروري خلق أداة جديدة واطار جديد لتحليل ورصد وايجاد الحلول لهذه المعضلة انطلاقا من المعطيات والتحولات التي تتسم بها حالة البلاد».

ولدى أمين عام مجلس الشباب المغربي نظرة لمشكلة البطالة تتلخص في كونها معضلة وطنية ولا يمكن حلها الا بتضافر جهود كل الأطراف المعنية وعلى رأسها الحكومة والقطاع الخاص، وقد بلور مجلس الشباب والمستقبل لأول مرة نظرة متكاملة وجريئة لادماج الشباب حاملي الشهادات ووضع استراتيجية تشمل المدى القريب والمتوسط والبعيد، من خلال اقتراحه مجموعة من التدابير الاستعجالية اضافة لاقتراحه اصلاحات بنيوية وهيكلية، تخص المقاولة (الشركات) ومؤسسة التربية والتكوين وسوق العمل ونظام الجهات (المناطق)، وبلور نظرة متجهة نحو المستقبل ترتكز على تصور مغرب الغد من خلال تغيير منظم ومؤسساتي، يشارك فيه الجميع، حتى ترفع مردودية الاصلاحات التي يعرفها المغرب حاليا أو الاصلاحات المنتظرة».

وشكلت ظاهرة بطالة خريجي الجامعات منطلقا في دراسات المجلس وأبحاثه الميدانية بشأن ظاهرة البطالة ككل، وتوصل الخبراء من خلال هذه الدراسات التي لخصتها أعمال دورة مجلس الشباب التي عقدت سنة 1996 بمدينة مكناس، الى تصور مجتمعي شامل واقتصادي جديد، واعتبروه الاطار الأمثل لمعالجة عميقة ومستديمة لمشاكل الشباب.

ويلخص خبراء المجلس اشكالية مستقبل الشباب المغربي انطلاقا من نظرة شاملة ومتكاملة حول آفاق تطور المجتمع المغربي، وطبقا لدراسات المجلس، يتوقع أن يبلغ عدد سكان المغرب سنة 2010، حوالي 33,5 مليون نسمة، أي زيادة 7,5 مليون نسمة، مقارنة مع نتائج احصاء سنة 1994. وبالرغم من تناقص وتيرة النمو الديمغرافي، فان ايقاع التزايد السكاني سيبقى قويا (5,1في المائة في المتوسط) طيلة العقدين المقبلين.

وتؤكد دراسة حديثة للمجلس بأن البنية العمرية للساكنة، المطبوعة حاليا بهيمنة الفئات الشابة والحبلى بمقدرة هائلة على التزايد، سيستمر في التحول تحت تأثير تغيرات مستوى وبنية الوفيات ومستوى الخصوبة، على وجه الخصوص. وطبقا للتوقعات فانه من الآن فصاعدا، ستتجه نسبة الولادات نحو الانخفاض، كما ان متوسط عدد الاطفال بالنسبة لكل امرأة سيتجاوز طفلين سنة 2010.

ويستنتج الخبراء بأنه من بين النتائج الاكثر اهمية لهذا التطور، انخفاض نصيب الفئة العمرية الاقل من 15 سنة وتزايد فئة الاشخاص القابلين للانخراط في النشاط الاقتصادي (من 15 الى 60 سنة) وكذا أعداد المسنين (60 سنة فما فوق). واذا كانت لهذه البنية الديمغرافية الجديدة مزايا اكيدة، ومنها على الخصوص انخفاض أعداد المتمدرسين، فانها ستطرح بالمقابل تحديات اخرى، تكمن في ضرورة خلق المزيد من مناصب العمل.

وبناء على هذه النتائج الأولية يرى خبراء مجلس الشباب والمستقبل المغربي بأنه لا يمكن الاستمرار في التفكير في نتائج البنية الديمغرافية الجديدة بالاقتصار على حاجيات السكان فقط ففي وقت تفرض فيه العولمة نفسها على كل الاصعدة، ويقتضي ان يقود استراتيجية المغرب المستقبلية الانفتاح ومتطلبات التنافسية، سيصبح من الضروري التفكير في حاجيات السكان وطريقة تلبيتها بشكل آخر.

ومن الملاحظات المثيرة التي توصل لها خبراء مجلس الشباب والمستقبل حول أوضاع الشباب المغربي، ومشاكل الصحة والمياه والتعليم والسكن والمرأة ثم علاقته بالثقافة، وضمن هذه الأخيرة يؤكد الخبراء، بأن بروز طلب متزايد على الثقافة داخل المجتمع المغربي يفصح عن وجود عجز يعتري الوضعية الحالية للثقافة بالبلاد.

ويلاحظ الخبراء انه بوجود نسبة أمية تصل الى حوالي 60 في المائة في المجتمع المغربي، لا يمكن صناعة الكتاب في أحسن الأحوال من انتاج أكثر من كتاب في اليوم. وحسب معطيات سجل الايداع القانوني، لم تتجاوز هذه الصناعة 300 عنوان سنة 1996، مقابل 365، سنة 1995، و406، سنة 1994. أما في مجال توزيع الكتاب، فان الارقام المسجلة ضعيفة، اذا لا تفوق 5000 نسخة كحد أقصى و1000 نسخة كحد أدنى (باستثناء الكتاب المدرسي). كما أن المبيعات لا تصل 1000 نسخة الا نادرا.

وعلى صعيد توزيع الصحف، لم يصل المغرب بعد الى سقف 100,000 نسخة للجريدة اليومية. وتعتبر الأوساط القروية والشبابية هي الاكثر تأثرا بالمعطيات السلبية لهذه الظاهرة.

ادارة الحوار فن يتقنه المجلس

وينطلق المجلس المغربي من تنوع مكوناته ورحابة الآفاق التي تحملها، لمواجهة المعضلات المطروحة عليه معالجتها، ويرى أمين عام المجلس بأن تنوع تكوينه لا يمكن أن يصبح مصدر غني وعنصر عطاء متميز الا من خلال اتفاق الجميع على منهجية عمل تحترم مواقف كل الأطراف و تكون في نفس الوقت منهجية، تسعى لتذويب الخلافات القطاعية لتصب جهود الجميع في اتجاه تأسيس ثقافة تعكس بكيفية حقيقية ارادة الجميع في الحوار والانصات والتفاهم قصد الوصول الى حد أدنى في كل القضايا المطروحة للنقاش. وبرأي أحد المسؤولين النقابيين المشاركين في انشطة المجلس، فإن رأسمال المجلس يتجسد حاليا في هذه الثقافة التي استطاع الجميع صنعها واستثمارها لصالح المجلس، وأكثر من ذلك أن تصبح الثقافة نموذجا يحتذى في مجالات أخرى. وقد كان المجلس سباقا في مجال ادارة الحوار بين الفعاليات النقابية والاقتصادية، في مرحلة مبكرة كانت تتسم فيها العلاقات الاجتماعية بالتوتر، واستطاع لأول مرة أن يجري حوارا على طاولة واحدة بين هيئات أرباب العمل والمركزيات النقابية والمنظمات الشبابية والمنتخبين والقطاع النسائي والغرف المهنية وممثلين عن الحكومة. وتمتد اهتمامات المجلس باتجاه المساهمة في خلق حركية المجتمع المدني، التي يشهدها المجتمع المغربي في السنوات الأخيرة، حيث تفيد بعض الأرقام بأن عدد الجمعيات الأهلية النشيطة في حقل المجتمع المدني بالمغرب تناهز 30 ألف جمعية تشمل ميادين تنموية واجتماعية وثقافية وسياسية.

ويعمل مجلس الشباب المغربي وفق آلية وحركية، تتوالد فيها المبادرات في اطار مندمج، وقد ساهم في تفجير ديناميكية أعطت حلولا مندمجة ساهمت فيها مكونات المجتمع التي يتشكل منها، ومن أبرز أعماله برنامج «التكوين من أجل الادماج» الذي أعلن عنه رسميا خلال شهر يوليو (تموز) 1997، وهو منبثق من مقترحات تقدم بها المجلس وتتضمن تدابير توظيف 20 ألف شاب من حاملي الشهادات. ويشكل برنامج «الاعلام والمساعدة من أجل خلق المقاولة» الذي تمت بلورته من قبل خبراء المجلس والحوارات التي دارت مطولا بين الفاعلين الاجتماعيين والاقتصاديين، نموذجا للأسلوب القائم على توجيه الشباب ليتعلموا كيف ينجزون مشاريعهم ومستقبلهم بأنفسهم وقد لخص أحد الخبراء في المجلس هذا البرنامج بالمثال الصيني القائل «لا تعطني سمكة وانما علمني كيف أصطادها».

المجلس ومطالب الشباب بايجاد حلول عاجلة لمعضلة البطالة

وتعتبر مسألة التوفيق بين الآفاق المستقبلية ومطالب الشباب العاجلة في التوظيف، من أعقد الاشكاليات التي يواجهها مجلس الشباب المغربي، نظرا لتكون صورة لدى فئات واسعة من الشباب في بداية تأسيس المجلس، مفادها أنه اطار للبحث عن الوظائف ومن ثم اتجهت اليه الأنظار في البداية عساه يقدم وصفة عاجلة للمشاكل المتراكمة التي يواجهها الشباب المغربي. ونهبت في هذا السياق بعض الأوساط الشبابية والاعلامية لتوجيه انتقادات للمجلس.

لكن النهج الذي توخاه المجلس كان مغايرا، من حيث طريقة تشخيص وتحليل تلك المشاكل ومن ثم تصوره للحلول الملائمة لها.

ويشدد المالكي بأن تأسيس الأفق الاستراتيجي لمستقبل الشباب، مرتبط بانصات المجلس ودراسته للوضع العام الذي يعيشه الشباب المغربي، والحالات الخاصة هي جزء من كل، بمعنى ان الأفق الاستراتيجي ينطلق من دراسة ملموسة لمشاكل الشباب المغربي وليس تصورا أكاديميا مجردا وهنا تكمن قوة مجلس الشباب، ونعزز دائما ما نقترحه من خلال قيامنا ببحوث ميدانية. ولاحظ بأن للمجلس مساهمة رئيسية في بلورة حلول ميدانية لمشاكل الشباب، وذلك اعتمادا على امكاناته، أما تطبيق هذه الحلول فهو أمر موكل للحكومة.

ويرى خبراء المجلس بأن مسألة تشغيل الشباب، خاصة حاملي الشهادات، سيشكل أحد التحديات الكبرى خلال العقدين المقبلين، اذ أن مصدر أغلب طلبات الشغل هم شباب تتراوح أعمارهم بين 15 و34 سنة وحاليا فان 80 في المائة من طالبي مناصب الشغل، 25 في المائة منهم يحملون شهادة البكالوريا على الأقل.

ويؤكد الخبراء أن بطالة حاملي الشهادات تزداد حدة، فاذا كانت نسبة هؤلاء لا تفوق 5 في المائة من السكان النشيطين المتواجدين في هذه الحالة، في بداية الثمانينات، فان نسبتهم تجاوزت 15 في المائة في الآونة الأخيرة، حيث أن العاطلين المتوفرين على شهادات عليا (دبلوم الدراسات الجامعية العامة) يناهزون 30 في المائة من هؤلاء الشباب.

وتلاحظ دراسات المجلس بأنه اذا ما اعتبرنا أن حجم البطالة سينخفض الى 16 سنة 2010 (بمعدل نشاط قدره 54 في المائة)، فسيصل عدد العاطلين الى مليون شاب تقريبا، مما سيتطلب خلق 135,000 منصب كل سنة، الى حدود هذا التاريخ.

آفاق الاصلاحات في المغرب في سياق التغيرات المنتظرة

وبرأي المتتبعين للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المغرب، فان السنوات الأخيرة شهدت نقاشا واسعا بين مختلف الفعاليات، حول موضوع الاصلاح، ويمكن القول بأنه شكل احدى أبرز القضايا التي شغلت اهتمام الطبقة السياسية والفكرية في البلاد، وقد شكل الاصلاح قاسما مشتركا لجميع الفاعلين الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين والمثقفين.

لكن المالكي لاحظ بأنه «يتعين أن نبرز بأن الاصلاح وسيلة في حد ذاته، ويبقى دائما مطلبا يفرض نفسه ويكتسي أشكالاً متجددة ومختلفة، بحسب المراحل التي يجتازها اقتصادنا ومجتمعنا، فالاصلاح ليس نهاية مطاف وانما هو مسلسل، لكن علينا التحكم في الاصلاح وأن نعطيه (الاصلاح)مرحليا المحتوى اللائق والمناسب وأن يكون وفق منهجية شاملة».

وحول تصوره للاصلاحات التي يوجد بشأنها اجماع بين الفعاليات المغربية، ولا يمكن التراجع عنها، كيفما كان شكل الحكومات المتعاقبة، يرى أمين عام مجلس الشباب والمستقبل، بأن من أبرز الاصلاحات التي يقوم بشأنها اجماع، الاصلاحات التي تشهدها المقاولات (الشركات)، وما يواكبها من بيئة ضرورية تتطور في سياقها، ويتعلق الأمر هنا بالعلاقة مع الادارة وتبسيط اجراءات الاستثمار، أما في ما يتصل بتطوير المقاولة نفسها فان الاصلاح يأخذ اتجاه عصرنة المؤسسات الاقتصادية (الخاصة) وتحديث العلاقات المهنية داخلها على أساس تنظيم حوار بين مكونات المقاولة. اضافة للوعي بأهمية الموارد البشرية كعنصر أساسي، في عملية الرفع من مستوى القدرة التنافسية للمقاولة.

أما محور الاصلاحات الثاني الذي يقوم بشأنه اجماع، فهو موضوع اصلاح مؤسسات التربية والتكوين، وقد خصص المجلس دورات متعددة لبحث اشكالية التربية والتكوين انطلاقا من بحوث ميدانية. واعتقد ان اصلاح نظامنا التربوي والتكويني اصبح أولوية وطنية وقد بلغ التفكير فيه أطوارا متقدمة.

وتلاحظ دراسات حديثة انجزها المجلس بشأن ملف التعليم، الذي سبق للعاهل المغربي أن اعتبره في صدارة برامج المرحلة المقبلة المرحلة المقبلة في المغرب، بأنه في حالة انجاز تعميم التعليم الاساسي بسلكيه ووصول معدل التمدرس الى 50 في المائة في الثانوي، فان التعليم الاساسي والثانوي سيكونان مطالبين باستقبال ما يناهز 6,4 مليونا من الاطفال في افق 2010، مقابل 4 ملايين سنة 1995.

ويفسر الخبراء التزايد الهائل لهذه الاعداد بتبني المعدلات الحالية للتمدرس، ويشيرون بأن احصاء السكان لسنة 1994 يبين أن من أصل 10 أطفال ضمن الفئة العمرية 7 - 12 سنة، لا يشمل التمدرس الا 6.

ويؤكد الخبراء بأن مستقبل المغرب رهين بتثمين مؤهلاته البشرية الفنية والشابة. فأعداد الشباب من 20 الى 34 سنة، التي تصل حاليا الى 4 ملايين نسمة، ستتجاوز 6 ملايين سنة 2010. وستكون هذه الساكنة الشابة، مدعوة الى لعب دور حيوي خلال العقود المقبلة، وهي اليوم على قيد الحياة وتتراوح أعمارها بين 4 و18 سنة، لكنها تضم 38 في المائة من الاطفال غير المتمدرسين وتضم نسبة مماثلة من الاميين، ومن هنا، يستنتج خبراء المجلس ضخامة التأخر المتراكم وضرورة التعبئة من أجل استيعابه.

المغاربة اهتدوا الى نظام المناطق

أما المحور الثالث الذي شكل ويشكل موضوع اجماع المغاربة، فهو نظام الجهات (المناطق) الذي اعتمد رسميا في الدستور المغربي، وقد كانت مساهمة المجلس في هذا السياق مبكرة وفتحت آفاقا للتفكير والاجتهاد، من خلال تقديمه اقتراحات مبكرة في هذا الاتجاه، كان أولها نتائج أعمال دورة عقدها المجلس سنة 1994في مدينة العيون بالصحراء، وثم من خلال البرنامج الذي وضعه، خلال أعمال دورة مدينة الحسيمة التي عقدت سنة 1996، وتركزت حول تنمية مناطق الشمال، وهي كما يقول المالكي اطار تطبيقي لمقترحات عديدة خاصة بوضع أسس جديدة لاقتصاد مطابق أكثر لحاجيات السكان والشباب بهذه المناطق.

وتفيد دراسات مجلس الشباب والمستقبل في هذا الصدد ان مناطق الصحراء شهدت تجربة متميزة في مجال توظيف الشباب وخصوصا حاملي الشهادات العليا وشكلت نموذجا يحتذى بالنسبة لباقي اقاليم البلاد.

وكانت المنطقة قد شهدت قبل عامين، وكغيرها من مناطق البلاد، تزايد ظاهرة البطالة في صفوف الخريجين، وقام مئات الشبان من أقاليم الصحراء بتجمع أمام مبنى حكومي في العاصمة الرباط للمطالبة بوظائف. فالتقاهم ابانها ادريس البصري وزير الداخلية وحثهم على التوجه لأقاليمهم لأنها المكان الطبيعي الذي يمكنه أن يوفر لهم وظائف وأن الادارة المركزية لا يمكنها استيعاب كافة المطالب الاجتماعية، بل انها تلج مرحلة التخلي عن عدد من الأدوار في الميادين الاقتصادية، وتترك المجال للقطاع الخاص والهيئات المحلية والاقليمية.

وقال حسن ماء العينين مسؤول فرع المجلس الوطني للشباب والمستقبل بالعيون لـ«الشرق الأوسط» ان السنتين الماضيتين شهدتا بعث 60 مؤسسة اقتصادية صغرى ومتوسطة وشملت ميادين التجارة والصناعات التقليدية والصيد البحري والزراعة والبنيات الأساسية. وابرز ماء العينين ان جهود المجلس في الوقت الراهن تتركز حول بعث هيئات وجمعيات غير حكومية يكون لها دور في الميادين الانسانية والاجتماعية والثقافية، اما المهمة الثانية التي يتركز حولها دور مجلس الشباب فتكمن في ادارة الحوار بين الفاعلين الاقتصاديين في القطاع الخاص والحكوميين وفئات الشباب، بهدف تقريب وجهات النظر.

وبمناطق مختلفة من المغرب، ساهم مجلس الشباب، في بعث دينامية في أوساط الشباب، تجسدها هيئات محلية هي عبارة عن جمعيات أهلية شبابية تعنى بتوظيف الشباب، وهيئات أخرى تتركز اهتماماتها حول تقديم المساعدة والخبرة والمعلومات للشباب الذين يرغبون في انشاء مشاريع اقتصادية متوسطة أو صغرى. وتشكل هذه الجمعيات شبكة واسعة في أنحاء البلاد وبحسب ظروف كل منطقة ويؤلف بينها هدف مركزي يتمثل في ايجاد حوافز للشباب.

ومن أبرز الأسئلة التي تطرح حاليا في المغرب حول مستقبل دور المجلس في ظل استحداث الدستور الجديد لمجلس اقتصادي واجتماعي. وقد تمت الاصلاحات الدستورية الأخيرة (دستور 1996) باجماع مختلف القوى السياسية في البلاد، وتقوم على اعتماد نظام المجلسين في البرلمان واقامة مجلس اقتصادي واجتماعي. وفتحت آفاقا جديدة للتعامل في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

وفي ما يتصل بمستقبل دور مجلس الشباب في أفق تأسيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي، يرى المالكي انه يتعين النظر للمشكل من خلال الهندسة العامة للمؤسسات ببلادنا، وتكمن جمالية الهندسة وفعاليتها في التوازن والتواصل بين جميع مكوناتها، مؤكدا انه وفق هذا المنظور ستتخذ المبادرات المناسبة.

مجلس الشباب أضفى دينامية على مفهوم «التراضي»

وخلال السنوات الأخيرة، تميز المناخ السياسي والاجتماعي المغربي بظهور مفاهيم جديدة كالحوار والتوافق والتراضي، وقد كان للمجلس في هذا الصدد مقاربة خاصة، توفق بين تراضي الاطراف الاجتماعية والاقتصادية المتباينة الأهداف والمصالح وبين مردودية الاصلاحات المطروحة. وقد ساهم المجلس منذ بداية التسعينات في وضع ثقافة جديدة ترتكز على الحوار والانصات والتشاور، وهي ثقافة ساعدت على توطيد العلاقات بين مختلف مكونات المجلس ومدّ الجسور بين فعاليات تنتمي الى مشارب فلسفية متباينة. انطلاقا من رؤية تعتبر ان انجع أسلوب لتقريب وجهات النظر وصياغة مواقف تعبر عن ارادة جماعية، تتجاوز النظرة القطاعية، لمعالجة القضايا المطروحة، هو التراضي وضمنها يأخذ مفهوم التراضي أولا أساسه من الاتفاق على الحد الأدنى في قضايا لها طابع وطني، وقد أظهرت أعسر الحوارات المغربية جملة من القضايا المتفق عليها كضرورة ادماج الشباب، وضرورة الدفع باصلاح هيكلي للنظام التربوي والتكويني. وقد تمكن المجلس بعد ست سنوات من انشائه، من معالجة قضايا وطنية تعتبر في صدارة برامج الاصلاح، واتسمت في غالب الأحيان بطابع الاجماع والتراضي بما هو اغناء للاختلاف وليس محواً له.

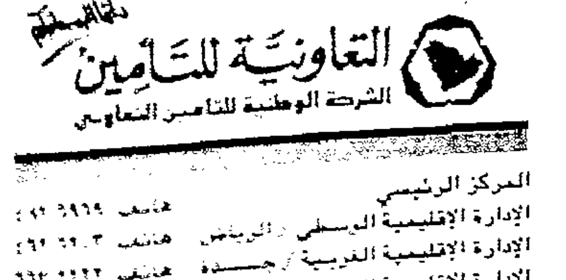
وتقود مجلس الشباب المغربي استراتيجية تستند الى فكرة «التراضي الديناميكي» بعبارة المالكي الذي يعتبرها شرطا لازما لانجاح أي مشروع للاصلاح سيما اذا تعلق الأمر بقضايا توظيف الشباب وادماجهم، وهي استراتيجية تتوخى انخراط جميع الفاعلين المعنيين ومن ثم تعبئتهم والزامهم تحمل المسؤولية على مستوى التنفيذ. ووفق هذا المنظور فان التراضي لا يقلل من المردودية، بل هو شرط أساسي للرفع من المردودية خاصة عندما يتعلق الأمر بمعالجة قضايا وطنية تكتسي طابعا شاملا.

ويرصد المتتبعون للتطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي المغربي، في السنوات الأخيرة، صيرورة تغيير هادئ تشهده البلاد، وضمنها تعتبر تجربة المجلس لبنة مهمة وتشكل أحد أعمدة البناء الديمقراطي للمجتمع المغربي، كونها تجسد أهمية السلطة الاستشارية بما تحمله من الزام أخلاقي للفاعلين السياسيين والاجتماعيين أكثر منه الزاما ماديا. كما شكلت هذه التجربة متنفسا لجميع الفاعلين لأن المجلس من هذا المنظور لا يعتبر طرفا في النزاع، بل يشكل الجسر الرابط بين جميع الأطراف لبلورة موقف جماعي من القضايا الوطنية التي تكون ساخنة في بعض الأحيان.

وقد شكل التصريح المشترك الذي وقعته في (أول أغسطس آب 1996) الحكومة والمركزيات النقابية وهيئات أرباب العمل وهي كلها مكونات أساسية داخل المجلس، تتويجا لمسار مفاوضات ماراثونية قادها ابانها وزير الداخلية ادريس البصري واعتبرت أول حوار اجتماعي من نوعه تشهده البلاد، وكرس في مضمونه أهمية وأولوية الملف الاجتماعي، ومن حيث سياقه التاريخي اعتبر مؤشرا على معالم ثقافة سياسية جديدة في البلاد، وتجربة متميزة في المنطقة وقد اعتبر الاتفاق من قبل المجلس آنذاك، عملا حضاريا يتجه نحو المستقبل، واتفاقا ساعد لأول مرة على وضع اطار للعمل الثلاثي بين النقابات والحكومة وأرباب العمل، ووضع آلية للمتابعة والمحاسبة، معتمدا على المنطق السائد في علاقة هذه المكونات الاجتماعية القائما على التوتر والاضطرابات، فقد شهدت البلاد، على الأقل خلال السنوات الخمس الأولى من عقد التسعينات عددا من الاضرابات التي شنتها المركزيات النقابية وخصوصا الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والاتحاد العام للشغالين.





بفائق الامتنان وخالص الولاء والإكرام

يتشرف حسين بن عبد الرحمن العطاس

بأن يرفع

إلى مقام سيدي صاحب السمو الملكي

الأمير

سلطان بن عبد العزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

حفظه الله تعالى وأمده بالصحة والعزة والنصر المبين

وإلى مقام سيدي صاحب السمو الملكي

الأمير

سلمان بن عبد العزيز آل سعود

أمير منطقة الرياض العامرة
وباعث النهضة الكبرى في العاصمة السعودية الأبية

أطال الله تعالى عمره في السؤدد والمنعة والعلا

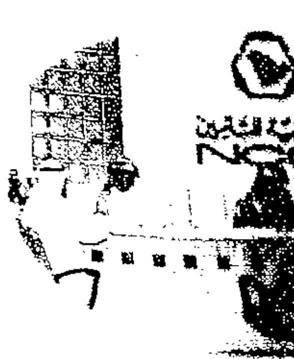
أسمى آيات الشكر ومشاعر الوفاء والعرفان على ما تفضلا به من إسعاف كريم ونجدة سامية سمحاء خلال الوعكة الصحية التي ألمت بأخينا محسن بن عبد الرحمن العطاس. وإن كنا لما غمرونا به لا نستطيع أن نقابل إحسانهم بمثله ولكن الله يجزيهم عنا على فعلهم أحسن الجزاء ونسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، كما نسأله تعالى أن يحفظ قائد هذه البلاد ورائد نهضتها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمين، وأن يمتعهما بالصحة والعافية، ذخرًا وعزًا للإسلام والمسلمين، إنه سميع مجيب.

كما أخص بشكري وامتناني

معالي الشيخ فيصل الحجيلان

سفير خادم الحرمين الشريفين في باريس

لرعايته الغالية واهتمامه الأخوي المثالي



لاعبة تايلاندية تفجر أكبر مفاجأة في بطولة أستراليا للمضرب

المغربي ارازي يلتقي سامبراس في الدور الرابع

ملبورن (استراليا): «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

مضى نجم كرة المضرب المغربي هشام ارازي المصنف 47 عالميا في تألقه، فهزم الاسباني فرانشيسكو كلافيت 4ـ6 و6ـ4 و3ـ6 و6ـ2 و6ـ1 في مباراة ماراثونية وبلغ الدور الرابع من بطولة استراليا المفتوحة امس في ملبورن. وكان ارازي قد تخلص من الالماني هندريك دريكمان بثلاث مجموعات في الدور الاول، وحقق نتيجة لافتة بتغلبه على الاسترالي مارك فيليبوسيس بخمس مجموعات في الدور الثاني، ويبقى امامه التحدي الاكبر في دور الـ 16 عندما سيواجه الاميركي بيت سامبراس المصنف اول عالميا وحامل اللقب.

واحتاج سامبراس الى ساعة و43 دقيقة فقط ليتخلص من المصنف 38 السويدي ماجنوس جوستافسون 7ـ5 و6ـ3 و6ـ4، اي انه لم يهدر اي مجموعة في ثلاث مباريات. وسبق للاميركي الذي سدد 18 ارسالا نظيفا ان هزم السويدي خمس مرات منها واحدة في ربع نهائي ملبورن عام 1994 في اربع مجموعات.

واحتفل التشيكي بتر كوردا المصنف سادسا وبطل دورة قطر بعيد ميلاده الثلاثين بفوزه على الاميركي فنسنت سبادي 6ـ2 و7ـ6 و6ـ2، وهو سيواجه بعد ذلك نجم فرنسا الاول سيدريك بيولين الذي اسقط الاسباني اليكس كوريتخا الحادي عشر 6ـ2 و6ـ1 و6ـ4، وكوريتخا هو تاسع مصنف يخرج من البطولة. وبلغ الدور الرابع ايضا السويدي يوناش بيوركمان الرابع الذي هزم الفرنسي فابريس سانتورو 7 ـ 5 و6 ـ 3 و6 ـ 4.

ولدى السيدات، فجرت التايلاندية تامارين تاناسوجارن (20 عاما) المصنفة 44 عالميا مفاجأة بازاحتها الكرواتية ايفا مايولي المصنفة الرابعة وبطلة رولان جاروس 6 ـ صفر و6ـ2 في 65 دقيقة فقط (23 و42 دقيقة) وستواجه بعد ذلك الفرنسية ساندرين تستو التاسعة.

وذكرت تاناسوجارن، وهي من بانكوك ويدربها والدها، انها لا تتمرن الا مع الرجال في بانكوك لعدم وجود سيدات يمارسن اللعبة على مستوى عال. وخرجت مصنفة اخرى هي الاميركية ليزا رايموند الثالثة عشرة على يد السويسرية باتي شنايدر 6ـ2 و3ـ6 و6 ـ 8.

وفي المقابل، بلغت الدور الرابع الاميركيتان لينساي ديفنبورت الثانية وفينوس وليامز السادسة عشرة والرومانية روكساندرا دراجومير من دون اي صعوبة. اما الاسبانية كونشيتا مارتينيز الثامنة فاحتاجت الى ثلاث مجموعات 3ـ6 و6 ـ صفر و6 ـ صفر لتبعد الفرنسية أن جايل سيدو.

وذكرت وليامز (17 عاما) انها ستعود الى المدرسة في العام المقبل حتى لو اصبحت مصنفة اولى في العالم.



المغربي هشام ارازي يحتفل بفرحة التأهل للدور الرابع لكرة المضرب في استراليا (رويترز)

اخصائيو طب العيون الإسبان:

حكام كرة القدم كثيرا ما يخطئون

لندن: «الشرق الأوسط»

قدم علماء طب العيون امس ما كان تعتقده جماهير كرة القدم لسنوات طويلة في ان الحكام ومساعديهم كثيرا ما يخطئون في اتخاذ قراراتهم باحتساب ضربات الجزاء والأهداف واوضاع التسلل نتيجة اصابتهم بالعمى ولو لحظات في متابعة ارجل لاعبي كرة القدم وتحركاتهم السريعة داخل المستطيل الأخضر، خاصة حالات التدافع والتراشق بين لاعبي خطي الدفاع والهجوم امام المرمى.

ويشير احدث تقرير علمي بمجلة «لانسيت» الطبية الى ان العين البشرية كثيرا ما تخطئ في متابعة لاعبي كرة القدم، ونقلت «لانسيت» نتائج ابحاث مؤسسة جيمنيز دياز الطبية في مدريد، وتقول نتائج البحث الطبي ان العين البشرية لمراقب الخط لوهلة لا تستطيع ان تتبع الاختلاط الشديد بين المدافعين والمهاجمين واندفاع لاعبي خط الوسط في تمويل الكرات تجاه المرمى، ونتيجة هذا الاختلاط والعمى الذي يصيب مراقبي الخط للحظات فان القرارات الخاطئة لحكم الساحة كثيرا ما تؤدي الى اثارة غضب الجماهير الكروية، واندفاع المحللين والنقاد برمي اتهاماتهم تجاه الحكم بشبهة التحيز او خلافه.

وتستغرق نحو 300 مليثانية لرؤية صورة معينة للتركيز على جزء صغير في مركز شبكية العين المسماة «بالنقرة» حيث يتم تسجيل الصورة ونقلها الى المخ.

وفي هذا الوقت، فان اللاعب الذي يجري بسرعة 24 قدما في الثانية يغطي سبعة اقدام.

وتعتمد تكتيكات مصيدة التسلل على وقوف المهاجمين والمدافعين في خط مواز الى حين ركل الكرة في تمريرة الى الأمام. عند ذلك ينطلق المدافعون باتجاه منتصف الملعب في ما يتجه المهاجمون نحو مرمى الخصم لتسلم التمريرة. وبانطلاق اللاعبين في اتجاهين متعاكسين لا بد ان يكون بينهم مساحة 15 قدما قبل تركيز النظر عليهم.

والمفترض ان مراقب الخط يجب ان يبقى في خط مواز وافقي لآخر مدافع امام المرمى، لرصد اي عملية تسلل من جهة مهاجمي الخصم، ومن زاوية ركن يمينية يجب عليه ايضا مراقبة تحديد مكان رمي الكرة حتى يتمكن من تحديد اللحظة المحددة لضرب الكرة. ورغم ان التمريرة حدثت خلال وجود المهاجمين خارج منطقة التسلل فان بامكان مراقب الخط من رصدهم في حالة تسلل.

ويقول بيثر ويليس رئيس لجنة الحكام الأسبان: انه لم يسمع حتى الآن باي شيء من ذلك، ولكن يجب ان ينظر لكل حالة على طبيعتها، مؤكدا على ان الاتحاد الدولي لن يتردد في ادخال التقنيات الالكترونية، اذا ثبت فائدتها في مساعدة الحكام.

7 مباريات في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الفرنسي اليوم

ولسول يحلم بتفجير مفاجأة أمام مانشستر يونايتد في كأس إنجلترا

روما ـ «الشرق الاوسط» ـ الوكالات

يخوض ريال مدريد متصدر الدوري الاسباني لكرة القدم وبرشلونة (الثاني) مباراتين صعبتين في المرحلة الثانية والعشرين، بينما سيكون الوضع مختلفا بالنسبة الى فرق الصدارة في بطولة ايطاليا.

وفي الدوري الاسباني تفتتح المرحلة اليوم بلقاء وحيد بين اتلتيكو مدريد صاحب المركز الخامس (34 نقطة) واتلتيك بلباو الرابع (36)، في حين سيكون الحسم غدا عندما يحل ريال مدريد المتصدر (43 نقطة) ضيفا على ريال سوسييداد الثالث (36)، وبرشلونة الثاني (42) ضيفا على ديبورتيفو كورونا.

نتائج ريال مدريد وبرشلونة في الفترة الاخيرة لا تطمئن. حصل الاول على 4 نقاط في مبارياته الثلاث الاخيرة، فتعادل مع اتلتيكو مدريد 1ـ1، وفاز على سلمنجة 1ـصفر، ثم خسر امام بيتيس 2ـ3، وخرج من مسابقة الكأس على يد الافيس من الدرجة الثانية.

وحال برشلونة ليست افضل رغم فوزه امس على فالنسيا في مسابقة الكأس 3 ـ 1، بعدما خسر امامه الاثنين 3ـ4 في الدوري علما بانه كان متقدما 3ـصفر، وخسر قبل اسبوعين امام سلمنجة بالنتيجة ذاتها بعدما تقدم 3ـ1 قبل ان يسجل الاخير 3 اهداف في الدقائق العشر الاخيرة.

وتتعرض برشلونة في الآونة الاخيرة لحملة انتقادات عنيفة من قبل صحافة المدينة، واعرب مدرب المنتخب خافيير كليمنتي امس عن استيائه لابقاء الدوليين في الفريق الكاتالوني على مقاعد الاحتياط من قبل مدربهم الهولندي لويس فان جال. وفوز ريال مدريد يبقيه في الصدارة، اما خسارته فستحكم عليه بالتراجع الى المركز الثاني في حال فوز برشلونة وفي المباريات الاخرى، يلتقي اليوم سرقسطة مع ميريدا، واسبانيول مع اوفييدو، وبيتيس مع سلتا فيغو، وفالنسيا مع راسينغ سانتاندر، وسبورتينغ خيخون مع مايوركا، وتينيريفي مع كامبوستيلا.

● وفي الدوري الايطالي تخوض فرق الصدارة من الناحية النظرية مباريات سهلة اذا فرض المنطق نفسه، لكن خسارة انترناسيونالي المتصدر بفارق نقطة عن يوفنتوس حامل اللقب، على ارضه امام باري صفر-1 الاسبوع الماضي، تجعله يخشى مضيفه امبولي غدا.

ويستضيف يوفنتوس، الذي استعاد على ما يبدو المستوى الذي بدأ به البطولة، اتالانتا برجامو وهو في وضع مريح يجعله يقتنص الصدارة في حال تعثر انترناسيونالي. وسيسعى اودينيزي الثالث (31) تعويض ما فاته في الاسبوع الماضي حين تعادل مع اتالانتا 1ـ1 عندما يستضيف فيتشنزا، ويحل بارما الرابع (29) ضيفا على بريشيا الوافد الجديد، ويبدو لاتسيو الخامس (28) في وضع يؤهله للفوز على ضيفه بولونيا الذي قدم مدربه رنزو اوليفييري استقالته من منصبه قبل 3 ايام اثر خلاف مع الدولي السابق روبرتو باجيو. والوحيد الذي سيواجه صعوبة هو ميلان، الذي اصيب بصدمة جديدة بعد اصابة لاعبه اليوغوسلافي ديان سافيسيفيتش في ركبته لينضم الى زميله الليبيري جورج ويا، عندما يستضيف فيورنتينا بقيادة الارجنتيني جابرييل باتيستوتا هداف الدوري حتى الآن. وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع نابولي، وبياتشنزا مع ليتشي وسمبدوريا مع روما.

● وفي الدوري الفرنسي تقام اليوم 7 مباريات في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين التي تختتم غدا بلقاءين. وابرز مباريات اليوم ستكون بين متز المتصدر (46 نقطة) وباستيا الذي اسقط باريس سان جرمان الثاني بهدفين نظيفين في المرحلة السابقة، وهما سيلتقيان وجها لوجه قريبا في الدور الثاني من مسابقة كأس فرنسا. ويستضيف سان جرمان (44 نقطة) لوهافر، ويلعب موناكو الثالث (42) وحامل اللقب مع مونبلييه، ويحل مرسيليا الرابع (41) ضيفا على شاتورو، ولنس الخامس (40) ضيفا على تولوز. ويلتقي اليوم ايضا بوردو مع ستراسبورغ، ورين مع كان، وبعد غد نانت مع جانجان، وليون مع اوزير.

● ويخلد الدوري الانجليزي للراحة ليفسح المجال امام الدور الرابع من مسابقة الكأس.

ويلعب مانشستر يونايتد مباراة سهلة مبدئيا ضد فريق الدرجة الثانية وولسول اليوم. والمباريات الاربع التي ستجمع ثمانية فرق من الدرجة الاولى هي كوفنتري مع دربي كاونتي، وشيفيلد وتزداي مع بلاكبيرن، وتوتنهام مع بارنسلي، وكريستال بالاس مع ليستر. وكان بارما قد صعد للدور قبل النهائي لكأس ايطاليا لكرة القدم بتعادله على ارض اتالانتا بيرجامو 1/1، وبارما فاز في لقاء الذهاب على ارضه 1/صفر، وتقدم اتالانتا بهدف من بوناسينا في الدقيقة 32 من المباراة الوحيدة التي اقيمت بدور الثمانية امس. وسجل انريكو شيزا هدف التعادل في الدقيقة 56 . بذلك انضم بارما لميلان ولاتسيو اللذين تأهلا اول من امس، ويوفنتوس الذي صعد يوم الثلاثاء الماضي.

وليست هناك مفاجأة يمكن ان تطغى على هزيمة نيوكاسل سوى فوز وولسول فريق الدرجة الثانية على ارض مانشستر يونايتد اليوم. وفريق وولسول مشهور بتفجير واحدة من اكبر مفاجآت تاريخ كأس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم ان لم تكن اضخمها على الاطلاق. كان هذا في يناير (كانون الثاني) 1933 عندما هزم ارسنال 2/صفر في الدور الثالث وكان مستوى ارسنال حينها يماثل مانشستر الآن.

الكوكب يستضيف الدفاع الجديدي في الدوري المغربي

الرباط: من سعيد أبوصلاح الدين

تستأنف اليوم وغداً بطولة الدوري المغربي الأول لكرة القدم بست مباريات فقط من الأسبوع الثامن عشر من هذه المنافسات بعد تأجيل لقاء اتحاد طنجة ضد الرجاء البيضاوي ومباراة اولمبيك خريبكة مع الجيش الملكي بسبب مشاركة الرجاء والجيش في الدوري الذي يقام اليوم وغداً في الدار البيضاء بمشاركة إيندهوفن الهولندي ورابيد بوخارست الروماني في إطار الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس الجيش الملكي المغربي. وأبرز المباريات الست تجمع بين الكوكب المراكشي متزعم الترتيب ومنافسه الدفاع الجديدي.

إذ تعد هذه المباراة قمة في حد ذاتها نظراً لما ستعكسه نتيجتها من تغيير جديد على ملامح الترتيب خاصة على مستوى الطليعة ومجموعة المنافسين إضافة للمتعة الكروية التي تتميز بها عادة مواجهات الكوكب والدفاع الجديدي.

ولن تخلو مباراة الوداد البيضاوي والنهضة السطاتية من أهمية وإثارة وينتظر أن تستقطب حشداً كبيراً من جماهير الفريقين اللذين تختلف تطلعاتهما في الدوري، فالوداد يطمح في ارتقاء مراتب أخرى للمنافسة على لقب الموسم بعد أن تأهل إلى دور الثمانية لكأس العرش وفريق النهضة السطاتية يسعى جاهداً للخروج من المنطقة المهددة والبحث عن موقع آمن يقيه خطر الهبوط. وفي ملعب الحسن الثاني في مدينة فاس يقابل المغرب الفاسي جاره وغريمه بمرحلة حرجة جداً، فيما يعرف الوداد فترة انتعاش نسبي وهو معطى سيذكي المنافسة بين الفريقين المحليين.

وفي سلا يحل فريق المولودية الوجدية المثقل بالمتاعب نتيجة احتلاله مركزاً غير آمن في ذيل الترتيب ضيفاً على سبورتينغ سلا في مباراة لن تخلو طبعاً من ندية بين الفريقين سيما أن كلاهما يبحث عن فرص تعزيز رصيد نقاطه والتطلع لأفضل النتائج.

الاتحاد الانجليزي يحقق مع المدرب كلاف لسوء السلوك

لندن ـ رويترز: وجه الاتحاد الانجليزي لكرة القدم الى بريان كلاف وهو من اشهر مدربي كرة القدم في انجلترا الاتهام بقبول مدفوعات سرية مرتبطة بانتقالات لاعبين، كما وجه الاتحاد الاتهام الى روني فنتون مساعد كلاف سابقا في نادي نوتنجهام فورست وذلك عقب تحقيق استمر اربعة اعوام.

وقال الاتحاد في بيان امس: اتهمنا ايضا نادي نوتنجهام فورست لكرة القدم بدفع اموال خارج لوائح الاتحاد وبسوء السلوك في عدم الاشراف على موظفيه بشكل مناسب.

وكان كلاف وفنتون قد نفيا تلقي اي مدفوعات بشكل غير رسمي، وقال نادي فورست الذي هبط من الدوري الممتاز في الموسم الماضي انه سيدافع بشدة عن نفسه ضد الاتهامات.

ومنذ استقالة كلاف من تدريب فورست عام 1993 لم يشغل منصبا، وجاءت هذه في اطار الفضائح التي تهز كرة القدم الانجليزية.

ففي يوليو (تموز) 1995 أمر الاتحاد بايقاف جورج جراهام مدرب ارسنال سابقا لمدة عام لتلقيه مدفوعات غير قانونية من وكيل. وقال جراهام ان هذه الاموال كانت مجرد هبة ودفعها لارسنال ولكن النادي عزله.

وفي عام 1990 قرر الاتحاد هبوط نادي سويندون تاون الى درجة ادنى في الدوري بعد مزاعم بأن النادي قدم مدفوعات سرية للتهرب من الضرائب الى لاعبين، ويخشى مشجعو فورست ان يلحق نفس المصير بفريقهم ان لم يدحض الاتهامات ضده.

الخسارة العشرون لهيوستن روكتس في دوري السلة الأميركي

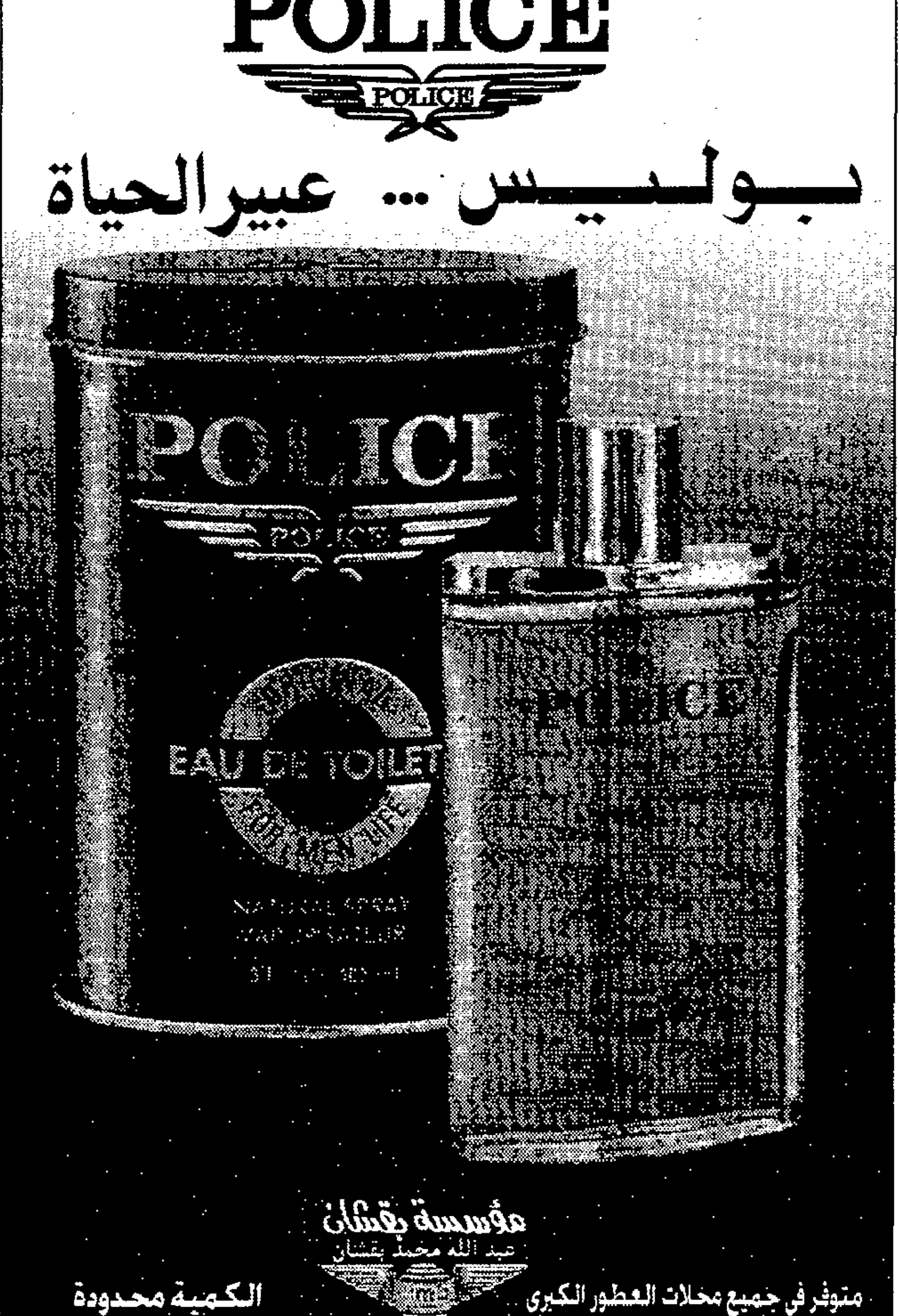
واشنطن: «الشرق الاوسط» ـ اف.ب

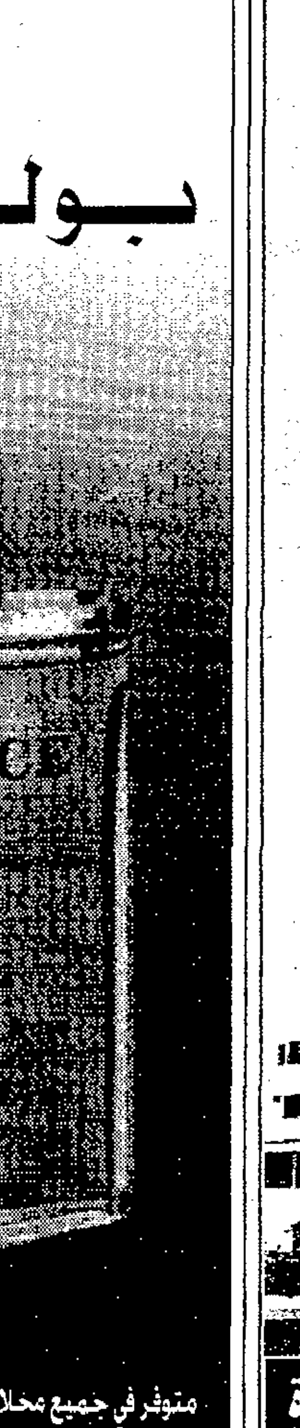
رفع هيوستن روكتس بطل عامي 94 و95 عدد هزائمه الى 20 مقابل 18 فوزا عندما سقط امام مضيفه تشارلوت هورنتس 86 ـ 93 في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وتقدم هيوستن 43 ـ 41 في نهاية الشوط الاول، ثم 70 ـ 67 خلال الربع الثالث، بيد ان ديفيد ويسلي ادرك التعادل لتشارلوت (24 انتصارا و17 خسارة) من رمية ثلاثية قبل 9 دقائق و47 ثانية من النهاية. واخذ المضيف المبادرة فرفع النتيجة الى 83 ـ 80 ، ادرك كلايد دريكسلر التعادل لهيوستن من رمية ثلاثية ايضا قبل 3 دقائق وثانية واحدة من نهاية اللقاء، لكن الكلمة الاخيرة كانت لويسلي صاحب 28 نقطة، والذي سجله افضل رقم له هذا الموسم وهو 32 نقطة في سلة هيوستن ايضا في 29 ديسمبر (كانون الاول) الماضي، وزملائه جلين رايس(19) ومات جيجر (13 نقطة و16 متابعة) وانطوني مايسون (10 نقاط و13 متابعة). وسجل دريكسلر 20 نقطة لهيوستن، واضاف مات مالوني (19) وتشارلز باركلي (13). وفاز كليفلاند كافالييرز (23 و16) على ضيفه ساكرامنتو كينجز (17 و25) بفارق 16.

نقطة 112 ـ 96. وقادت جماعية الاداء في صفوف كليفلاند الى الفوز، وسجل له شون كمب (29 نقطة) وسيدريك هندرسون (16) وويسلي بيرسون (15) والليتواني زيدروناس ايلجوسكاس (14 و13 متابعة) وفيتالي بوتابنكو (14 نقطة) وبريفن نايت (10 و16 تمريرة حاسمة). وظهر ساكرامنتو ضعيفا في المتابعات (31 مقابل 41) وسجل له ميتش ريتشموند 31 نقطة وكورليس وليامسون (19) واولدن بوليناييس (14).

وتعملق جرانت هيل في صفوف ديترويت بيستونز (20 و20) فسجل 35 نقطة وقاده مع زميله جو دامرز (18) الى الفوز على لوس انجليس كليبرز (10 و32) 94 ـ 76 . وباستثناء لاموند موراي وموريس تايلور اللذين سجلا 16 و13 نقطة على التوالي، لم يبرز اي لاعب اخر وسجل 8 منهم بين نقطتين و6 نقاط تماما كما في صفوف ديترويت.





هجر ضمن الصعود إلى كأس دوري خادم الحرمين الشريفين

3 جولات تحدد الصاعدين والهابطين في دوري الدرجة الأولى

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

وصل دوري الدرجة الأولى لكرة القدم إلى مرحلة الحسم حيث تبقى ثلاث جولات فقط على المواجهات الكروية وبعدها يتضح اسم الفريقين اللذين يتأهلان إلى دوري الدرجة الممتازة للخوض في أقوى مباريات كأس دوري خادم الحرمين الشريفين «دوري اللاعبين السعوديين المحترفين».

وبنظرة على نتائج الفرق العشرة في دوري الدرجة الأولى يأتي فريق هجر من الأحساء متصدر الجدول برصيد 33 نقطة كمرشح أول بنسبة 99 في المائة للوصول إلى الدوري الممتاز حيث تبقى له 3 مواجهات ويحتاج منها إلى نقطة واحدة ليضمن تأهله إلى الدوري الممتاز، كما أن لديه فرصة أخرى وهي في حال تعثر أحد منافسيه وهما الأنصار والقادسية.

ويحتل فريق الأنصار المركز الثاني برصيد 27 نقطة ويهدد في هذا المركز فريق القادسية الذي يلاحقه بفارق نقطتين فقط، ويلتقي الفريقان في آخر مواجهات الدوري، ومعنى ذلك أنه ستكون المباراة تحمل طابع البطولة الخاصة، فالأنصار تبقت له ثلاث مواجهات وهي مع هجر والجبلين والقادسية، وتعثره في أي مباراة معناه أنه سيفقد الأمل في العودة إلى دوري الدرجة الممتازة.

أما فريق القادسية حامل لقب كأس آسيا الهابط إلى دوري الدرجة الأولى بعد أن كان أحد فرق الدرجة الممتازة فينتظر أنصاره أن يتأهل إلى الدوري الممتاز. وهو يملك 25 نقطة وتبقت له ثلاث مواجهات صعبة، وهي أمام الرائد والهجر والأنصار، وجميعها خارج أرضه ومبارياته صعبة، حيث أصبح الأمر بيد لاعبي القادسية ومدربهم للعودة إلى الدوري الممتاز.

فيما تأتي فرق الروضة وأحد والخليج والجبلين في منطقة الأمان حيث احتلت مراكز الوسط.

وتحتاج الفرق الثلاثة الأخيرة للفوز بمباراة واحدة فقط لكي تبتعد عن خطر الهبوط نهائياً. وبالنسبة لفريق الروضة يأتي في منطقة الأمان برصيد 22 نقطة ولديه بصيص أمل في التأهل للدوري الممتاز في حالة واحدة وهي خسارة الأنصار والقادسية لجميع مبارياتهما وفوز الروضة.

وبالنسبة لفرق النيل حسب الترتيب وهي الفتح والرائد ونجران فهناك منافسة قوية بينها للبحث عن طوق النجاة للبقاء، ففريق الفتح يحتل المركز الثامن برصيد 15 نقطة وتبقى له 3 منافسات صعبة جداً أمام فرق الخليج وهجر والرائد وجميعها خارج أرضه. أما فريق الرائد فإن أنصاره ما زالوا يحملون الأمل في بقاء فريقهم في دوري الدرجة الأولى حيث رصدت مكافآت ضخمة في حال النجاة من الهبوط وتبقت له ثلاث مباريات أمام القادسية وأحد، منها مباراة صعبة هي الأولى.

وبالنسبة لفريق نجران فإن هبوطه إلى دوري الدرجة الثانية مؤكد بسبب رصيده المتدني وهو 12 نقطة فقط.

جهود مكثفة لاستضافة بطولة العالم لاختراق الضاحية في مراكش

الرباط: من سعيد أبو صلاح الدين

يواصل الاتحاد المغربي لألعاب القوى بشكل مكثف استعداده لتنظيم بطولة العالم لاختراق الضاحية في دورتها السادسة والعشرين في مدينة مراكش يومي 21 و22 مارس (آذار) المقبل.

وقد بدأت في الاسبوع الاخير عملية زرع العشب في مدار السباق الذي يقع على بساط تحت سفوح جبال الاطلس الكبير المغربي الامر الذي سيضفي على هذه البطولة العالمية الكبرى الشيقة متعة طبيعية في منطقة جنوب المغرب. ويذكر ان الاستعداد لاستضافة بطولة العالم لاختراق الضاحية بدأ منذ خمسة اشهر في مدينة مراكش، باجتماعات مكثفة لمختلف الفعاليات المهتمة بالموضوع ترأست أبرزها نوال المتوكل وزيرة الدولة في وزارة الشباب والرياضة ومحمد المديوري رئيس الاتحاد المغربي لالعاب القوى والمختصون الفنيون في الميدان.

وبتنسيق مع لجنة المسابقات التابعة للاتحاد الدولي لالعاب القوى تم وضع البرنامج الرسمي لهذا السباق الذي سيبدأ يوم 21 مارس المقبل بحفل الافتتاح وسباق الناشئين ثم سباق العدو القصير للرجال والعدو الطويل للنساء، ويجري يوم 22 مارس سباق العدو القصير للنساء وسباق العدو الطويل للرجال.

وأصدر الاتحاد المغربي في اطار التحضير لهذه البطولة مجلة شاملة بالالوان تطرقت للتعريف بالبطولة وابرز المنافسين فيها وبطبيعة مدينة مراكش وابرز مآثرها التاريخية والسياحية وكذا المضمار الذي سيجري عليه السباق والذي يتوفر على المواصفات الدولية المطلوبة.

سباحو الصين يغرقون في فضائح المنشطات

حالة منشطات لكل من بريطانيا، تونس، مصر، الارجنتين، بولندا، اندونيسيا، البرازيل، فنلندا، فرنسا، نيوزيلندا، اوكرانيا

ا ف ب - «الشرق الاوسط»

انسحاب الصين من مسابقة سيدني لسباحة المسافات القصيرة

سيدني: «الشرق الاوسط» - رويترز:

انسحبت السباحتان الصينيتان المشاركتان في مسابقة سيدني المقامة ضمن مسابقات كاس العالم لسباحة المسافات القصيرة امس من المسابقة وسط تحقيقات جديدة في مسألة تعاطي عقاقير محظورة. ولم تحضر تشين يان التي فازت بذهبيتين في بطولة العالم لسباحة المسافات الطويلة التي اختتمت الاسبوع الماضي في بيرث وزميلتها زينج جيلياتج تصفيات امس. واشتركت السباحتان في تصفيات امس الاربعاء وهما الوحيدتان اللتان ارسلتهما الصين للاشتراك في المسابقة رغم ان القواعد تنص على وجوب اشتراك اربع سباحين على الاقل عن كل دولة.

وقال تيري جانركول رئيس اتحاد السباحة الاسترالي ان اتحاد السباحة الصيني لم يخطر اللجنة المنظمة بقرار الانسحاب.

واضاف: لا اعرف لماذا لم تحضرا، لكنك لا تستطيع لومهما، فقد عاد بقية الفريق الى بلاده وتركهما بمفردهما في مواجهة الكثير.

وتقضي لوائح الاتحاد الدولي للسباحة انه يجب على كل بلد اختير لاستضافة احدى مسابقات بطولة كاس العالم ومنها الصين ان يرسل اربعة سباحين على الاقل للاشتراك في كل مسابقة من المسابقات التسع، وقال كورنيل ماركوليسكو مدير الاتحاد الدولي للسباحة ان انسحاب الصين من اولى مسابقات بطولة كاس العالم يمثل انتهاكا لقواعد البطولة، مشيرا الى عدم اتخاذ قرار بعد بشأن معاقبة الصين.

ويأتي عدم حضور السباحتين الصينيتين منافسات اول من امس في المسابقة التي بدات امس وتستمر يومين بعد اعلان الشرطة الاسترالية العثور على اقراص مجهولة ومواد اخرى في غرفة فندق كان يقيم فيه بعض اعضاء الفريق الصيني الذي اشترك في بطولة العالم في بيرث.

وعثرت الشرطة على 27 زجاجة فارغة في مكان بالفندق كانت الفرق الصينية الاربعة التي اقامت هناك تستطيع الوصول اليه.

وقال جونر فيرنر سكرتير الاتحاد الدولي للصحافيين ان الاتحاد الدولي ينتظر نتيجة تحليل المواد قبل اتخاذ قرار، واضاف: هذه تحقيقات شرطة.. ولم نتسلم اي معلومات رسمية، والى ان نتسلم معلومات رسمية لا نستطيع عمل شيء.

وقال جانركول ان استراليا لن تقاطع مسابقة بكين لكننا ستؤيد قرار اي سباح برفض الذهاب. واشارت عدة دول منها السويد بالفعل الى انها ستقاطع مسابقة بكين التي تقام الشهر المقبل.

يلتقي المنتخب الغيني 31 يناير الحالي

معسكر تدريبي للمنتخب التونسي استعدادا لكأس الأمم الأفريقية

تونس: «الشرق الاوسط»

دخل المنتخب التونسي أول من أمس معسكره بمنتجع مدينة توزر بالجنوب التونسي استعدادا للمشاركة في نهائيات الدورة 21 لكاس الامم الافريقية لكرة القدم التي ستقام ببوركينا فاسو من 7 الى 28 فبراير (شباط) المقبل، وتلعب خلالها تونس في المجموعة الثانية الى جانب منتخبات غانا والكونغو وتوغو.

ويشارك في هذا المعسكر الذي يتواصل حتى يوم 28 يناير (كانون الثاني) الحالي موعد المباراة الودية امام المنتخب اليوغوسلافي بملعب القنزة، 22 لاعبا من ضمنهم ثلاثة محترفين هم زبير بية والمهدي بن سليمان من فرايبورغ الالماني والحارس علي بومنيجل من باستيا الفرنسي، وسبعة من الترجي الرياضي هم: خالد بدرة، وتوفيق الهيشري، والبشير السحباني، وسراج الدين الشيحي، وطارق ثابت، وحسان القابسي، وزياد التلمساني، وثلاثة من النادي الافريقي هم بوبكر الزيتوني، وفوزي الرويسي، وصبري جاب الله، وستة من النجم الساحلي هم رضوان الصالحي وفريد شوشان ومحمد المكشر ورياض البوعزيزي وقيس الغضبان ورياض الجلاصي، وثلاثة من النادي الصفاقسي هم سامي الطرابلسي وسفيان الفقيه واسكندر السويح.

وقد اثار الاعلان عن قائمة المنتخب التونسي بعض التساؤلات لدى الاوساط الكروية بتونس التي استغربت تجاهل مدرب المنتخب البولندي هنري كاسبرجاك لخدمات الحارس الاول في تونس شكري الواعر الذي استعاد كل مؤهلاته البدنية والفنية ويمر حاليا بفترة انتعاشة كبيرة جعلته يحافظ على نظافة شباكه في 630 دقيقة متتالية في منافسات الدوري الممتاز.

واكدت ان المدرب كاسبارجاك اخطأ الحساب عندما استغنى عن الحارس الواعر احد اوراقه الرابحة في الدورة الماضية بجنوب افريقيا وظلمه، وذهبت الى حد القول بان كاسبارجاك له مشاكل خاصة مع الواعر، والا بماذا يفسر اختياره لثلاثة حراس مرمى هم حاليا اقل مستوى من شكري الواعر؟ فبوبكر الزيتوني هبط مستواه خلال الموسم الحالي ورضوان الصالحي لا يستحق الدعوة الى المنتخب في الوقت الحالي وحتى الحارس المحترف علي بومنيجل ظروفه صعبة ولا تسمح له بحماية مرمى المنتخب التونسي وهو البديل في ناديه الجديد باستيا الفرنسي.

وبعد ان ساندوه منذ تعيينه عام 1994 لتدريب المنتخب التونسي هاجم بعض المدربين التونسيين اختيارات المدرب كاسبارجاك هذه المرة واعتبروها هامشية وغير مقبولة وخاصة تجاهله للحارس شكري الواعر والمدافع منير بوقديدة والمهاجم عماد بن يونس، وكذلك المحترف عادل السليمي وانتقاءه لمجموعة يغلب عليها الطابع الدفاعي في الوقت الذي يسعى فيه المنتخب التونسي الى احراز هذه الكاس الافريقية لأول مرة في تاريخه الكروي، وسيلقى منافسة شديدة من قبل كل المنتخبات المشاركة التي ستحسب له الف حساب بعد تألقه في الدورة الماضية وتألق الانديه التونسية على الصعيدين العربي والافريقي خلال الموسم الحالي.

ودعت جبهة الرفض المدرب كاسبارجاك الى التراجع في بعض الاختيارات ودعوة الحارس شكري الواعر ليكون ضمن اللاعبين الموجودين ببوركينا فاسو وابعاد المنتخب عن المشاكل الثنائية لان المصلحة تقتضي توجيه الدعوة لمن هو اجدر وأحق، وشكري الواعر هذه المرة احسن وافضل بكثير من بوبكر الزيتوني ورضوان الصالحي وعلي بومنيجل.

وفي انتظار الجديد حول هذا الموضوع الذي شغل بال الشارع الرياضي التونسي، فان المنتخب التونسي سيخوض يوم 31 يناير الحالي بملعب مدينة صفاقس مباراة ودية ضد المنتخب الغيني ويتبارى يوم 4 فبراير المقبل بباماكو وديا مع المنتخب المالي قبل ان يشد الرحال الى بوركينا فاسو للمشاركة في الدورة 21 لكاس افريقيا للأمم.



محاضرة مجهولة لفيلبي أمام الجمعية الجغرافية البريطانية (2)

نعام في وادي السرحان

● في الصحراء من الممكن أن تحسب كل إنسان عدواً ● لم تدر القافلة بما حصل خلفها إلا بعد وصولها إلى الجوف ● جميع الجهود للحصول على بقايا مستحاثات حوانية ونباتية باءت بالفشل ● دوجان يسأل عن زرنيخ تحنيط الطيور لاستخدامه مع البشر ● ليدي آن بلغريف وزوجها عبرا المنطقة قبل فيلبي وهولت

تعرض فيلبي في الحلقة الأولى من هذه المحاضرة التي القاها قبل 75 عاما امام الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية لقصة لقائه بالميجور هولت ووصف القصور الأموية التي عبر بها اثناء انتقاله الى قرية كاف. وفي ما يلي الحلقة الثانية:

ان تجربتنا خلال هذه الزيارة اثارت شهيتنا الى ما هو اكثر، ولكننا كنا مصرين على السفر مرة اخرى على الجمال لنكون احرارا اذا دعت الضرورة لخداع سلطات كاف.

بدأ الحظ يعاملنا بشكل احسن من السابق وبرضى تام. فعند نهاية اليوم الاول من شهر ابريل (نيسان) 1922 تسلمنا رسائل من ممثلي السلطة المحلية يعبرون فيها عن اسفهم لعدم معرفتهم عن زيارتنا السابقة لكاف مسبقا ليتمكنوا من عمل الترتيبات اللازمة لإكمال رحلتنا، وتعبر هذه الرسائل عن املهم بزيارتنا لهم في اقرب وقت.

لقد كنا في غير حاجة لدعوة ثانية فكل شيء كان جاهزا، الجمال والمرافقون، وفي اليوم الثاني من شهر مايو (ايار) اجتمعنا في خيمة مثقال باشا في المنشية قريبا من خط سكة الحديد. وفي اليوم الثاني وصلنا مخيم حديثة الخريشا قريبا من الآثار الرومانية في الموقر على مسافة حوالي 21 ميلا من عمان. هنا تم لقاؤنا برسل من كاف جاءوا ليرحبوا بنا ولمساعدتنا بكل الوسائل.

انطلقنا صباح اليوم الرابع من شهر مايو بكل قوة باتجاه العلامة البارزة لقصر الخزانة وهو نموذج لقصور الصيد الاموية. في مساء ذلك اليوم وجدنا انفسنا نخيم في شعيب شتماري الذي هو عبارة عن قناة تصريف قليلة العمق تتجه شرقا من مجمع امطار الموقر باتجاه وادي السرحان، وقضينا الليلة مع فرع من الرولة. وفي اليوم السادس من شهر مايو رأينا كاف مرة اخرى وتم استقبالنا استقبالا حارا من قبل ما لا يقل عن 6 اشخاص من اعضاء عائلة نوري الشعلان. اهم هؤلاء كان محجم الشعلان وفرحان بن مشهور وفراج بن شعلان.

لقد اكلنا كأمر طبيعي مع مضيفنا في فناء قصر النوري، ويجب ملاحظة اننا الآن في شهر رمضان معا جعلنا نقتات على قليل من الطعام خلال النهار رغم ان الضيف المسافر في نجد لا يسمح له ان يشعر بأن مضيفيه صائمون بسبب ما يلقاه من معاملة (بمعنى انهم يقومون بواجبهم كاملا حتى ولو كانوا صائمين).

وفي مساء اليوم الثالث عشر من شهر مايو غادرنا كاف لنقضي يوما في مخيم محجم في قرية منوه، والتي تقع على بعد 6 اميال وبالقرب من القرية الثانية من حيث الحجم، ضمن مستوطنات القريات، اي اثري. هنا وفي سهل كبير رأينا مئات بيوت الشعر السوداء للرولة وكذلك بيوت الشعر البنية اللون الخاصة بالشرارات وهم قبيلة كبيرة ومعروفة.

هنا ايضا شاهدنا الافا من ابل الرولة عند عين الماء في منوة حيث قضينا جل اليوم الرابع عشر من شهر مايو في رحلة قصيرة الى فوهة بركانية في جبل مقال باتجاه الشمال والذي من قمته استطعنا مشاهدة منظر رائع لمنطقة الحمم البركانية من حولنا.

لقد تناولنا الغداء في قرية اثري في طريق عودتنا من رحلتنا، وهناك رأينا بقايا مبنى من حجر البازلت وعليه نقوش وارقام بارزة ولكنها غير واضحة بشكل جيد. كما رأينا بعض المستوطنات الصغيرة في الجوار هي مستوطنات الوشواش وقرقر. ان سمات جميع هذه القرى هي بساتين النخيل، البيوت الطينية المتهدمة، وفرة الملح والماء الكبريتي. ماء اثري بشكل خاص وافر يوجد من خلال ينابيع.

لقد تحددت بداية انطلاقتنا الى الجوف في يوم 15 مايو، ولكن كان علينا المرور بتجربة جديدة تعبر لنا عن حقيقة مضيفينا. في الليلة السابقة اي ليلة 14 مايو، بينما كنا نستعد للنوم للانطلاقة المبكرة في الغد، ظهر محجم مع كاتبه واخرج نسخة «لاتفاقية» والتي شرحها لنا وطلب توقيعها اذا اردنا المغادرة. وبما ان النقاش سيقود فقط للتأخير وبما انني اعرف بشكل مؤكد ان «اتفاقية منوة» والتي لا ارى ان الكشف عن بنودها ضروري، سوف لن ترضي الحكومة الملكية البريطانية، لم اكن مع ذلك في المزاج او الموقف الذي يراعي تفاصيل الاجراء الدبلوماسي فوقعت على هذه الاتفاقية.

في صباح يوم 15 مايو تم استبدال فرحان، الذي كان مفترضا ان يرافقنا، بفراج الذي كانت لديه تعليمات مبطنة لاخذنا الى الجوف وارجاعنا الى محجم دون تأخير. انطلقنا الى الجوف متبعين طريقا يقع باتجاه الجنوب عبر منطقة وعرة في ارض القريات. قادنا هذا الطريق الى عبور شعيب «عقيق الملح» ومنه الى منخفض وادي السرحان مرة اخرى، فاتجهنا جنوبا وجنوب غرب الى آبار وبيوت مزارع غطي المتهدمة حيث يوجد مخيم كبير للشرارات. تعالت بعض اصوات مرافقينا بطلب قضاء الليلة هنا، بينما كنا نحن نصر على الاستمرار في مسيرتنا حتى الوصول اليماء البيضاء على بعد 10 ـ 12 ميلا بخط مستقيم.

لحسن الحظ لم ينتصر اي من الرأيين. لقد كان قائدنا متلهفين وبعصبية للمسير بسبب تقارير غامضة عن النشاطات الحربية في المنطقة، وفي الاخير توافقوا على الاتجاه شرقا الى آبار قرار وهي موضع مهجور في نطاق المنطقة التلالية الى الشرق من وادي السرحان، حيث قضينا الليلة هناك.

وهكذا من خلال سلسلة من صدف الحظ تجنبنا عددا من الفرص الكارثية. استمرت مسيرتنا الى الجوف ونحن لحسن الحظ جاهلون بالمشاكل التي حصلت وراءنا، ولم نتمكن من معرفة الاخبار الا بعد وصولنا بسلام الى الجوف.

كان هدفنا عندما غادرنا منوة المسير الى ابعد مكان ممكن في منخفض وادي السرحان بقصد اكتشاف خط مناسب لسكة حديد او تطوير طريق في حالة الحاجة. ولكن خوف مرافقينا اخرجنا من الوادي الى منطقة كثيرة التلال في الشرق. وعند قراقر ورغم اننا بالفعل سرنا ما يقارب الـ21 ميلا الا اننا لم نكن قد ابتعدنا عن منوة لاكثر من 11 الى 12 ميلا في خط مستقيم. في صباح اليوم التالي اصررنا على الرجوع الى الوادي ولكن لا شيء كان بمكنه ان يقنع مرافقينا للموافقة على ذلك لذلك فقد وجب ان نقنع انفسنا بالنتيجة السلبية وهي ان المنطقة التي سرنا بها وهي تقارب الـ30 ميلا خلال النهار مجردة من اي امكانية لسكة حديد او طريق بري. فالروابي والتلال البازلتية تتابع وراء بعضها الآخر بانتظام غريب. قضينا تلك الليلة بالقرب من قمة بركانية تدعى «بريك» ومن قمتها تمتعنا بمشهد رائع للمنطقة. ليس ببعيد عن هذه النقطة، وباتجاه الجنوب تنتهي منطقة الحمم البركانية. وخلال مسيرنا في اليوم التالي كان المستنقع الملحي لنقرة، خصوصا الواسع والباهر الى يميننا في الوادي. ووصلنا بعد حوالي 15 ميلا لنستقي عند آبار كثيرة ومتفرقة حول حوض واسع من الحجر الجيري. هذه الآبار هي آبار «معاصر» والتي يوجد بها الماء عند مستوى سطح الارض في شقوق الصخر. اما المستنقع الملحي الواقع في مستوى لخفض من الحوض فيمتد عدة اميال شمالا وجنوبا، وهو نوع من المستنقعات تبرز في وسط طبقة بازلتية تجعلها كالجزيرة التي لا يمكن الوصول اليها. مما جعل الخيال العربي يعتقد انها تحتوي على كنز ثمين. والمحاولات للوصول اليه كانت سببا لعدة حالات موت في ذلك المستنقع النادر.

كان هدفنا الثاني هو الوصول الى ماء النبك ابو قصر والمسمى بهذا الاسم لوجود بقايا حصن مبني بالطين والذي حتى الآن يمكن رؤيته عند حد حوض دائري في نطاقه عدد من الآبار ذات عمق 18 قدما. المسافة بين معاصر النبك ابو قصر كانت تقارب الـ35 ميلا، عبرناها فوق سهل من الحجر الجيري، سطحه على درجة جيدة من الصلابة، وفيه رأينا مسارات النعام والتي لسوء الحظ لم نر هذه المخلوقات (عدا بعض منها شاهدناه بالجوف وهي اسيرة) في البرية خلال جميع رحلتنا.

في اليوم التالي سرنا باتجاه الشرق بعيدا عن منخفض السرحان صاعدين في نطاق من الارض المرتفعة حيث واجهتنا مغامرة بسيطة. فبينما كنا عند تلة واقعة في طريقنا لاحظ قادتنا ثلاثة من راكبي الجمال قطاردوهم. فر هؤلاء الثلاثة بالحال وجروا بسرعة وهربوا بأمان. ان كل انسان يرى في الصحراء يعد عدوا والفريق الضعيف يتوجب عليه العمل باقصى قدرته للهروب اذا اراد تجنب الموت.

وصلنا قوسا مرتفعا من الارض في اخر المساء ونظرنا عبر السهل الواسع تحتنا الى الرمال الحمراء النخبية لشمال النفود الكبير، عاكسة لاشعة غروب الشمس خلفنا. مائة ميل او اكثر تمتد هذه الكتل الرملية باتجاه الجنوب الى الحافة الشمالية الى منطقة شمر والتي حدودها الجنوبية تقع عند «قصيبا»، التي وصلتها عام 1918. اما في السهل الذي امامنا حيث تبرز السطح الحجارة الرملية من تحت الاحجار الكلسية للمنطقة التي خلفناها وراءنا، فيقع المنخفض الواسع للجوبة ومستوطنتها المزدهرة، الجوف وسكاكا والقرى التابعة لهما ولكن وبما اننا متأخرين الآن كان علينا ان نتخلى عن مخططنا بدخول الجوف ونؤجله حتى الغد، لذلك اقمنا مخيمنا عند حافة السهل.

ان منخفض الجوبة والذي يقال انه بحر قديم او خليج محاط بالصخور الكلسية، ما هو، كما يظهر لي، الا جزء من ارض غمرتها من الشمال مياه البحر في العصر الطباشيري. فالصخور الرملية لهذه البقعة، مثلها مثل النفود والمناطق المجاورة لتلال تبوك توجد تحت الصخور الكلسية. اما سبب وقوع هذا المنخفض في مستوى اكثر انخفاضا من مستوى الاحجار الكلسية الطباشيرية، كما يبدو، فذلك لان الصخور الرملية تهرأت مع الزمن بسرعة لتعرضها لعوامل الجو اكثر من طبقة الصوان (حجر الصوان) في منطقة الصخور الكلسية. اما وادي السرحان رغم انه يظهر على الخارطة مرتبطا بمنخفض الجوبة الا انه وبوضوح لا يوجد ارتباط جيولوجي معه. فالمستحاثات (بقايا حيوانات او نباتات من عصور سابقة متحجرة) التي احضرتها الى الوطن من هذه المنطقة تشير الى ان الضفة الغربية للوادي بليوسينية (متعلقة بالعصر القريب) اما الوسط والحافة الشرقية فهما من العصر الفجري.

استيقظنا صباح يوم العشرين من شهر مايو مبكرا للمسير الى الجوف التي تبعد عنا 20 ميلا.

خلال وقت قصير كنا على حافة المنخفض منحدرين اليها عبر طريق وعر. الجوف نفسها لا ترى من هنا ولكن وخلال لحظات اتينا الى سور البلدة القديم المبني بالحجر وكان في السابق يحيط الواحة كلها، ولكنه الآن موجود على شكل قطع جدارية. وفي الحال كنا نشق طريقنا عبر الممرات المتعرجة ووسط حقول النخيل مع وجود مجموعات من المساكن المتهدمة وحقول النخيل المهجورة.

خطوات عديدة اوصلتنا الى وسط الواحة حيث كنا سريعا نترجل عن رواحلنا امام اسوار الحصن القديم الرائع، قصر مارد. وفي الحي الواقع اسفل هذا القصر اعطانا دوجان الحاكم المملوك غرفا للسكن بها. كان دوجان واحدا من الشخصيات الاكثر جاذبية التي قابلتها في البلاد العربية، فقد كان متدينا بعمق مع نزعة للمبادئ السلفية، واميناً في خدمته. كما انه كان متساهلا مع الذين يعملون معه وبشكل فائق للعادة، صريحا في نقده للسياسة غير الحكيمة. كما انه اثار اهتمامي بجانبين، الاول انه واحد من العرب القلائل الذي اعرفهم حيث كان من الصعب اقناعه بقبول هبة نقدية مقابل ضيافته. ولكنه في الليلة التي سبقت مغادرتنا لسكاكا اتى الي بالسؤال عن قوة بودرة الزرنيخ والتي رآها معي حيث كنت استخدمها في عملية حفظ الطيور من التحلل بعد صيدها لأخذها للدراسة في الغرب. كان سؤاله عن الكمية الكافية لقتل رجل؟ لقد اجبته عن سؤاله بأحسن ما استطيع ولكن كان علي ان ارفض طلبه بشكل قاطع ومتسائلا عمن الذين كان سيستخدمه معهم لو كنت اكثر تساهلا.

لقد استمرت اقامتنا في الجوف ثلاثة ايام والتي خلالها كانت لدينا فرص كافية لرؤية كل شيء يمكن رؤيته. ولكن هذه المحلة قيل عنها الكثير في السابق فقد تحدث عنها الرحالة الذين سبقوني ـ بلغريف ـ ليدي آن وزوجها وبلفرد بلنت ـ غورماني، ابلعرو بتلر، وشكسبير، وغيرهم لذلك لا يحتاج الامر لوصف تفصيلي من قبلي. ولكن بعض الصور للواحدة وما تحتويه ستكفي. ولكنني احتاج فقط لذكر قلعة قصر مارد العظيمة والتي تعود الى القرون الوسطى والمبنية على هضبة عالية مع ابراجها المبنية حديثا بالطين مكان الابراج الحجرية السابقة، وكذلك عيون الماء الغزيرة والتي توفر الجداول الجارية لري الواحة، وكذلك آثار الحي الاوسط للسوق وسوق الحطاب الذي يظهر انه يعود الى عهد مارد نفسها. المنازل مبنية بقطع من الحجارة دون لصاق. وانواع الرخام الاحمر وافر في المنطقة ومنه يصنعون الهاون (النجر). لا توجد بلدة بالمعنى الدقيق ولكن السكان الذي يبلغون 5 الاف نسمة موزعون على عدد من الاحياء تفوق الاثني عشر حيا. القلعة القديمة والتي تقع في النهاية الشرقية للواحة بنيت وسكنت من قبل حكام الرشيد توجد بقاياها مكومة على بعضها البعض. والوضع العام لكل المكان في حالة وهن واختلال.

لوحة «اوفيليا» لجون افيرت ميليه التي رسمت عام 1851م

سونيته 30

شعر: وليم شكسبير

ترجمة: د. حسين الدباغ

وفي لحظات الصمتْ، لحظات الفكرْ الساكنة الحلْوة:
أستدعي ذكرى ماضياً،
فتملأُ قلبي حسرات، إذ انني لم أحظ أبداً بأمانيّا.
تتجدّدُ حينئذٍ في القلبْ، كلّ الحسراتْ
فيملأُ دمعي عينيّا (وشيمتُها الا تذْرِفْه)
فأذكرُ أحباباً غابوا عني ليطويهمْ،
ظلامُ الموت الأبدي الدّامسْ،
فأذرفُ ثانيةً دمعي
لحبّ منذ زمانٍ ماتْ،
ولفقْداني كُثراً ممّنْ أحببتُ، فأتأوّه..

****

إذ ذاك أغرقُ نفسي في أحزانِ الأمسْ
وأعدّدُ بتعاسه: احزان الماضي وشقاه
معيداً ذكرى احزانٍ مرّتْ وقضتْ
وكأني لم أدفع ثمناً ـ فتراني أدفعهُ ضعفينْ

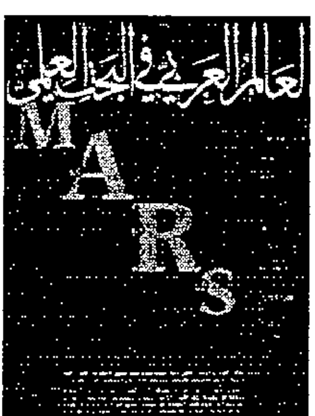
****

إلاّ أني، في رقةِ جفنْ
يخطرُ حلْواً لي وجهك، يا من أهوى،
فاذا بالحزن تراه يزول،
وأُعوّض اذ ذاك لروحي كل خسارة.

مجلات

أدبيات النسب في مجلة معهد العالم العربي

لندن: «الشرق الأوسط»



غلاف المجلة

صدر حديثاً العدد 8 من مجلة «العالم العربي في البحث العلمي»، وهي مجلة نصف سنوية تعنى بالابحاث الجارية في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية المتعلقة بالبلدان العربية، ويصدرها معهد العالم العربي في باريس باللغة العربية والفرنسية.

ضم العدد الجديد عدداً من الحوارات. في الملف الاول اجرى حسان العرفاوي وروبير سانتو حواراً مع دانيال هيرفيو ليجين حول علم اجتماع الاديان تحدثت فيه عن تطور العلوم والتقنيات وعلاقتها بالعقلنة، وعن الحداثة وارتباطها باستقلالية الفرد الفاعل القادر على انتاج توجهات مستقلة، وعن مسار تخصص المؤسسات وتمييزها، معتبرة هذه المحاور الثلاثة سمة ملازمة للمجتمعات الحديثة. حوار المجلة الآخر كان مع عبد الاحد السبتي المهتم بدراسة «ادبيات النسب». وتحدث فيه عن مغرب القرن التاسع عشر، وتقاليد النسب في مدينة مغربية هي فاس ليرصد من خلالها التحولات الاجتماعية.

وشمل الملف الثاني، حواراً مع الدكتورة رشيدة شيح، المتخصصة في شؤون الاعلام، والباحثة في المعهد الفرنسي لعلم الآثار الشرقية بالقاهرة، وتحدثت فيه عن الطرق الصوفية التي انتشرت في مصر منذ القرن الثالث عشر، والتي وردت اليها من الخارج. كما تحدثت عن «الحفريات» حول الاسلام في افريقيا كما وردت في المحفوظات والمصادر الاستعمارية. وقالت ان من ينكب على دراستها قد يجد نفسه بسهولة حبيس نظرة ومساءلات كتبة تلك التقارير التي تعكس نظرة مشوهة عن الاسلام، وهي، كما تقول، عمل استخباراتي بالمعنى الحرفي للكلمة.

ومن الحوارات الاخرى في هذا الملف حوار مع جيل فانيشتاين، مدير الابحاث بالمدرسة العليا للعلوم الاجتماعية، المختص بدراسة الخلافة العثمانية. ويرى فانيشتاين ان هناك تنامياً في دراسات التاريخ العثماني وخاصة في البلدان التي كانت خاضعة سابقاً للامبراطورية العثمانية، اي البلدان العربية والبلقان، بسبب الامكانات التي تتيحها المحفوظات العثمانية. كما ان هناك اهتماماً متزايداً في العالم الغربي وخاصة في الولايات المتحدة كما يذكر.

«رحاب المعرفة» مجلة تونسية جديدة

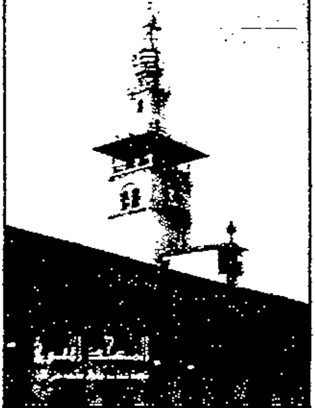
تونس: «الشرق الأوسط»

من منشورات «رحاب المعرفة» التونسية صدر العدد الاول من المجلة التي تحمل اسم دار النشر نفسها وهو مؤرخ في يناير (كانون الثاني) 1998 في 94 صفحة من الحجم الكبير. حددت الافتتاحية التي كتبها جعفر ماجد مؤسس المجلة ورئيس تحريرها، طموحات المجلة في ان تكون جسرا للتواصل بين المثقفين والمبدعين في تونس وخارجها. وبأنها لا تتعصب لمدرسة او اتجاه بل تفتح صدورها لكل الاقلام الجادة والتجارب الثرية.

من مواد العدد: الشيخ سالم بوحاجب مصلحا مجدد لعلي الشابي، قراءة في مصطلح المستحيل، هل للشعر المذهبي في المعهد العبيدي خصوصية؟ لمحمد اليعلاوي، جليز المحراب لحسن القهوجي، المرأة في الشعر التونسي المعاصر للحبيب شبيوب، الشابي ومجلة ابولو لجعفر ماجد، قال الاولون لمحمد العروسي المطوي. وقصائد لمحيي الدين خريف، محمد الغزي ومحمد الخالدي والميداني بن صالح ونور الدين صمود، وقصص لمحمود طرشونة، وصلاح الدين بوجاه.

المدينة الألكترونية وسلطة المعرفة في «القافلة»

لندن: «الشرق الأوسط»


غلاف العدد

صدر العدد التاسع من «القافلة» الثقافية التي تصدرها ادارة العلاقات العامة في شركة ارامكو السعودية.

تضمن العدد عدداً من المواضيع المتنوعة، فقد كتب الدكتور محمد عمارة عن سبب اختيار رمضان شهراً للصوم، وذلك لنزول القرآن الكريم فيه. وتطرق احمد فضل شبلول الى موضوع المدينة الالكترونية وسلطة المعرفة حيث يعيش العالم في مدينة كل ما فيها يتحرك بالازرار والمفاتيح والتحكم عن بعد ابتداء من جهاز التلفزيون والهاتف النقال، وانتهاء بالسفن الفضائية والاقمار الصناعية.

ومن المواضيع المترجمة تقرأ عن «الاستخدام العسكري للنفط في عهد الدولة الاسلامية»، اذ يرى المترجم في مقدمته للموضوع ان المتأمل لكتب التراث العربي والاسلامي التي بين ايدينا يجد انها تحفل باشارات كثيرة الى النفط خاصة في القرن التاسع الميلادي الى الدرجة التي عين فيها الخليفة العباسي ببغداد والياً للنفط في كل منطقة رئيسية من مناطق البلاد.

في باب الابداع، تقرأ قصة لساكي (هـ.هـ. منرو) بعنوان «الغريمان» ترجمها ابراهيم احمد السقطي. وفي باب الدراسات، كتب سلطان الصبيح عن هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم موضوعاً قال فيه: «ان الاعجاز العلمي في القرآن يوضح الكثير من المسائل الكونية، فهو يتعرض لسنة الخلق المجهول، وان هناك خلقاً ثالثاً بين السموات والأرضين لا قبل للعقل البشري المحدود باستيعاب المفاهيم التي تشرح كنهه وصفاته وابعاده».

وفي باب التحقيقات تنشر ممدوح الزوبي تحقيقاً عن المسجد الاموي بدمشق الذي يعد واحداً من اقدم مساجد الارض واقدمها واجملها.

شروط إنتاج الخطاب في «لسان آدم» لعبد الفتاح كيليطو

مسارات المعرفة الأولى

● يناقش الكاتب العديد من القضايا التي تستحضر صوراً رمزية لتاريخ آخر للكتاب والكتابة في مفارقاتها مع الواقع والكائن والوجود ● هناك مسافة معرفية ضمن فضاء ثقافي شمولي يبحث في أصل القصيدة المرثية كما وردت في تفاسير القرشي، والطبري، والمسعودي

● يتيح البحث في اللسان الأول إمكانية تعميق القصد الثقافي الجوهري للتنوع الاثني اللساني ما دام الاحتكاك بين الألسنة والثقافات واقعاً يومياً وتجربة لا يمكن الإفلات منها

عبد الفتاح الحجمري

نقد

عادة ما ينطلق عبد الفتاح كيليطو في تحليلاته من فرضيات محددة يبرز من خلالها الاطروحات المركزية لموضوع بحثه، وهو بذلك لا يعمد الى تحديد المفهوم وبناء الاداة الاجرائية الموضحة، ولكنه يفتح افق مقاربته على منظور تحليلي مشعب القضايا ومجالات التطبيق، وكأن كيليطو بذلك لا يجعل من افق تلك المقاربة نقداء بل نصا إبداعيا ممتلكا لكلية منسجمة من الاحالات والاشكالات: النفس هذه الغاية، يا ترى، وسم تودوروف كتابه (نقد النقد) برواية التعلم؟

يقدم لنا كتاب عبد الفتاح كيليطو (لسان آدم، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي نشر، توبقال، 1995) توصيفا للقراءة يستمد اساسه المعرفي من هذه السمة العامة المميزة لتحليلاته: مصادرة كتابة نص إبداعي من عمق النص النقدي، مما يصير الكتابة ممتلكة لقدرة فهم هذا الاشكال أو ذاك في ضوء فضاء ثقافي وفكري بأسئلة منسجمة تراعي خصوصية الموضوع وخصوبته، وهذا ما يتجلى في تحليلات كيليطو السالفة: (المقامات)، (الادب والغرابة)، (الكتابة والتناسخ)، (الغائب)، (الحكاية والتاويل)، او في غيرها من التحليلات التي استطاع من خلالها استعادة العديد من مواضيع الثقافة العربية الكلاسيكية.

يعتبر كتاب (لسان آدم) بحثا عميقا في تصورات الثقافة العربية والانسانية للسان الاول، للقصيدة الأولى، ولرهانات الكتابة والكتابه إنه، فضلا عن ذلك بحث في مسارات المعرفة الاولى وشروطها الرمزية التي تمنحها قيمة وإمكانية التداول والتحول من فضاء ثقافي الى آخر.

من هنا يصبح التساؤل عن لسان آدم مبررا: ولكن اي لسان؟ أهو اللغة أم اللسان بما هو واسطة للتواصل داخل فئة اجتماعية، اللسان الذي تذوق الثمرة المحرمة؟، هكذا يكتسب التساؤل عن لسان آدم بعده الوظيفي مثلما يكتسب خصيصته المفاهيمية في تعالقه مع معرفة آدم القائمة على الفصل بين المبدأين: الخير والشر، او تعالقه مع تعدد الألسنة، خاصة إذا علمنا أنه لا تقدم الينا أية إشارة عن اللسان الاصلي السابق عن الالسنة الاخرى، والذي اتاح للبشر المجتمعين ان يفهموا «المنادي» الذي خاطبهم ليعلن عليهم مستقبلهم اللساني (ص19)، هكذا يتيح البحث في اللسان الاول إمكانية تعميق القصد الثقافي الجوهري للتنوع الاثني واللساني مادام الاحتكاك بين الألسنة والثقافات يعد واقعا يوميا وتجربة ليس بوسع احد الإفلات منها، وبما أن كل الألسنة متساوية في نظر الله، فلم يكن ممكنا للعرب احتقار السنة الشعوب الأخرى (ص23) في ضوء الشروط العامة الكامنة وراء قيام الامبراطورية العربية، مهما يكن من امر، فإن سؤال اللسان الاول يظل مقترنا في تحليلات كيليطو بمصادرة أولية: في البدء كان آدم وولده يعرفون جميع الألسنة، ويستطيعون، على السواء، التواصل بهذه او تلك، ومن الجائز لهم أن يستخدموا عددا منها في خطاب واحد، يستطيعون، تبعا لمزاجهم، وللحظة والظرف، أن يلجأوا إلى اللسان الذي يعتبرونه اكثر ملاءمة لحاجتهم ورغباتهم (ص24)، بهذا المعنى، يقوم تحليل كيليطو لفرضيات (اللسان الاول) على خلفية دينية، وبلاغية وفلسفية مكنته من تعميق زاوية النظر حول (اقدم قصيدة في الدنيا)، والقصيدة لآدم، لأن آدم لم يكن اول نبي فحسب، وإنما كذلك اول شاعر، لقد بكى موت هابيل في أبيات تشكل أول نشيد جنائزي واول رثاء في الشعر العربي؛ والأبيات كثيرا ما ترد في التواريخ القديمة وتفاسير القرآن.

من اللسان الاول إلى القصيدة الاولى، ثمة نفس المسافة المعرفية (لسؤال البدء والتاسيس) ضمن فضاء ثقافي شمولي يبحث في اصل القصيدة / المرثية كما وردت في جمهرة اشعار العرب لأبي زيد القرشي، او في تفسير الطبري، او مروج الذهب للمسعودي وفي غيرها من المصادر، لذلك يعرض كيليطو لأهم إشكالات تلك المسافة المعرفية ويلخصها في ما يلي: صحة المرثية - لغة المرثية، اي لسان آدم، ورواية المرثية، متخذا من هذه الحدود مقدمة استدلالية لمناقشة ممتعة لوضع آدم في علاقته بالمرثية: شاعر هو ام نبي؟

كما تنفتح هذه المقدمة الاستدلالية على عرض كيليطو لأهم الاهداف التداولية لمرثية آدم: ما القيمة الجمالية لأبيات آدم، كيف جرى تلقيها أدبيا بصرف النظر عن مسالة صحة نسبتها إليه؟ يقر مبحث (مصير قصيدة) ما يلي: إن ابيات المرثية ارتبطت بآدم إلى الأبد مثل ارتباطه بالخطيئة الاصلية وبالطرد من الجنة، لقد كان آدم يرغب في أن يصيب قصيدته النسيان، وبفضل سلسلة من الرواة لم تنقطع، اجتازت المرثية الوف السنين حتى بلغتنا...

بموازاة مع ذلك، يخصص كيليطو، في القسم الثاني من هذا المؤلف، العديد من المباحث التي تستحضر صوراً رمزية لتاريخ آخر للكتابه تاريخ يتقصد تجربة الكتابة نفسها في مفارقاتها مع الواقع والكائن وحقيقة الوجود كما هو الامر مثلا عند ابن رشد، ابن بطوطة، أو في المسارات الحكائية لألف ليلة وليلة، مقامات الحريري ابن حزم، ابو القاسم النيسابوري، الجاحظ وغيرهم...، ولأسئلة الكتاب والكتابة عمقها المعرفي في فهم بعض الأنساق الثقافية العربية وطرائق تصوراتها لتلك الأسئلة.

نستخلص من عرضنا السابق ما يلي:

1) تعميق ع. كيليطو لأهمية منحى المقاربة التاويلية للظاهرة الثقافية والبحث في كلياتها الفكرية بمرجعية نظرية شمولية ونسقية ترتاد النص الثقافي بثوابته ومتغيراته.

2) إعادة التفكير في بعض قضايا الثقافة العربية والانسانية بأسئلة مغايرة وذات أصول معرفية متنوعة.

3) اهتمام ع. كيليطو في فهمه لشروط إنتاج الخطاب والظاهرة بإبراز أنساقهما الدالة، من ثمة، تقوم اللغة الواصفة عنده على التحديد الدقيق للمفاهيم مع عدم الاستغراق في ايراد تمثلاتها النظرية، وتلك خاصية أخرى من خصائص التحليل النصي عند كيليطو.

«مسالك الأحبة» لخيري عبد الجواد

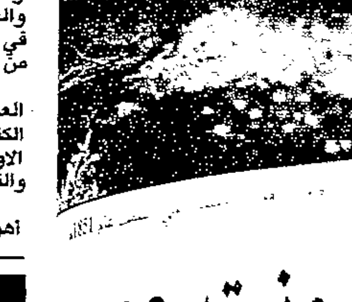
عين المطابع

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رواية جديدة للكاتب خيري عبد الجواد بعنوان «مسالك الأحبة» تصدر قريبا عن مركز الحضارة العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة.

تتكون الرواية من خمسة فصول هي: كتاب النيل، قبة فاطمية مدورة، المرصد، حراس القبة، الطائفة. وتدور حول رحلة معراج لقبة متخيلة اسمها «قبة الهواء» ويسعى الكاتب من خلال تشابك الاحداث وتطورها لخلق تاريخ اسطوري لهذه القبة، واستجلاء تفاعلها في الزمان والمكان.

الرواية بهذا المناخ الغرائبي الفانتازي تعد امتدادا لرواية الكاتب «العاشق والمعشوق» والتي صدرت قبل عامين، وترجمتها دار «جاليمار» الى الفرنسية.



برامج الفضائيات العربية

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «بناتنا في الخارج» بطولة محمود عبد العزيز ورغدة 02,00 فيلم «ماليش غيرك» بطولة فريد الاطرش ومريم فخر الدين 04,10 فيلم «العزيمة» بطولة حسين صدقي وفاطمة رشدي 06,10 فيلم «مسعود سعيد ليه» بطولة سعيد صالح اسعاد يونس 08,00 عرض اول اعادة فيلم «الصاغة» بطولة كمال الشناوي وفيفي عبده 10,00 عرض اول اعادة فيلم «انذار بالطاعة» بطولة كمال الشناوي وفيفي عبده 12,00 فيلم «المشبوه» بطولة عادل امام وسعاد حسني 14.15 فيلم «بياع الخواتم» بطولة فيروز ونصري شمس الدين 16,00 فيلم «السعد وعد» بطولة مختار عثمان وزينات صدقي 18.00 فيلم «كلمة السر» بطولة نور الشريف وليلى علوي 20,00 فيلم «كرامتي» نجوى ابراهيم وعماد عبد الحليم 22.00 فيلم «على من نطلق الرصاص» بطولة محمود ياسين وسعاد حسني.

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج اندلس، خلفاء وأمراء 10,30 مقابلة شخصية - الأمير نواف بن عبد العزيز (اعادة) 12.00 اغنيات 12,15 برنامج ستوني 12,30 مسلسل - خان الحرير، الجزء 2 (اعادة) 13,30 برنامج طبخ - زوروني 14,00 مكارم الأخلاق 14,15 الاسلام والعصر 15.00 بث حي لصلاة المغرب 15,30 برنامج دوبلاج 16.00 مسلسل مصري جديد - لم العروسة 17.00 بث حي لصلاة العشاء 18,30 مسلسل - خان الحرير الجزء الثاني 19.30 حكايات السعدني 20.00 برنامج الجانب الآخر 21.00 برنامج على الهواء - بث مباشر 22,30 سهرة رمضانية - حنين 00.30 مسلسل - عندما تشتعل الثلوج 01,30 برنامج دوبلاج

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي 01.00 دوري السلة الاميركي: أورلاندو ماجيك - ميامي هيت (مباشر) 03,30 أحداث دوري السلة الاميركي 04,00 الأخبار الرياضية (مباشر) 04,30 الأخبار الرياضية (مباشر) 05,00 مصارعة 07,00 المركز الرياضي العالمي 08,00 اخبار متفرقة حول كرة القدم الاميركية 08.30 الرقص الفني على الجليد 10,00 المركز الرياضي 11.00 دوري السلة الاميركي 13.30 الصفارة الاولى 14.00 احداث دوري السلة الاميركي 14.30 الرقص الفني على الجليد 15.00 كأس الاتحاد الانجليزي: الدور الرابع (مباشر) 17.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: اكزافيير - دايتون (مباشر) 19,00 تسعون دقيقة: الدوري الإسباني (مباشر) 21,30 دوري السلة الأميركي: أورلاندو ماجيك - ميامي هيت (مباشر)

LBCI
بتوقيت جرينتش

07,30 كيف وليش 08,30 نهاركم سعيد 10,45 طنجرة وغطاها مع ماجي 11,30 حوار العمر/احمد بن بلا 13,30 مسلسل مصري «الشمس تشرق دائما» 14,30 كان ياما كان 14,55 صلاة المغرب 15.20 مين قدك 16,00 بتخسر اذا ما بتلعب 17.00 الغريبتان 18.00 الاخبار 18,45 «علوم 2000» 19.15 قبل السحور 21.00 الماضي يعود الآن 22.00 فيلم مصري «الهروب» 00,00 الحب الكبير 01.00 بتخسر اذا ما بتلعب 02.00 منصور الرحباني 02,30 باعوا نفسا تموت غدا بنفس لا تموت 03.00 نهاركم سعيد 05.30 الرياضة.

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05.00 قصص البط: رسوم متحركة 05,30 الحورية الصغيرة: رسوم متحركة 06.00 ويني ذا بو: رسوم متحركة 06,30 بانكرز: رسوم متحركة 07,00 مارسوبيلامي: رسوم متحركة 07.30 عالم الصباح 10,30 المطبخ 11.00 مسلسل عربي «فارس السيف والقلم» 12,00 غامي بيرز: رسوم متحركة 12.30 ويني ذا بو: رسوم متحركة 12,30 احاجي 13.00 مسلسل عربي «احلام فستق» 14,00 الافطار 13.30 زمان يا رمضان 15.00 فوازير «شو هي القصة» 15.30 تيكت علينا وفيزا عليك 16.30 مسلسل عربي «الثريا» 17.30 كليب وخبرية 17,45 جواب «شو هي القصة» 18,00 مسلسل برازيلي مدبلج «الموجة الجديدة» 19.00 شو في ما في 19,30 فيلم عربي «خادمة ولكن» بطولة الهام شاهين ومصطفى فهمي ولشرف عبد الباقي واسامة عباس ومنى زكي 21,30 ظل القمر وحلو السهر 23.30 مسلسل عربي «فارس السيف والقلم» 00.30 المسحراتي 00.45 مسلسل عربي 02.30 فقرة دينية 04.00 ويني ذا بو: رسوم متحركة 04,30 غامي بيرز: رسوم متحركة.

MBC
بتوقيت جرينتش

09.05 في رحاب الاحاديث القدسية 09.30 تمثيلية دينية 10.30 مدرسة الحروف 11,00 رسوم متحركة 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز 12,00 بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية 12.30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة 13.05 مسابقة mbc على الهواء 13.10 مسلسل تاريخي قريش 14,00 مختصر مفيد 14.30 نشرة الاخبار 14.50 دين ودنيا 15,05 نقل مباشر لصلاة المغرب 15.30 شقاوة كاميرا 15.35 مستر بين 16.00 مسابقة mbc على الهواء 16.05 مع ياسر العظمة ومرايا 98» 17,00 مسلسل الدرملي في عصر الترلي 17,31 نقل مباشر لصلاة التراويح 19,00 نشرة الاخبار والأحوال الجوية 19,42 مسابقة mbc على الهواء 19.50 حكاية سلامة 20,30 برنامج سارق الشهرة 21.00 نشرة الاخبار 21.35 ضحكات 21.40 مسابقة mbc على الهواء 21.48 العويسج 22,48 00.00 نشرة الاخبار 00.25 قراءات 20.40 في رحاب الاحاديث القدسية (اعادة).

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

10,20 موسوعة السنة النبوية الشريفة 10.35 المسابقة الدينية 10.45 حزيرة رمضان 11.05 الصحة والصيام 11.20 صحتين وعافية 11.45 وقت الفرح 12.30 مع الشباب 13.10 رحلة في ديار الإسلام 13.40 المسلسل التاريخي «هارون الرشيد» 14.25 الاء تسبيح الله 14.35 حديث ديني - المبشرون في القران الكريم 14.45 فترة الغروب - أناشيد دينية، القران الكريم، أذان المغرب، ابتهالات 15.00 افطاراً هنيئاً + المقامة الرمضانية 15.15 حزيرة رمضان - مع هشام وأمل 15.35 الغاز وأمثال من التراث 16.00 الدغري (مسلسل) 17.00 شعائر صلاة التراويح - بث مباشر من مكة المكرمة 18.00 نشرة الأخبار العربية الرئيسية 18.30 اليوم وغداً (البرنامج المنوع) 19.00 المسلسل الأردني اليومي - أم الكروم/الضمير 20,00 نشرة الأخبار الإنجليزية 20.30 أبو عواد بواد والناس بواد 21,05 ساعة على الهوا 22,05 الكاميرا الخفية 22,20 سهرات من الأردن 23.35 حديث قلب.1

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

06,20 ابتهالات واغاني دينية 06.35 حدث في المطبخ - اعادة 07.05 مسلسل جميل وهناء - أعادة 08.10 ليلة عربية - بقية 09.45 الحياة امل - يستحقون الوسام 10.20 فوازير كواليس 10,45 مسلسل: هوى بحري - اعادة 11.50 عرض برامج المساء 11,57 امهاتنا 12.30 الاقتصاد في القران 12.55 حدث في المطبخ 13.30 عين على الدنيا 14.01 معروف جدا 14.16 اخلاقيات رمضانية 14.36 حديث رمضان 14.50 أذان وصلاة المغرب 15.35 بدون تمثيل 16.02 فوازير كواليس 16.22 مسلسل: جميل وهناء 16.53 أذان وصلاة العشاء 16.59 مسلسل: جميل وهناء - بقية 17.29 تنبيه العقول 17.40 مباشر: رايات الاسلام 18.40 عرض برامج السهرة 18.48 زهريات 19.15 فقه الاسرة 20.05 سوق وسؤال 21.40 مسلسل: هوى بحري 22.40 شغلة ولا في الاحلام 23.05 الانضمام الى خيمة الاردن 23.15 الانضمام الى خيمة لبنان 23.50 الحياة امل - يستحقون الوسام 01.07 رايات الاسلام - اعادة 02,07 الوان في رمضان 02.35 أذان وصلاة الفجر - ابتهالات دينية 03.05 خواطر ايمانية 03.25 ابتهالات واغاني دينية 03.40 تنبيه العقول - اعادة 03.55 فقه الاسرة - اعادة 04.45 شغلة ولا في الاحلام - اعادة

قناة الرياضة

02.30 اذان وصلاة الفجر 02.35 القرآن + حديث 03,00 اندية لها تاريخ 04,00 رياضة وفن 05.00 برنامج رياضي 05,30 بولينج 07,00 كرة قدم - الدوري الارجنتيني 09,00 مع النجوم 09,30 الكرة قبل المدفع 11.30 الصوم عباده ورياضة 12,00 الكرة قبل المدفع 14.00 سنوكر 14,50 اذان وصلاة المغرب 15.00 تنس طاولة من قطر 16,00 اندية لها تاريخ 17,00 بث متأخر: التنس الارضي من استراليا 19,00 رياضة وفن 20.00 اخبار كرة قدم 20,30 لعبة وفنون 21.00 منوعات رياضية 22,30 تقرير عن التنس الارضي من استراليا 01,00 مباشر - مصارعة من اميركا

قناة الافلام

02,10 فيلم تسجيلي 02.30 قناة الاستعراض 04,30 على ذمة التحقيق 06.30 فوازير شامية 07.00 الهزيمة 09,00 ذاكرة مكان 09.30 حرام عليك 11.30 سندريلا 12.00 صحون وفنون 12.30 في بيتنا رجل 14,45 أذان المغرب - دعاء الصائم 15.15 تمثيلية: الغافلون 16,30 اذان العشاء 17.25 الشاهد الوحيد 18.15 سندريلا 18.40 عروسة وجوز عرسان 20.35 فزورة شامية 21.00 الخيمة 24.00 المسحراتي 00.06 اغلى من حياتي

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الأخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 السينما في أسبوع 14.30 الأخبار 15,00 اخبار الرياضة 15.15 صور 15.30 الأخبار 15.40 علم وعالم 16.30 الأخبار 17,00 برنامج وثائقي 17.15 اخبار الرياضة 17.30 الأخبار 17.40 الأحوال الجوية 17,45 مرآة الصحافة 18.00 الملف الأسبوعي 18,30 الأخبار 19,00 اخبار الرياضة 19.30 موجز الأخبار 19.40 آفاق (إعادة) 20.30 الأخبار 20.45 برنامج وثائقي 21,00 اخبار الرياضة 21.05 صور 21.15 برنامج وثائقي 21.30 الأخبار 22.30 موجز الأخبار 22.35 أكثر من رأي (إعادة) 23.30 الأخبار 23.45 العالم من حولنا 00,30 الاخبار 01.00 الاخبار الرياضية 01.15 برنامج وثائقي 01.30 الأخبار 01.50 صور 02.00 الملف الأسبوعي 02.30 الأخبار 2.45 ملامح عربية 3,00 اخبار الرياضة 3,30 الأخبار 3.40 علم وعالم 4.30 الأخبار 5.00 اخبار الرياضة 5.15 صور 05.30 الأخبار.

الفنان عبد الله عسيري لـ «الشرق الأوسط»

تأثرت معنويا ونفسيا من فشل «وظيفة بالهواء»

الرياض: من سعود المقبل

أعرب الفنان السعودي عبد الله عسيري عن حزنه لحملة الانتقادات التي وجهت لبرنامجه «وظيفة بالهواء» والتي أدت الى قرار محطة «ام. بي. سي» بايقافه بعد عرض 20 حلقة منه.

وقال في سياق حديث لـ «الشرق الأوسط» «ان الفهم الخاطئ لفكرة البرنامج وعدم التعمق في معرفة أهدافه أديا الى هذه النتيجة التي اعتبرها درساً لي في برامجي مستقبلاً».

وقال العسيري في تصريحه «انا لا اخفي حزني وانزعاجي للحملة التي تعرض لها برنامج «وظيفة بالهواء» والتي أدت الى ايقافه من قبل محطة «ام. بي. سي»، وهذه الحملة من الانتقادات أتت في رأيي من فئتين، الأولى هدفها محاربتي والسعي الى فشل هذا البرنامج وانجاح برنامجه الشبيه له والذي يعرض في محطة أخرى، أما الفئة الثانية فكتبوا عن البرنامج بحسن نية ورأوا ان في البرنامج اساءة للأخوة في لبنان واستغلالاً لظروف الاشخاص الذين هم في حاجة ماسة للوظيفة، ومنهم من اتهمني بالمبالغة في أداء الحركات او الاستخفاف بالضيوف وغير ذلك.

ورداً على جميع ما قيل عن البرنامج أود أن أوضح عدداً من الحقائق، اهمها، انني انسان لي مشاعري وأحاسيسي وأقدر تماماً مشاعر وأحاسيس الآخرين ولذلك فلا يمكن ابداً ان أهزأ بالآخرين او اسيء لهم، وكل ما قمت به مع الضيوف انما هو نوع من الدعابة التي تقبلوها هم بذاتهم. ثم انني أردت من خلال هذا البرنامج ان أسلط الضوء على عدد من الأمور منها وجود فئة كبيرة من فئة المتعلمين والمثقفين في عالمنا العربي هي بأمس الحاجة الى الوظائف وهذه الفئة لا تجد التشجيع. كما أردت ان أوصل من خلال البرنامج رسالة مهمة، وهي ان ما نسميهم بـ «السماسرة او مكاتب العمل» في بعض الدول يذهبون لسوق العمل العربية وبالذات الخليجية بنوعية من العمالة غير المؤهلة حيث ان البعض يعطي معلومات غير صحيحة عن مؤهلاته وقدراته».

ويضيف العسيري: «لجميع من وصفني بالاستغلال أود ان أؤكد ان من قدموا الي هم اصلاً على رأس عمل ويريدون ان يحسنوا انفسهم كما ان منهم أصلاً من يريد ان يستغلني». ويستدرك قائلاً: «أود ان اقول ايضاً بأن الشكل العام للبرنامج قد يوحي بما قاله المنتقدون ولكن من يدقق في الحلقات ويعيد مشاهدتها فأنه سيكتشف الكثير من الأفكار والأهداف والآراء التي نسعى الى ايصالها من خلال البرنامج».

وحول ما اذا كان لطريقة الاعداد وعدم خدمتها للفكرة الدور الأكبر في فشل البرنامج أجاب العسيري: «قد يكون معك حق في ان طريقة الاعداد لم تخدم البرنامج وساهمت في تشويه فكرته إلا انني أحب ان أوضح ان الحلقة الأولى تضمنت تعليقاً على ما جاء في الحلقة وايضاحاً لكثير من الأشياء وكنت اعتقد بأن ذلك يكفي ولكن الكثيرين لم يشاهدوا الحلقة الأولى كما ان الكثيرين من المنتقدين لم يشاهدوا أصلاً الحلقة كاملة ويتعجلون في الحكم على البرنامج». وبخصوص موقفه من ايقاف محطة «ام. بي. سي» للبرنامج وهل أوجد ذلك نوعاً من الخلاف بينه وبين المحطة قال العسيري: «لا أبداً لم يحدث أي نوع من الخلاف فقد اوقفت السلسلة بعد تنسيق معي وقد تفهمت وجهة نظر الأخوة المسؤولين في «ام. بي. سي» ثم انني ابن المحطة وأشيد بدعمها لي في كثير من الأعمال وأنا أقدر موقفها من البرنامج».



لقطة من سلسلة «منيع في ورطة» التي قدمها عبد الله عسيري في رمضان العام الماضي على «إيه. آر. تي» (ارشيف «الشرق الاوسط»)

وعن اتهامه بالمبالغة في أداء الحركات التمثيلية على الضيوف في البرنامج يقول العسيري: «هذه النوعية من البرامج لا بد ان تبالغ فيها لأن بعض الأشخاص لا تفيد معه التلقائية العادية فتضطر الى المبالغة حتى يتفاعل معك ويقدم ما عنده». ثم أضاف: «أود ان أوضح ايضاً ان محطة «ام. بي. سي» قامت بتقديم مكافآت مالية لهم كما قامت بعمل حفل تكريم للمشاركين في البرنامج والموضوع أسهل بكثير مما يثيره البعض، قد نكون مخطئين في طريقة الاعداد إلا اننا بشكل عام احترمنا كل شخص ولم نكن نتصور أن يصل البرنامج الى هذا البعد اللاانساني».

وفي ختام الحديث تطرق العسيري الى وقت البرنامج وتزامنه مع عرض مسلسل «طاش ما طاش» في التلفزيون السعودي فقال أن ذلك لم يؤثر كثيراً على حجم المشاهدين لبرنامجه باعتبار أن «ام. بي. سي» تشاهد في كل مكان في العالم العربي، وليست موجهة فقط للسعوديين الذين لا يشاهدون كلهم مسلسل «طاش ما طاش». ثم أضاف: «انا بالفعل استفدت من هذ التجربة وسأسعى مستقبلاً الى تقديم ما هو انجح من هذا البرنامج الذي ما زلت مصراً على ان السطحية في فهمه أدت الى وجود هذه الانتقادات التي ساهم في زيادتها من يريدون افشال البرنامج».

فضائيات

أنس زاهد

اعجبتني فكرة برنامج المسابقات الدينية التي نفذتها اذاعة «ام. بي. سي. اف. ام» طوال ايام شهر رمضان المبارك، واتمنى لو تحذو القنوات الفضائية العربية حذو اذاعة «ام. بي. سي» في الاعوام القادمة، فتقدم مسابقات دينية متنوعة طوال ايام شهر رمضان.

اما ان تتسابق القنوات الفضائية في انتاج وعرض برامج الفوازير خلال شهر رمضان، فهو ما لا يمكن تبريره بحال من الاحوال... فالفوازير برامج استعراضية راقصة وشهر رمضان هو اكبر مناسبة دينية في حياة المسلمين، ولا ادري ما هو وجه العلاقة بين حلول اقدس الشهور الاسلامية، وبين انتاج البرامج الراقصة والاستعراضية؟!

اننا مطالبون كمسلمين باحترام خصوصية هذا الشهر وقداسته، وهذا الاحترام لا يتأتى بالطبع عن طريق انتاج الفوازير الراقصة، واذا كان التلفزيونيون العرب يعتقدون بضرورة انتاج مثل هذه البرامج فعليهم ان يعرضوها على شاشاتهم في مناسبات اخرى غير شهر رمضان الكريم.

اما اذا كان المسؤولون عن التلفزيونات العربية يقدمون على انتاج الفوازير لمجرد ملء الوقت، فإن هناك بدائل اخرى كثيرة يمكن ان يلجأ اليها المسؤولون عن التلفزيونات العربية، وانني اعتقد أن جميع البدائل ستكون افضل وانسب واكثر انسجاما مع شهر رمضان.

رمضان ليس شهر كرنفالات كما يعتقد التلفزيونيون العرب.

في «التوأم» و«الشارع الجديد» و«هوانم جاردن سيتي»

المخرجون ينقلون مشاهد قديمة لمسلسلات جديدة

القاهرة: من ماجدة محيي الدين

يبدو انه يوجد اتفاق عام بين مخرجي مسلسلات رمضان هذا العام، فقد لجأوا جميعا للتاريخ ولفترات الكفاح الوطني قبل الثورة، واختاروا أسماء بعينها لتكون ابطال اعمالهم، ولذلك فوجيء المشاهد بأن الفنان الذي يلعب دورا في مسلسل «الشارع الجديد» يؤدي دورا مختلفا في «التوأم» كذلك نجد فنانة كبيرة تؤدي دور شابة صغيرة في مسلسل ثم تلعب دور ام في مسلسل آخر. وهكذا وكأن عدد النجوم والممثلين محدود بينما يشكو اعضاء نقابة الممثلين في مصر من قلة الاعمال والمسلسلات التلفزيونية المعروضة لهم.

ويبدو ان اتفاق مخرجي مسلسلات رمضان امتد ليصل الى الاعتماد على اسلوب طريف في العمل اصبح سمة او علامة مميزة لجميع المسلسلات المعروضة حاليا وهو الاقتباس او النقل من روائع السينما المصرية وبالتحديد من الافلام المميزة والخالدة التي لا يمكن ان ينساها المشاهد. وللاسف جاء النقل بالمسطرة وكاملا بدون اي اضافات.

وعلى سبيل المثال فقد اختار احمد صقر مخرج مسلسل «هوانم جاردن سيتي» الذي كتبته منى نور الدين، ويشارك في بطولته حسين فهمي وصفية العمري وصابرين وهشام سليم وعزت ابو عوف وعدد كبير من النجوم ان ينقل من فيلمين الاول هو «ابن عمري» الذي لعبت بطولته ماجدة وزكي رستم ويحيى شاهين، والقصة كما نعرفها للفتاة الصغيرة بنت 17 عاما، التي تتزوج برجل يكبرها وبعد الزواج يأخذها للعزبة ويرفض ان يراها احد وبالصدفة يجدها جار شاب لهم وينقذها بعد ان تسقط من فوق الحصان.

وبالتفصيل وبالمسطرة نجد ان هذا ما حدث مع «منيرة هانم» التي تزوجت محمود باشا الشاذلي وهي في عمر اصغر من ابنائه وتلتقي بمراد في العزبة الذي ينقذها... انها نفس القصة والتفاصيل نفسها.

كما اختار المخرج في المسلسل نفسه فيلم «في بيتنا رجل» عن رائعة احسان عبد القدوس الذي لعب بطولته عمر الشريف وزبيدة ثروت وبدلا من عمر الشريف وضع «شريف» ابن شقيقة البرنسيسة «شاهندة» في موقف مطابق للفيلم، حيث يلجأ وهو جريح للفيلا التي تقطنها اسرة محمود باشا الشاذلي وتخفيه الاسرة التي لا تقل وطنية عن اسرة «حسين رياض» في الفيلم وتتعلق به «نجوى» ابنة الباشا وتذهب للقائه عندما يترك المنزل، ورغم اختلاف الاحداث بعد ذلك لكن النقل كان بحذافيره بدرجة شديدة الوضوح.

اما المسلسل الثاني الذي وقع في نفس المأزق فهو «جمهورية زفتى» ورغم انه مأخوذ عن واقعة تاريخية حقيقية، فقد جاءت بعض الشخصيات المضافة للعمل الدرامي مثل شخصية «ابراهيم» وهي شخصية محورية في المسلسل بكل ما تعانيه من ظلم واتهامات كاذبة ثم قصة حب لم تكتمل والتعاون مع احدى العصابات كل تلك التفاصيل هي نفسها تفاصيل فيلم وقصة «ادهم الشرقاوي» البطل الشعبي التي لعبها الفنان الراحل عبد الله غيث في فيلم سينمائي، ولكن يبدو أن المخرج المخضرم والمؤلف يسري الجندي كليهما وجدا ان الاحداث التاريخية لقيام «جمهورية زفتى» تنقصها قصة بطل شعبي فجاءوا بأدهم الشرقاوي وألبسوه ملابس ابراهيم.

الكلمات المتقاطعة

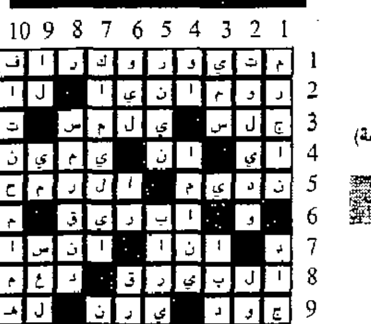
أفقياً

1 - من شخصيات ألف ليلة وليلة - اداة شرط.
2 - سهل - ترى في المنام.
3 - ضد جنة (معكوسة) - مرام.
4 - حرف نصب - الزهور.
5 - صفة العدو - غزال.
6 - ريح طيبة - يظهر العيوب والمحاسن (معكوسة).
7 - جميل - نوتة موسيقية - للتعريف.
8 - نحسب - ضد الزيادة.
9 - شتم - الحب.
10 - ضد جديدة - رخام (معكوسة)

عمودياً

1 - دولة إفريقية.
2 - ندعم - ضد حزين.
3 - قرض - شريان.
4 - إحسان - تراب - مادة قاتلة.
5 - سئم - رفضت.
6 - عالم له نظرية التطور - ضجر.
7 - ساخن - عملة عربية.
8 - الإبريق - يراع.
9 - للنفي - حيوان منقرض.
10 - رجاء - وحدة قياس - في العروق.

الحل السابق



توقيف برنامج «مواقف ساخرة» على الفضائية المغربية

الرباط: من لطيفة العروسني

توقف عرض برنامج «مواقف ساخرة» في الفضائية المغربية، والذي كان يبث في فترة ما بعد الافطار منذ بداية شهر رمضان. وجاء القرار اثر حملة الانتقادات التي وجهت للبرنامج من طرف الصحف المغربية، التي اعتبرت أنه يتعرض للسخرية من المواطنين وتوريطهم في مواقف حرجة تثير الاعصاب كالاتهام بالسرقة وتعرضهم للتجريح والاهانة، وتدبير مقالب سخيفة بحجة «الكاميرا الخفية» التي أصبحت تستفز المشاهدين وتثير في نفوسهم الشفقة على ضحاياها اكثر مما تثير الضحك.

وصرح مسؤول في التلفزيون المغربي لـ «الشرق الاوسط» ان توقيف البرنامج جاء نتيجة للاحتجاجات التي تعرض لها من طرف المشاهدين والنقاد، وقد طلب من المخرج ادريس شويكة اعادة النظر في مجموعة من الحلقات التي اتسمت بنوع من «العنف» الذي مورس على بعض المواطنين وأضاف انه إذا لم تقبل الحلقات الجديدة فسيتم حذف البرنامج بشكل نهائي، حتى لايتحول الى نقطة سوداء في خريطة برامج شهر رمضان على الفضائية المغربية التي لاتريد ان تخسر مشاهديها.

مهرجان أوربت للأغنية العربية يساعد الجمعيات الخيرية الأردنية

روما: «الشرق الأوسط»

اعلنت شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية انها ستتبرع بكامل ريع مبيعات تذاكر مهرجان اوربت الثالث للاغنية العربية الذي تنظمه بالتعاون مع التلفزيون الاردني من 29 يناير (كانون الثاني) الى 1 فبراير (شباط) الى عدد من المؤسسات الخيرية الاردنية.

وتعليقا على هذه المبادرة قالت الاميرة ثروت الحسن التي ترعى هذه الجمعيات: «انه لكرم كبير ان تتبرع اوربت بدخل تذاكر حفلات مهرجان عيد الفطر المنتظر الى المحتاجين والمحرومين في الاردن. ويسعدني انهم اختاروا مساعدة بعض المشاريع المجدية الامر الذي يتلاءم مع روح شهر رمضان المبارك. واود ان اشكر جميع المسؤولين في اوربت وفي التلفزيون الاردني على هذه المساعدة بالنيابة عن كل الجمعيات المستفيدة». اما اليكساندر زيلو، الرئيس والمسؤول التنفيذي الاول في اوربت فقد قال: «يشرف شبكة اوربت ان تتمكن من القيام بمساعدة الاميرة ثروت في اعمالها الخيرية المهمة. واضاف «ان مبادرة اوربت المتواضعة تعني ان جميع الحاضرين في كل ليلة سيستمتعون بأداء اشهر المطربين في العالم العربي، ويساهمون في الوقت نفسه بدعم مشاريع خيرية وانسانية». ويعود ريع التذاكر الى الجمعيات الخيرية التالية: جمعية الهلال الاحمر وبنك الدم الوطني الاردني وجمعية الشابات المسلمات (بما فيها ورشة عمل للأطفال المعاقين) وجمعية الملاذ للرعاية الانسانية (للمرضى المسنات).

في إذاعة «بي. بي. سي»

3 قضايا يتناولها برنامج «السياسة بين السائل والمجيب»

لندن: «الشرق الأوسط»

في حلقة الاسبوع من برنامج «السياسة بين السائل والمجيب» يطرح البرنامج الاسئلة التالية: متى تشكل جيش لبنان الجنوبي؟ وما هي افكاره السياسية وما ديانة جنوده؟ وما هي المصالح التي يدافع عنها؟ وهل حصل جنوده على الجنسية الاسرائيلية؟ من هو باتريس لومومبا، وكيف كانت علاقاته مع بلجيكا، وهل دبرت مؤامرة لقتله بالتواطؤ مع بريطانيا وفرنسا والامين العام للأمم المتحدة؟ وما هي اهداف جبهة البوليساريو وهل يوجد ما يسمى بالجمهورية الصحراوية، ولماذا تأسست هذه الجمهورية؟ يذاع البرنامج اليوم في الساعة 13,38 بتوقيت جرينتش.

أخبار النجوم

● الفنان اللبناني احمد دوغان انهى جولته الغنائية في اميركا، وسيصدر في الشهر المقبل شريطا جديدا يتضمن 7 اغنيات صور منها اغنيتين، الاولى في الولايات المتحدة الاميركية، والثانية في لبنان.

● الفنانة سناء جميل قبلت الظهور لاول مرة في اعلان عن احد المنتجعات السياحية وقد بدأ عرض تلك الحملة الاعلانية على القنوات التلفزيونية الارضية والفضائية.

● ندين صيداني منيعة تلفزيون الكويت بدات التحضيرات لبرنامجها المنوع «دليل التلفزيون» من اخراج نواف سالم الشمري، يذكر ان البرنامج توقف خلال شهر رمضان وسيعاد بثه في الدورة المقبلة.

● الفنانة رجاء الجداوي رشحها المخرج احمد السبعاوي للقيام ببطولة المسلسل التلفزيوني الجديد «اسير بلا قيود» تأليف فايز غالي ويشاركها البطولة هشام عبد الحميد وروجينا ونيرمين الفقي.

● محمد الدريع المعد في تلفزيون الكويت يستعد لتقديم عدة برامج في الدورة المقبلة، منها برنامج «موعد على العشاء»، كما يواصل الدريع تجهيز آخر حلقات برنامجه المنوع «الليلة عندنا غبقة» من تقديم سهام مبارك وعلي حسن.

احمد دوغان

● الممثلة المغربية مجيدة بنكيران ستمثل دورا جديدا في الجزء الثاني من السلسلة التلفزيونية للمخرج عبد الرحمن ملين «من دار لدار» التي تطرح موضوع خادمات البيوت في المغرب.

● الفنانة فايبة عبد الغني مرشحة لبطولة مسلسل تلفزيوني جديد «ام كلثوم» الذي كتبه محفوظ عبد الرحمن وتخرجه انعام محمد علي، ومن المقرر ان يبدأ التصوير عقب اجازة العيد مباشرة، وتشارك في تقديم شخصية ام كلثوم وهي شابة الفنانة «غادة رجب».

● الممثلة المغربية منى فتو تستعد للمشاركة في شريط سينمائي جديد للمخرجة فريدة بليزيد بعنوان «كيد النساء» تجري احداثه في مدن طنجة وتطوان بشمال المغرب.

المذيعة ندين صيداني

توزيع الجوائز في الحلقة الأخيرة لبرنامج «سباق المشاهدين»

الرياض: «الشرق الاوسط»

اختتم اخيرا عرض البرنامج التلفزيوني «سباق المشاهدين» الذي تعرضه القناة الاولى في التلفزيون السعودي والذي كان يبث على الهواء مباشرة.

وحقق البرنامج خطوة متميزة في استقطاب عدد كبير من المشاهدين وسجلت اجهزة القياس التابعة لوزارة البرق والبريد والهاتف السعودي 1,6 مليون مكالمة هاتفية تم اجراؤها خلال ساعتين فقط وهو اكبر رقم قياسي يتم تسجيله لبرنامج تلفزيوني من داخل وخارج السعودية، للاتصال بهذا البرنامج، فيما سجلت المكالمات الواردة من مدينة جدة وحدها 35 الف اتصال خلال نفس الفترة. وقال المنيع حامد الغامدي معد ومقدم البرنامج ان الحلقة الاخيرة كانت متميزة عن باقي الحلقات كونها حلقة الجوائز. وحصل الفائزون الثلاثة الاوائل على الجوائز الكبرى وهي: 50 الف ريال للجائزة الاولى، و30 الف ريال للثانية، و20 الف ريال للثالثة.

برامج جديدة للأطفال على الفضائية اليمنية

صنعاء: من عادل السعيد

تجري حاليا في الفضائية اليمنية التحضيرات لتقديم برنامج جديد للاطفال سيعرض عقب شهر رمضان المبارك بعنوان «نادي الاصدقاء». وستعده وتقدمه المذيعة المعروفة بثينة القرشي، التي اشتهرت بتقديم هذا اللون من البرامج، وسيقدم هذا البرنامج الى جانب آخر موجه للاطفال وهو «جيل الغد».

وعن فكرة البرنامج الجديد تقول بثينة القرشي انه محاولة للوصول الى عقول الاطفال ووجدانهم والعمل على تكريس القيم الايجابية والسلوكيات الصحيحة في قالب فني ينأى عن المباشرة ويستفيد من مجمل الاساليب والتقنيات العصرية بهدف ربط الطفل بواقعه ومرجعياته التراثية والثقافية، وعبرت صاحبة البرنامج الجديد عن عدم رضاها عما يقدم في التلفزيون للاطفال من برامج ومسلسلات رسوم متحركة لانها تنطوي على غزو ثقافي وفكري يجعل الطفل عرضة للضياع والتشتت ويكسبه من القيم والعادات والتقاليد ما هو بعيد عن واقعه، مشيرة الى ان البديل يتمثل في دعم البرامج والمسلسلات المنتجة محليا لانها سبيل لتطوير معارف الطفل وثقافته دون تغريب او استلاب.

واضافت في سياق حديثها ان ما هو موجود من برامج دراما الاطفال في القنوات الفضائية، ليس بالحجم والمستوى المطلوب، وان ذلك ليس مشكلة الفضائية اليمنية فحسب بقدر ما هو مشكلة معظم القنوات العربية، منوهة الى ان ذلك ما حدا بالمجلس العربي للطفولة والتنمية الى طرح مسابقة لتصميم شخصية كرتونية للطفل العربي تكون مستمدة من مجمل التراث والتاريخ العربيين، وايضا مبادرة قيام مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل العربي برصد جوائز قيمة لافضل الافلام الموجهة للطفل العربي دعما وتشجيعا لصناعة السينما في هذا السياق.



سلعة برازيلية سرية للتصدير

تبغ مجنون بنيكوتين مضاعف

سانتا كروز دوسول (البرازيل): «الشرق الأوسط»

تنمو نبتات التبغ الغريبة التي تنبت من تربة هذا الوادي النهري البعيد بأوراق ضخمة على السيقان، ثخينة، تخن الملاكمين في لويزفيل. ويسمي المزارعون هنا هذه النبتة «فومو لوكو» اي «التبغ المجنون».

تبغ مجنون

والمجنون كناية عن سرعة نمو النبتة وضخامة ما ينبت، والمجنون ايضاً كناية عن تغيير في المورثات (الجينات) أجرتها واحدة من اكبر شركات التبغ في العالم كيما تستوعب ضعف النيكوتين الذي تحويه الورقة العادية لنبات التبغ.

ويزرع مزارعو البرازيل في الولاية الجنوبية القصوى، هذا النبات بالاطنان لتصديره الى اسواق العالم، رغم تعذر معرفة البلدان المستوردة لمصدر هذا التبغ المكثف بالنيكوتين المضاعف.

ان «التبغ المجنون» (فومو لوكو) - هو الاسم الذي أطلقه المزارعون على انواع عديدة من التبوغ ذات النيكوتين المضاعف - وهي وليد تلاعب بالمورثات جرى في مختبرات شركة براون اند ويليامسون توباكو في الولايات المتحدة، وهي ثالث اكبر شركة لصنع السجائر في اميركا.

وخلال العام الماضي، لاحظ بعض المراقبين ان هذا النوع يُزرع ويحصد في مزارع صغيرة في كل من ولاية ريو جراندي دو سول. والانواع عديدة، بعضها تبوغ فائقة النيكوتين بحيث ان المدخن قد يقع صريعاً ان دخنها مباشرة بشكلها النقي.

لكن بالوسع خلط هذا النوع من تبوغ أضعف، ذات نيكوتين أخف لصنع السجائر بمستويات مريحة من النيكوتين.

زراعة شاسعة

ان خلائط «فومو لوكو» (التبغ المجنون) تعطي لصانعي السجائر وسيلة جديدة لتعديل مستويات النيكوتين والتلاعب بها في منتجاتهم. كما انها قد تعطي لوكالة الأغذية والعقاقير في الولايات المتحدة حجة جديدة لتأكيد ان صناعة التبوغ تتلاعب قصداً بمستويات النيكوتين لـ«اصطياد» المدخنين. وان نزوع هذه الوكالة لفرض الضوابط على النيكوتين بوصفه نوعاً من المخدر (او العقاقير) يشكل حجر عثرة كبرى في التسوية القانونية البالغة قيمتها 365,5 مليار دولار بين صناعة التبغ والادعاء العام في 40 ولاية اميركية.

وتدرك الوكالة ان التبغ فائق النيكوتين قد زُرع، لكنها لا تعرف انه يزرع الآن بكميات تجارية هائلة، حسب قول ميتش زيللر، نائب وكيل الوكالة.

مع ذلك فان 18 مزارعاً برازيلياً اعترفوا بانهم يزرعون هذا الصنف بالاطنان، وقال بعضهم انه يفعل ذلك لأكثر من 5 سنوات.

ويقول اوليفيرا، بلكنته البرتغالية المحلية «انه نبات غريب الأطوار، وان المحتوى من النيكوتين يبلغ من الكثافة بحيث ان مجرد شمة منه تدير رأسك. ولكن يا سيدي فان هذا النبات يخرج بصورة لا مثيل لها».

ويقدر المزارعون ان نحو نصف الـ40 ألف ايكر المكرسة لزراعة التبوغ بعامة مخصص لزراعة التبغ المجنون. وهذا يضارع رقعة تزيد مساحتها مرة ونصف عن مساحة جزيرة منهاتن في نيويورك مغطاة بالتبغ المجنون.

وقال المزارعون انهم يبيعون التبغ ذا النيكوتين الفائق الى سوزا كروز، وهي شركة برازيلية تملكها شركة صناعات بي اي تي، المجمع الانجليزي الذي يسيطر على شركة براون اند ويليامسون.

توليفة من التبغ

بعد بيع التبغ الى سوزا كروز، ينتقل هذا الى مصنع للمعالجة في سانتا كروز دو سول. وتتفاخر شركة سوزا كروز بانها الاكبر في العالم. ذلك ان ثلث التبغ المصفى فيها يحوي النيكوتين المضاعف، حسب قول لويس رادلبيلي، وهو باحث في مختبر للمورثات، حسب اقوال خبراء فنيين سابقين عملوا في سوزا تروز.

وما ان تدخل اوراق التبغ الى مصنع التنقية والمعالجة حتى تصعب معرفة مصيرها اللاحق، فالشركة تمزجها مع انواع اخرى في توليفات عديدة، علماً ان وصفات هذه التوليفات هي من الأسرار التجارية.

وتعتبر شركة سوزا كروز من اكبر مصدري التبغ في العالم، وأن نحو خمس انتاجها يذهب الى صانعي السجائر في الولايات المتحدة. وعلمت وكالة الأغذية والعقاقير عام 1994 ان شركة براون اند ويليامسون طورت نبتة غنية بالنيكوتين الفائق. اطلق عليها رمز سري هو (Y-1)، وان كميات محدودة منها زرعت في البرازيل في مطلع التسعينات، وان بعضاً من هذه التبوغ صُدر الى شركة براون اند ويليامسون، التي استخدمته عنصراً في توليفة من خمسة انواع من السجائر التي بيعت في الولايات المتحدة في عامي 1993 و1994.

ورغم ان ذلك كله يقع في اطار قانوني، فان الوكالة شعرت بالقلق من تبعات الكشف عن هذه المعلومات أمام الكونجرس في يوليو (تموز) 1994.

ورد مديرو شركة براون اند ويليامسون بتطمين الوكالة بانهم تخلوا عن المشروع واوقفوا استعمال تبغ (Y-1) في الدفعات التالية من سجائرهم.

وظن الجميع ان تلك هي نهاية القصة، لكن الحكاية لم تنته.

وعلمت المصادر المختصة الحقائق التالية:

● ان زراعة تبغ (Y-1) بدأت في البرازيل عام 1983، حسب خبراء زراعيين سابقين في سوزا كروز، اي قبل سنوات كثيرة من ادراك الوكالة للأمر.

● وكانت شركة سوزا كروز، حسب سجلاتها الرسمية، قد شحنت قرابة 8 ملايين رطل من تبغ (Y-1) الى الولايات المتحدة لشركة براون اند ويليامسون بين عامي 1990 - 1994، أي تقريباً ضعف الكمية التي علمت بها الوكالة. ثم ان تجارب شركة سوزا كروز على تبوغ (Y-1) قد أدت الى توليد مئات من الانواع الجديدة من النيكوتين الفائق وقد زرع بعضها للأغراض التجارية في البرازيل، حسب شهادة اخصائيين زراعيين سابقين في الشركة.

وبعد اشهر من كشف الوكالة لموضوع التبغ (Y-1) لدى الكونجرس، امرت الشركة (حسب قول المزارعين واقوال خبراء زراعيين لدى سوزا كروز) المزارعين بوقف زراعة الأنواع ذات النيكوتين الفائق، لكن المزارعين واصلوا زراعتهم لهذه الأنواع لأن شركة سوزا كروز، حسب قولهم، استمرت في شرائه منهم، ممتدحة نوعيته، دافعة علاوات اضافية إكراماً لذلك.

وقام المزارع ديفيد موريس بارشاد احد المراسلين الصحافيين الى اهراء مزرعته وفتح له البوابات على مصاريعها فانبعث منها هواء ثقيل، مر، يخنق الأنفاس، وشعر الرجل بلذعة في حلقومه، ثم تحولت اللذعة الى ما يشبه العقدة في الحنجرة. وتيبست الشفتان وغارت العينان، ثم اصابتهما حكة شديدة، هطلت بعدها الدموع وداهمه شعور بالغثيان، ابتدأ من معدته، واستشرى الى صدره المنقبض.

وقال موريس مفسراً «هذه مجرد لذعة من التبغ المجنون».

مزارع التبغ قد تتحول الى مواقع لانتاج أنواع بنيكوتين مضاعف (الأرشيف «الشرق الأوسط»)



ازدياد نسبة الإصابة بمرض الإيدز لدى الكهول في أميركا

اطلنطا (الولايات المتحدة)- رويترز: ازدادت حالات الاصابة بمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) لدى الأفراد الذين تزداد اعمارهم عن 50 عاما بنسبة اكبر من حالات الاصابة لدى البالغين الشباب حسب تصريح السلطات الصحية الأميركية. وقال مسؤولون في مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها ان نسبة الاصابات بالمرض ازدادت لدى الكهول 22 في المائة بين عامي 1991 و1996، بالمقارنة مع نسبة 9 في المائة لدى الأفراد بين اعمار 13 و49 عاماً.

وأشار الخبراء الأميركيون الى ان هذه الزيادة ترتبط بحالات الاتصال الجنسي السوي، اي بين الرجال والنساء اضافة الى حالات حقن المخدرات بواسطة الأبرة، وقد ظلت اعداد حالات الاصابة بالايدز لفئة الكهول التي تمارس عمليات الشذوذ الجنسي في مستوياتها السابقة.

وحسب الاحصاءات الأميركية فان 68473 شخصا تزيد اعمارهم عن 13 عاما قد شخصت حالة المرض لديهم عام 1996. وشكلت فئة الأشخاص الذين يزيد عمرهم عن 50 عاما نسبة 11 في المائة منهم، اكثرهم من الرجال.

وحسب رأي العلماء فان المصابين من كبار السن بالمرض يتوفون بشكل أسرع من اقرانهم من الشباب بعد تشخيص حالاتهم.

النساء اللواتي يلدن في الأربعين والخمسين من أعمارهن يعمرن أكثر

بوسطن: «الشرق الأوسط»

تشير أحدث دراسة علمية نشرها باحثون في جامعة هارفارد الأميركية الى ان النساء اللواتي يضعن مواليدهن في وقت متأخر من حياتهن من دون الاعتماد على طرق للمعالجة الخاصة بالاخصاب يعيشن لفترة أطول ربما حتى عمر المائة عام. وقد اكتشف الباحثون ان النساء اللواتي يمتلكن خصائص الاخصاب الطبيعي ويستطعن ولادة الأطفال في الأربعين أو الخمسين من اعمارهن، قد يعيشن اكثر من غيرهن لأعمار طويلة. وأشاروا الى احتمال وجود مورثة لا تزال مجهولة، يمكن ان تقوم بدور ابطال عمل المبيض لمنع النساء من الولادة لدى تقدمهن في السن.

وقال الباحثون ان طول اعمار النساء اللواتي يتمتعن بخصوبة طبيعية في الأربعينات من اعمارهن، قد تكون طريقة دبرتها الطبيعة للحفاظ عليهن لتنشئة الأطفال حتى بلوغهم سن النضوج. ولا توجد في الطبيعة سوى حالة واحدة لحيوان لبون، وهو نوع من الحيتان، يقوم برضاعة أولاده لمدة 12 عاماً.

وقالت الدكتورة روث فريتس الباحثة في جامعة هارفارد التي شاركت في اعداد البحث ان الفريق العلمي درس حالات النسوة اللواتي ولدن عام 1896 ووجد ان اولئك اللواتي بلغن المائة عام من اعمارهن كن يمتلكن قابليات اكبر لولادة الأطفال لدى بلوغهن سن الأربعين أو اكثر من النساء اللواتي ولدن في نفس العام ولم تطل اعمارهن إلا الى اكثر من سبعين عاما بقليل.

تقنية جديدة للكشف عن احتمال الإصابة بسرطان البروستات

واشنطن- أ.ف.ب: أصبح من الممكن تحديد احتمال الاصابة بسرطان البروستات بصورة اكثر دقة بفضل قياس نسبة احد هرمونات النمو في الجسم، وفق ما اكده باحثون اميركيون في دراسة نشرتها مجلة «ساينس» الاسبوعية أمس الجمعة. واكدت الدراسة التي شملت 152 مريضا واجراها اطباء من جامعة هارفارد بشكل خاص، ان ارتفاع نسبة هذا الهرمون المكون من الانسولين (أي جيه اف - أي فاكتور)، يزيد مخاطر الاصابة بسرطان البروستات بمعدل 4,3 مرات.

ويعمل الهرمون الموجود بشكل طبيعي في الجسم، على تحفيز نمو خلايا البروستات. ويعيق عملية اختفائها بصورة طبيعية. وقال الباحثون انهم اهتموا بدراسة تأثيره لان الخلايا التي تتكاثر بصورة اسرع تكون مهددة بان تصبح سرطانية. وقال الباحثون ان الانطلاق من العامل الهرموني لتحديد مخاطر سرطان البروستات يمكن ان تكون له انعكاسات على المخاطر نفسها وعلى العلاج مثل التوصل الى دواء يبطل مفعول الهرمون.

ويضيف الاطباء ان هذا الاكتشاف قد يعيد النظر في علاج يحتوي على الهرمون ويعطى عادة الى المسنين لتأخير ظهور آثار الشيخوخة عليهم.

المكوك الفضائي الأميركي «انديفور» في طريقه إلى محطة «مير» الروسية

كاب كانافيرال (الولايات المتحدة) - أ.ف.ب: انطلق المكوك الفضائي الاميركي «انديفور» في الساعة 02,48 بتوقيت جرينتش امس الجمعة، من مركز كنيدي في كاب كانافيرال (فلوريدا) للالتحام بالمحطة الفضائية الروسية «مير».

وسيقوم انديفور بمهمة تستغرق تسعة ايام وعلى متنه طاقم من سبعة اشخاص بينهم رائد الفضاء الروسي ساليجان شاريبوف. ومن المقرر ان يلتحم بـ«مير» بعد خمسة ايام. واكد متحدث باسم وكالة الفضاء الاميركي (ناسا) بعد ان انطلقت المركبة في سماء صافية «ان كل شيء جرى على ما يرام».

وسيقوم الفريق باجراء بعض التجارب العلمية في المختبر «سبايس هاب» الموضوع داخل المكوك، منها ابحاث عن النباتات وعلم الاحياء البشري.

واثناء التحام انديفور ومير، سيقوم الرجال التسعة وامرأة بنقل ثلاثة اطنان من المعدات والاغذية بين السفينتين الفضائيتين.

لحماية الملاحة الجوية ودرء كوارث الطيران

أشعة ليزر ورادارات التصوير المجسم لرصد التيارات الخفية في أعالي الأجواء

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

اظهرت نتائج الاختبارات الفنية ان طائرة خطوط يونايتد الجوية التي تعرضت لإضطرابات ومطبات هوائية فجائية لست ثوان، كادت ان تؤدي الى حدوث كارثة جوية خلال رحلتها رقم 826 يوم 28 ديسمبر (كانون الاول) الماضي، وهي فوق المحيط الاطلسي بين طوكيو وهونولولو، التي ادت الى اصابة 63 راكبا ووفاة احدهم من مجموع ركاب طائرة البوينج 747.

تيارات أعالي الأجواء

ويفسر الخبراء هذه الظاهرة بوجود قوى وعزوم جوية خداعة وغير مرئية تشكل خطرا حقيقيا على الملاحة الجوية وسلامة الركاب.

وتجري هذه التيارات المضطربة في مسالك هوائية خفية كانها انهار غير منظورة تصاحبها الرياح الشديدة.

وهذه العوامل هي من اكبر المخاطر التي تتعرض لها الخطوط الجوية في الوقت الحاضر، لانها فجائية، ويمكنها التلاعب بأكبر الطائرات وهي في اعالي الجو. فلدى تعرض الطائرة لهذه الحالة يفقد القبطان سيطرته كليا على طائرته ليبدأ الصراع بين الحياة والموت في السماء لانقاذ الموقف واعادته الى حالته الطبيعية.

افضل طريقة للتخلص من هذه الورطة هي محاولة تفادي مسالك هذه الاضطرابات الجوية قدر الامكان بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة. فلقد توصل العلماء لوسائل تمكنهم من كشفها في مساراتها وتعيين اماكن وجودها، اضافة الى الكشف عن مخاطر التقلبات الجوية الاخرى المؤثرة على سلامة الملاحة الجوية.

الابتكار الجديد عبارة عن حزمة ليزرية تطلقها الطائرة من مقدمتها لكشف خط سيرها وتأمين سلامته من اي اضطرابات هوائية، وهو نظام فريد جرت عليه بحوث عديدة لتحديد المخاطر غير المرئية المختلفة في اعالي الجو ومواقعها.

ويطلق على هذا الجهاز الكاشف الضوئي البعيد المدى، وهو يشبه الرادار في عمله، حيث يرسل شعاعه لمسافات بعيدة وعند ارتطامه بجزيئات التيارات الهوائية يرتد ثانية ليقوم الجهاز بتحليلها وتشخيص نوعيتها، وعند ذاك يمكن تجنب الانواع الخطرة منها.

وتتمثل مشكلة هذا الابتكار في محدودية عمله، خاصة اذا كانت الطائرة على ارتفاعات شاهقة حيث الهواء النقي الخالي من الجزيئات والرطوبة. لكن وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» نجحت في استخدام الكاشف الضوئي لاستشعار الخطر قبل ست ثوان من حدوثه، وهو امر تتدارس شركة «بوينج» لصناعة الطائرات، في ما اذا كان هذا الوقت كافيا لضمان سلامة طائراتها مع ركابها، كي تعتمده في خطوطها الجوية. وهناك اختبارات اخرى لانظمة فضائية متطورة يمكنها تحديد التيارات المضطربة القريبة من المطارات التي قد تسبب مشاكل للطائرات اثناء الاقلاع والهبوط.

كما تجرى دراسات وابحاث لا تزال في مراحل متقدمة، لابتكار وسائل جديدة لحماية الطائرات من مخاطر القص الريحي وتأثيرها السلبي على الاماكن الحساسة فيها وهي على ارتفاعات قريبة من الارض. ويعتمد معظم الطيارين على الرادار لتقييم حالة الطقس وتحديد قوة الرياح وكثافة الامطار وغيرها من المعلومات التي تؤثر على سلامة طائراتهم، ولكن الرادار عاجز عن الكشف عن القص الريحي والزوابع، وهو ما تسعى اليه مختبرات الطقس الجوي للعثور على حلول مناسبة لها.

وتمكن فريق من المركز الوطني للابحاث الجوية في بولدر - كولو - من ابتكار جهاز يمكنه الكشف عن الرياح وتحديد اماكنها ومدى قربها من الطائرة، معتمدين على رادار حساس جدا يعمل بارشادات الكومبيوتر ضمن برنامج متطور للابعاد الثلاثية، يظهر للمراقبين الجويين مخاطر الرياح المحيطة بالطائرة.

وصرح بروس شارميكل مدير برامج الملاحة الجوية الفيدرالية في هذا المركز بانه وبفضل الابتكار الجديد اصبح بالامكان توجيه الطائرات بسلام حتى لدى وجودها في قلب العواصف الشديدة. وقد صممت هذه التكنولوجيا لتعمل من ابراج المراقبة للمطارات لكن العلماء يطمحون لنصبها في مقصورة القيادة في المستقبل ليتمكن الطيار من معرفة ما يجري من اضطرابات هوائية بين طائرته ومدرج المطار.

ويأمل خبراء الطقس ان يساعدهم الابتكار الجديد لتوقيت الزمن الذي تكون فيه الرياح الخطرة قريبة من جسم الجهاز الجديد في تنظيم الملاحة الجوية في المطارات قبل وصول الرياح الخطرة، لضمان عدم تأخير حركة النقل الجوي في مثل هذه الحالات الطارئة.

لكن خبراء معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة لصنع معدات واجهزة التقييم لحالة الطقس، وجدوا صعوبة في استخدام النظام الجديد لتحديد الرياح الخطرة بدقة قبل ساعات من حدوثها. فالعواصف، عند تكونها، تخلف وراءها تيارات الريح الخفية التي تكون اكثر خطرا في اعالي الجو لصعوبة كشفها بواسطة الرادار. اما فوق المحيطات فإن الغيوم تحجب امكانية رصد هذه الرياح، لتزيد الوضع حرجا فيضطر الطيارون الى الاستعانة برادار الطائرة لتقييم الطقس الخارجي، لذلك فهم يأملون في زيارة كفاءة هذا الجهاز لكشف حالة الطقس لمسافة 300 ميل.

وفي حالات اخرى يعتمد الملاحون على معلومات الاقمار الصناعية التي تكشف الرياح والعواصف والصواعق التي تحدثها لتجنب مخاطرها رغم توفير عوامل الامان فيها سواء في هيكل الطائرة، او خزانات الوقود والمحركات.

وتكمن مخاطر موسم الشتاء في تراكم الثلوج على اجنحة الطائرة، وتتراوح خطورتها حسب نسبة رطوبتها، فكلما زادت نسبة المياه في هذه الثلوج ازدادت الاحتمال على جسم الطائرة، لذلك يهتم الفنيون في المطارات بهذه الناحية ويقومون بالكشف عن مكامن الجليد على الاجنحة لازالتها قبل اقلاع الطائرة مستعينين باجهزة يدوية.

خدمات «المركز الصحي الثقافي» في اليمن تتوسع من المبدعين الفقراء لعامة المحتاجين

صنعاء: من عادل السعيد

تُعد تجربة المركز الصحي الثقافي كمنظمة غير حكومية في صنعاء تجربة استثنائية ومغايرة بكل المقاييس في ميدان العمل الطوعي كمجال تسهم من خلاله الجمعيات والمنظمات الطوعية في دفع عجلة التنمية الاجتماعية عبر انشطتها المتعددة، بما يقضي في نهاية المطاف الى ارساء لبنات المجتمع المدني الذي يشكل العمل الطوعي ابرز واجهاته.

وتتمثل فرادة التجربة في جمعها بنجاح بين عدد من الانشطة الصحية والثقافية والاجتماعية، والعمل على اتاحتها لأكبر عدد من الفئات المستهدفة، فنطاق انشطة المركز يشتمل على عيادة عامة تقدم خدمات مجانية في مجالات الأمومة والطفولة والاستشارات النفسية والفحوصات الطبية اضافة الى صيدلية تقدم الأدوية مجانا، ويضم المركز ايضاً مدرسة فنية تقدم دروساً مجانية بواسطة اختصاصيين في مجالات المسرح والرسم والموسيقى والحرف اليدوية، الى جانب الانشطة الاجتماعية ممثلة بالاهتمام بشرائح المجتمع المهمشة وتأهيلها والعمل على تمكين المرأة واكسابها المهارات والحرف التي تجعل منها كائناً منتجاً.

وأهداف هذا المركز كما يلخصها الدكتور نزار غانم مؤسس المركز ورئيسه لـ«الشرق الأوسط» تشمل:

1 ـ تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية الخيرية للمحتاجين وتمكين غير القادرين من الحصول عليها مع الاهتمام بنوعية الخدمة وشموليتها.

2 ـ التركيز على الجانب الوقائي في الخدمة الصحية باعطاء الأولوية لشريحة النساء والأطفال، باعتبارها الأكثر استفادة من مكونات الرعاية الصحية الأولية وابتكار انماط جديدة وجذابة في مجال التثقيف الصحي ونشر الوعي الاجتماعي من خلال توظيف الفن الملتزم بقيود الحق والخير والجمال.

3 ـ بلورة مفهوم أوسع للصحة وربطه بالقدرة على العمل والمحبة انطلاقاً من تعريف منظمة الصحة العالمية الذي يؤكد على العافية النفسية والتأقلم الاجتماعي وفك الارتباط بين المعاناة والمرض النفسي من جهة والوصمة الاجتماعية من جهة أخرى.

4 ـ اشراك المرأة في كل انشطة المركز وتمكين المتطوعات من تولي مواقع قيادية في العمل الطوعي، مع ربط العمل الصحي، بالوضع الاجتماعي والاقتصادي وبمبادئ الثقافة السكانية والبيئة والتنمية القابلة للاستمرار.

5 ـ تبني انشطة مهنية ذات مردود تنموي والتأسيس لمفهوم الشراكة في التنمية بين القطاعين العام والخاص للمساهمة في حل عدد من المعضلات التي تؤرق المجتمع كالفقر وظواهره المختلفة، من خلال اكساب المهارات المرضية للراغبين.

6 ـ خلق مناخ اكاديمي لتلقي العلوم والمعارف والمهارات في المجالات الفنية والتطبيقية، مع العمل على انشاء ارشيف متكامل للموسيقى اليمنية (مقروء ومسموع ومرئي)، يضم كل ما كتب من ابحاث ودراسات حول الموسيقى اليمنية.

وقال الدكتور نزار غانم انه تمت اقامة المركز في موقع يتميز بكثافة سكانية عالية نظراً لاتساع حجم الشرائح الفقيرة في مثل هذه المواقع، وهي الشرائح المستهدفة اساساً بخدمات المركز الصحي الثقافي، حيث تستقبل العيادة الخيرية بالمركز ما لا يقل عن 50 فرداً يومياً، يحصلون على كافة الخدمات الطبية مجاناً، مشيراً الى ان ابرز انجازات هذه التجربة خلال السنوات الماضية تتمثل في النجاح في اقامة الية شراكة مثمرة ومستمرة بين المركز كجهة طوعية والقطاعين العام والخاص وعدد من المنظمات غير الحكومية محليا وخارجياً، اضافة الى الشريحة المستهدفة، واقامة اول ورشة عمل من نوعها خاصة بالصحة النفسية للمراة والطفل بالتعاون مع مؤسسة «دادا باين» السويدية، ومعاينة اكثر من 10 الف مريض ومتابعة حالاتهم وارشفتها الكترونياً.

كما قام المركز بتخريج اكثر من 60 طالباً من أبناء الشرائح الفقيرة وأطفال الشوارع في عدد من المجالات الفنية والحرفية، اضافة الى اقامة أول متحف لآلات الموسيقى التقليدية في اليمن واصدار اول اسطوانة ليزر عن الأغنيات اليمنية في المدن.

وحول الية عمل المركز اوضح الدكتور غانم ان المتطوعين من اليمنيين العاملين في المجال الطوعي يقدمون خدماتهم في المجالات التي تتفق وقدراتهم ومهاراتهم الصحية والثقافية والاجتماعية، كما يقوم المركز من خلال امكانياته التخصصية بتقديم خدمات للشرائح المستهدفة وهي الانسان الاكثر فقراً، خاصة المرأة والطفل والعجزة والمعوقين، منوهاً الى ان المركز يقدم خدماته ايضاً الى العاطلين عن العمل والمجاميع الاكثر عرضة للمعاناة من الناحية الوبائية، حيث تقدم كل هذه الأعمال الخيرية الطوعية على الأسس والمبادئ التي أنشئ من اجلها وتقدم بأسلوب متميز عن كثير من الجهات الطوعية الأخرى.

يذكر ان فكرة المركز الصحي الثقافي تعود الى عام 1992 حيث قام الدكتور نزار غانم وقتها بافتتاح عيادة خيرية تحت اسم العيادة المجانية للمبدعين في صنعاء لتقدم خدماتها الى شريحة كبيرة من المشتغلين بالفكر والثقافة والأدب، ووجدت قبولاً واستحساناً، وافتتحت في محافظات اخرى، وفي عام 1994 صارت العيادة تهتم بالفقراء عموماً الى جانب المبدعين الفقراء، وفي عام 1997 تطورت الفكرة الى مركز صحي ثقافي، واتجه مؤسسه نحو بناء منظمة نموذجية في المجالات الصحية والثقافية والاجتماعية، بحيث لا تنقصها امكانية الاستمرار والامتداد الى المحافظات الأخرى، ويمكن القول ان التجربة نجحت حتى الآن في تقديم نموذج حي على امكانية نجاح المنظمات الطوعية غير الربحية وفي ايجاد الية ودور للمشاركة في التنمية الاجتماعية.

ابيض واسود

خالد القشطيني

الشعراء في إخوانياتهم

قبيل وفاته بايام قليلة، وكأنه احسن باقترابها، وبذلك الشعور باقتراب المنية، تذكر المرحوم بلند الحيدري صديق الأمس، ابراهيم الحريري فبعث اليه من غربة العراقيين في لندن الى الغربة العراقية في كندا، بهذه الأبيات:

شريانان
معطوبان
الأول في القلب وأما الثاني
فبساقي
والعمر الباقي ما عاد له باقي
فاعتقني يا ربي من حقد وثاقي
من سوء زماني
من وقع خطى تحملني
من منفى والى منفى في غير مكان
ومكان
اعتقني يا رب الاكوان
من ربقة هذا الليل المتعفن في اعماقي
من حلمي بالعودة في يوم ما لعراقي
فالباقي من بلدي
مثلي ما عاد له باقي
الا في سود سطور كالغربان
وإلا في صفرة اوراقي.

بالطبع اهاجت هذه الأبيات شجون الاديب الحريري فأجاب عليها بمقطوعة شعرية طويلة قال فيها:

تبكيني كلماتك
تكويني
تجرحني فتداويني
ماذا املك ان اعطي؟
قلبي؟ وعيوني؟
اوردتي وشراييني؟
اكثر..
لك حبي..
اكثر؟
لو املك اكثر
يا رب، هبني اكثر يا ربي!
هبني اكثر كي اعطيه
يا رب هبني سقفا
يا رب هبني بيتا
يا رب هبني شجرا
يا رب هبني سعفا
هبني سقفاً، بيتا، شجرا، سعفا.
هبني نخلا.
يا رب الصمت ورب الصوت،
جرحني الصمت،
هبني صوتك فاغنيه
يا رب هبني وهماً، هبني حلماً، هبني وطناً

استلم المرحوم بلند الفاكس من اخيه، فلم يملك غير ان يرد عليه في اليوم التالي بهذه الابيات.

فداك شرياني يا ابراهيم
يا ايها الكبير والعظيم
ما همني الموت فذا طريقي
وانني بلـيـلـه عليم
ما همني اجنة امامي؟
ام ان مثواي هو الجحيم
حسبي من الدنيا ومن مماتي
ان كان لي صديقي ابراهيم.

غيم ونجم

الدكتور كامل ابو جابر

سناء منصور

● الملكة نور قرينة العاهل الاردني الملك حسين أولمت مأدبة افطار في فندق الريجنسي بالاس عمان لحوالي 600 من الأطفال الايتام من دور الايتام التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية ومن قرى الاطفال في عمان والعقبة حضرتها ليلى شرف عضو مجلس الاعيان والدكتور محمد مامسر وزير التنمية الاجتماعية.

● الدكتور غازي القصيبي سفير السعودية لدى بريطانيا يستقبل المهنئين بعيد الفطر المبارك في اليوم الاول من ايام العيد من الساعة العاشرة الى الواحدة ظهرا في مقر السفارة بكيرزن ستريت وسط لندن.

● أكرم شهيب وزير البيئة اللبناني والنائبان نسيب لحود وغسان الاشقر والخبيران في البيئة فؤاد حمدان والمحامي عبد الله زخيا شاركوا في ندوة دعا اليها «نادي ليونز للتن» حول «البيئة في التن واقعاً ومرتجى» اقيمت امس في قاعة المحاضرات الكبرى في كنيسة مار الياس ـ انطلياس (شمال بيروت) وأدارها رئيس النادي المحامي ريمون عازار.

● الدكتور نبيل نجم مندوب العراق لدى الجامعة العربية يرعى غداً سهرة عراقية في دار الاوبرا المصرية يشارك فيها عدد من الفنانين العراقيين ويحضرها بعض السفراء العرب لدى مصر.

● الدكتور كامل ابو جابر رئيس المعهد الدبلوماسي الاردني رعى حفل تخريج دورة ضباط حفظ السلام والمراقبين العسكريين بحضور الاميرة الدكتورة وجدان علي نائبة رئيس المعهد.

● تقية الطويلية المطربة الشعبية اليمنية وعازف المزمار حافظ الله قارون قاما احييا حفلة امس، كما يحييان حفلة مساء اليوم في معهد العالم العربي في باريس، يتناوبان فيها على الغناء والعزف، ضمن التظاهرات الثقافية الموازية لمعرض «اليمن في بلاد ملكة سبأ». وسبق للطويلية ان فتنت الجمهور الباريسي بصوتها وادائها عندما غنت على مسرح «بيت ثقافات العالم».

● لطف الله خلاط قنصل اليونان الفخري في الشمال اللبناني يقيم اليوم مأدبة افطار للاعلاميين في طرابلس في مطعم «ابو النواس».

● سناء منصور رئيسة قطاع الفضائيات المصرية ورئيسة القناة الفضائية عادت الى القاهرة من السعودية بعد اداء مناسك عمرة رمضان.

● البروفسور تيري بنت، احد ابرز اطباء تركيبات الاسنان في الولايات المتحدة يشارك في مؤتمر «التطورات الحديثة لطب الاسنان» الذي يعقد في دبي من 7 ـ 9 من الشهر المقبل وذلك في مقر غرفة تجارة وصناعة دبي.

● ميجيل انجيل موراتينوس السفير والمبعوث الأوروبي لعملية سلام الشرق الأوسط القى محاضرة في جامعة دمشق حول عملية السلام حضرها عبد الغني ماء البارد مدير الجامعة وسفراء الاتحاد الأوروبي وعمداء الكليات وشخصيات سياسية واعلامية.

● حسن المرعبي نقيب محامي شمال لبنان السابق الامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب ونزيه شمعون قائمقام الكورة وتوفيق مهنا عميد الاذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان، يتحدثون قبل ظهر غد في ندوة موضوعها «الانتخابات البلدية ومسألتا الوفاق الوطني والتنمية» في اميون (الكورة ـ شمال لبنان) بدعوة من الحزب.

● احمد محمد احمد رئيس اتحاد الكرة المصري الاسبق يرقد في مستشفى مصر الدولي في القاهرة بعد تعرضه اخيرا لأزمة صحية حادة.

أخبارهم في كل مكان

● تحتفل اليوم بلدية الكويت باليوم الخليجي البلدي الموحد الذي قرر الوزراء المعنيون بشؤون البلديات في دول مجلس التعاون الخليجي اقامته سنويا، ويعقد الاحتفال تحت شعار موحد هو «نحو مدينة خليجية مثالية».

● مؤسسة الراجحي التجارية للصيرفة نظمت اخيرا بمقرها الرئيسي في جدة دورة في اللغة الانجليزية استمرت 6 اسابيع بالتعاون مع احد المعاهد المتخصصة في اللغات وذلك للارتقاء بالعمل المصرفي والوظيفي والتطورات الادائية لمنسوبيها.

أفراح

● محمد امين محمد احمد الشنقيطي المترجم في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة يحتفل في اول يوم من ايام عيد الفطر المبارك بزفافه الى كريمة الشيخ احمد عبد العزيز الداعية الاسلامي وصاحب مكتبة العرفان الوقفية في موريتانيا، وذلك بقاعة الرفاه للافراح في المدينة المنورة.

وفيات

● يتقبل رجل الاعمال العراقي نظمي اوجي في منزله بلندن العزاء بوفاة شقيقه نمير اوجي ما بين الساعة السادسة والنصف والتاسعة والنصف من مساء غد. كما يقيم مع اشقائه نائل ونبيل ونزار وناثر قداسا على روحه في الكنيسة الكلدانية العراقية

ST. Anne's Church Lixton Place London NW1

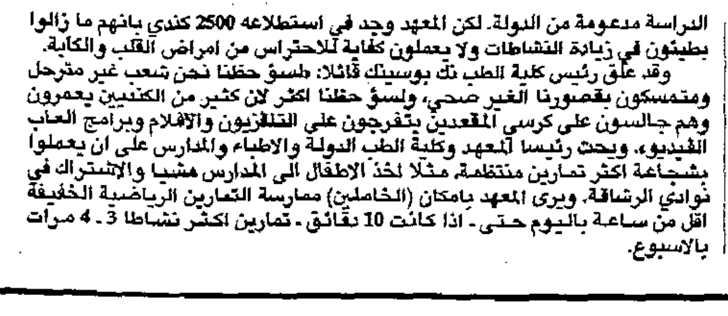
وذلك في الساعة الثانية عشرة من نفس اليوم.

● محمد بن عبد الله الزعير من منسوبي الدفاع المدني السعودي تلقى التعازي في وفاة والده الشيخ عبد الله بن احمد الزعير (75 عاما) من كبار اعيان مدينة (العلا) شمال المدينة المنورة ورئيس البلدية الأسبق، كما تلقى التعازي المقدم محمد عوض العنزي، مدير المستشفى العسكري بمخيم رفحا للاجئين العراقيين وزوج ابنة الفقيد.

منافق أفندي




الكنديون يخاطرون بصحتهم بسبب الخمول

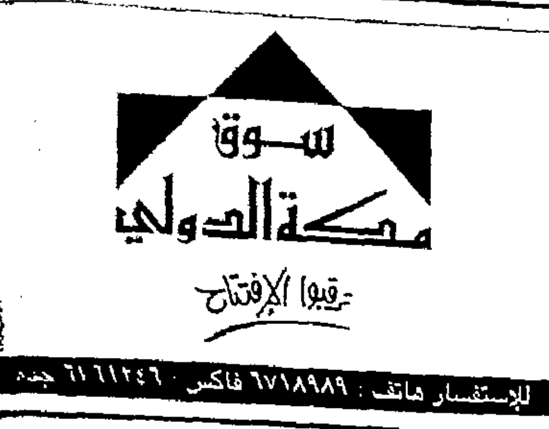


تورنتو: من عصام الصفار

صدرت دراسة امس عن مؤسسة البحث «لايفستايل اند فيتنس» الكندية، جاء فيها بان كل 2 من 3 كنديين يخاطرون بصحتهم بسبب خطورة الخمول في حياتهم، وتنصح الدراسة بان على كل كندي من الاطفال والكبار القيام بالتمارين الرياضية او المشي.. لمدة ساعة على الاقل في اليوم. واكد رئيس المعهد كورا كريج في كونفرنس «ان انجاز هذا الهدف على المدى البعيد يساند برنامج العناية الصحية للناس ويقلل من التكاليف ويجنب الدولة صرفيات قيمتها 250 مليون دولار في العام».

واشارت هذه المؤسسة التي تقوم باستطلاع دوري منذ عام 1981، الى ان مستوى الرشاقة 63% من الكنديين الخاملين مقارنة بـ80% قبل 17 سنة، وان هذه الدراسة مدعومة من الدولة. لكن المعهد وجد في استطلاعه 2500 كندي بانهم ما زالوا بطيئون في زيادة النشاطات ولا يعملون كفاية للاحتراس من امراض القلب والكآبة.

وقد علق رئيس كلية الطب تك بوسنيك قائلا: «لسوء حظنا نحن شعب غير مترحل ومتمسكون بقصورنا الغير صحي، ولسوء حظنا اكثر لان كثير من الكنديين يعمرون وهم جالسون على كرسي المقعدين يتفرجون على التلفزيون والافلام وبرامج العاب الفيديو». ويحث رئيسا المعهد وكلية الطب الدولة والاطباء والمدارس على ان يعملوا بشجاعة اكثر تمارين منتظمة، مثلا لخذ الاطفال الى المدارس مشيا والاشتراك في نوادي الرشاقة. ويرى المعهد بامكان (الخاملين) ممارسة التمارين الرياضية الخفيفة اقل من ساعة باليوم حتى - اذا كانت 10 دقائق - تمارين اكثر نشاطا 3 - 4 مرات بالاسبوع.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.
السبت 26 رمضان 1418 هـ - 24 يناير (كانون الثاني) 1998م
السنة العشرون - العدد 6997
London - Saturday - 24 January 1998
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6997

صباح الخير

سمير عطا الله

رسالة هاتفية غير صوتية (فاكس)

عزيزي المستر بريزدانت،
تحية طيبة،

اؤكد لك قبل اي شيء، انني هذه المرة لا امزح. انا قلق عليك. شكويان من امرأتين في اربعة ايام. انه امر خطير. قضيتان «اخلاقيتان» الاولى، مزعومة من ايام اركنساو، والثانية مزعومة من ايام البيت الابيض، تثاران خلال اربعة ايام. انه لامر خطير. ويصدف في هذه الايام الاربعة انك على موعد مع بنيامين نتانياهو لكي تطالبه ومع ياسر عرفات لكي تعرض عليه. انها صدفة خطيرة.

واصارحك بأن كلام باولا جونز لم يقلقني كثيرا. ولا ادعاءات مونيكا لوينسكي.

(الشقراوات، مستر بريزدانت، الشقراوات) انما الذي اقلقني ليل الخميس كلام مراسل السي. ان. ان على باب البيت الابيض انه قد توجه اليك تهمة «عرقلة القضاء». لقد عادت الى ذاكرتي فورا التهم التي وجهت الى ريتشارد نيكسون. مسكين ريتشارد نيكسون. لقد استقيل لانه طلب من سكرتيرته ان تمحي، بطريق الخطأ، 18 دقيقة من شريط مسجل. وعندما سئل نفى. وانتهى!

والمطرب العربي كان يغني في الماضي، على سبيل الشكوى طبعا، «انا مويت وانتهيت»، الى ان يتسنى له البدء من جديد.

ان الوضع يبعث على القلق، مستر بريزدانت. والحقيقة انه يبعث على القلق الشديد. من يفتح هذه الخزائن مرة واحدة؟ انت تعرف ان واشنطن مدينة لا ترحم. وكان من عادتها ان تبقي حياة الرؤساء الخاصة «للوثائق» فلماذا هذا الاستعجال الان، ولماذا قررت الانسة لوينسكي ان تكشف الان سرا عمره ثلاث سنوات. اقصد سرا مزعوما طبعا. فانت بريء حتى يثبت العكس. والناطق باسمك قالها صراحة: «انني اشتم رائحة فأر» لكن من الذي رمى الفأر الجديد على بابك؟ ومن الذي يدقق في توظيف «البررة» الشقراوات، حسب التعبير الاميركي الشائع. انه لامر خطير.

لقد اعتاد العالم ان يترك هذه الاشياء - اذا كانت صحيحة طبعا - للكتب بعد عمر طويل. ولم ينج احد تقريبا. ايزنهاور وسكرتيرته. جونسون والصحافية التي كانت تدون المذكرات. في البيت الابيض. في المزرعة في التكساس. في كل مكان. كينيدي وكيفما اتفق. فلماذا من بين الجميع تثار القضايا في وجهك. وما هو باب الاستعجال الذي يجعل مونيكا لوينسكي تنتفض لكرامتها السابقة وانت تحاول الضغط من اجل ان يعطي نتانياهو الفلسطينيين 10 في المائة اخرى من الضفة الغربية. انه لامر خطير.

وشكرا في اي حال. وفي الامكان الانتظار، لا احد على عجل. والعرب جميعا واثقون من الكرم النتانياهو. ألم تسمعه يخطب في واشنطن قائلا: «لقد اعطيناهم 27 في المائة من الاراضي. اعطيناهم 80 في المائة من الخليل ثاني المدن المقدسة لدى اليهود». لله كم «يعطي» هذا الرجل. لقد شعرنا بالشفقة حقا ونحن نصغي اليه يعدد كل هذه الارض التي يجب ان تذهب الى المستعمرات والمهاجرين الجدد من روسيا وبولونيا. انه يقاسمنا ارض اولاده فماذا يلقى في المقابل؟ يلقى تلك النغمة الفلسطينية التي لا نهاية لها: ماذا حدث لاتفاقات اوسلو؟ ماذا حدث لاتفاقات البيت الابيض؟ ماذا حدث لاسحق رابين؟ وماذا ايضا؟ دعني اقول لسيادتك ماذا ايضا: السلطة تطلق الارهابيين من السجون، وتخفق في أن توزع الكمامات الاطباقية المُحكمة على الصحافيين والكتاب والخطباء، ثم يأتي رئيسها ويطالب في قلب واشنطن باحترام الاتفاقات والتعهدات.

لقد اساء ياسر عرفات التوقيت. ألم يكن يعرف مسبقا انه قادم في وقت غير مناسب وان مونيكا لوينسكي سوف تشغل البيت الابيض والامة الاميركية بما تدعي انه حدث لها قبل ثلاث سنوات. فجأة استفاقت الى حصافتها تماما كما افاقت الى ذلك باولا جونز! كيف يعقد رئيس محادثات في مثل هذه الاهمية وباله مشغول الى الفأر الذي رمي على بابه. انه لأمر مقلق.

الأطفال.. والطيور



أطفال ألمان من أصول سلوفاكية يرتدون أزياء تقليدية خلال مسيرة للاحتفال بمهرجان «باتسي كاوز» أمس وهو مهرجان للتعبير عن شكر الطيور للأطفال لاطعامها خلال فصل الشتاء في كروستوتيز التي تبعد حوالي 200 كيلومتر جنوب برلين. ويحتفل الأطفال بهذه المناسبة لاعلان قدوم نهاية فصل الشتاء (رويترز)

مع قهوة الإفطار

عبد الله باجبير

ترتيب الأحداث!

لو عرض عليك أن ترتب الاحداث حسب اهميتها في بلدك عن العام المنصرم فبماذا تبدأ وبماذا تنتهي؟

البديهي والمنطقي ان تبدأ بالأحداث الكبرى ثم تنزل الى الاحداث الاقل اهمية وهكذا!

ولكن الشعب الياباني كانت له اولويات اخرى في ترتيب احداث عام 1997 المنقضي.. فقد قامت صحيفة «ديلي يوميوري» اليابانية باستطلاع بين القراء عن اهمية الاحداث التي مرت «باليابان» عام 1997

وهل حادث احتجاز 500 رهينة داخل مقر السفير الياباني في «بيرو» لدى حضورهم حفل استقبال بمناسبة عيد ميلاد الامبراطور، وهو الحادث الذي ظل يحتل الصفحات الأولى طوال اربعة أشهر في بداية العام الماضي.. هل هذا الحادث هو الأهم في ترتيب الأولويات؟

أم ان حادث انهيار شركة «ياماتشي» أقدم شركة للاوراق المالية في «اليابان»، والتي يبلغ عمرها 100 عام وادت الى صدمة رهيبة في أوساط المال في «اليابان»، وافلاس مئات الشركات وخسائر بلغت بلايين الدولارات؟

هل هذا هو الحادث ذو الاهمية الأولى؟

أم حادث «كوبي» وهو تلميذ ياباني عمره 15 عاما قام بقتل زميله وصديقه البالغ من العمر 11 عاما بطريقة وحشية؟

هل هذا هو الحادث الاهم عام 1997؟!

نعم.. هذا ما قاله القراء في استطلاع الصحيفة واسعة الانتشار.

نعم حادث «كوبي» هو الحدث الأكثر اهمية.. فالاحداث الاخرى ليست لها دلالات، وليس لها امتداد في المستقبل.. ولكن حادث «كوبي» يعني ان التلميذ الياباني معرض لضغوط دراسية كبيرة تدفعه الى ارتكاب جرائم القتل الوحشية.

المتهم في هذه القضية هو المناهج الدراسية المزدحمة التي على التلميذ الصغير ان يدرسها ويحفظها ويمتحن فيها في نهاية العام.. وهذا الاستطلاع دفع الحكومة اليابانية الى تشكيل لجنة لاعادة النظر في مناهج التعليم في «اليابان»، لان هذه المناهج بدلا من تخريج (متشديد الرأي) تلاميذ ناجحين ستخرج فئة متوحشين!

التشاؤم من عام 2000 يحكم نصف الفرنسيين

باريس: من بوعلام رمضاني

اكد استطلاع قامت به المؤسسة الفرنسية لدراسة سبر الآراء بالتعاون مع قناة «كانال بلوس» التلفزيونية المشفرة حول آمال الفرنسيين عام 2000، ان 52 في المائة ينتظرون حدثا مهما. وأظهر الاستطلاع ايضا ان التشاؤم من عام 2000 يحكم نصف الفرنسيين.

ويأتي امل القضاء على المجاعة في صدارة سلم اماني 90 في المائة من الفرنسيين، وتوزعت النسب الاخرى عبر آمال اعادة السلام في العالم 83 في المائة والاستمرار في البحث الطبي 79 في المائة وحماية مصادر المياه 78 في المائة ومكافحة ارتفاع درجة حرارة الكوكب الارضي 66 في المائة وحل مشكلة الانفجار السكاني في عدد غير قليل من بلدان العالم 65 في المائة ومكافحة التطرف الديني 62 في المائة.

وعن الاحداث التي يمكن ان تقع في القرن المقبل، قال 92 في المائة من الفرنسيين انه بالامكان ايجاد علاج نهائي لمرض السرطان ومصدر جديد للطاقة 84 في المائة وتزايد توافد سكان العالم الثالث على البلدان المتقدمة 51 في المائة واكتشاف حياة خارج الارض 39 في المائة ووسيلة للحفاظ على الفتوة (الشباب) 17 في المائة وقبول الرجال بحمل الاطفال وانجابهم 8 في المائة. حيال ما يمكن ان يأتي به القرن المقبل، اظهر 50 في المائة من الفرنسيين خشيتهم من مستقبل خطير مقابل 47 في المائة ينظرون اليه بعين متفائلة. وعن الفئات الاجتماعية والمهنية الاقدر على حل المشكلات الكبيرة والخطيرة التي تعرفها الانسانية، قال 85 في المائة انهم الرجال والنساء انفسهم والعلماء 64 في المائة والجمعيات الخيرية والانسانية 58 في المائة ورجال السياسة 36 في المائة ورجال القانون 33 في المائة والفلاسفة والمثقفون 28 في المائة ورجال الاعلام 25 في المائة والفنانون 20 في المائة ورجال الدين 17 في المائة. اخيرا وبهدف تحسين شروط الحياة بوجه عام.. قال 41 في المائة من الفرنسيين انهم يثقون اكثر بالنساء مقابل 16 في المائة بالرجال، كما يأمل 86 في المائة منهم قضاء بعض الايام في الفضاء و78 في المائة ان يتم تطعيمهم بعضو حيواني (القلب او كلية) وتمنت 66 في المائة من النساء ان يلدن في الفضاء اما 58 في المائة من الرجال والنساء فيتمنون السكن في مدينة تحلق فوق البحر.

ارتفاع نسبة العنف العائلي وضرب الزوجات في إسرائيل

القدس المحتلة - أف.ب: عبثا حاولت شوشانا تزاباري طوال اسابيع عدة ان تطلب من الشرطة والقضاء الاسرائيليين حمايتها من عنف زوجها، وبعد ان رفض احد القضاة خلال الشهر الماضي طلبها وافقت على لقاء زوجها الذي استقبلها بسبع رصاصات استقرت في ظهرها. وشوشانا هي المرأة الـ18 التي تقتل خلال عام 1997 على يد زوج او عشيق. ودفعت سلسلة الاغتيالات العائلية التي جرت العام الماضي بالعديد من الاسرائيليين الى التساؤل عما آلت اليه دولتهم بعد مرور 50 عاما على انشائها. اما الجمعيات النسائية فتؤكد ان اسرائيل التي كانت عند تأسيسها عام 1948 تشكل مجتمعا يكاد يكون خاليا من الجرائم، تحولت اليوم الى عالم شديد العنف خصوصا بين افراد العائلة الواحدة.

وتقول ليريت روزنبلوم المستشارة القضائية للمنظمة العالمية الصهيونية للنساء «في الماضي كانت اعمال العنف العائلي شبه معدومة. اما اليوم ومع ارتفاع عدد الجرائم فقد اصبحنا مجتمعا اكثر طبيعية». ويحمل العديد من الاسرائيليين الشرطة والقضاء مسؤولية ما يجري لانهما غالبا ما يرفضان التدخل في الوقت المناسب. فقد رفضت الشرطة ثلاث مرات شكاوى تقدمت بها تزاباري ثم قبلت بلحالتها الى المحكمة التي قررت رفض شكواها.

وخلال الاسبوع الماضي دخل مايكل شور الى احد مخافر الشرطة في شمال اسرائيل وهمس قائلا «قتلت زوجتي». وتبين ان شور حاول ان يشنق نفسه لانه يرزح تحت ديون طائلة ولما فشل في ذلك عمد الى خنق زوجته. ومن الامثلة المأساوية ايضا ما جرى مع كويل باتاشنيك (91 عاما) احد الناجين من مخيمات الابادة النازية. فقد عمد باتاشنيك الصيف الماضي الى طعن زوجته لانها «نغصت عليه حياته» طوال زواج دام 43 عاما. وقد حكمت عليه المحكمة هذا الاسبوع بالسجن سبع سنوات.

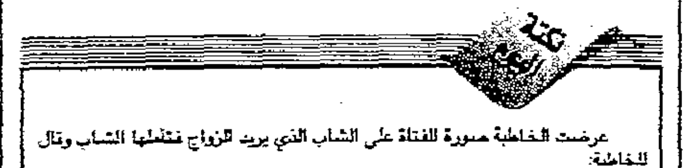
وعندما بدأ التعامل في السبعينات مع مسألة ضرب النساء رفض الكثير من الاسرائيليين التعامل مع هذه المشكلة بجدية.



إسلام اباد: «الشرق الاوسط»

اسفر تصادم ثلاث حافلات ركاب في شرق البنجاب امس عن مقتل 24 شخصا واصيب 50 آخرون. وذكرت وكالة الانباء الرسمية الباكستانية ان حافلة صغيرة للركاب على ما يبدو كانت تحاول تخطي حافلة اخرى عندما اصطدمت وجها لوجه مع ثالثة على بعد حوالي 250 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من العاصمة الاتحادية اسلام اباد.

واعربت الاوساط الباكستانية عن مخاوفها من أن مثل هذه الحوادث المرورية اصبحت تزداد يوما بعد يوم بسبب ازدحام الطرق الريفية، بالاضافة الى السرعة غير القانونية وتهور بعض السائقين.



عرضت الخاطبة صورة للفتاة على الشاب الذي يريد الزواج فتأملها الشاب وقال للخاطبة:

الا يوجد معك صورة لواحدة غيرها؟

فقالت الخاطبة بغضب: كيف ترفض هذه الفتاة وأنا زوجتها لعشرة قبلك؟

